ديوان الأرجاني

ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين

٤٦٠هـ/١٠٦٨م - ٥٤٤هـ/١١٤٩م

تحقيق

الدكتور محمد فائز مصطفى

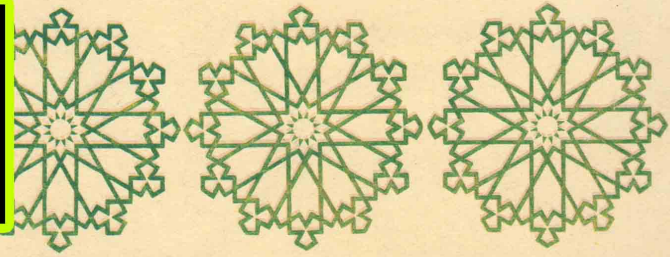

مكتبة الفكر الجديد

الجزء الأول

١٩٧٩

من كتب
عبير الربيعي

ديوان الأرجاني

ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين
٤٦٠هـ/١٠٦٨م - ٥٤٤هـ/١١٤٩م

تحقيق
الدكتور محمد فائز مصطفى

الجزء الأول

مكتبة
الفكر
الجديد

مقدمة

بدأت دائرة تحقيق دواوين شعراء بلاد العجم في القرنين : الخامس والسادس للهجرة تتّسع شيئاً فشيئاً . واذ نتّفق على أنّ للدراسات التي تصدّرتْها مقتضية فإنها – أي الدواوين – تهيّي الفرصة لدراسة متكاملة تحدّد تيارات الشعر ومدارسه في ضوء علم النفس والاجتماع والاقتصاد، وتضع شعر هذه الفترة التي تعرف بفترة الانحدار الحضاري في مكانه الصحيح بين حلقات الأدب العربي.

ومن هنا ، نهضت بتحقيق ديوان ابن أبي الطيب الباخرزيّ . ثم تحقيق ديوان الأرجاني ، وكلّ منهما اختلف عن الآخر في فنّه الشعري على أني لم أدع الأرّجانيّ وديوانه من دون دراسة ، أوجزها ، الآن. للقارىء تمهيداً يفضي إلى الديوان .

وقد سلفتْ دراسة جادة للدكتور علي جواد الطاهر تحت عنوان «الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي» أفدتُ منها كثيراً في تصوّر العصر السلجوقي ونزعات شعرائه الفنية .

ولا مشاحة في أن صعوبات عديدة واجهتني ماألوتُ جهداً ووقتاً لتذليلها ، أبرزها كثرة مخطوطات الديوان التي توفّرت عليها ، بين تامة وناقصة، فضلاً عن تفاوتها في عدة القصائد وعدة أبيات القصيدة الواحدة . ورجوعي إلى المخطوطات والمطبوعات التي ألمّت بشعر له .

أضيف إلى ذلك ندرة النسخ الجيدة في نصّها ، مما جعلني أتّصل بمعاجم اللغة لضبطه .

وبعدُ ، فلن أزعم أنني أنجزت كلّ ما انطويت إنجازه ، لكنّي بذلتُ ما استطعت لإخراج ديوان الأرّجانيّ في فكرة علمية سليمة على النحو الذي يجده القارىء بين يديه. وأزجي – بأخرة – شكري لأستاذي الدكتور حسين نصار ، عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وللأستاذين الجليلين : الدكتور محمد طه الحاجري والدكتور محمد عوني عبدالرؤوف . ولا أغفل فضل جامعة الموصل التي هيأت لي الفرصة للتوفّر على هذا العمل .

والله الموفّق للصواب؟

حياة الأرجاني

على الرغم من أنني وقفت على المصادر والمراجع التي ورد فيها ذكر للأرجاني ، لم أستطع أن أقدّم صورة كاملة عن حياته .

فالذين ذكروه مالوا إلى الايجاز ، فلم يوردوا غير نُتف قليلة وإشارات سريعة عنه .

وأهم مصادرنا في هذا الصدد :ديوانه ، وخريدة القصر – قسم شعراء بلاد العجم (المخطوطة) ، فهما يكشفان عن جوانب من حياته أكثر من أي مرجع آخر .

اسمه وكنيته ولقبه :

اتفق أغلب الذين ترجموا له على أنّه : القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجانيّ .

وانفرد الصفدي (١) – وظاهره ابن الدمياطيّ(٢) – بذكر كنية والد الأرجانيّ ، وهي : « أبو عبدالله » ، وانفرد (٣) كذلك – واقتفى أثره : ابن الدمياطيّ (٤) ، والعبّاسي (٥) – بذكر الجدّ الثالث للأرجاني ، وهو : « عليّ » .

ولم تخل مصادر ومراجع تَرجمت له أو ذكرته من أخطاء في النقل أو الطبع ، من أمثال : الأنساب لابن السمعاني (٦) ، وشرح بديعية الست عائشة الباعونية (٧). وخلاصة الأثر (٨) .

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٧٣/٧

(٢) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/الورقة ٢٢ظ.

(٣) الوافي بالوفيات ٣٧٣/٧

(٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/الورقة ٢٢ظ.

(٥) معاهد التنصيص ٤١/٣.

(٦) الانساب ٢٤ أ : أسقط والده من نسبه .

(٧) شرح بديعية الست عائشة الباعونية ٣٥٩: حرف « الأرجاني » إلى « الأرجواني ».

(٨) خلاصة الأثر ٢٤١/١: حرف « ناصح» إلى « تاج ».

نسبته :

عرف بنسبته إلى أرّجان ، لأنّ مولده بها ، وهي التي أُرجّحها . ولم يبعد حاجي خليفة (٩) عن الحقيقة حين انفرد بنسبته الى تُستر ، لأنه عمل في قضائها زمنا طويلا .

ولكني لاأعرف مسوّغاً أو وجهاً ما للنسبة التي أوردها الصفدي (١٠) -- وظاهره فيها ابن الدمياطي (١١) — وهي : « الشيرازي الحاجي » .

ولعلّ السبكي (١٢) عوّل على الصفدي حين ذكر أنّ أصله من شيراز .

انتسب شاعرنا — كما رأينا — إلى أرّجان(١٣) ، وهي من كورة فارس ، ووقعت على بعد ٣٧ ميلاً من شيراز ، وعلى مسيرة يوم من الخليج العربي . أما اسمها فمأخوذ من اسم محلة أقدم من المدينة التي أسسها قباذ الاول ابن فيروز (٤٩٦ — ٥٣١م) من ملوك الساسانيين ، ووصفها الجغرافيّون

---

(٩) كشف الظنون ١/٧٧٥.

(١٠) الوافي بالوفيات ٧/٣٧٣.

(١١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/الورقة ٢٢ظ .

(١٢) طبقات الشافعية ٦/٥٣.

(١٣) في أرجان ملاحظتان :

أولاهما — تسمى أرغان عند ابن السمعاني (٢٤أ) وياقوت (١/١٤٢).

والثانية — جاءت ، في ضبطها ، روايتان أخريان عدا تلك التي ثبتناها واعتبرنا الأصل فيها تشديد الراء وفتحها ، وربما خففت في الشعر عل الضرورة .

(ينظر : الصحاح ١/٢٩٨ «أرج» ،شفاء الغليل ص١٤)

أ — بسكون الراء ،عند ابن السمعاني .

وعند ابن خلكان (١/١٥٥) — ومثله العباسي (٣/٤١) — الذي اورد الأصل الذي ثبتناه : إن أكثر الناس يقولونها بالتخفيف .

والشاهد على هذه الرواية بيت المتنبي :

أرجـان أيتهـا الجياد ، فانـــه عزمشي الذي يذر الوشيج مكسّـرا

ب — بتشديدها وتخفيفها ،عند ابن الوردي(٢/٧٠) .

وشذ اليافعي (٣/٢٨١) — وظاهره الدميري (٢/٥٥) — فذكرها بكسرها ، اضافة إلى تشديدها وتخفيفها .

العرب بأنها مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخل وزيتون وفواكه متنوعة وغلال كثيرة .

وكانت تعدُّ من أصحّ المناطق الدافئة ، وحولها مناطق للنزهة ، مثل شعب بوّان الموصوف بكثرة الأشجار والنُزه ، والمواقع بينها وبين النُوبَندَجان نحو شيراز .

وتُستَر : مدينة كبيرة بخوزستان تسمّيها العامة « شُشْتَر » (١٤) ، وهي على مكان مرتفع من الارض .

وبخوزستان أنهار كثيرة ، أعظمها نهر تُستَر ، ويجري من تُستَر نهر المسْرُقان حتى ينتهي إلى عسكر مُكرَم ويشقّها بنصفين ، ويتصل بالأهواز (١٥) .

وكانت تعمل بها ثياب وعمائم فائقة ، وديباج تُستَر مشهور . فلا عجب — بعد هذا — إذا أقام بها الأرجاني وأُسرته وعمل في قضائها أو حنّ إليها حين يبعد عنها إلى أصبهان أو بغداد .

وكما عمل في قضاء تُستَر نهد بالقضاء في عسكر مُكرَم . وهي بلد مشهور من نواحي خوزستان ، تنسب — على رأي أكثر العلماء — إلى مكرَم الباهلي (١٦).

أما خوزستان فهي اسم لجميع بلاد الخوز ، وهي إقليم متسع بين البصرة وواسط وجبال الاور المجاورة لأصبهان وحدّ كورة فارس (١٧).

والخُوز جيل يُنسب إلى خوزستان (١٨)، وعامتهم يتكلمون بالعربية والفارسية غير أنّ لهم لساناً آخر خُوزيّاً ، وزيّهم زيّ أهل العراق (١٩).

---

(١٤) وفيات الاعيان ١/١٥٥.
(١٥) ثمار القلوب ٥٣٧.
(١٦) وفيات الاعيان ١/١٥٥.
(١٧) وفيات الاعيان ١/١٥٥ ، مراصد الاطلاع ١/٤٩٠.
(١٨) وفيات الاعيان ١/١٥٥.
(١٩) صورة الارض ٢٢٩.

وسمع أبا بكر محمد بن الحسن البغدادي . وروى عنه أبو الفضل عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسن الرازي (ـ ٤٥٤ هـ) (٢٦) ، وغيره .

وكانت وفاة جد الارجاني هذا بعد سنة ٤٠٠ هـ أو في حدودها .

• • •

ولانعرف عن حياته الخاصة إلا القليل ، فنحن نجهل متى تزوج ، ومن هي زوجه .

والذين أرّخوا له لم يفصحوا عنها ، بحيث إنهم لم يقدموا لنا صورة كاملة لها . فهذا العماد الكاتب أشار إلى أنّ موطن أسرته تستر وعسكر مكرم(٢٧)، حيث كان الأرجاني يعمل في نيابة قاضي خوزستان .

وعرفنا من ديوانه أن له ولدين صغيرين ، كان يحنّ لهما في أسفاره إلى أصبهان وهمذان وبغداد (٢٨) .

ويبدو أن أحدهما قد كبر واصبح رجلاً يعتمد عليه في أخريات حياته، اذ ذكر العماد الكاتب أن له ابنا سُمّي محمدا ، ونعت برئيس الدين. وقد لقيه العماد بعسكر مكرم في سنة ٥٤٩هـ (٢٩)،وقد تولى نيابة القضاء فيها ، وهو موفور الكرامة بين العلماء (٣٠) .

وابنه هذا هو الذي بعثه شاعرنا إلى الخليفة العباسي ببغداد ليحصل على توقيع له بتقلد القضاء(٣١)، كما بعثه إلى كمال الدين بن الأثير أبي عيسى بعسكرمكرم سنة ٥٤٣هـ ـ أي قبل وفاة الارجاني بسنة ـ بشعر له في الكمال يطلب اليه

---

(٢٦) هو زاهد أمضى أكثر أوقاته في الاقراء ورواية الحديث. ولد بمكة سنة ٣٧١هـ، وتوفي بنيسابور. (غاية النهاية ١/٣٦١، النجوم الزاهرة ٥/٧١، بغية الوعاة ٢/٧٥)

(٢٧) خريدة القصر ـ قسم شعراء بلاد العجم : الورقة ٣٣ظ ، وفيات الاعيان ١/١٥٢ (نقلا عن : الخريدة) ، شذرات الذهب ٤/١٣٧.

(٢٨) ديوانه : القصيدة ٢٢٠ ٢٢٣ ، وانظر : ص ٩٠ ، ١٨٠.

(٢٩) خريدة القصر ـ قسم شعراء بلاد العجم : الورقة ٣٢ظ ، وفيات الاعيان ١/١٥٢ (نقلا عن : الخريدة) .

(٣٠) تاريخ دولة آل سلجوق ٢٢٤ .

(٣١) ديوانه ١٥

استمرار معاشه في القضاء(٣٢) . وأصبح يجد له في ابنه قوة يأنس اليها، لتحميه وتدفع عنه في أخريات حياته (٣٣)، ويغضب حين يصاب ابنه بما يقلقه(٣٤).

ومن المؤكد أن الشاعر كان ينأى عن أسرته، بسبب أسفاره إلى المدن الاسلامية. كذلك ، فانّ أسرته عانت معه رقّة الحال وشظف العيش (٣٥) .

• • •

هذا هو كلّ ما وضحه لنا عن ولديه ، وفراقه لأسرته ، عند أسفاره ، وما كانت تعانيه من مرارة ونكد ، والزوج غائب عنها .

ميلاده :

ولد شاعرنا في سنة ٤٦٠هـ، بأرّجان(٣٦) . أما ياقوت فقد نصّ على ولادته في حدود سنة ٤٦٠هـ(٣٧)، وذهب ابن الدمياطي(٣٨) والسبكي(٣٩) مذهبه.

دراسته واساتذته وثقافته

لانعرف إلاّ شيئاً يسيراً عن بداية حياته ، وكلّ ما وصل الينا أنه بدأ حياته في طلب العلم بأصبهان، مرة ،وبكرمان مرة أخرى . وكلاهما من حواضر العلم والمعرفة في بلاد فارس .

ويبدو أنّ الأرجانيّ جدّ في الدراسة الدينية والأدبية، وأعانه على ذلك ماتميز به من قابلية على الفهم وتفتّح في الذهن على عهد الشباب .

وقد تحدثت المراجع التي اتصلتُ بها عن نشأته العلمية. فذكرت أنه أكبّ في عنفوان شبابه بالمدرسة النظامية في أصبهان (٤٠)، على العلوم الدينية والأدبية،

---

(٣٢) ديوانه ٢٣٨.
(٣٣) ديوانه ١١٥.
(٣٤) ديوانه ٢٣٢.
(٣٥) ديوانه ١٧٩، ١٨٠.
(٣٦) الخريدة – قسم شعراء بلاد العجم :الورقة ٣٣ظ ،وفيات الأعيان ١٥٢/١ (نقلا عن : الخريدة) ،شذرات الذهب ١٣٧/٤ (نقلا عن : الوفيات).
(٣٧) معجم البلدان ١/ ١٤٤ .
(٣٨) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/ الورقة ٢٣ و.
(٣٩) طبقات الشافعية ٦/ ٥٣ .
(٤٠) الخريدة – قسم شعراء بلاد العجم : الورقة ٣١ ظ، وفيات الأعيان ١٥١/١ (نقلا عن: الخريدة) ، الوافي بالوفيات ٣٧٣/٧،طبقات الإسنوي ١١٠/١،معاهد التنصيص ٣/ ٤٢،دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) ٥٧٤/٢ .

فطلب الفقه(٤١)، واشتغل فيه(٤٢)، وطلب الحديث(٤٣)، ورواه (٤٤)، وطلب الأدب وتبقّظ ذهنه لأبكار المعاني، وغلب عليه الشعر لبراعته فيه وقدرته على إحكام قوافيه (٤٥) .

والمراجع تشير إلى أنه سمع وروى (٤٦) ، فممّن سمع ، وعمّن روى ؟ تهيأ له أستاذان أخذ عنهما الحديث بالسماع ، كما أنه روى عنهما . وأقف عندهما ، الآن ، بإيجاز ، وأحدّد صلته بهما :

أولهما — أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن ماجة الأبهري .

وقد سمع الأرجاني منه الحديث بأصبهان (٤٧). ولم يكتف بالأخذ عنه وإنما روى عنه ، أيضاً (٤٨) .

والثاني — الشريف أبو يعلى بن الهبارية ، وهو : أبو يعلى محمد بن محمد ابن صالح الهاشمي الشاعر البغدادي .

ولد بأذربيجان سنة ٤١٤هـ، ونشأ ببغداد ، وأقام بأصبهان . وبعدٌ من شعراء نظام الملك. ثم خرج إلى كرمان، وتوفي بها سنة ٥٠٤هـ(٤٩). وقد سمع

(٤١) الخريدة — قسم شعراء بلاد العجم : الورقة ٣١ ظ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٥ (نقلا عن : مرآة الزمان ، مما لم ينشر ، بعد).

(٤٢) طبقات الإسنوي ١/١١٠.

(٤٣) النجوم الزاهرة ٥/٢٨٥ (نقلا عن: مرآة الزمان ، مما لم ينشر ، بعد).

(٤٤) البداية والنهاية ١١/٢٢٦ .

(٤٥) الخريدة — قسم شعراء بلاد العجم : الورقة ٣١ ظ، وفيات الأعيان ١/١٥١ (نقلا عن الخريدة)، طبقات الإسنوي ١/١١٠، دائرة المعارف الاسلامية (المترجمة) ٢/ ٥٧٤ .

(٤٦) الوافي بالوفيات ٧/ ٣٧٣ .

(٤٧) الأنساب ٢٤أ ، طبقات السبكي ٦/٥٣، وفيه : «.. مع أبي بكر .. الحسن ..» وهو خطأ مطبعي .

(٤٨) المنتظم ١٠/ ١٣٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٧ .

(٤٩) ترجمته في : الأنساب ٥٨٧ ب، الخريدة — القسم العراقي ٢/٧٠ ، مرآة الزمان ق ا ج ٨ ص ٥٨، وفيات الأعيان ٤/٤٥٣ — ٤٥٧، لسان الميزان ٥/٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٤

الأرجاني عنه الحديث بكرمان (٥٠) ؛ وروى عنه (٥١) .

• • •

أما ابن الدمياطي فذكر أن الأرجاني قدم بغداد وروَى بها شيئاً من الحديث ، واكتفى ابن كثير بالقول : إنه روى الحديث (٥٣) .

ونقل السبكي (٥٤) رواية حديث عن طريق ابن الجبارية ، إلى الرسول (ص). هذان هما أستاذاه اللذان نهل من علومهما الدينية . فإذا أضفنا إليهما المدرسة النظامية بأصبهان ، وما أخذ فيها من صنوف المعرفة أدركنا أنّ ثقافته اتسعت جوانبها.

وثقافته هذه هي التي جعلته «إمام عصره فقيها أديباً شاعراً» (٥٥) وذكره السبكي (٥٦) ضمن الطبقة الخامسة من طبقاته . ووضعه الذهبي (٥٥) في الطبقة السادسة عشرة من حفّاظه .

هذا من الناحية الدينية ، أما من الناحية الأدبية فبلغ فيها المبلغ المشهور (٥٨) ، واجتمعت فيه مؤهلات الفقه والأدب (٥٩) .

• • •

وألمّ الأرجاني بألوان عديدة من ثقافة عصره ، بحيث أصبحت عنصراً مهماً من مقوّمات الشعر عنده ، غير أنها لم تثقل شعره ، كما هي الحال عند الباخرزي ، كذلك لم تذهب به بعيداً عن ميدان الشعر إلى التصنيف والتأليف في فنون المعرفة ، كما فعل الأبيوردي .

---

(٥٠) طبقات السبكي ٥٣/٦ .
(٥١) لسان الميزان ٣٦٧/٥ .
(٥٢) المستفاد من ذيل تأريخ بغداد ٢/ الورقة ٢٢ ظ .
(٥٣) البداية والنهاية ٢٢٩/١٢ .
(٥٤) طبقات الشافعية ٥٣/٦
(٥٥) النجوم الزاهرة ٢٨٥/٥ .
(٥٦) طبقات الشافعية ٥٣/٦ .
(٥٧) تذكرة الحفاظ ١٣٠٦/٤ .
(٥٨) طبقات الإسنوي ١١٠/١ .
(٥٩) وفيات الأعيان ١٥٢/١ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٧٤ ، مرآة الجنان ٢٨١/٣ ، معاهد التنصيص ٤٢/٣ ، شذرات الذهب ١٣٧/٤ (نقلا عن: الوفيات).

في عمله القضاء :

لاشك في أنّ دراسته الدينية في شبابه أعدّته لأن يمارس القضاء . وقد تولّى منصب نائب قاضي قضاة خوزستان ، تارة بتُستر (٦٠) ، وأخرى بعسكر مكرم (٦١) . وفي الديوان مايشير إلى أنّه ولي القضاء بأرّجان ، أيضاً ، بين سنتي ٤٩٨ – ٥٠٠هـ ، لكنّ الخطوب كانت تلمّ به (٦٢) .

وكان ينوب عن جمال الدين الحسن بن سلمان ، الفقيه المدرس، الذي تولّى قضاء خوز ستان قبل أن يصبح مدرساً بالمدرسة النظامية في بغداد سنة ٥٢١هـ(٦٣) كما كان ينوب عن ناصر الدين أبي محمد عبدالقاهر بن محمد (٦٤) ، ومن بعده عن عماد الدين أبي العلاء رجاء (٦٥) .

والأرجاني عمل في القضاء منذ شبابه حتّى آخر عمره (٦٦) .

والجدير بالذكر أنّ المقصود – فيما تورده مجموعة من مراجع ترجمته على المجاز – بـ «القاضي» : نائبه ، و«القضاء» : نيابته ، فالقاضي هوقاضي خوزستان الذي يُعيّن له نواباً في مدنها يُعينونه في القضاء .

---

(٦٠) الأنساب ٢٤أ ، المنتظم ١٣٩/١٠ ، معجم البلدان ١٤٤/١ ، الكامل في التأريخ ١٤٧/١٠ مرآة الزمان ٢٤٠/١ ، وفيات الأعيان ١٥١/١ ، المختصر في أخبار البشر ٢٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٣٠٦/٤ ، دول الإسلام ٢ /٦٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/ الورقة ٢٢ ظ . تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٠ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٨١ ، طبقات السبكي ٥٣/٦، طبقات الإسنوي ١١٠/١ ، البداية والنهاية ٢٢٩/١٢ ، معاهد التنصيص ٤٢/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٥،شذرات الذهب ١٣٧/٤، خلاصة الأثر ٢٤٦/٤ .

(٦١) الخريدة – قسم شعراء بلاد العجم :االورقة ٣٢و ، ذيل مرآة الزمان ٢٤٠/١ ، وفيات الأعيان ١٥١/١، ١٥٢ (نقلا عن : الخريدة)، تاريخ ابن الوردي ٧٠/٢ ،الوافي بالوفيات ٣٧٣/٧، طبقات الاسنوي ١١٠/١ ،معاهد التنصيص ٤٢/٣ .

(٦٢) ديوانه ٦٤،البيتان ٥٢ ، ٥٣

(٦٣) ديوانه ٢٨٠ .

(٦٤) ديوانه ١١٥ ،وفيات الأعيان ١٥٢/١

(٦٥) وفيات الأعيان ١٥٢/١ .

(٦٦) ديوانه ١١٥

صلاته بأعيان عصره :

أفصحت صلاته بأعيان الدولتين: العباسية والسلجوقية، الذين اتصل بهم، عن عصره وحيواته ورجاله ؛ من جهة، وعن أسفاره ومقاصده، من جهة أخرى.

ومن هنا، يعد شعره وثيقة تأريخية تنضاف إلى المراجع التي وقفت عليها.

وصنفتهم إلى عدة أصناف، هي: الخلفاء، والسلاطين، والوزراء، والحكام، والقواد، والمستوفون، والكتاب والشعراء، والقضاة والعلماء .

ولاشك انّ هذا كله يقفنا على سعة تفاعله بعصره، مما كان له أثر واضح في وفرة شعره وموضوعاته وسماته الفنية.

١ ـ الخلفاء

عاصر الأرجاني خمسة خلفاء، هم: المقتدى بالله أبو القاسم عبد الله بن محمد (٤٦٧ ـ ٤٨٧هـ)، والمستظهر بالله، والمسترشد بالله، والراشد أبو جعفر منصور بن المسترشد (٥٢٩ ـ ٥٣٠هـ) ، والمقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد ابن المستظهر بالله (٥٣٠ ـ ٥٥٥هـ). ولايضم ديوانه قصائد في الخليفتين : المقتدى والراشد، مما يشير إلى انه لم يكن ذا صلة ما بهما، وضم بعض قصيدة في المقتفى، مما يدل على صلته المحدودة به .

وهوى الشاعر السياسي عباسي، استمده من الأحاديث النبوية والأنساب. أما صلته القوية فتبدو واضحة بالمستظهر والمسترشد.

المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله (٤٨٧ ـ ٥١٢هـ) :

أثمرت صلته به ثلاث قصائد(٦٧) تؤرّخ بفترة خلافته. ونستبين من شعره أن المستظهر كان شديد الوطأة على الباطنية، التي لاترجع إلى أثر في حق العباسيين بالحكم، ودعا المستظهر إلى أن يثور عليهم ثورة معتصمية لاطفاء نارها،

---

(٦٧) الأرقام ١٢، ٥٩، ١٠١

وكيف لا ؟ وجيشه في شرق البلاد وغربها ؟

ومن المؤكد انه اراد جيش السلطان محمد بن ملكشاه الذي اسقط قلعةشاهدز سنة ٥٠٠ ، وهاجم قلعة المَوت عدة مرات .

وقد سافر الأرجاني إلى بغداد، وبيّن في إحدى قصائده انه لم يمدحه منذ زمن طويل ، وهاهو يفعل ذلك اليوم . وعليه ،فهو يريد واضحات شواهد على القبول .

المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله(٥١٢ – ٥٢٩هـ):

على الرغم من انه عرف بعلو الهمة والشجاعة ، كانت ايامه مكدّرة بكثرة المخالفين والفتن .

مدحه الشاعر بأربع قصائد(٦٨)، اثنتان منها مؤرختان (٦٩) أرسلهما اليه، أولاهما من أصبهان سنة ٥١٨هـ، والثانية من أرجان سنة ٥٢٠هـ.

واشار إلى ان الخليفة سن الغزو وشهده بنفسه في إحدى عظيمات الزمان التي رفع حجابه لها وسار اليها في جند قبائل صُبر ،وهدّ بنيان بني الالحاد لانهم خلطوا الاسلام بالكفر ، فلم يمهل اصحاب الفتن والمارقين.

وقد قُتل المسترشد بظاهر مراغة حين اختلف مع السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه سنة ٥٢٩.

وقد دعا للخليفة ولولّي عهده سنة ٥٢٠، وهنأه بالصوم والفطر والنيروز. وطلب ان ينعم عليه بخطّ انتظره طويلا للغنى.

٢ – السلاطين

عاصر الأرجاني ثلاثة من السلاجقة العظام ، هم : ركن الدين أبو المظفر بركيارق بن ملكشاه (٤٨٧ – ٤٩٨هـ) ، وغياث الدين أبو شجاع محمد ابن ملكشاه (٤٩٨ – ٥١١هـ) ، وناصر الدين (معز الدين) أبو الحارث أحمد

(٦٨) الارقام ٦٠، ٦١، ١٠٢، ١٥٢

(٦٩) الرقمان ٦١، ١٠٢

وقد تغرب الشاعر ، لأن معاشر جاذبت مقامه وحاله عجفت فهل يعني به الوزير ؟

ربيب الدولة أبو منصور الحسين بن ظهير الدين أبي شجاع محمد الروذراوَرِيّ (— ٥١٣هـ) :

خصّه بقصيدتين(٧٣)يعدُّ فيهما وزير المستظهر. وجمع بين الملك والتقى لأنه ورث السيادة عن أبيه وجده . ووالده كان وزيرا للمقتدى يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة ، ثم عزل سنة ٤٨٤ هـ ، وخرج إلى الحج واستقر بمدينة الرسول (ص) حتى وفاته سنة ٤٨٨ هـ ، وسافر الشاعر إلى بغداد وشكا اليه صرف الزمان الذي راعه بمرأى ومسمع منه . ولذلك ، عقد عليه رجاءه.

جلال الدين أبو علي الحسن بن علي بن صدقة (— ٥٢٢ هـ) :

وزر للمسترشد (٥١٣ — ٥١٦هـ) ، ثم أعيد سنة ٥١٧ هـ ، وبقي في الوزارة إلى سنة ٥٢٢ هـ . وكان عاقلا حسن السيرة ذا رأى، أفلح في ازالة الوحشة بين الخليفة والسلطان محمود سنه ٥٢١هـ . خصّه الأرجاني بقصيدتين(٧٤) تؤرّخان بخلافة المسترشد . أما توقيعه في الكتب فيغني عن كتائب ، وقد سافر الشاعر إلى بغداد لكنه نوى ان يرحل عنه ولم يزود من بحره سوى قطرة.

شرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي (— ٥٣٨هـ) :

كان اماماً فاضلا فقيها على مذهب أبي حنيفة . ولاه المستظهر بالله نقابة الهاشميين ، وأسبغ عليه لقب«الرضا ذى الفخرين»ثم وزر للخليفتين : المسترشد بالله سنة ٥١٦ ، والمقتفي سنة ٥٣٠ حتى عزل سنة ٥٣٤ هـ ، فلزم داره إلى وفاته سنة ٥٣٨ هـ .

مدحه بأربع قصائد : اثنتان منهما في نقابته (٧٥) ، واثنتان في وزارته للمسترشد (٧٦) ، ففي نقابته ، التف الهاشميون حوله

(٧٣) الرقمان ٦، ١٧٠ .
(٧٤) الرقمان ١٦٩، ١٧٨ .
(٧٥) الرقمان ١٦، ١١٢ .
(٧٦) الرقمان ١٣، ٧٢

واختصه الخليفة بقرب ، وبلقب « الرضا ذي الفخرين » . وفي وزارته ، أشار الى أن الدولتين تلجآن اليه ، فالوزارة تشرك الخلافة ، والخليفة يأوى الى رأيه السديد، لأنه من معشر أظلّهم بيت النبوّة .

ب – وزراء السلاطين :

تاج الملك أبو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز ، المعروف بابن دارسْت(–٤٨٦هـ) :

تولى وزارة أولاد الملوك ؛ ثم صار صاحب خزانة السلطان ملكشاه ، والناظر في أمر دوره وخدمة زوجة السلطان ، وبعد مقتل نظام الملك سنة ٤٨٥ صار وزيراً للسلطان ملكشاه في ١٠من رمضان . قتل في ١٢ من محرم سنة ٤٨٦ هـ . ومدحه الشاعر بقصيدتين (٧٧) ورثاه بأخرى (٧٨) تعدُّ من أقدم قصائده . وبيّن أنه أبرم المُلك بالرأي وهو سحيل ، ونصح لربه وفرج ضيقة مأزِق وترك العدا شتّى مصارعهم ، وله حاسدون كثيرون .

وولاء الشاعر له موسوم به قلبه أبدا وغرس عنده آماله ليثمرها ، وأراد أن يشرفه بكرمه ، ويبدو انه كرّمه ، ولذلك فقد نعى صفاته الطيبة بعد وفاته .

مؤيد المُلك أبو بكر عبيدالله بن نظام الملك (– ٤٩٥ هـ) :

تولى ديوان الانشاء والطغراء على عهد السلطان ملكشاه ، ووزّر للسلطان محمود بن ملكشاه سنة ٤٨٦ هـ. ولعله مدحه وهو وزير السلطان بركيارق سنة ٤٨٧ هـ وعزل سنة ٤٨٨ هـ. ووزير للملك محمد بن ملكشاه – أخي بركيارق – سنة ٤٩٢ هـ سنتين وقوى عزيمته على أخذ السلطنة لنفسه من أخيه . وفي المصاف الذي تم بينهما على حدّ همذان سنة ٤٩٤ هـ أسر مؤيد الملك ثم قتل .

خصه بثلاث قصائد ،(٧٩)، ومقطوعة (٨٠) ، والقصيدة الاولى مؤرخة بسنة٤٩٣هـ . والمقطوعة تؤرّخ بعزله من وزارة بركيارق سنة ٤٨٨هـ ظنّا ؛

(٧٧) الرقمان ١٥٤، ٢١٣ .
(٧٨) الرقم ١٧٣ .
(٧٩) الارقام ٦٢، ١٢٠، ٣٠١ .
(٨٠) الرقم ١٢١ .

مكتبة الفكر الجديد

ونستبين من شعره على عهد محمد بن ملكشاه (قبل توليه السلطنة) سنة ٤٩٣هـ أن الوزير جاء إلى اصبهان وهنأه بالفتح الذي سار ذكره ، إذ فرّق شمل العداة الذين سما بجموعهم زعيمهم من صحن العراق وفرّق الكتب اللطاف بوعودها وطلع امام الجيش في ظل راية نظامية والتقى الجمعان ،نال الاعداء منه في اول الشوط ثم تبدد شمل الترك عن زعيمهم وكفى السلطان محمداً بنصره . ويستنتج القارىء لشعره فيه أن الخلافات بين أخوَي البيت السلجوقي :بركيارق ومحمد، شجعت الذئب ليستأسد .وقد سعى الحاسدون لمجده ،ودعا له ولأخوته الزهر ولأبيهم النظام .

فخر المُلك أبو الفتح المظفر بن نظام الملك(٥٠٠هـ):

ولد ببلخ سنة ٤٣٤هـ، وكان اكبر اولاد نظام الملك. صار وزير تُتُش بن ألب أرسلان ، من سلاجقة الشام سنة ٤٨٧هـ،ثم صار وزير بركيارق بن ملكشاه سنة ٤٨٨ هـ، حوالي عشر سنوات ، وصار وزير سنجر بن ملكشاه في خراسان سنة ٤٩٨هـ.

قال فيه الارجاني قصيدة واحدة (٨١) وتؤرّخ بسلطنة بركيارق ،واشار فيها إلى اخوي الوزير اللذين صارا وزيري بركيارق، ولعلهما : عزالملك ابو عبدالله الحسين سنة ٤٨٦هـ ومؤيد الملك سنة ٤٨٧هـ. واشار إلى صراع على الملك وطلب إلى عدوّه ان يدع الملك الذي ليس اهلا له، والصراع على الملك بين تُتُش وبركيارق – ابن أخيه – سنة ٤٨٧هـ،وانتصار بركيارق عليه بالقرب من الريّ سنة ٤٨٨هـ.

أعز الملك أبو المحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني (–٤٩٥هـ):

كان عميد بغداد .وزر لبركيارق سنة ٤٩٣، ووزر مرة أخرى سنة ٤٩٤هـ، مدحه الأرجاني بقصيدتين(٨٢)على انه وزير الدولتين أنقذت كفّاه الوزارة من

---

(٨١) الرقم ١٢٥ .

(٨٢) الرقمان ١٠٩، ٢١٩ .

بعد ما علقت بناب غضنفر ،وعم احساناً وعدلا وأعاد نظام الدين ، ومال على بني الالحاد فترك جموعهم جزّر النُصول فعزّ الدين وذلّ الكفر. وثنى جيوش الشرق التي زحفت، على الاعقاب.

أما الشاعر فقد تسلل من الحصار اليه ، ليلبس نائله وينال من سيْب كفّه .

خطير المُلك أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد الميْبُذيّ (–٥١٥هـ):

صار وزير بركيارق سنة ٤٩٥ هـ،وشغل منصب الاستيفاء في وزارة احمد ابن نظام الملك سنة ٥٠٠ هـ ،صار وزير السلطان محمد بن ملكشاه مرتين : أولاهما في سنة ٤٩٤ هـ،والثانية في سنة ٥٠٤ هـ . وصار وزير بركيارق سنة ٤٩٥ هـ .

قال الأرجاني فيه قصيدة واحدة (٨٣) ، وهو وزير السلطان محمد .خاطر الوزير بنفسه دون السلطان ، وبلّغ الشاعر ماقصد وأناله ماعهد من اللُّها . وعطاؤه كان يأتيه حين يسافر اليه أو على البعد ، ذلك لأن علاقته به قوية قبل الوزارة وبعدها . وعلى الرغم من ذلك ، أشار في ثلاث مقطوعات (٨٤) إلى استرداد الخطير ماجاد به له وسخر منه .

سعد المُلك أبو المحاسن سعد بن محمد بن علي الآبيّ (– ٥٠٠ هـ) :

صحب في بدء أمره تاج الملك أبا الغنائم بن دارُسْت ثم عمل مع مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك ، الذي أسند اليه ديوان الاستيفاء . وصار وزيرا للسلطان محمد سنة ٤٩٨ هـ .وشارك في حصار قلعة شاه دز بأصبهان ، ثم اتهم بتواطئه مع أعداء السلطان محمد فقتل.خصه الشاعر بست قصائد (٨٥)ومقطوعة واحدة(٨٦).

حقق العدل بعد الاحداث التي ملأت ابناء الشقاق الأرض خلافا ، مثل الخوارج فاستقامت الدنيا بفضله وصفت الدولة التي كانت مكدّرة ، وهنّأه بفتح قلعة شاه دز (قلعة الملك) ، وهو حصن وثيق ،بحيث اشبه فتح مكة . وشكر له عقْد سُكْر المسرُقان وعمارة الدولاب بعسكر مكرم بعد ما ظلمها

(٨٣) الرقم ٦٣ .
(٨٤) الارقام ٧، ١٢٨ ، ٢٣٠ .
(٨٥) الارقام ٦٤، ١٦٣، ١٧٩، ٢١٠، ٢٢٩، ٢٧٨
(٨٦) الرقم ٩٦ .

عاملها وعُوّقت عمارة الدولاب وجنت عليه السيول ، وهو غرة عسكر مكرم وللوزير مجلس النظر يعقده وحوله الأئمة من قاص ودان . ولم ينل الوزير الملك بالمنى ، وانما بطول الخوض في غمرات الحرب . وذكر الشاعر انه ولى القضاء بأرجان لكن الخطوب ألمت به وذهبت بالطارف والتليد ، ينضاف إلى ذلك ظلم الطرازىّ الذي كان يختطف معاشه بها .وهتف مرة متسائلا : ما للمصالح ينتظرن مَواعدا سبقت بينما المعهود منه ألا يكون مَطولا ؟

وأراد منه أسطر التوقيع ، التي ترفع عنه الحيف .

قوام الدين أبو نصر أحمد بن نظام الملك (– ٥٤٤ هـ) :

ولي الوزارة بعد مقتل سعد الملك . وعُرف بحروبه مع الباطنية في قلعة شاه دز سنة ٥٠٠ هـ ،وقلعة المَوت سنة ٥٠١، ٥٠٣ هـ . وعزل سنة ٥٠٤ هـ، وأقام ببغداد ، وصار وزير المسترشد سنة ٥١٦ – ٥١٧ هـ ، ثم لزم داره إلى آخر عمره . مدحه الشاعر بثلاث قصائد : قصيدتين (٨٧) ، حين كان وزير السلطان محمد ، وقصيدة (٨٨)– كما أظن – حين كان وزير المسترشد ففي وزارته للسلطان محمد ، ألقى اليه السلطان بالملك وهو في مقتبل العمر لحنكته ، وتيمن به السلطان ففتح قلعة شاهدز التي تعذرت ، من شيع الضلال الذين غرروا ولفقوا الأكاذيب ، وحمى السلطان محمد الخليفة المستظهر منهم مثلما حمى السلطان طغرلبك القائم بأمر الله من البساسيرى سنة ٤٥٠هـ . وكانت هذه القلعة بالقرب من أصبهان واسمها (دزكوه) التي امر السلطان ملكشاه ببنائها وسماها بقلعة (شاه دز) . وكانت تتخذ في غياب السلاطين مستودعا للخزائن والاسلحة ، وتقوم جماعة من الديالمة بالمحافظة عليها. واستطاع احمد بن عبد الملك بن عطاش أن يكون حاكما على القلعة وزعيما للباطنية وهيأ له ذلك الخلافُ بين السلطان بركيارق وأخيه محمد بن ملكشاه حتى فتحها السلطان محمد وقتل زعيمهم وولده .

(٨٧) الرقمان ١١١، ٢٠٣ .

(٨٨) الرقم ٢٢٠ .

وأشار في قصيدة أخرى (٨٩) إلى أنه فارق أهله، وأراد العودة إلى إلفه النائي وفرخيه لكنّ جبال الثلج والريح الشديدة حالت دون ذلك ؛ فأرسل اليه كتابا وهو في العراق يطلب اعانته ، وحلف أنه لن يرحل حتى يوقّع له بما خصه ، ذلك أن الشاعر يعد نفسه غرس البيت النظامي بجودهم وبالمِدَح الغرائب ، وشكا اليه أنه باع طِرْفه ومطْرفه ، أفهذه حال من يمدح الملوك؟

معين الدين مختص المُلك أبو نصر احمد بن الفضل بن محمود (– ٥٢١هـ):

يعد من الحاشية المعدودين ، تولى ديوان الاستيفاء والانشاء (الرسائل) وصار وزير السلطان سنجر ٥١٨ – ٥٢١هـ .وقُتل غيلة على يد الباطنية، وكان قد أفنى منهم . خصه الشاعر بسبع قصائد (٩٠). وبيّن أن علاقتهما بدأت وهو مستوف ، فقطع أغفال المهامه إلى بغداد حيث المعين وله مجلس معمور بالعلماء ومسائل الفقهاء ومدائح الشعراء . وصلته قوية بالخليفة والسلطان معا . وكم سافر اليه في الريّ وحوله مجلس من العلماء من أصحاب الامامين فيه حلبة الفقه وأئمة العصر بحيث أضحت الريّ في عهده كعبة ، وحين صار وزيرا ، وأحله سلطان السلاطين رتبة لايبلغها احد وخلع عليه ، سافر اليه ايضا، وترك خلفه قوما أعزّة عليه . فجاء جياً ، وكان ثَمّ حصار قد أظلّ فانقطعت به السبل وألمت به احدى الخطوب الجلائل فرحل اليه في الريّ ، ففي ظله أمْنُ المروع وسلوة الجزوع .

وفي سفرة أخرى اليه ، بيّن ان الممالك زهت بعدْله ، فاذا كان الامر كذلك شكا اليه حال عسكر مكرم وسوق الجسر والدولاب الذي كان متدفقاً وأراد اليه أن يجرّد لها عزما ، وعاتبه مرة بأنه مال عنه إلى نفر لايذكرون وأراده أن ينظر اليه نظرة اعتناء ، ومرة أتاه الغرماء ، فقال لهم : سأتوجه إلى المعين ، وهي عزمة بعدها الغنى . وطالما الممدوح مثل أحمد (ص) فيريد أن يكون له مثل حسان أبن ثابت .

---

(٨٩) الرقم ٢٢٠ .

(٩٠) الارقام ٤، ١٥٧، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٧٧، ٢٩٢، ٣١١.

وله صلة بأخيه: مجدالدين عبيدالله بن الفضل بن محمود. فمدحه بقصيدتين (٩١) أنشدهما اياه في قاشان ، فالممدوح له رأى بالملك وردّ المظالم مع حمل المغارم. وقد سافر إلى الجبال ، وتركه أصحابه إلى العراق ، فوافى هو قاشان اليه . وله صلة بابن أخيه : نجم الدين أبي عبدالله الفضل بن محمد بن الفضل ابن محمود ، بقاشان . مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (٩٢). سافر اليه وشكا عادية الليالي ورسماً له ، وطلب اليه أن يهز له الوزير هزّا لأنه ذو قرب منه وقربى ولعله المعين المختص .

كمال الدين أبو طالب علي بن أحمد السُّمَيْرَمِيّ (— ٥١٦هـ) :

تولى منصب الاشراف على المملكة للسلطان محمد بن ملكشاه ، ثم وزر للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ببغداد سنه ٥١٣ هـ . وقد وفق بين السلطان سنجر وابن أخيه : محمود في صراعهما . وقتل ببغداد . خصه الشاعر بأربع قصائد (٩٣) . وأفادنا أنه مشرف المملكة وزكيّ الدولتين. أشرف به السلطان على الممالك ، ليحميها من كف مجتذب ويحمي أموالها من كف مختزل . وأطال الدهر أيام فتنة ، فأنقذ دين الله من كفّ مارق . وللشاعر تفاصيل أوطار عنده فأراد ان ينهض بالحُمل .

شمس المُلك عثمان بن نظام الملك (— ٥١٧هـ) :

كان في ديوان الاستيفاء في وزارة السميرمي للسلطان محمود سنة ٥١٣هـ، ثم وزر للسلطان بعد مقتل السميرمي سنة ٥١٦ هـ ، وقد تغير عليه السلطان محمود لمخالفته اياه في حرب الكُرْج بشروان ، فقتله . مدحه الأرجاني بثلاث قصائد (٩٤) ومقطوعة واحدة (٩٥) وأفادنا شعره بأنه كان مستوفي السلطان

(٩١) الرقمان ٦٥، ٢٨٦ .
(٩٢) الرقم ٢٤٦ .
(٩٣) الارقام ٢٧، ٢٣٦، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٨ .
(٩٤) الارقام ٥٣، ١٨٥، ٢٨٣ .
(٩٥) الرقم ١٨١ .

محمد سنة ٥٠٥ هـ ، مما لم تذكره مراجع ترجمته . وبيّن ان الدولة شدت أطنابها اليه في أسعد وقت متاح ، والدولة حامدة موضعها عند. ، وا ولى الخليفة الولاء الصراح ، دعاه شهابه لأنه جاهد دونه ، ومنحه خلعة بديعة . وعنى بتنفيق أسواق العلوم التي كسدت . وشكا الشاعر اليه وقف معاشه وعمال سوء في خوزستان . وهو ملازم للحضرة حتى يطلق معاشه ويعطيه فرسا يعود به إلى بلده.

قوام الدين أبو القاسم ناصر بن علي الأنساباذى الدركزيني (– ٥٢٧هـ):

كان كاتبا للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ونائبا للامير الحاجب على بار ، ثم وفد للسلطان محمود سنه ٥١٨ هـ وعزل سنة ٥٢١ هـ . ثم عاد سنة ٥٢٢ هـ ، وأوقع بين السلطان محمود وعمه سنجر ، ثم وزر لطغرل أخي محمود سنة ٥٢٦ هـ .

له فيه قصيدتان(٩٦). وصف في الأولى المعسكر في همذان ،اكبر مدن الجبال بعد سفرته اليه .وفي الثانية هنأه بعودته إلى الوزارة التي لاتبغي به بديلا .

شرف الدين أنوشروان بن خالد القاشاني (– ٥٣٣هـ) :

تولى الخزانة الغياثية للسلطان محمد بن ملكشاه ثم ديوان العرض للسلطانمحمود ابن محمد . وزر للمسترشد بالله ،وللسلطانين محمود سنة ٥٢١ هـ ومسعود سنة٥٢٧هـ، وعزل سنة ٥٣٠هـ . لما دخل بغداد مدحه الشاعر بست عشرة قصيدة (٩٧) ومقطوعة(٩٨).وهو من العجم البيض المناسيب في اعلى ذؤابة سؤدد منهم . كان يحفظ اموال الممالك ، ولذلك ولاه السلطان الخزائن . وصار عارضاً للجيش، فوصف الارجاني ليلة القصر بهمذان والمعسكر بها.ليس ذلك فحسب، بل تولى امر المظالم والعرض معاً .ولما أنهيت الوزارة اليه أصلح شؤون العراق حين أعضل

(٩٦) الرقم ١٠٨، ٢٣٩ .

(٩٧) الارقام ٦٩ – ٧١، ١٠٤ – ١٠٧، ١٤٨، ١٧٥ ،١٨٠، ٢٠٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٧٩،٢٩٦، ٣١٥ .

(٩٨) الرقم ٢٩ .

داؤه وسالت مياه الحديد لاختلاف بين الامام والسلطان أدى إلى حروب جلت فصدأ الدولتين ، وصفا ظل الخليفة والسلطان به . والوزارة هي التي تسعى اليه ولايسعى اليها . سافر اليه الشاعر في اصبهان ، ومرة أخرى سافر إلى أصبهان وأنوشروان غادر اصبهان إلى الخوز فأسقط في يد الشاعر ، خاصة ان الشاعرجاء، بعد مضي ثلاث سنوات. واحياناً كان أنوشروان يكتب اليه كتاباً ، والشاعر احياناً يرسل اليه بقصائد مدحه . واراد منه خيمة مرة لينزل بها معه شيخ من شيوخ الصوفية ،ومرة طلب خيمة فارسل اليه مئة دينار . واعتذر اليه بقصيدة ارسلها اليه على تخلفه عنه أوان خروجه من اصبهان . وأراد مضمون إدرار منه وصلة ، وتوصية مكتوبة إلى النواب ذلك انه مدين والدّين قد نفى عنه النوم ،وعند الأرجاني فان كتبة التوزيع أهم من كتبة المنشور .وهنأه بالنيروز سنة ٥٢٢، ودعا له ولبنيه .

الأستاذ مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي الطغرائي (— ٥١٥):

من الكتاب الشعراء، ولد بأصبهان سنة ٤٥٣هـ ،عمل في ديوان الطغراء في وزارة خطير الملك للسلطان محمد، ثم عزل.وصار وزير الملك مسعود سنة ٥١٣هـ بالموصل ،ودارت معركة بين السلطان محمود وأخيه مسعود بهمذان فاز فيها السلطان محمود، فقبض على الطغرائي وقتل ،وله ديوان شعر ولامية العجم التي ألفها ببغداد سنة ٥٠٥هـ. مدحه الأرجاني بست قصائد (٩٩) ، هو فيها فخر كتّاب الزمان وله معجزات للناطقين.وصلته القوية به في أثناء عمله بديوان الطغراء والانشاء.وعشا الأرجاني إلى ضوء آدابه،واقتدى به بما روى من شعر له. وشكا اليه من حلية الأدب التي قضت أن يعطل الشاعر من الغنى بسببها ،فسما اليه بآمال طوال ليقضي مآربه في ظله.وكم من مرة جاءه فأغناه.وطلب اليه مرة أن يتداركه من يد الايام ويرعى مابينهما من الأدب المُدني،ويهز له أثير الدين عيسى لتشريف حاله. وقال له مرة : ان وده له لايتغير ، لكنه عاتبه أنه مرض فلم يعده،وهو يعرف أن زيارته في الصحة عين المحال أما في المرض فلاحجة له .

(٩٩) الارقام ٨٨، ١٨٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٤٩.

٤ ـ الحكام والقواد

صفي الملك أبو المحاسن مسعود بن عبدالله بن خلف النيرماني (ـ ٤٩٩هـ):

وزير أياز (أتابك ملكشاه بن بركيارق) ، في صبا الأرجاني سنة ٤٩١هـ . وهو من بيت رئاسة بهمذان ، اختفى وقتل بعد مقتل أياز . مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١٠٠). بيّن فيها أن الخلافة أوت اليه لأنه ورث السيادة كابرا عن كابر ، وان شمل الملك انتظم به بعد شتاته ، ورفع اعلام العلوم ، وقد سافر الشاعر اليه وشكا من منافس له يُزهَى بصدر من مجلس .

الامير أتابك قراجا (ـ ٥٢٦هـ):

هو قراجا الساقي ، كان أتابك الملك سلجوق شاه بن محمد ، الذي قرر له سنجر بلاد فارس وبعض بلاد أصبهان . وكان الأمر كله لقراجا . قتله السلطان سنجر حوالي سنة ٥٢٦هـ . وخصه الشاعر بقصيدة واحدة (١٠١) وفيها قراجا والي فارس الذي داوى أطراف فارس بالحسام ، وصب على المارقين سياط النقم وقلع قلاع البغاة . أما ولاء الشاعر له فقديم ، ولذلك تزاحمت عليه آماله وبُلّغ ما أراد .

عماد الدين أبو البركات عبدالواحد بن عبد العزيز ، ابن سلَمة الدركزيني :

كان عارضاً للجيش في وزارة نسيبه أبي القاسم ناصر بن علي الدركزيني (٥١٨ ـ ٥٢١هـ) ـ زمن السلطان محمود . مدحه الشاعر بقصيدة (١٠٢) أراد فيها منه أن يجود عليه .

يمين الدين ، مكين الدولة أبو علي أحمد بن إسماعيل (ـ ٥٤١هـ):

مولده بعد سنة ٤٧٠هـ بأصبهان. صار وزير الأمير سعد الدولة يرنقش الزكوي (ـ ٥٤٠هـ): متولّي أصبهان . وكان عارضاً . وترشح للوزارة بالعراق ، ثم

---

(١٠٠) الرقم ٦٦

(١٠١) الرقم ٢٥٥ .

(١٠٢) الرقم ٦٨.

التجأ إلى السلطان سنجر ،الذي فوّض اليه نيابة الوزارة بخراسان . مدحه الشاعر بقصيدتين (١٠٣)، إذ ارتضاه السلطان ناصحاً، وأتاه التشريف بالخلع عارضاً للجيش، وسافر اليه الشاعر حتّى بلغه، لأن حبه مفروض وحب سواه مسنون. وشكا اليه أصبهان ، رئيسة المدن ، وليس له انسان يلاحظه فيها .

العميد بعسكر مكرم سنة ٥٣٨ه:

مدحه الشاعر بقصيدة(١٠٤)بدا فيها أن العميدقد جنا وفرابه هذا الجفاء لأن عهد الشاعر به فوق المشايع . وعاتبه العميد بلافعل بدا منه ،والسبب هو الواشي. وأراد الشاعر منه فرساً ليسرى به إلى فارس بعد أن سئم من الاقامة بعسكر مكرم .

ضياء الدين أبو نصر أحمد بن علي :

رئيس بلدة أزوارة ، بنواحي أصبهان . مدحه الشاعر بأربع قصائد (١٠٥) ، ومقطوعتين (١٠٦) . اشار إلى اسفاره الكثيرة إلى الجبال وبغداد . ونزل في داره ، وهو غائب فداره جنة لكنه — لغياب الرئيس — حُبس . وكتب اليه بمقطوعتين عن هذا الموضوع . وهو أخو كرم وله ابناء أعزّة .

نجم الدين أبو طاهر الحسين بن علي :

رئيس أردستان ، بين قاشان وأصبهان ، وعلى فرسخين من أزوارة. مدحه الشاعر بمقطوعة (١٠٧). أراد الشاعر أن يشتري حمده بماله ، وما هذا بغال ، وليس له أن يسوّف .

آل قاسم (القاسميّون) :

من أهل الجبال ، ينتمون إلى آل شيبان ولهم يوم ذي قار الذي باهى به النبي (ص) حين كسروا جناحي جيش كسرى وقلبه وغنموا في ديار العجم

(١٠٣) الرقم ٢٨٤، ٢٨٥.
(١٠٤) الرقم ٥٥ .
(١٠٥) الارقام ١١٨،١، ١١٩، ٢٣٤ .
(١٠٦) الرقمان ١١٧،١٤٩ .
(١٠٧) الرقم ٢٣٥ .

بعد أن افتتحوها وحلّوا بها . فخؤولتهم عليا بني إسحاق (نظامُ الملك) وعمومتهم عُليا بني شيبان (الوزير قاسم) . والذين اتصل الشاعر بهم منهم :

١ — تاج الدين أبو طالب الحسين بن الكافي زيد بن الحسين . له فيه قصيدة واحدة (١٠٨). هو أخو صدقات يُسرّها ، فهل يمدح غيره ؟

٢ — فخر الرئاسة حسن بن الكافي، مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١٠٩). هو وأخوه فرعا دوحة آل قاسم . وسمام الاعادي في فم قلمه . أسا جرح الملك وتمنى الشاعر لو أعاره الزمان جناحا ليعيش عمره عنده ، وهو يهديه ثناء على القرب والنوى فيريد أن يكرمه ويبيّن مكانه من قبوله .

٣ — شرف الدين أبو علي محمد بن عز الملك محمد بن الكافي زيد بن الحسين : هو ابن أخت شمس الملك عثمان بن نظام الملك . مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١١٠) واشار فيها إلى أنّ رأي الوزير ورأية السلطان ازدهتا به ؛ واقامة الشاعر عنده كقبسة العجلان ، الشاعر أولاه ودّا والممدوح أولاه يدا .

ولي الدين مسعود بن زعيم الدين :

الممدوح بخوزستان سنة ٥٤١هـ ، مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١١١) . بيّن فيها سأمه من الاقامة بموطنه مكدّرا منكّدا ، وحن إلى العراق ومن به ، واشتاق إلى دار الخلافة وأراد ان يفد الى المجلس الأعلى للسلطان مسعود ابن محمد ووزيره تاج الدين بن دارست الشيرازي ، (عزل سنة ٥٤١هـ) الذي شرّدت جموع المارقين مهابة منه . وعليه ، أزِف رحيله فطلب منه أن

---

(١٠٨) الرقم ٥١ .
(١٠٩) الرقم ١٦١.
(١١٠) الرقم ٢٩١ .
(١١١) الرقم ٦٧ .

يخلف أباه في كرمه له . وأراد به طِرفاً ، وكم مُطَهَّم قيد له منه في شتّى ألوانه ؟

حسام الدين أبو الخطاب بن سديد الملك أبي المعالي المفضل :

من فضلاء أصبهان . مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١١٢) . وأشار إلى أنه سافر اليه فانتصر به على خطوب الدهر ، وذكر والده الذي كان عارضاً للجيش على عهد السلطان ملكشاه .

زين الملك أبو الفتح نصر بن منصور :

مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١١٣). كم من وقعة بعد أخرى كفاها ! وسافر اليه الشاعر بعد أن نبت به بلاده التي ذلّ رفيعها وعزّ وضيعها ، فأراد منه أن يصفي خوزستان من أقلامه وعدّ فراغه في أيامه هُجنة شنيعة . ومن قبل ، حمى جوده سرح خواطره فلم ترعها النائبات .

٥ ــ المستوفون

ثقة الدولة أبو القاسم الحسن بن عبدالواحد ، المعروف بابن الفقيه :

هو صاحب المخزن في أيام المستظهر بالله. قبض عليه السلطان محمد ببغداد سنه ٥٠٢ هـ. مدحه الشاعر بقصيدتين (١١٤)، فيهما أن ظهير الدين أصفى الخليفة نصحه ووّده وأصبح لبابه ذا قرْب وزُلَف . وسافر اليه لأن الخليفة بحر للندى، ورأى ظهير الدين ساحله . وعليه ، أراد منه أن ينزه عطايا الخليفة له من دون تنغيص أو منّ .

شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور (ــ ٤٩٤هـ) :

أصبح مستوفي المملكة ببغداد للسلطان ملكشاه ، حوالي سنة ٤٦٦هـ . وتغيّر عليه السلطان في آخر أيامه فاستبدّله بمجد المُلك. وكان رجلا جليلا

---

(١١٢) الرقم ٢٦٦ .

(١١٣) الرقم ١٧١ .

(١١٤) الرقمان ١٨٣ ، ٢٨٢ .

القدر نبيلا . مات بأصبهان . مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١١٥). عاتبه بأنه لم يزره عند المقام فأقصر فؤاد الشاعر عنه ، ومما زاد في الطين بلة ان الممدوح أوشك أن يرحل دون لقائه، فرآه الشاعر وفي الوقت ضيق .

مجد المُلك أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى القمّي البراوستاني(– ٤٩٢هـ):

كان مستوفياً على عهد السلطان ملكشاه، وكان يكرمه تاج الملك أبو الغنائم ويثني عليه أمام السلطان . وتولى الاستيفاء لبركيارق ودبّر شؤون المملكة . ثم قتل وله إحدى وخمسون سنة . مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١١٦)، أصاب الملك خطب فلّ شبَاه. وشكا اليه أن عاماً تقضى وتبعه آخر من دون أن يحصل على ماأمّل منه، ولذلك، سافر اليه .

عزيز الدين أبونصر أحمد بن أبي الرجاء حامد بن محمد (– ٥٢٦هـ):

ولد سنة ٤٧٢ هـ بأصبهان، كان مستوفي المملكة ، ثم صار في آخر أمره متولّي الخزانة للسلطان محمود بن محمد سنة ٥١٧هـ واخترع في الاستيفاء رسوماً وصنف للممالك قانوناً . قُبض عليه وأُرسل إلى قلعة تكريت حيث حُبس ثم قُتل . وكان بنو الرجاء ستة أخوة ، منهم : العزيز أحمد، ومحمد – والد العماد الكاتب ، وضياء الدين . وكان لهم نفوذ واسع في ظل الدولة المحمودية . مدحه الأرجاني بثماني قصائد (١١٧) ومقطوعتين (١١٨) وهمّ ببناء دار كتب بأصبهان بعد نهبها من الأعداء وتخيّره السلطان محمود صاحبا ونصيحاً له، وقوّم قناة المُلْك وشارك السلطان في غزو شروان سنة ٥١٧هـ ، ٥١٨هـ فهو شخصية كبيرة تؤمه رسل الملوك . وسافر اليه الشاعر . وما أكثر أسفاره ،فالأرض مثل كرة يواصل الشاعر ضربها بصوالج هنّ أيدي المطايا . وله فيه مدائح أتعبته لأنه ينتقيها وينظر فيها خوف نقْده وتهيباً مما لايليق به . وقد أصفاه الشاعر هواه وعصى فيه كل لائم وخدمه ليل الشباب

(١١٥) الرقم ١٦٤ .
(١١٦) الرقم ١٨٩ .
(١١٧) الارقام ٣١، ٧٣، ١٠٣، ١٣٦، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٧٥.
(١١٨) الرقمان ١٠، ٧٤.

بطوله حتى شاب العذار ، أفلا يستحق أن يسد خلّته ؟ ومرة وقفت أموره قبل سفر الممدوح للحج ، فأراده أن يستنجز أغراضه ويُنجح آماله فيه .

الصفي الاوحد أبو القاسم عليّ بن نصر السالمي (— ٥٢٧ أو ٥٢٨هـ) :

وزير مجاهدالدين أبي الحسن بهروز بن عبدالله الغياثي (— ٥٤٠هـ)، شحنة بغداد منذ سنة ٥٠٢ هـ — للسلطانين محمد وسنجر .ثم مستوفي الممالك بعد عزيز الدين أحمد بن حامد، ثم مستوفي الملك داود بن مسعود . ولما خاب هذا في أخذ السلطنة لنفسه من عمه طغرل بن محمد سنة ٥٢٦هـ، أسر وقتل وصودر أهله . مدحه الشاعر بأربع قصائد (١١٩) هو فيها من آل سالم ،من اليمانيين . فاذن ، تضمهم عربية كرمت أعراقها.وهنأه حين خلع عليه وولي الاستيفاء من قبل السلطان .فحفظ مال الله وقسمه قسمة عادل. وأصفى ولاءه للسلطان . وسافر اليه في الجبال أو الزوراء وأراد منه أن يرعى الذمم في شعره ومعاشه . ومرة، أظل عليه أمر مريب فزجر عنه بارض خوزستان ووافى الجبال ووصل إلى شابُر خُواست ثم برَوجرِد حتى بلغ همذان حيث المعسكر ،فنعى اليه أن إدراره نقل لغيره فثارت ثائرة الشاعر وطلب أن يعيده اليه ويعطيه فرساً لأن مسيره عنه أزِف.

كمال الدين ثابت المستوفي :

تولى الاستيفاء بعد مقتل الصفي على عهد السلطان مسعود بن محمد ، واستمر فيه في وزارة عمادالدين أبي البركات الدركزيني سنة ٥٢٩هـ، وكمال الدين محمد الخازن سنة ٥٣٣ هـ. وكان من دهاة الرجال وكفاة الاعمال فأنس السلطان مسعود إلى رأيه واستغنى به عن وزرائه حتى قتل على يد الوزير كمال الدين محمد الخازن. مدحه الشاعر بقصيدة واحدة(١٢٠)هو من الأزد ،والشاعر من الأنصار ،وكلاهما من جذم نبت بن مالك .وله قلم لايغلت في حساباته. وسافر اليه الشاعر ،فوصله بعد فوات الوقت ، وقضاء الفوائت جائز .

---

(١١٩) الارقام ١٨٧، ٢٠٥، ٢٤٧، ٣١٢.

(١٢٠) الرقم ٤١ .

بطوله حتى شاب العذار ، أفلا يستحق أن يسد خلته ؟ ومرة وقفت أموره قبل سفر الممدوح للحج ، فأراده أن يستنجز أغراضه ويُنجح آماله فيه .

الصفي الاوحد أبو القاسم عليّ بن نصر السالمي (— ٥٢٧ أو ٥٢٨هـ) :

وزير مجاهدالدين أبي الحسن بهروز بن عبدالله الغياثي (— ٥٤٠هـ)، شحنة بغداد منذ سنة ٥٠٢ هـ — للسلطانين محمد وسنجر .ثم مستوفي الممالك بعد عزيز الدين أحمد بن حامد، ثم مستوفي الملك داود بن مسعود . ولما خاب هذا في أخذ السلطنة لنفسه من عمه طغرل بن محمد سنة ٥٢٦هـ، أسر وقتل وصودر أهله . مدحه الشاعر بأربع قصائد (١١٩) هو فيها من آل سالم ،من اليمانيين . فاذن ، تضمهم عربية كرمت أعراقها.وهنأه حين خلع عليه وولي الاستيفاء من قبل السلطان .فحفظ مال الله وقسمه قسمة عادل. وأصفى ولاءه للسلطان . وسافر اليه في الجبال أو الزوراء وأراد منه أن يرعى الذمم في شعره ومعاشه . ومرة، أظل عليه أمر مريب فزجر عنه بارض خوزستان ووافى الجبال ووصل إلى شابُر خُواست ثم برَوجرِد حتى بلغ همذان حيث المعسكر ،فنعى اليه أن إدراره نقل لغيره فثارت ثائرة الشاعر وطلب أن يعيده اليه ويعطيه فرساً لأن مسيره عنه أزف.

كمال الدين ثابت المستوفي :

تولى الاستيفاء بعد مقتل الصفي على عهد السلطان مسعود بن محمد ، واستمر فيه في وزارة عمادالدين أبي البركات الدركزيني سنة ٥٢٩هـ، وكمال الدين محمد الخازن سنة ٥٣٣ هـ. وكان من دهاة الرجال وكفاة الاعمال فأنس السلطان مسعود إلى رأيه واستغنى به عن وزرائه حتى قتل على يد الوزير كمال الدين محمد الخازن. مدحه الشاعر بقصيدة واحدة(١٢٠)هو من الأزد ،والشاعر من الأنصار ،وكلاهما من جذم نبت بن مالك .وله قلم لايغلت في حساباته. وسافر اليه الشاعر ،فوصله بعد فوات الوقت ، وقضاء الفوائت جائز .

---

(١١٩) الارقام ١٨٧، ٢٠٥، ٢٤٧، ٣١٢.

(١٢٠) الرقم ٤١ .

مهذب الدين أبو طالب بن أبي البدر :

تولى منصب الإشراف في وزارة كمال الدين محمد الخازن سنة ٥٣٣هـ، ثم تولى الاستيفاء بعد مقتل كمال الدين ثابت، وتوفي بعد شهر واحد من تولية هذا المنصب. مدحه الشاعر بقصيدتين(١٢١) بيّن أن له علاقة به وبأبيه، وكانا يُنجحان مطالبه قطع اليه عُرْض كلّ تنوفة يَهْماء ليصل اليه .

كمال الدين بن الأثير أبو عيسى :

كان مشرفاً على أموال السلطان مسعود بن محمد، وكان أبوه في خوزستان، واعتمد على رأيه حسام الدين أبو الخطاب ،من صدور أصبهان .وله صلة قوية بالسلطان مسعود . كان الكمال بعسكر مكرم في سنة ٥٤٣ هـ حين التقى به الشاعر ومدحه بثلاث قصائد(١٢٢)وأشار إلى عم الممدوح،وهو صدْر لايشبه أحد من عرب أو عجم ،وأراد منه أن يهدي فقره إلى عمه بعد أن كسدت الأشعار. وبُشرى للأرجاني أن الكمال مد ظلاله على خوزستان بعد أبيه الذي غاب عنها وطلب اليه ألا يقطع عنه قديم رزقه،وشكا اليه من عامٍ أول الذي حال عن عهدٍ تقدّم، فالإدرار نزر ، بعد أن تُلِم منه ، بحيث استوى عنده اطلاقه واحتباسه، آنذاك .

الأستاذ موفق الدين أبو طاهر الخاتونيّ :

مستوفي زوجة السلطان محمد ، ولذلك سمي بالخاتوني . وكان جامعاً لادوات خدمة الملوك ذا فصاحة في النظم والنثر. مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١٢٣) . من عُليا بجيلة ، من كهلان . وأشار الى فتن علت بعصبة وسترجع بهم الى الحضيض الأسفل . سافر اليه ، وطلب أن يمنّ عليه بفضل جاهه ،ويشفع له الى الصفي المستوفي .

بهاء الدين أبو الفضائل محمد بن ناصر ، ابن عَنّجَة (— ٥٣٤ هـ) :

كان عميد بغداد ، تولى الوزارة للخاتون ابنة السلطان محمد ، زوج المقتفي

---

(١٢١) الرقمان ٢٨، ٤٩ .

(١٢٢) الارقام ٢٣٨، ٢٥٧، ٣٠٤ .

(١٢٣) الرقم ٢١١ .

التي تزوجها سنة ٥٣١ هـ ، وتوفيت سنة ٥٤٢ هـ. مولده بأصبهان سنة ٤٦٧ هـ ، ووفاته ببغداد . مدحه بقصيدة واحدة (١٢٤). وصفه بجمْعه التقى والجود والبأس والنُهى،ولذلك سافر اليه :

٦ ـ الكتّاب والشعراء

أ ـ الكتاب :

الأجل نظام الدولة أبو الحسن بن رضوان :

كاتب الانشاء في عهد المستظهر الى قريب من آخر أيامه سنة ٥١٢ هـ ، وذلك بعد نسيب ابن الموصلايا . مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١٢٥) . حمدته دولة هاشم فصار لها نظاماً ، لأن له قلماً ،زاره الشاعر فتغيرت أيامه ابتساماً .

الأجل سديد الدولة مؤيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الأنباري (ـ٥٥٨ هـ) :

ولد سنة ٤٦٩ هـ ، كاتب الانشاء بديوان الخلافة نيفا وخمسين سنة ، منذ سنة ٥٠٣ هـ للخلفاء : المستظهر ، والمسترشد ، والراشد ، والمقتفى ، والمستنجد . وله مكانة عالية عندهم وعند السلاطين . وناب في الوزارة وصار وزيراً للمقتفى سنة ٥٣٠ هـ ، وأنفذ رسولا الى ملوك خراسان والشام . ومدحه الشاعر بست عشرة قصيدة (١٢٦) ومقطوعتين (١٢٧) .

ولم يمدحه الأرجاني وحده ، وإنما مدحه الغزي وابن القيسراني (١٢٨) ، وذهب العماد الى أن مدائح الارجاني فيه لو اجتمعت لكانت ديواناً بنفسه (١٢٩) . وهذا صحيح .

---

(١٢٤) الرقم ١٣١

(١٢٥) الرقم ٢٥٦.

(١٢٦) الارقام ٢٣ ـ ٢٥، ٧٧ ـ ٧٩، ٨١ ـ ٨٢، ٨٩ ـ ١١٣، ١١٤، ١٤٢، ١٦٧، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٦٥.

(١٢٧) الرقمان ١٣٩، ١٤٠.

(١٢٨) الوافي ٢٧٩/٣ .

(١٢٩) الخريدة (القسم العراقي) ١٤١/١ .

وقد أدنى الخليفة مكانه الى غاية بعيدة ،فهو زعيم دواوين جعله موضع سرّه لأنه عليم بأسرار الزمان مجرب . كذلك، عوّل عليه الخليفة في إنفاذه رسولا يرضى الأئمة في قرب وفي بعد ، واستنابه المقتفى ليكفي الأقاليم بقلمه ، وأضحى قرار الدولتين بسعيه ، ترك بغداد الى الموصل ، ثم عاد منها . والشاعر سافر إليه احياناً ، وأحيانا كتب إليه بأن الهموم قبضت خطْوه ، وأحياناً كتب سديد الدولة إليه . ومرة ، تهيأ الارجاني للسفر من جيّ الى بغداد ، حيث السديد ولكنه – أي السديد – بلغ جيّاً . وأشار الشاعر الى أنه رُزق كثيراً لكنه حرمه . فأراد منه ان يجود باعتناءٍ آنف بعد سالف ، وشكا إليه أنه مر عليه زمان اصبح مذوداً عنه ، وهو مريض الجسم غريب في بلاد ارتحل اليها من وطنه البعيد ، وذكّره بما بينهما من ذمام وكيد . واستغرب من وقوف مقاصده مع سير قصائده فيه !وشكواه المرّة التي ضمّنها احدى مقطوعتيه ،من أن العسكر في خوزستان نهبت داره والكتّاب حبسوا إدراره ، والجوع شغل أفكاره عن عمل الاشعار، أبعد هذا بلاء ؟ وأشار الى أنه لم يبق في كأس عمره سوى سؤر . وعليه ، حقّ ان يجدد له رسم إنعامين قد قدُما .

شهاب الدين أسعد بن الحسين الطغرائي :

كان طغرائياً سنة ٥١٥ هـ ، في وزارة كمال الملك على بن أحمد السُّميرمي . وتولى ديوان الطغراء في وزارة عثمان بن نظام الملك سنة ٥١٦ هـ، وتولى ديوان الانشاء في عهد السلطان مسعود بن محمد . ومدحه الأرجاني بست قصائد (١٣٠) . له منطق وفكر واكتفى السلطان برأيه عن صاحب ، وتوّج الكتب بطُغْرَى ينمّقها تاجاً للكتب .والطُغرى طرّة تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ وتتضمن نعوت الملك أو السلطان الذي صدر الكتاب عنه . وطار الى ناديه فرط صبابة بعد مضيّ عام ، وحين أراد أن يعود الى وطنه طلب اليه حصاناً . وأعلن أن ودّه له لايتغير ، وازاء ذلك رأى ألا يرخص عقود فكره . وتساءل: متى يُقَعقِع شَنٌّ دَلْوه ؟ ثم ، دعا لبنيه الغرّ الأكارم .

(١٣٠) الارقام٢١، ٢٢، ٨٠، ١٦٠، ١٧٦، ٢١٢ .

ولي الدين المنشيء :

يعرف بسياه سه . تولى الانشاء في وزارة كمال الدين محمد الخازن سنة ٥٣٣هـ، على عهد السلطان مسعود ، مدحه الشاعر بقصيدتين (١٣١) ومقطوعتين (١٣٢) . وله نثر وله كتابة تفوق كتابة بني مقلة ، جمال خطّ . ووصل الى المعسكر بالجبال وهو مضمّر حب للناس، أقام في خيمة متهرئة ، فأراد منه خيمة غيرها . وزار الجبال بعد عهد طال له بالزوراء ، فشكا من المعيشة الرديئة بالجبال بعد عيشة خضراء . وسأله درْجا من خطّه ، وشكا اليه فرط الحجاب الصعب عليه كصديق له،ولما أعرض عنه رابه هذا الاعراض .

ب— الشعراء :

الأديب بديع الزمان أبو طاهر إسماعيل بن محمد الوثّابي (—٥٣٣هـ) :

من أهل أصبهان . كان شاعراً فصيحاً مترسلا عرف بسرعة الخاطر وحضور البديهة في النظم والنثر . أجاز الأرجاني (١٣٣) قصيدة البديع التي أرسلها اليه، وقد حنّ الى وصل يجدد رَسْمَه ، وشكره على بديعته اليه ، وبشّر بني الآداب بما سيغنمونه من البديع .

بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين الأسطرلابيّ (— ٥٣٤ هـ أو ٥٣٩ هـ) :

من أهل بغداد ، من علماء الفلك والطب ،وهو شاعر مال الى المجون والفكاهة وكان فريد وقته في عمل الآلات الفلكية ، توفي ببغداد.مدحه الأرجاني بقصيدة كتب بها اليه (١٣٤) . نسب فيها العلوم اليه ، ووصف الأسطُرْلاب ،ودعاه الى الصبر على كُلَف الاخوان ان سنَحت .

ابن شمّامة القُمّي : هجاه بمقطوعة (١٣٥) .

---

(١٣١) الرقم ٣، ١٦٥.
(١٣٢) الرقمان ٢٣٧، ٢٥٩.
(١٣٣) الرقم ٢٥٠.
(١٣٤) الرقم ٢٠٤.
(١٣٥) الرقم ١٣٧.

٧ـ القضاة والعلماء

أ ـ القضاة : اتصل بهم وعمل معهم ، وهم :

زين الاسلام أبو سعد محمد بن نصر الهروي (ـ ٥١٨ هـ):

هو قاضي القضاة كان ، في أول أمره ، في بعض مدارس هراة ، فسار الى بغداد حيث اتصل بالمستظهر وصار سفيراً بينه وبين الملوك ، وولى القضاء ببغداد سنة ٥٠٢ ـ ٥٠٤ هـ ، وخوطب بأقضى القضاة ، ثم عزل ، فاتصل بالسلاطين السلاجقة ، وصار سفيراً لهم بين مصر والشام وخراسان والعراق . وقتل بهمذان ، له فيه قصيدة (١٣٦) ومقطوعة (١٣٧) . أما في القصيدة فأشار الى أن عطايا السلاطين تتابعت عليه لتأكيد أن الملك تابعٌ للدين . وقد خلع السلطان عليه ، وهو أقضى قضاة الشرق والغرب . وأشار الى أنه أراد منه أن يغطمه من الحوادث التي أثقلت كاهله عامين متتاليين . وفي المقطوعة أشار الى أنه قالها حين عزل عن القضاء ببغداد سنة ٥٠٤ هـ . وذكر انه ودّع العراق ولم يدع بديلا مثله فيه .

عماد الدين طاهر بن محمد (ـ ٥٦٦ هـ) :

هو قاضي القضاة بفارس . كنيته : أبو الطيب . ونسبته : الشيرازيّ . وأشار العماد الكاتب (١٣٨) الى أن جائزة عماد الدين كانت للغزّي وللأرجاني وأن الثاني أمن بجوده طارق الاعواز . مدحه الشاعر بقصيدتين (١٣٩) بنى الأولى على أربعة أوزان ، وبنى الثانية على وصف الشمعة . وهو من فزارة ومن آل بدر وحصن ، فنسبه عربي أصيل . التفّت قضاة فارس حول قاضيها وفاءت الشريعة اليه ، وكفى الدولة الغرّاء بنصحه ورأيه في الحادث الجلل . ودعا له ولبنيه الغرّ .

---

(١٣٦) الرقم ٢٦٣.

(١٣٧) الرقم ٢١٨.

(١٣٨) الخريدة (قسم الشام) ١/ ٥ .

(١٣٩) الرقمان ٩٠، ٣٠٣.

مكتبة الفكر الجديد

جمال الدين أبو علي الحسين بن سلمان بن الفتى، الفقيه المدرس (-- ٥٥٢هـ):

قاضي القضاة بخوزستان ، جاء بغداد ، ودرّس بالنظامية سنة ٥٢١ هـ ، ووعظ في جامع القصر بها . وهو في الفقه علَم ، ومال على أصحاب الحديث والحنابلة . واستُلب عاجلا . مدحه الشاعر بقصيدتين (١٤٠) . أشار في احداهما الى انه تولّى قضاء خوزستان ، وكان الأرجانيّ أحد نوابه . ودعا له بالسعد في هذا المنصب ، وهو صدر الشريعة والأئمة ، والدولتان شاهدان على علاه . وصلة الشاعر بوالده وبه معاً فوّده موروث ومكتسب ، وأصفى له الولاء ، واذ يودّعه فليس عن قلى ، وإنما داعية الضرورة قضت بذلك . وأراد منه أن يحفظ مكانه من قلبه في غيابه .

ناصرالدين أبو محمد عبد القاهربن محمد :

قاضي قضاة خوزستان ، وعمل الأرجاني نائباً له بتُستَر . مدحه الشاعر بثلاث قصائد (١٤١) ورث ولده في قصيدة من آخر شعره (١٤٢) . له فتاوى وقلم ورأى يضع الأمور مواضعها . سافر اليه وشكا من ناظر السّوء الذي نظر الى تُستَر ولناصرالدين منّ عليه ، وأراد منه نظرة مثل نظرات الماضي لأن مصيره صار اليه ، وليس له أحد لينجده ، حتى ابنه ليس حاضراً ، فالنُوّاب شكَوا إضاقة ، واراد منه تسويغ القضاء وقسْمَ سواءٍ بينه وبينهم وأكد أن معاشه عليه في بقية عمره ، ورجاه ألا تشغله المعاذر عنه . وأشار الى أنه عمّر وهو مجوّد في الشعر .

عماد الدين رجا :

قاضي قضاة خوزستان ، وعمل الأرجاني نائبا له بتستر . رثى ابنه أبا المحاسن

---

(١٤٠) الرقمان ٤٦، ٢٨٠.

(١٤١) الرقم ٢٨٧.

(١٤٢) الرقم ١٦٦.

مكتبة الفكر الجديد

على لسان والده بقصيدة (١٤٣) ، واعتذر اليه في مقطوعة (١٤٤) ، راجيا منه العفو على زلله.

شرف الاسلام إسماعيل بن أبي العلاء بن صاعد :

قاضي أصبهان ، مدحه الشاعر بقصيدة واحدة (١٤٥) ومقطوعة (١٤٦) . هو ركن لدين الله،رفع قواعد الهدى،اصطفى الله والده خليلا وأعطى زُهر خلاله لابنه إسماعيل . وأعلن الشاعر البشرى بعودته الى أصبهان باليُمن .

زين الدين أبو المكارم أسعد بن أبي المحاسن :

قاضي أصبهان، مدحه الشاعر بقصيدة ،(١٤٧) ومقطوعة،(١٤٨)أبوه أحله أعلى الأماكن ، وهو خطيب وقاض عادل لا يحابى في القضاء ولا تأتيه الشبهات في حكْم الخوز والأقاليم الأخرى التي ألقت اليه بمُنآد القضايا ، اختاره لها المجلس الركني وهذا أعلى منصب قضائي ، ولا تعهد المطامع فيه ولا المطاعن فيمن ولّى . ويعدّ الشاعر نفسه عضبا ينتضيه زين الدين للعدوّ . وعليه ، لايرضى نثارا لتهنئته له .

أبو الفتح سعيد بن عماد الدين طاهر

قاضي شيراز ، مدحه بقصيدتين (١٤٩)، وهو ينتسب إلى الأنصار مثل الأرجاني ، وهو كأُويس في تقاه، وإياس في ذكائه ، وهو من قبيل بالشرع لايرتشون،من أمثال هرم بن سنان . ما أكثر اسفاره ، قلقاً يسرع التحوّل ، معمّرا وطنه فوق ظهور الابل،لايملّ الثواء فيه والأوطان تظفر به ! وسافر اليه ودعا له ولبنى أبيه .

---

(١٤٣) الارقام ٣٢ ، ١١٥، ٢٣٢.

(١٤٤) الرقم ٢٣١.

(١٤٥) الرقم ٢١٧.

(١٤٦) الرقم ٤٢.

(١٤٧) الرقم ٢١٧

(١٤٨) الرقم ٤٢.

(١٤٩) الرقمان ١٧، ١٢٩

مكتبة الفكر الجديد

ب ـ العلماء :

ملك العلماء مسعود بن محمد بن ثابت الخُجَنْدي :

له فيه قصيدتان ، أولاهما قصيدة مدح(١٥٠)، والثانية قصيدة رثاء (١٥١)، عزّى فيها أخاه صدر الدين عبداللطيف . ملك العلوم ونصر دين محمد (ص). وحرّف قوم مقال مسعود عن الصواب لكنه أعرب للسلطان عن حجج جلت الشكوك ، فأذعن العداة له. وعاتب مسعود الأرجاني وتوعّده على جريمة لم يَجْنها لكنه لم يَصدُق الواشون به أمامه ولا يخْفى عليه الكاشح من الوَدود. فودّ الأرجاني له لاينقطع . كيف ذلك ، وصحبتهما استغرقت خمس عشرة حجّة ؟

ملك العلماء صدر الدين عبداللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَندي (ـ٥٢٣هـ):

رئيس الشافعية بأصبهان ، كان من الأجواد ذا رئاسة وتحكم كثير فقتلته الباطنية ، مدحه الشاعر بقصيد واحدة (١٥٢)، وهو ينسب للمهلب بن ابي صفرة . سافر اليه الأرجاني وشكا سقم جسم وحال ، عوّقاه عن صدر الدين ليحوى المنى .

فخرالدين أبو منصور محمود بن أحمد، ابن ماشاد (ـ٥٣٦هـ) :

ولد سنة ٤٥٨هـ باصبهان ، هو من أعيان العلماء ، حدث وأملى عدة مجالس ورُوى عنه .مدحه بقصيدة واحدة (١٥٣)، سافر اليه وأراد أن يكون له صنيعة ، وأشار إلى انهما تصاحبا سنين ، فهل لذلك العهد من ذكر ؟

ركن الاسلام أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن ثابت الخُجَندي (ـ٥٥٢هـ):

كان من صدور العراق في زمانه ، متقدما عند السلاطين . جاء بغداد

(١٥٠) الرقم ٧٦.
(١٥١) الرقم ٨٠.
(١٥٢) الرقم ٣٠٢.
(١٥٣) الرقم ١٢٧.

وتولى التدريس بالنظامية، مدحه الأرجاني بقصيدة واحدة (١٥٤). وهو اقضى القضاة ، في الممالك كلها . ورث الأئمة كابرا عن كابر ، وسرى العلماء تحت لوائه ، وفعلتْ فصوله فوق فعل النصول ، وكانت خوزستان عُطلا فكساها وشاحا . فطلب اليه الاهتمام بقضائها لأنها كانت المعسكر للمهلّب جدّ الخجندي ، الذي نفى الخوارج عنوة عن أرضها . وأخّر الشاعر الشاعر كتبه اليه ليأتي بها مع الوفود ، وطلب اليه أن ينتقد رجال الاصطناع ويزن الورى بقسطاس النُّهى ، وعليه ، أراد جواب مشرّف له عن خدمته من البياض إلى البياض في رجاء فلاح منها في يوم من الأيام ، ألا يستحق أن يبادر ركن الاسلام لنصره ويحقق مأموله ؟

رئيس الدين الشهابي المقرىء المخدومي :

مدحه الشاعر بقصيدة (١٥٥)، وطلب اليه ان يعينه بفرس ليسافر إلى الخليفة الذي أعطاه مالا وقلده القضاء .

تلاميـــــــذه :

اذا كان للأرجاني أساتذة وشيوخ تعلم عليهم علوم الدين والأدب فان له تلاميذ تأثروا به ، وأخذوا عنه ، هم :

١ — أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزُوريّ الموصلي (— ٥٥٣٨هـ) ولد باربل سنة ٤٥٣ أو ٤٥٤ هـ . ولقّب بقاضي الخافقيّن :

تفقّه ببغداد ، وولي القضاء بعدة مدن في الجزيرة والشام (١٥٦) : روى عن الأرجاني (١٥٧) .

---

(١٥٤) الرقم ٥٦.

(١٥٥) الرقم ١٥.

(١٥٦) الانساب ٣٤١أ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٣ ، طبقات السبكي ١٧٤/٦ . وفي الانساب و الطبقات (بن) بعد المظفر .

(١٥٧) طبقات السبكي ٥٣/٦.

٢ ــ جمال الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن أحمد، المعروف بابن الأخوة الشيباني: من علماء الحديث . أقام بأصبهان حتى كاد يعد من أهلها (١٥٨) . وروى عن الأرجاني(١٥٩) .

٣ ــ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانيّ (ــ ٥٦٢هـ) :
ولد بمرو سنة ٥٠٦ هـ . وكان اماما عالما فقيها محدثا أديبا(١٦٠). وهو صاحب كتاب «الأنساب» .
وقرّر ابن السمعاني نفسه أن الأرجاني كتب اليه الاجازة بمسموعاته ومقولاته ، جميعها (١٦١) .

٤ ــ أبو محمد عبد الله بن أحمد، المعروف بابن الخشّاب النحويّ(ــ٥٦٧هـ): من علماء بغداد، له معرفة واسعة بالحديث والتفسير والفقه. ويعد راوية للحديث ، وبرع بعلم النحو والعربية (١٦٢) . وروى عن الأرجاني (١٦٣) .

٥ ــ قوام الدين أبو طالب يحيى بن سعيد، المعروف بابن زَبادة الشيباني(ــ٥٩٤هـ): ولد ببغداد سنة ٥٢٢ هـ ، اشتغل بالأدب ، وبرع في الانشاء وفنون من العلوم ، وخدم بديوان الانشاء ببغداد ، حتى عرف بحاجب الحجاب المنشيء (١٦٤) .

---

(١٥٨) الخريدة (القسم العراقي) ج٤ مج ١٣٨/١. لم أقف على سنة وفاته ، ووضعته هنا استئناساً بطبقات السبكي ، التي اوردته بعد : الشهرزوري .
(١٥٩) طبقات السبكي ٥٣/٦.
(١٦٠) المنتظم ٢٢٤/١٠، وفيات الاعيان ٢٠٩/٣ ، طبقات الاسنوى ٥٥/٢، طبقات السبكي ١٨٠/٧ ، النجوم الزاهرة ٣٧٨/٥.
(١٦١) الانساب ٢٤أ .
(١٦٢) الخريدة (القسم العراقي) ج٣ مج ٧/١، المنتظم ٢٣٨/١٠، وفيات الاعيان ١٠٢/٣، النجوم الزاهرة ٦٥/٦، بغية الوعاة ٢٩/٢. شذرات الذهب ٢٢٠/٤.
(١٦٣) طبقات السبكي ٥٣/٦.
(١٦٤) وفيات الاعيان ٢٤٤/٦، البداية والنهاية ١٧/١٣، النجوم الزاهرة ١٤٤/٦.

وسمع ابن زبّادة الحديثَ عنه (١٦٥) والتقى بالأرجاني لما قدم هذا بغداد سنة ٥٣٣ هـ فأنشده بعض شعره (١٦٦) .

٦ – عماد الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد ، الأصبهاني ، المعروف بالعماد الكاتب (– ٥٩٧ هـ) :

ولد بأصبهان سنة ٥١٩ هـ ، ونشأ بها . ثم ، قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية . وبرع في الفقه والانشاء ، وسار الى دمشق ، من بعدُ . وهو صاحب « خريدة القصر وجريدة العصر » .

ولعلّ الذي دفع الى عدّ الأرجاني شيخاً من شيوخ العماد الكاتب هو ماذكره عليّ بن ظافر الأزدي (– ٦١٣ هـ) بأن العماد سمع جميع شعره على ابنه ، عنه (١٦٧) .

والذي حدث هو أنّ العماد اطّلع على مسوّدات شعره عند ابنه : رئيس الدين محمد ، فأخذ منها ماأخذ ، لأن اقامته القصيرة لم تسعفه بالاستزادة منه (١٦٨) .

ومن المرجّح عندي أنّ الاسنويّ (– ٧٧١ هـ) ، والدميريّ (– ٨٠٨ هـ) نظَرا الى رواية الأزدي تلك ، فقد ذكر الأول أن العماد تخرّج في الأدب على الأرجانيّ (١٦٩) ، ونوّه الثاني بأنّ الأرجانيّ شيخ العماد (١٧٠) .

• • •

ونستطيع أن نقول ، بعد هذا العرض لتلاميذه ، أنّ تتلمذ هؤلاء العلماء أو تأثرهم به محدود .

---

(١٦٥) تنظر : حاشية تلخيص مجمع الاداب ج٤ ق٤/٨٧٢(نقلا عن: تاريخ الاسلام).

(١٦٦) وفيات الاعيان ٢٤٦/٦.

(١٦٧) بدائع البدائه ٣٨٨ .

(١٦٨) الخريدة (قسم شعراء بلاد العجم) – الورقة ٣٢ظ.

(١٦٩) طبقات الاسنوى ١١٠/١، ٣٥٤/٢ .

(١٧٠) حياة الحيوان ٥٥/٢.

وفاته :

اذا كان الذين أرخوا للأرجاني قد اتفقوا على ولادته في سنة ٤٦٠ هـ . فقد اتفقوا – في أغلبهم – على وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٥٤٤ هـ ، في عهد الخليفة المقتفى لأمر الله (٥٣٠ – ٥٥٥ هـ) (١٧١) .

وأهمهم العماد الكاتب ، فيما نقل لنا تاريخ دولة آل سلجوق عن ابنه أنه قال للعماد – حين لقيه بعسكر مكرم سنة ٤٤٩ – أنّ والده توفي في سنة ٥٤٤هـ (١٧٢) .

وانفرد ابن السمعاني – وهو أقدم المصادر التي ترجمت للأرجاني – فذكر أن وفاته في حدود سنة ٥٤٠ (١٧٣) . وشذ الغَزْولي فنص على سنة ٥٤٠ (١٧٤).

أما تاريخ مجموعة من قصائد الديوان فيرقى الى سنة ٥٤٣ (١٧٥) ، مما يوثّق ماتفق عليه من أنّ وفاته سنة ٥٤٤ .

أما مكان وفاته فقد اتفق على أنها بتُستر . لكنّ ابن خلكان نقل لنا – بعد أن أورد الرواية المتفق عليها – رواية أُخرى قال : « وقيل : بعسكر مكرم» (١٧٦) .

وذهب ابن العماد الحنبلي مذهبه (١٧٧) .

وعلى العلاّت ، فالأرجاني مات في طور الشيخوخة (١٧٨) ، وقد عمّر أربعة وثمانين عاماً ، بعد أن ترك لنا ديواناً كبيراً من شعره .

---

(١٧١) تاريخ الخلفاء ٤٤٢.
(١٧٢) تاريخ دولة آل سلجوق ٢٢٤ .
(١٧٣) الانساب ٢٤أ ، ونقل عنه السبكي في طبقاته ٥٣/٦ : سنة ٥٤٤.
(١٧٤) مطالع البدور ٧٢/١ .
(١٧٥) ينظر: ديباجة القصيدة ٢٣٨ .
(١٧٦) وفيات الاعيان ١٥٤/١ .
(١٧٧) شذرات الذهب ١٣٨/٤
(١٧٨) المرجع السابق ١٣٧/٤ .

شعره

دارت موضوعات شعره حول المديح والوصف والشكوى والحكم والأمثال والفخر.

واستمرت موضوعات الشعر العربي القديمة في عصر الشاعر بصورة أو بأخرى بفعل مؤثرات تتعلق بالشاعر ومجتمعه .

وأودع الشاعر مدحته أحاسيسه المتنوعة إزاء الانسان والثقافة والطبيعة، ومن هنا ، اجتمعت فيها موضوعات متعددة .

واستمد معانيه من التراث المدحى : ثم طورها وخرج بها – أحياناً – إلى المبالغة والاغراب.

وعبّر في مدائحه عن صلاته برجال عصره وأحداث زمانه ، وكان له موقف فيما يجري حوله من صراع بين العباسية والسلجوقية من جهة والباطنية من جهة أخرى.

وإذا وقف موقف المصالحة في مدحه ، فإن شكواه العارمة عبرت عن أزمة نفسية إزاء انهيار الحضارة العربية والاسلامية وانحسارها واضطراب قيمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فبدا رافضاً لها .

واستمد حكمه وأمثاله من حياة قلقة أشد القلق متقلبة أعنف التقلّب ، ولم تكن سوى خطرات وانطباعات متصلة بالمرارة والشكوى ، لكنها – في جملتها – لاتعبر عن مذهب فلسفي أو وعظي .

وعبر عن ذاته في فخره الذي اتكأ فيه على التراث ، واختلف عنه في الصياغة.

وأتى بغزله في فواتح مدائحه ، وهو لوحات رسمها استجابة لنزعة فنية وأثار فيها أجواء نفسية مشحونة بالأمل أو اليأس والرضا أو الغضب بحيث انسجمت مع موضوع المدح .

أما طبقات العمل الفني فتشمل صوره ومعانيه ، ولغته وأساوبه وموسيقى شعره ومعارضاته الشعرية .

وأعزو صوره ومعانيه إلى مجتمعه ، وتكوينه النفسي ، وثقافته ، ذلك أن ذاكرة الشاعر تضمنت آثار الصلة الحسية بالعالم في مجموعات كثيرة من

الصور . كما تضمنت الأفكار والأخيلة التي انتقلت إليها من التراث وطبعها بطابعه الخاص به . وأثرت في صوره الثقافة والموسيقى الشعرية . وما لغة الشاعر الا وليدة تجربته الشعرية والألفاظ هي صلب مادتها . وقد حمل لنا معجمه اللغوي الفاظاً غريبة وألفاظاً كثيرة من المعرّب . كذلك ، حمل لنا معجمه الثقافي ألفاظاً كثيرة من القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه وألفاظ المناطقة والفرق والعلوم المختلفة . وما اقتصر على القواعد المشهورة في الصرف والنحو واللغة ، وإنما توسع بالشواذ منها واللهجات النادرة والضرائر .

وأسلوبه متنوع العناصر ، ومن سماته الوضوح والاتكاء على وجوه الصنعة العربية في تراكيبه . ومن المآخذ على أسلوبه التكرار في معانيه وأبياته وتراكيبه ومظاهر من التعقيد ، وركة في التعبير ، وهبوط في الخيال.

ونظم على وزن الرباعية التي تعرف بالدوبيت ، والمربعات الاعتيادية ، ونظم قصيدة لها اربع قوافٍ في البيت الواحد ، وهو مايسمّى في البديع بالتوأم. وهذه محاولات لم يُفلح فيها ولم يلحّ عليها .

ومن الموسيقى : المعارضة الشعرية التي اتفق فيها مع من عارضه بالرعشة الموسيقية في الوزن وحرف الروي ، حسب .

وقد عني النقاد القدامى بشعر الأرجاني وعبّروا عن انطباعاتهم فيه ، وأبدوا ثناءهم عليه ، وذهب بهم ذلك — أحياناً — مذهب المبالغة .

وأقدم من ذكره ابن السمعاني في «أنسابه»، وأكثر من عني به وبشعره هو العماد الكاتب في «خريدته»، ويليه الصفدي في «وافيه» .

والأرجاني ، في قضية الأشباه والنظائر ، كغيره من شعراء عصره، وجد أمامه تراثا ضخماً من المعاني ، فالتفت إليه مصطنعاً لذلك شتى أساليب الأداء لكنّ تأثره هذا لايخرج عن دائرة التقليد وأنماط المحاكاة التي أصبحت جزءا من أصالته الفنية .

وقد تأثر به شعراء من بعده ، منذ القرن السادس حتى القرن الثاني عشر للهجرة ، وليس ثمّ مايُقنعنا بأن خصائص مدرسة شعرية بذاتها تنسحب عليه،

اذ نجد عنده خصائص لأبي تمام والبحتري وابن الرومي فضلا عن مقوماته الأدبية. ذلك ان مذهبه الفني تمثل جانبين : أولهما – تقليدي، والثاني– بديعي ، ابداعي . وقد بدا واضحاً في معايشته عصره ، واتصاله بمجتمعه ورجاله ، وانفعاله بأحداث مرت بها الدولة ، ودأبه على تلمّس منافذ التجديد من خلال اصطناعه الثقافة والموسيقى الشعرية ووسائل أخرى للأداء الفني .

• • •

بعد هذا كله أقرر ان الارجاني أفلح وأخفق في القيم الفنية بحيث نضعه في المرتبة الثانية بين شعراء العربية المبرّزين . وأعدّ شعره حلقة في تأريخ أدب الأمة ووثيقة تأريخية لاغنى لنا عنها .

ديوانه

خبره :

لم يكن حظ حركة جمع الشعر العربي في القرنين : الخامس والسادس للهجرة بأقلّ من حظها في القرون الاولى : فقديماً انتقلت لنا دواوين الشعر عن طريق الرواة المتصلين بالشاعر بالسماع ، والحفظ ، حتى اذا حل القرن الثاني انصرف العلماء الى تدوينه .

أما في القرنين الخامس والسادس فتقع على صنفين من الشعراء :

اولهما – جمع شعره بنفسه وربما قدم له بمقدمة او انتسخ عنه وقرىء عليه، كالباخرزي (– ٤٦٧هـ) (١٧٩) ، والابيوردى (– ٥٠٧هـ) (١٨٠) ، والطغرائي (– ٥١٥هـ) (١٨١) ، وحيص بيص (– ٥٧٤هـ) (١٨٢) .

---

(١٧٩) ديوانه ١١٤/١

(١٨٠) ديوانه ٣٨/١ .

(١٨١) ديوانه ١٤، وينظر : الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ٩٧/١.

(١٨٢) ديوانه ٦١/١، وينظر : الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ٢١٩/١ .

والثاني ــ يدع شعره ، من بعد وفاته في مسودات ، يختار منها من يختار ، او تنتسخ كلها او جلّها ، بحيث تكثر النسخ وتتشعب وتتشابك ، كأبي إسحاق الغزّى (ــ ٥٢٤هـ) (١٨٣) .

والارجاني من هذا الصنف .

وقد عنيت المصادر والمراجع التي تحدثت عنه بذكر ديوانه من حيث سعته وجمعه وشهرته .

• • •

وأهم تلك المصادر هو خريدة القصر للعماد الكاتب (ــ ٥٩٧هـ) حيث نقلت لنا ان شعره كثير (١٨٤) وديوانه كبير (١٨٥).

وشهادة العماد في هذا الصدد أصدق الشهادات ، لأنه رأى شعره في إضبارة كبيرة عند ابنه .

وليس عجيباً ان يكون انتاجه الشعرى غزيرا وبخاصة اذا عرفنا ان الشاعر بدأ يقول الشعر من سنة ٤٨٦ (أى بعد وفاة نظام الملك) حتى وفاته سنة ٥٤٤ (١٨٦) .

ومن هنا ، قضّى مايقرب من ستين عاماً في قول الشعر ، منذ ان بلغ السادسة والعشرين من عمره .

ومن المرجح ان هذه المدة تطّرد مع ديوانه الكبير ، لكني لاأتفق مع الصفدي في المقولة التي انفرد بنقلها (١٨٧) : « ويقال : انه كان له في كل يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام » .

---

(١٨٣) خريدة القصر (قسم الشام) ٧، وينظر : الشعر العربي ١٨٣/١ .

(١٨٤) خريدة القصر (قسم شعراء بلاد العجم) ــ الورقة ٣٢و ،ونقلت عنها الوفيات ١٥٢/١، معاهد التنصيص ٤٥/٣، تاريخ آداب اللغة العربية ٢٩/٣.

(١٨٥) خريدة القصر (قسم شعراء بلاد العجم) ــ الورقة ٣٢ظ ، طبقات الاسنوى ١١٠/١ ، الوافي ٣٧٨/٧ .

(١٨٦) الخريدة (قسم شعراء بلاد العجم) ــ الورقة ٣٢و ،وفيات الاعيان ١٥٢/١ (نقلا عن الخريدة)، هيوار ١١٠.

(١٨٧) الوافي ٣٧٨/٧، معاهد التنصيص ٤٦/٣ (نقلا عن الصفدى من دون اشارة منه اليه).

فهي ادنى إلى المبالغة من أى شيء آخر . لكنها — على أية حال — تدل على وفرة مانظم من شعر .

وبعد صنعتي لديوانه . انضم على مايزيد عن (١٣) الف بيت من الشعر وبلغت عدة قصائده ومقطوعاته (٣١٥) : (٢١٢) قصيدة و (١٠٣) مقطوعات .

ومن المؤكد ، أن شعره اكثر مما وصل الينا ، بدليل ان عدة قصائد لم ترد كلّ أبياتها ، في أيٍّ من مخطوطات الديوان ، وانما اشير في ديباجتها إلى أنها من قصيدة (١٨٨) .

• • •

وليس بين ايدينا ما ينص على أن الارجاني جمع ديوانه بنفسه . وكل ما وصل الينا في هذا الشأن رواية للعماد الكاتب بأنه — اى العماد — أحب منذ نشأته — جمع شعر الارجاني حتى وافى عسكر مكرم في شوال سنة ٥٤٩ — بعد وفاة الشاعر بخمس سنوات في سفرة سريعة الى بغداد عن طريق خوزستان ، اذ لقى فيها ابن الارجاني : رئيس الدين محمدا . وسأله ان يعيره مسودات والده في مدائح عمه (اى عم العماد) : عزيز الدين أبي نصر أحمد بن حامد المستوفي ، فوضع بين يديه اضبارة كبيرة من شعر والده فيه وفي غيره . وقد اختار المستجاد منها ، وضمّه إلى خريدته (١٨٩) ، وبلغ مجموعه ما يقرب من الفين وخمسمائة بيت .

وذهب العماد إلى أنّ ماجمع من شعره لايكون عُشره (١٩٠) وهذه الرواية تحمل فيما تحمل ثلاث دلالات :

اولاها : ان اضبارة كبيرة انضمت على شعره . كان يحتفظ بها ابنه ، اختار العماد منها ما أودعه خريدته .

---

(١٨٨) ديوانه : الارقام ٨٣، ٩٢، ٢٧١، ٢٨٥، ٣١٠ .

(١٨٩) الخريدة (قسم شعراء بلاد العجم) : الورقة ٣٢ظ — ٣٣ و ، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٢٤، وفيات الاعيان ١٥٢/١ (نقلا عن الخريدة) .

(١٩٠) الخريدة (قسم شعراء بلاد العجم) — الورقة ٣٢و. ونقلها عنها من دون اشارة اليها : معاهد التنصيص ٤٥/٣ — ٤٦، تاريخ آداب اللغة العربية ٢٩/٣.

واذا اتفقنا على هذه الحقيقة يكون علي بن ظافر الازدي (– ٦١٣هـ) – وهو معاصر للعماد – مجانباً للصواب، إذ انفرد بالقول (١٩١) وقد اخبرني العماد أبو حامد [كذا!] انه سمع جميع شعر القاضي ابي بكر على ابنه عنه ، وطلب مني قراءته عليه ، فلم اتفرغ له ، واجازنيه في جملة ما اجازني روايته عنه أي ان العماد راوية لشعره جميعه سماعاً وقراءة واجازة عن ابنه ، عنه . وهو ما لايتسق مع ما ذكره العماد نفسه في خريدته .

والثانية : ارجح ان المقصود بقوله : ماجمع من شعره لايكون عُشره هو : ماجمع العماد من شعره بين دفتي خريدته، يستوى ما كان منه في عمّه وفي سواه ، مما أتى به مرتباً على حروف الهجاء (١٩٢) .

وأخلص من هذا إلى انني لاألتقي مع الدكتور على جواد الطاهر فيما ذهب اليه من ان مخطوطات الديوان التي اطلع عليها كانت العشر الذى تحدث عنه العماد (١٩٣) .

فمن المستبعد ان يكون ما جمع في المطبوعة او المخطوطة من ديوانه ، التي تضم ما يقرب من عشرة آلاف بيت عُشْر الديوان الذى رأى العماد مسوّداته في اضبارة كبيرة عند ابن الارجاني واميل إلى انه من المقبول ان يكون شعره في الخريدة عُشْر الديوان .

والثالثة : ان مسودات شعر الارجاني كانت الاصل الذى صدرت عنه مخطوطات الديوان الكثيرة ، وهي – كلها – مرتبة ترتيباً واحدا ، بحسب حروف الهجاء ، ومتفاوته فيما بينها في حجم الشعر الذى حفظته والتقديم والتأخير ، والتشابه والتماثل .

والجدير بالذكر ان المعنيّين بالشعر في عصر الارجاني صرفوا همّهم

---

(١٩١) بدائع البدائه ٣٨٨

(١٩٢) الخريدة (قسم شعراء بلاد العجم) – الورقة ٣١و–١٣٨و .

(١٩٣) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ١٩٨/١ .

إلى شعره ، ويؤكد هذا ما جاء في مقدمة احدى مخطوطات الديوان من ان أهل زمانه قد اعتنوا بشعره ، وبجمعه مرتباً على الحروف (١٩٤) .

على أن لاحدى مخطوطات الديوان في المانيا أهمية كبيرة ، لانها من جمع ولد الارجاني : رئيس الدين محمد ، كما جاء في آخرها . يعضد هذا ، المقدمة التي تصدرتها وذكر فيها : المرحوم الوالد ، وترددت كلمة ابي ، وافصح فيها عن أنه جنح إلى الاختصار لئلا ينسب إلى العصبية والميل إلى والده (١٩٥) واجتمع فيها ما يقرب من ثلاثة آلاف بيت .

وأغلب الظن أنه جمعها من مسودات والده عنده ، بعد ان اختار العماد منها مااختار .

ولعل هيّوار (١٩٦) وزيدان (١٩٧) — واقتفرت أثرهما دائرة المعارف الاسلامية (١٩٨) — قد اطلعا على فهرس إلورد (١٩٩) فيما اتفقا عليه من أن ابنه جمع شعره ، او لعلهما استنتجا من نص الخريدة أن ابنه جمع مسودات والده وضمها في اضبارة احتفظ بها ، بعد ترتيبها — وهذا ما أرجّحه .

وقد اختار القزويني (٢٠٠) شعراً للأرجاني وأودعه مؤلّفه « الشذر المرجاني من

---

(١٩٤) نسخة مكتبة المتحف العراقي سنة ٩٧٧ — الورقة الاولى .

(١٩٥) نسخة مكتبة الدولة ببرلين الغربية (الشرقية) — الورقة الثانية .

(١٩٦) هيوار ١١٠ .

(١٩٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٩/٣ .

(١٩٨) دائرة المعارف الاسلامية مج ٢ ، ص٥٧٤ .

(١٩٩) رقم المخطوطة فيه ٧٦٩٠.

(٢٠٠) جلال الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن ، القزويني ، المعروف بخطيب دمشق . وهو فقيه ، محدث ، اصولي ، عالم بالعربية، من أدباء الفقهاء . اصله من قزوين . ولد بالموصل سنة ٦٦٦هـ، وسكن بلاد الروم ، ثم انتقل إلى مصر ثم اقام بدمشق حيث توفي سنة ٧٣٩هـ . ومن مؤلفاته الايضاح و التلخيص في علمي المعاني والبيان . (طبقات الاسنوى ٣٢٩/٢ ، الدرر الكامنة ٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٨/٩ ، بغية الوعاة ١٥٧/١، شذرات الذهب ١٢٣/٦) .

شعر الأرجاني» (٢٠١). لكنا لم نقع على مخطوطة من هذا الاختيار الذي جمعه من ديوانه.

وأشار الصفدي (— ٧٦٤هـ) إلى السبب الذي دعا القزويني إلى ان يختار من شعره، بقوله (٢٠٢): «وكان يعظّم الأرجاني، ويرى انه من مفاخر العجم»، ونقل لنا ابن حجر العسقلاني (— ٨٥٢هـ) (٢٠٣) هذه العبارة مع اختلاف يسير في اللفظ

و« الشذر المرجاني .. » هي التسمية التي أرجّحها لهذا الاختيار .

وجاءت في المراجع تسميتان أخريان له :

أولاهما — « السوار .. » (٢٠٤) وهذه مقبولة أكثر من التي تليها .

والثانية — « السور .. » (٢٠٥) .

• • •

بعد أن تحدثنا عن سعة الديوان وجمعه، آن لنا ان نقف عند شهرته وتداوله، ويعدُّ ابن السمعاني(—٥٦٢هـ) (٢٠٦)أقدم من ذكره ونبه على سيرورته في الآفاق. اما ابن تغرى بردى (— ٨٧٤هـ) (٢٠٧) فقد اشار إلى شهرته بأيدي الناس وقص أثره في ذلك : ابن العماد الحنبلي (— ١٠٨٩هـ) (٢٠٨) .

ولم يبق الديوان مخطوطا محفوظا في مكتبات العالم ، وانما نشر في أواخر القرن التاسع ، فما طبعته هذه ؟

---

(٢٠١) الوافي ٢٤٢/٣، الدرر الكامنة ٣/٤ وما بعدها . انظر : معجم المطبوعات العربية ١٥٠٩/٢، معجم المؤلفين ١٤٥/١٠، ١٤٦ .

ولعل خطأ مطبعياً وقع في الكشف (العمود ١٦٩٢) ، اذ جاء الاختيار بهذه التسمية « شذر ..» ، على انه ورد في موضع آخر منه بتسمية أخرى « السور ..»، كما سنرى .

(٢٠٢) الوافي بالوفيات ٢٤٣/٣.

(٢٠٣) الدرر الكامنة ٥/٤ : «وكان.. ويقول : انه لم يكن للعجم نظيره ، واختصر ديوانه.. »

(٢٠٤) مفتاح السعادة ٢١٠/١.

(٢٠٥) بغية الوعاة ١٥٧/١، كشف الظنون ١٠٠٩، الاعلام ٦٦/٧.

(٢٠٦) الانساب ٢٤أ .

(٢٠٧) النجوم الزاهرة ٢٨٠/٥(نقلا عن صاحب المرآة، ولعلها مرآة الزمان، مما لم يطبع بعد)

(٢٠٨) شذرات الذهب ١٣٧/٤

طبعـــــه :

لم تصدر للديوان سوى طبعة واحدة في سنة ١٣٠٧ هـ . ١٨٨٧ م عن مطبعة جريدة بيروت ، في بيروت ، واستغرقت ٤٤٥ صفحة (٢٠٩) . وبلغ الشعر الذي انضمت عليه قريبا من تسعة آلاف بيت .

وكان ملتزم طبعه: احمد بن عباس الأزهرى (٢١٠) .

• • •

ولابد لنا من وقفة نستجلي فيها أمرين طالعتنا بهما هذه الطبعة :

أولهما : عوّل الازهرى في اخراج الديوان على مخطوطة متأخرة بعينها ، ترقى إلى القرن الثاني عشر ، بعد الهجرة .

ولايخالجني أدنى شك في أنها نسخة مكتبة الجامعة الامريكية ببيروت . والازهرى — وان لم ينوه بشيء من ذلك — أبقى سماتها في العنوان وعبارات من مقدمة المخطوطة أتى بها في مقدمته . والخاتمة . ولعل أهم من هذا كله اتفاق النص الشعري فيهما .

والثاني — لم يلتزم الازهرى بالنهج الذي تحدث عنه في مقدمته التزاما سليما . وانما طبع المخطوطة بما حملته من تحريفات وتصحيفات واضطراب وأخطاء في قواعد النحو والشكل وشروح المفردات والرسم ، فضلاعن اخطاء في الطبع .

ومن هنا ، لم يكن الازهرى جادا فيما اشترط للديوان من حيث ضبطه وتصويب المشتبه فيه وحل الغريب من ألفاظه . ثم ، لم يكن الديوان نشرة علمية اجتمعت لها مقومات النشر الحديث. ولذلك ، صرفت كدّي ووكدي لاخراج نشرة سليمة — بقدر الامكان — لديوان شاعر بارز من شعراء القرنين : الخامس والسادس .

---

(٢٠٩) رقم الصفحة الاخيرة هو ٤٥٣ ، لكن الطابع أخطأ في الترقيم فقفز من ١٨٤ إلى ١٩٣ .

(٢١٠) مصرى الاصل . ولد ببيروت سنة ١٢٧٠ ، ومات فيها سنة ١٣٤٥ . وعرف بالازهري لأنه تعلم بالجامع الازهر . وعد — في ايامه — من أرباب التربية والتعليم في بيروت . وأنشأ الكلية الاسلامية ، وألف عدة كتب مدرسية .

(الاعلام للزركلي ١/١٣٩ ، معجم المؤلفين ١/٢٥٩)

مخطوطاته :

وجدتني – وأنا أعدُّ لصنعة ديوان الأرجاني – لاأنفك من الاطلاع على فهارس مكتبات العالم والاتصال بها ، ومراجعة مكتبات خاصة وعامة في العراق وخارجه .

وكلما وقعت على نسخة منه بادرت الى تصويرها ، حتى اجتمعت لدى اربعون بين تامة وناقصة ومقطوعة في احدى قوافيه .

وكنت أصبو الى الوقوف على نسخة تامة جيدة من الديوان ، بعد أن تأكد لي أن المطبوعة منه لاتتوفر فيها المقومات العلمية للنشر .

واطمأننت في اول الأمر الى نسخة دار الكتب سنة ٦٤١ ، وان كانت غير تامة ، حتى اذا حصلت على نسخة العزاوي سنة ٦٧١ ، غيّرت ماكنت قد بدأت ، في ضوء هذه النسخة الأتم .

وأهملت نسخة طهران المؤرخة بسنة ٦٣٧ ، وهي أقدم النسخ جميعاً ، لرداءتها .

وقد أثقلتْ كاهلي عقبات كثيرة ، منها : كثرة النسخ وصعوبة الحصول عليها .

وأربع أخرى كلفتني سفرة طويلة من القاهرة الى بيروت ودمشق والبصرة والمدينة المنورة (٢١١) .

ونحن – الآن – في سبيل تحديد صفة مخطوطات الديوان واحدة من بعد أخرى ، وانتظمت في أربع فئات :

---

(٢١١) ذكر عمر رضا كحالة فيما نشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٢ ، ص٣٥٦ سنة ١٩٧٣ ، تحت عنوان «المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة» : ان نسخة المدينة المنورة تقع في ٥٠٠ صفحة مما حملني على السفر اليها في اوائل سنة ١٩٧٥ لعلي أحظى بنسخة تامة وجيدة للديوان تفضل اللاتي عندي ، لكني وجدتها نسختين .

الفصـــل الاول

— ١ —

نسخة مكتبة المتحف العراقي (خزانة العزاوي) :

محفوظة برقم ٩١٣٩ . رمزتُ لها بالحرف «ع» .

وتقع في ٢٠٦ ورقات ، مكتوبة بخط الاستنساخ القديم المشكول احياناً . والعناوين بالمداد الاحمر الذي حال حبره .

وهي نسخة قديمة ترقى الى سنة ٦٧١ هـ ، وناسخها غفْل . مساحة الورقة ١٦× ١٣ سم تحتل الكتابة ١٧× ١٠ سم. وفي الأساس ٢١ سطراً ، مع اضافة ابيات على نحو هامش تتراوح بين ٤ — ١٠ أبيات ، على جانبي ظهر الاوراق من أول النسخة حتى الورقة الثلاثين ، ثم استمرت على جانب واحد من وجه الاوراق وظهرها .

والورق صناعة محلية ، مطلىٌ بالنشا والشب ، مصقول ملون بالاصفر والاحمر .

أما الاوراق المضافة الى النسخة بالخط المغاير فبيض ، ومساحتها أقل من الاصل .هي أيضاً مطلية ومصقولة وحبرها لم يتغير ، وخطها قريب من النسخ ، وتاريخها يرجّح بأنه من خطوط القرن الثاني عشر .

وقبل الديوان ورقتان :

أولاهما : وردت فيها اشارة الى وفاة الشاعر ، وتملكان كما،يأتي :

١ — انتقل الى رحمة الله ورضوانه ناظم هذا الديوان القاضي الأرجاني — تغمده الله بغفرانه — في ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمس مئة ، كما هو مرقوم قبيل قصيدته الهائية التي مطلعها :

نِـثارُ مثْلي إذا ماجاء يُهْـديـه

لازالت شآبيب الرضا هامية عليه ، ولا برحت أرواح الريحان سارية اليه ، بمنّه وكرمه .

٢ – الحمد لله – تعالى . ملك العبد الحقير المذنب السيد عبدالرحمن قصر ؟ زاده ، غفرالله له سنة ١١٥٣ .

٣ – من ممتلكات الفقير اليه – سبحانه : عبد الغني جميل زاده ، المفتي الاسبق– عفا عنه خالق الخلق . آمين .

والثانية : ورد فيها تملكان :

١ – دخل في ملك الفقير اليه – سبحانه : محمد الشهير بسنان زاده ، مدرساً باحدى المدارس الثماني– عفى عنه – سنة ١٠٤١ .

٢ – ثم ، انتقل لنوبة الفقير اليه – سبحانه وتعالى : السيد حسن بن عبدالله البخشي – أمنه الله من كل مايخشى ، بمنّه وكرمه . وتلت الورقتين السابقتين الورقة الاولى من الديوان ، التي جاء فيها العنوان : « كتاب ديوان الارجاني » وأول النسخة ، بعد البسملة وعبارة « ولذكر الله أكبر » : قال القاضي ناصح الدين زين الاسلام ابو بكر احمد بن محمد بن الحس[ي]ن الارجاني–رحمه الله. يمدح ضياء الدين رئيس بلدة أزوارة :

قافية الهمزة

يرمي فؤادي ، وهْو في سودائه أتُراه لايخشى على حوبائه؟

وفي الورقة ١٨٩ ظ عبارة « آخر الياء » وبعدها أرجوزة في تهنئة الوزير شرف الدين أنو شروان بن خالد بالنيروز سنة ٥٢٢ . أما في آخر النسخة فجاءت هذه العبارة :

« تم تحرير بحمد الله – تعالى – ومنّه، وعونه لليلتين خلتا من شعبان سنة حدى وسبعين وست مئة والحمد لله رب العالمين وصلاته على أشرف

المرسلين : محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وسلّم سلاماً . وهو حسبي ونعم الوكيل

ووردت في وجه الورقة ٥٤ عبارة غير كاملة لكنها ذات بال: « شاهدت في الاصل هـذه القصيدة قابلتها من خط الأرجاني». وفي الورقة ٩٤ ظ وردت عبارة « بلغ عرضاً على الأصل » وتكررت في عدة مواضع من النسخة .

وقد اختّرت هذه النسخة أصلا معتمداً من بين النسخ جميعها ، لانها جيدة ومقابلة ومصححة بدلالة « بلغ » و « بلغ عرضاً » و « صح » التي تطالعنا بها الحواشي وتميزت بأنها لم تقحم أبياتاً او تكررها ، مثلما حدث في نسخ عديدة . وليس فيها تعليقات كثيرة ، سوى اثنتين في الورقة الاولى ، وثلاث في الورقة ٤٧ ظ ، وشروح مفردات في حواشي القصيدة الغينية .

والعيب الذي حملته هو الخط المغاير في ثلاثة مواضع : بين الورقة ٣٠ظ — ٣١ و وبين الورقة ٩٤ ظ— ٩٥و ، وبين الورقة ١٧٠ ظ — ١٧١ و . وبلغ مجموعها خمس عشرة ورقة .

وواضح أن ثمّ اوراقاً اسقطت بدلالة أن آخر الورقة ٣٠ ظ ، ٩٤ ظ لايتسق مع أولها .

ولعل في أصلها الذي نقلت عنه نقصاً . ولعل الترقيم متأخر فلم ينتبه الى النقص فجاء متصلا ، وفيه خطأ : الورقة ١٨٩ هي ١٩٠ و ، والورقة ١٩٠ هي ١٨٩ .

مقومات للكتابة :

لم تسلم هذه النسخة من عبث الناسخ ، فانبثّت فيها تحريفات وتصحيفات وأخطاء في الشكل والرسم وإهمال في نقط الحروف المعجمة .

وأشرت الى التحريفات والتصحيفات في حواشي الديوان بعد تحقيقه . وأنوه بما يلي من أخطاء في الشكل والرسم :

بالقَرى : بالقِرى

العَقد : العِقْد

كما انه لم يات بالقصائد تامة، وانما يستهلها « وقال من قصيدة» او « وقال من أخرى» كذلك، فصل بين أجزاء القصيدة الواحدة بقوله: «ومنها» أو «ومنها يصف القلم».

—٥—

نسخة مكتبة المتحف العراقي (٢١٤):

محفوظة برقم ٧٩٣، ورمزها الحرف «س» وتعد الأصل الثاني بعد نسخة المتحف العراقي (خزانة العزاوي) التي رمزتُ له بالحرف «ع».

وتقع في ٢٧٣ ورقة، في الصفحة ٢١ سطراً، مقياسها ٢٠,٥×١٥ سم. وهي مكتوبة بخط نسخي سنة ٩٧٧، ماعدا العناوين فقد كتبت بالمداد الاحمر.

بدأت النسخة بمقدمة استغرقت الورقة ١ ظ، فيها حمْد لله الذي بلّغنا الادب وصيّر أهله في كل عصر مخصوصين بالاكرام والاعزاز، ثم أفضى إلى القول: «وغداممن يستشهد بشعره أئمة البديع والبيان والمعاني القاضي ناصح الدين الأرجاني وقد اعتنى بشعره وبجمعه أهل زمانه ووضعوه مرتّباً على الحروف في ديوانه، مجموعاً في هذا الجزء، مبدوءاً بالهمز ..».

وبدأت الورقة التي تلت المقدمة بالقصيدة رقم ١٧ من قافية الهمزة، بدون ديباجة، تلتها المقطوعتان ١٨، ١٩.

وأرجّح أن عدداً من القصائد والمقطوعات قد أُسقطت منها، تؤيد ماأذهب اليه نسخة هالة المنقولة عنها أو أصل نُقلتا عنه.

وفي آخرها الفراغ منها في يوم الأربعاء السابع من جمادي الآخرة سنة ٩٧٧، بمكة المشرفة.

ولم يرد اسم ناسخها.

وقيمة هذه النسخة في أنها تشبه الأصل الأول، ولذلك عولنا عليها في مواضع الخط المغاير فيه.

على أنا نجد بياضاً في مواضع بعض الكلمات والأبيات.

---

(٢١٤) ينظر: مقالة كوركيس عواد عن «المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي» المنشورة في مجلة سومر مج ١٤ سنة ١٩٥٨.

وَرْدى : وِرْدِى
شكى شكا
غنا : غنّى
يسخوا : يسخو
هاكذى : هكذا
ابا : آباء
اراهم : آراؤهم
واسل : واسأل
بوطى : بوطء — واقرى : واقر — واملى واملأ
ضوهْ : ضوئه
را : رأى — راو : رأوا
عليل : عليك
امر : امرىء
كما : كما ؛ كي : كى .
للسلم : للسلام
بعود : بعود
ياندى : ياأندى
الليالي : اللآلي

من رموز الكتابة :
ـ : تحت السين في : حسن ، سلك
ح : تحت الحاء في : الأحباب .
ع : تحت العين في : عذر .
صح : فوق كلمة بالحاشية، تصويباً لما ورد بالنص ، وأحياناً ترد فوق كلمة سقطت في اثناء النسخ .

علامة إلحاق ، تشير الى سقط في البيت ، يكمل في الحاشية .

علامة تشير الى أن الكلمة خطأ ، والتصويب في الحاشية وفوقه كلمة : « صح » .

خ اشارة الى أن الكلمة خطأ ، صوابها في الحاشية .

ضرب بالقلم على كلمة ، وتوضع فوقها الكلمة الصحيحة .

-٢-

شعره في خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء بلاد العجم) :

جاءت ترجمة الأرجاني ومختارات العماد من شعره ضمن مصورة المجمع العلمي العراقي من الخريدة ، من الورقة ٣١ — ١٣٨ .

وعليه يمكننا أن نقسمها قسمين :

أولهما — استغرق ١٦ ورقة ، أي من ٣١ — ٤٦ . وهو أكثر أهمية من القسم الثاني ، لأن العماد الكاتب أقرب الى الارجاني عهداً ، ونقلت المراجع عنه .

وتحدث العماد في هذا القسم عن :

(١) اسم الشاعر ، وأصله العربي ، وموطن ولادته ، ودراسته ، وتفقهه ، وغلبة الشعر عليه ، وعمله نائباً للقاضي بخوزستان .

وركز على صلته بعمه الذي كان العماد يفتخر به كثيراً ، وهو : عزيز الدين أبو نصر أحمد بن حامد (٤٧٢ — ٥٢٦ هـ) ، مستوفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .

وأورد لنا مدائح له .

(٢) شعره الذي أحب جمعه منذ نشأته ، حتى تهيأت الفرصة له سنة ٥٤٩ بعسكر مكرم ، واختياره من مسوداته ، وضمه الى ما كان عنده في جذاذات ، وأشاد بكثرة شعره وأغراضه وسمات من أسلوبه .

وكان للعماد الكاتب منهج في اختيار شعره عوّل فيه على ما يأتي :

أ ـ درس العماد الأرجانيّ في قسم شعراء بلاد العجم معتمداً المولد ـ على عادته ـ في تبويب الأدباء ، وليس النسب على الرغم من ان أصله العربي لاخلاف فيه .

ب ـ أثبت كل غراء غريبة من شعره في الخريدة .

جـ ـ اختار المستجاد من شعره ـ بحسب ذوقه ـ بعد تأمله له من أول الديوان .

د ـ قدّم مدائح الأرجاني لعمّه ، ولم يوردها ضمن القسم الثاني . وتميزت بأنه أتى بها تامة .

وبلغت سبع قصائد ومقطوعة واحدة ، في ٣٧٢ بيتاً ، مرتبة هي الأخرى بحسب حروف الهجاء ، من قافية الهمزة ، والدال ، والراء ، واللام ، والميم ، والنون .

والثاني ـ استغرق ٩١ ورقة ، من الورقة ٤٦ ـ ١٣٧ (٢١٢) .

واقتصر على مااختار من شعر الأرجاني ، فالخريدة ـ كما رأى ـ لاتحتمل الاطالة وشعره كله جيد ، وعدّ ماجاء منه في خريدته طرازاً حُلّيتْ به.

ورّتب هذا الشعر المستجاد ـ في رأيه ـ على حروف الرويّ .

ولا بد من ملاحظة أنه لم يورد القصائد تامة ، وانما اختار منها .

وفصل بين أجزاء القصيدة بقوله : «ومنها» أو «ومنها في وصف ..» أو «ومنها يصف ..» أو «ومنها في المخلص» أو «وله في ختام للقصيدة» .

وأكثر القصائد جاءت على حروف الدال والراء ، ثم القاف والهمزة والباء والنون .

---

(٢١٢) تكرر الرقم ٩٠ في التسلسل ، فصوبنا الورقة الاخيرة من ١٣٨ إلى ١٣٧. كما سبق ان تقدمت ورقة على اخرى فالتسلسل ٥٠، ٥١، ٥٠، ٥١ ينبغي ان يكون ٥٠، ٥١ ليستقيم ترتيب اوراق الخريدة .

وأقلّها على حرفي الثاء والياء . وأغفل حرفي الهاء والواو .

وبلغت عدة الأبيات مايقرب من ٢٦٠٠ بيت .

وإلى جانب هذا ، أفادنا ـ أحياناً ـ بتعليقات نقدية ، أو تفسير لكلمات وخاصة في القصيدة الغينية .

ولما كان شعر الخريدة منقولا عن مسوّدات الأرجاني أصبح له أهمية كبيرة من ناحية ، وعدّ من الفئة الأولى من ناحية أخرى .

ـ٣ـ

شعر له ضمن مجموع في المكتبة الوطنية بباريس :

محفوظ تحت رقم ٣٤١٨ «الأدب الشعري» .

وقع في ورقتين من ١٨٧ ـ ١٨٨ . وفي هامشهما قصائد له ، أيضاً .

وهو من قافية الهمزة والحاء واللام والنون والهاء .

وبها لي ـ بعد المقارنة النصية ـ أنه من شعر خريدة القصر (قسم شعراء بلاد العجم).

ـ٤ـ

نسخة دار الكتب المصرية (الخزانة التيمورية)(٢١٣) :

محفوظة تحت رقم ١١٦٦ شعر تيمور. وتقع في ٤٢ ورقة وهي مخطوطة قديمة توشك أن تتفتت أوراقها اذا امتدت اليها اليد كثيراً .

ناقصة من أولها ومخرومة في عدة مواضع وناقصة من آخرها. وعليها ترقيعات .

ويبدو مافيها من شعر وكأنه منتخب من الديوان وعلى النسخة «وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد بن تيمور» .

أولها البيت ٤٧ من القصيدة ٢٢ ، ولم تأت بعده إلا أبيات ثلاثة .

وجاءت القصائد الأخرى وبينها خروم، كما في الورقة ٢٩ ، حيث جاء بعد الباء من قافية الدال ...

والقصائد في معظمها من قافية الباء ، اذ بلغت عشراً وواحدة من قافية الدال، وثانية من اللام .

(٢١٣) فهرست الخزانة التيمورية (قسم الادب) رقم ٥٤ شعر د.

ومن رموزها :

؛. ازاء البيت لكلمة لم يفهمها الناسخ .

٣ فوق الكلمة التي تصحح في الهامش .

صح للكلمة التي صححت .

رواية نسخة أخرى .

-٦-

نسخة مكتبة الدولة بهالة في ألمانيا الشرقية :

من ممتلكات سوس . تتألف من ١٤٦ ورقة . في الصفحة الواحدة ١٧ بيتاً . مقاسها ٣٠×٢٠,٥ سم. مكتوبة بخط نسخي من منتصف القرن الماضي . وهي غير تامة ، تنقطع في قافية الراء .

بدأت بمقدمة مثل مقدمة نسخة«س»تلتها القصيدة الأولى . ثم جاء عنوان القصيدة الثانية للقصيدة ١٧ ، هكذا :

« وقال: في غلا من تركي» محرفاً عن : « في غلام تركي» .

ومما يدل على أن الناسخ نقل عن نسخة س ، أنه أقحم المقطوعة ١٩ التي جاءت في الحاشية بعد البيت الاول من المقطوعة ١٨ الذي جاء آخر الورقة ٤و والبيت الثاني منها جاء أول الورقة التي بعدها ٤ ظ .

أما آخرها فانبيت ٤٩ من القصيدة ١٣١ .

وعناوين القصائد والمقطعات بياض في الغالب .

-٧-

نسخة مكتبة الدولة ببرلين الغربية (ألمانية) :

محفوظة برقم ٧٦٩٠ وهي تقع في ٧١ ورقة ، مسطرتها ٢٣ بيتاً ، مقياسها $\frac{٣}{٤}$ ١٩ × $\frac{١}{٢}$ ١٤ ، $\frac{١}{٢}$ ١٥ ×٧سم. ورمزت لها بـ«جع».

وأهميتها ترجع إلى أن ناسخها ابن الأرجاني نفسه ، ولكن سنة النسخ مجهولة.
ويطل علينا عنوان النسخة غريباً :

«هذا ديوان الوزير الخطير بهاء الدين ؟ الأرجاني : جمع ولده : محمد» .

وتصدرته مقدمة لمحمد هذا ، يُستثنى منها أنها له فعلا ، لأنه ذكر «المرحوم الوالد» و«كونه أبي وسبب وجودي». وبيّن فيها أنه اختصر فيما أتى به من شعر له ، كيلا ينسب إلى العصبية لوالده الامير ؟ بهاء الدين الأرجاني :

أولها : قال يمدح رئيس الدين الشهابي المقرىء المخدومي :

حرف الهمزة

لـولا رجائـي ثانيـاً للقائـه ما كنتُ أحيا ساعةً في نائـه

وآخرها البيت ٨ من القصيدة ٣١٣ .

وبعده أنه نَجز بقلم محمد بن بهاء الدين الأرجاني .

وعلى هذه النسخة قراءتا :

١ – سيد علي بن السيد أحمـد .

٢ – محمد بن علي الحسيني الحلبي .

وهي مقابلة ومقروءة ، ففي حواشيها عبارات ، من أمثال : «بلغ قراءة» و «بلغ مقابلة» و«بلغ مقابلة على الشيخ» ولعل هذا الشيخ هو نفسه الذي ورد في هامش الورقة ٥٩ و : «الشيخ عبد العزيز افندي شيخ الحلقة» .

وفي مواضع قليلة من الأوراق آثار رطوبة ، وبياض صفحة ونحو نصف صفحة وبياض في موضع كلمات في الأوراق ١٠ ظ ، ١٥و ، ١٦ و ، ٢٠ و ، ٢١و ، ٢٢ظ ، ٢٣و – ظ ، ٣٦و ، ٣٧ظ ، ٤٦و .

وأحياناً يهمل النقط ، من مثل مطلع القصيدة ٦٦ .

– ٨ –

نسخة مكتبة عارف حكمة (الثانية) بالمدينة المنورة (٢١٥) :

(٢١٥) لم يشر عمر رضا كحالة إلى ان في آخر النسخة نبذة في مقاله : «المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة» المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٤٨ ج ٢ سنة ١٩٧٣ ، ص ٣٥٦ .

جاءت في آخر نسخة مكتبة عارف حكمة المحفوظة برقم ١٦٦ أدب على أنها «هذه نبذة من شعرالقاضي أبي بكر أحمد بن ؟ ناصح الدين الأرجاني وجدت في بعض نسخ ديوانه» . وتقع في ٢٠ ورقة . من الورقة ١٨٩ — ٢٠٩ .

وهي منقولة عن «جع» أو أنهما نُقِلتا عن أصل واحد .

أولها القصيدة ١٤ من قافية الهمزة .

وآخرها البيت ٨١ من القصيدة ٣١٣ .

وبعده : «تمت تكملة الديوان .. من نسخ عديدة خارجا عن الأصل بمقابلة.. محمد الحبال » (٢١٦).

—٩—

نسخة المكتبة الوطنية (كتبخانه ملّي) ، بطهران (٢١٧) :

محفوظة تحت رقم١٤٩ ،ورقم فيلمها في معهد إحياء المخطوطات العربية٢٥.

وهي تعد أقدم نسخ الديوان التي وقفتُ عليها ، فهي ترقى إلى سنة ٦٣٧.

ورمزتُ لها بالحرف «أ» .

تنضم على ٢٨٣ ورقة . مسطرتها ١٣ بيتاً بمقياس ١٦,٥× ٢٤ سم وبمعدل ١٥ بيتاً مكتوبة بخط نسخي قديم جيد مشكول ، ماعدا الكراسات الأولى، فانها بخط حديث يرجح أنه من القرن التاسع .

تطالعنا النسخة بخط مخالف في كراساتها الأولى التي أقدرها بحوالي عشرين ورقة ، فيها احدى عشرة قصيدة ومقطوعة .

---

(٢١٦) اسم الناسخ عند كحالة : محمد الخياط ، وهو ما وجدته ايضاً في فهرس المكتبة بالمدينة المنورة ، ويبدو لي أنه نقل هذا التحريف من فهارس قبله فيما يتعلق بالخياط وبالسنة التي ارخت النسخة ١٠٤١، مما لم اعثر عليه في آخر النسخة الاولى او التكملة او اثنائهما

(٢١٧) ينظر مقال الدكتور حسين علي محفوظ :«نفائس المخطوطات في ايران»، المنشور في مجلة معهد احياء المخطوطات العربية مج ٣ج١ص٢١ سنة ١٩٥٧. ولعلها النسخة التي رآها آقابزرك الطهراني في طهران في مكتبة السيد جلال الدين المحدث الارومي، نزيل طهران من دون ان يحدد لنا شيئاً من سماتها .

(تنظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ق١ج ٩ص ٦٧)

والعنوان بخط مغاير هو :«كتاب بهجة المجالس ونزهة المجالس . وهو ديوان الأرجاني» . وأظن العبارة الأولى مقحمة .

واستهلت بما استهلت به نسخة الأصل «ع»، وبلغت الأوراق بالخط المخالف ثماني عشرة ، وفي آخر الورقة ١٨ظ مايشير إلى أن هناك سقطاً ، فالكلمة الصغيرة في أسفلها هي «نقلت» لم ترد في بدء الورقة ١٩و ،وانما ابتدأت بالبيتين ٩٢: ٩٣ من القصيدة ١٦ في مدح نقيب الهاشميين .

كذلك ، فان نص الخط المخالف متفق الاتفاق كله مع نص «ع» أيضاً .

وفي آخر هذه النسخة :«تم ديوان شعر القاضي أبي بكر محمد ، الأرجاني .. وافق الفراغ من نسخه يوم الاثنين رابع وعشرين شهر شعبان المبارك سنة سبع وثلاثين وست مئة» .

وخلت من اسم ناسخها .

ووقعت في جزئين : انتهى الجزء الأول بالقصيدة ١٠٦ ، الورقة : ١٦٣، وبدأ الجزء الثاني بالبسملة والقصيدة ١٠٧ بدون ديباجة .

وعلى النسخة تملكـــات :

١ ــ مصطفى بن عمار ، في محرم الحرام ٨٨٣ .

٢ ــ عبد الواسع أفندي بك ، أواسط شهر محرم الحرام ٩٩٨.

٣ ــ يحيى الملاح . وهذا التملك طالعتنا به«ع»في آخر الورقة ٢٠٦ ظ : يحيى ابن محمد الملاح ، ورسمهما واحد في كلتا النسختين .

٤ ــ عبد الباقي العمري الموصلي (السنة مطموسة) .

٥ ــ محمد بن الشحنة الحنفي . (تنظر : الورقة: ١٦٤و)

ومطالعتـا :

١ ــ عبد القادر بن خضر الدماص .. بتاريخ خامس عشر من جمادى الأولى سنة ٧٧١ .

٢ ــ أبي بكر محمد النصبي الحامعي؟ (تنظر: الورقة : ١٦٣ظ)
وعلى النسخة ، أيضاً ، أختام ، وكتابات باليد ، وختم مربع فيه اسم : سعيد بن عيسى بن محمود .
وعلى الورق آثار رطوبة في الأعلى، مثل الأوراق : ١٢١ ــ ١٢٢ظ ، ١٣١ظ ــ ١٣٤ ، ١٧٠ ــ ١٧٢ ظ .

وفي الحواشي تعليقات مقيدة في مواطن محدودة : الأوراق : ٢٦ظ ، ٦٣ظ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ٢٠٢ ــ ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٩ .

ومن الاضطراب الذي ألم بهذه النسخة :
في الترقيم : وقعت أخطاء في الترقيم أصوّبها على النحو الآتي :

الخطأ	صوابه
٧٧	٨٧
١٥٥	١٥١
٤٤٧	٢٤٧

وهذا يدل على أن الترقيم تأخر عن تاريخ النسخة .

في السقط : ويمكن أن يصنف إلى:

أ ــ سقط جزء من كلمة ،في مثل : كأ [نا] . ينظر : البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤، ومثل : [أ] حيا، البيت ١٠ من القصيدة ٦٥ .

ب ــ سقْط كلمة ، كما حدث في القصيدة ١٧: الأبيات ٢٤، ٢٥، ٣٨، ٦٧، ٨٧.

حـ ــ سقْط اوراق ، بين الورقة ١١٨ظ، ١١٩و ،من البيت ٥ ــ ٣٠، أي ٢٦بيتاً. واذا عرفنا أن مسطرة الصفحة ١٣ بيتاً أدركنا أن السقط ورقة واحدة .

وبين الورقة : ١٢١ظ، ١٢٢ و، من البيت ٣٧ (القصيدة ٧٧) ، ٨٥، أي يقرب السقط من ورقتين .

وبين الورقة ١٢٤ظ، ١٢٥و ، الابيات الثلاثة الأخيرة من القصيدة ٧٧يضاف اليها٢١بيتا من القصيدة التي تليها، أي يقرب السقط من ورقة واحدة.
في طمس أو بياض : نجد الطمس في الاوراق : ٦٣و ، ١١٤ ظ ، ١١٥و ، ١٢١و البياض في موضع كلمة أو أكثر في الاوراق : ٥٦و، ٢٤٩ظ؛ وبياض فيموضع ديباجات القصائد ١٠٧، ١٧٨، ٢٠٩ .
في قفزة نظر الناسخ : يصادف أن يقفز نظر الناسخ من صدر بيت الى عجز تاليه ، في مثل البيت ١٨ من القصيدة ٥٠ ، والبيت ٦ من القصيدة ٦٢ ، والبيت ٧٧ من القصيدة ٢٧٦ .
في فصل ابيات قصيدة بقوله : وقال ، كما في الورقة : ٢٣٣ و .
في أخطاء الشكل ، من مثل : إقحوانة ، غِيّاب .
تلك مظاهر من الاضطراب والخلل .

—١٠—

نسخة مكتبة جامعة طهران (كتابخانه دانشكد تهران) (٢١٨) :
محفوظة تحت رقم ٣٣٨٥٣/ب/١١١.
تقع في ١٣١ ورقة ، في الصفحة ٢٧ بيتاً . وهي مكتوبة حديثاً بخط نسخي.
وهي منقولة عن نسخة المكتبة الوطنية بطهران « أ » ، لاتفاق النص الشعري وما جاء في آخرها من جهة واتفاق النص بالخط المغاير في أول نسخة «أ» من جهة أخرى .
وحملت معها معائب « أ » وأضافت اليها ، من ذلك اسقاط البيتين ٩٢،٩٣ من القصيدة ١٦ ، اللذين بدأت بهما نسخة « أ » في الورقة ١٩ وبعد الخط المغاير .
كذلك ، سقط في الورقة : ١٤٦ ظ من القصيدتين ٩٢،١٠١ المتتاليتين في هذه النسخة . وأسقط ديباجات جاءت في « أ » من مثل القصيدة ٢٠٥ .

---

(٢١٨) تفضل استاذي الدكتور حسين نصار ، باستحضار مصورة هذه النسخة في أثناء زيارته لطهرانسنة ١٩٧٣.

نسخة مكتبة جامعة كمبردج :

محفوظة ضمن مجموعة براون (ادوارد جورج) .

ورمزتُ لها بالحرف «ص». تقع في ١٣٧ ورقة، وفي الصفحة ٢٣ سطرا. وهي مكتوبة بقلم معتاد سنة ٩٩٥هـ .

عنوان النسخة : «هذا ديوان القاضي أبي بكر ناصح الدين الارجاني – عليه رحمة الله تعالى في كل حين تتوالى» .

وأوّلها:

بسم الله الرحمن الرحيـم

وبـه نستعيـن

قال القاضي ناصح الدين ابو بكر أحمد بن محمد بن الحسين ارجاني رحمة الله عليه.يمدح بعض الرؤساء هو ضياء الدين رئيس بلدة اورارة(أزوارة):

يَرْمي فؤادى ، وهْو فيسودائهِ أتُراه لايَخْشَى على حَوبائهِ؟

وآخرها :«وقد وافق الفراغ من هذا الديوان بين الصلاتين في نهار الاثنين في اواسط شهر جمادى الثاني من شهور سنة ٩٩٥، وذلك على يد .. إبراهيم ابن محمد أبو (كذا !) المعالي الديرى بدمشق الشام في يوم تاريخه أعلاه».

وعلى النسخة قراءات :

١ – محمد بن عبد الحي الحسيني القدسي في جمادى الثاني سنة ١٠٨٤هـ

٢ – عبد الوهاب الفرفوري .

٣ – يحيى بن محمد .

وتمليكات :

١ – جواد بن الحاج عبد الرزاق شالجي .

٢ – عبد الرزاق بن الحاج على بن السيد حيدر وصي السيد حسن بن سيدباقر

وفي نصّها تحريفات تستلفت النظر لكثرتها ، كما ان في مواضع عناوين القصائد والمقطوعات بياضاً في الغالب ، وأحياناً نجد بياضاً في موضع شطر او جزء منه او كلمة في مثل الورقات : ٥٦و ،٨٣ظ ، ١٢١و .

— ١٢ —

نسخة لالهلي بمكتبة السليمانية في استانبول (٢١٩).

محفوظة برقم ١٧٣١. وهي تقع في ١٦١ ورقة ، في الصفحة ١٩ سطرا مقياسها ١٨ × ١٢سم ، مكتوبة بقلم معتاد سنة ١٠٦٤ .

والجدير بالاشارة اليه أنها منقولة عن نسخة مكتبة جامعة كمبردج «ص». والعنوان بخط مخالف لخط النص .

ديوان الارجاني — رحمه الله تعالى.

وبعده ترجمة مقتضبة عن: الوفيات ، ثم قراءة على بن يوسف في جمادى الاخرة سنة ١١٠٦.

أولها :

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر

قال القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني — رحمة الله عليه . يمدح بعض الرؤساء هو ضياء الدين رئيس بلدة أزوارة .

يرمي فؤادى ، وهْو في سودائه أتراه لايخشى على حوبائه ؟

وفي آخرها : الفراغ من كتابتها ليلة الاحد عشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٦٤ على يد : محمد بن جمال الدين بن أبي الفضل الحنفي .

وختْم وقف السلطان سليم خان بن السلطان مصطفى خان .

وفي النسخة تحريفات كثيرة ، اضافة إلى عيوبها كما يأتي :

(٢١٦) حصلت عليها نظير مصورة مخطوطة بالطب من مكتبة خاصة بالموصل ، هي مكتبة مدرسة يحيى باشا الجليلي ، وقد اعانني الدكتور الجليل : محمود الجليلي على تذليل هذه العقبة .

أ- اضطراب في الورقة : ٥و، اذ لم يفصل بين البيت ٦٩ من القصيدة الثالثة، والبيت ٥٠ من القصيدة الرابعة ، على الرغم من أنه يأت اولهما في نهاية ورقة وثانيهما في بدء أخرى .

ب- بياض في موضع كلمة او شطر في الاوراق : ٩٥ظ، ١١٥و، ١٤١و. وانفرد بالقصيدة الرابعة والخمسين في الورقة : ٣٧و، عن نسخة كمبردج .

الفئـة الثـانيـة

— ١٣ —

نسخة دار الكتب المصرية (٢٢٠):
محفوظة برقم ٢.٤١ أدب،ورمزت لها بالحرف «ج» .
وهي مكتوبة بقلم نسخ جيد قديم مشكول .

وبلغتْ ٢٤٥ ورقة ، في الصفحة ١٧ بيتاً ، بمقياس ١٧× ٢٤سم . ولهذه النسخة قيمة كبيرة ، فهي في المرتبة الاولى من حيث جودة النص ، وفي المرتبة الثانية من حيث القدم ، فهي ترقى إلى سنة ٦٤١هـ لكنها تبلغ ثلثي الديوان الذى حققناه ، كما أنها مقابلة ومصححة .

في الورقة الاولى ترجمة للشاعر من وفيات الاعيان نقلا عن العماد الكاتب في خريدته .

أما أولها فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم
ربّ أعن

قال الشيخ الامام السعيد ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني — رحمه الله . يمدح الامام المستظهر بالله أمير المؤمنين — رضوان الله عليه :

(٢٢٠) ينظر : فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ١١٨/٣.

قافية الألف

ألم بأنِ ـ ياصاحِ ـ أمقد أنَى بأمرِ المتيَّم أن يُعتنى ؟

وآخرها:

«هذا آخر ديوان شعر القاضي الامام أبي بكر أحمد بن محمد الارجاني ... وافق الفراغ من نسخه يوم الاحد ثامن وعشرين صفر الواقع في سنة احدى وأربعين وستمائة .. على يد اسماعيل بن كونج المازكردي ...»

وعلى النسخة تملكات :

١ ـ عمر بن عبدالعزيز بن أبي جراد الحنفي في شهر ربيع الاول من شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

٢ ـ عبد الكريم بن محمد بن محمد بن محمد بن السيد حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي .

٣ ـ محمد عاصم الفلافنسي ؟ (ربما : القلانسى).

وعليها ، ايضاً ، قراءة يوسف بن أبي السعود بن محمد الكنعاني العفابي؟ في سلخ شهر ذى القعدة من سنين ٩٩٥ .

وفي حواشيها تعليقات مفيدة وشروح لكلمات من الصحاح للجوهري .

وقد وردت ١٦ قصيدة ومقطوعة في الهوامش بخط مغاير لخط النسخة الاساس وهو الاخر قديم في عمومه من خط التعليق الدقيق . وما عدا ذلك فخط نسخى قديم (تنظر : الورقة : ٣١و) وخط حديث معتاد (تنظر الورقة ٢٢و).

اما الورقة الثانية فمضافة إلى النسخة ، ونصها أقرب إلى نص نسخة المتحف البريطاني «هـ» ومكتوبة بقلم معتاد .

وفيها عناوين لبعض القصائد لم يعوَّل عليها ، من أمثال القصيدة ٢٣٩ في الورقة : ١٧٩و، وجاءت بعد القصيدة ٢١٦(الورقة : ١٧٨ظ).

فالممدوح في القصيدة٢١٤(الورقة:٧٦و) هو أحمد بن الفضل بن محمود،وفي ٢١٦ التي تليها : «وقال يمدحه»، وفي ٢٣٩التي تلي هذه: «وقال يمدحه» بينما الممدوح في الأخيرة هو : الناصر بن علي.

وجاء خطأ في تاريخ القصيدة ٦١، الورقة: ٥٨ ظ بسنة ٦١٨، والصواب هو سنة ٥١٨،وقد صححتها أيضاً نسخة المتحف العراقي سنة ١٢٩٧ المنقولة عنها بتعليقة للشيخ طاهر أفندي المغربي ازاء القصيدة.

أما مقومات الكتابة والرموز فكثيرة ، منها :

يغدوا	يغدو	
يُعتَنا	يُعتنى	بالمُنحنا : بالمنحنى
هاذى	هذي	
المروه	المروءة	
ما	ماء	إضّاه : إضاءة
رأا	رأى	
بكاء	بكائي	
يدى	يدى	
الأعضّا	عين صغيرة تحت حرف العين	
حاول	حاء صغيرة تحت حرف الحاء	
سقيت	ثلاث نقاط تحت حرف السين	
م م	مقدّم ومؤخّر	

معا : فوق الحرف الاول من كلمة،يحتمل حركتين او ثلاثا،مثل: زور،صفوة

(ينظر) ازاء البيت الذي ظن الناسخ أنّ في احدى كلماته تحريفا لم يهتد لتصويبه

ازاء البيت الذي شك الناسخ في صحته او صحة كلمة فيه .

صح فوق الكلمة الصحيحة او الحركة الصحيحة ، مثل قَصعة.

ـ موضع سقط كلمة ، وفي الحاشية الكلمة الساقطة ، وبعدها كلمة : صح.
خ للكلمة المحرفة في النص ، وفي الحاشية تأتي الكلمة الصحيحة ، وفوقها : «خ ٣ وبجانبها : صح »
ذ للكلمة المحرفة ، وازاءها الكلمة الصحيحة ، وفوقها : ذ .
ص للكلمة المحرفة ، وازاءها الكلمة الصحيحة ، وفوقها : ص .

-١٤-

نسخة د . مصطفى عبد اللطيف ، بكلية الآداب – جامعة البصرة (٢٢١) :

تقع في ٢٤٠ ورقة . وفي الصفحة ١٨ سطرا ، مكتوبة بقلم معتاد غير مشكول سنة ١١٢٥ ، والمساحة المكتوبة اشد صفرة من بقية الورقة . والعناوين مكتوبة بالمداد الأحمر في الغالب ، وأحياناً تكتب بالأخضر أو الأسود .

وهذه النسخة منقولة عن نسخة دار الكتب المصرية «ج»، وأقحمت عليها بعض القصائد وآخرها من نسخ أخرى.

ابتدأت بما ابتدأت به نسخة «ج » . أما آخرها فاختلف عنه فيها : «هذا آخر شعر الأرجاني ، والحمد لله وحده :

تَمَّ بحمدِ اللهِ ديوان الأدبْ للأرجانيِّ الذي حازَ الرُتبْ
في الفَضلِ والإفضالِ خِيماًونسَبْ تأريخُ إتمامِهِ في عامِ «غَلَبْ»
يومَ الخميس من جُمادى الأولى ثامنُها لازالَ يُولِى الطُولا
. . . (إلى البيت العشرين) .

والحمد لله أولا وآخرا . وكان الفراغ من كتابة الديوان اللطيف نهار الاثنين ثامن وعشرين ذى الحجة الحرام من شهور سنة ألف ومئة وخمس وعشرين من الهجرة ... »

(٢٢١) اشتراها لنفسه في الرابع من ذى الحجة سنة ١٣٨٧، من القاهرة .

ولم يرد اسم الناسخ .

واختلفتْ عن نسخة «ج» فيما يأتي :

أ ـ أسقطت الورقة الثانية في «ج» بالخط المخالف من هذه النسخة .

ب ـ أسقطت أبيات قليلة في أثناء النسخ، من مثل الأبيات ٦٢، ٦٣، ٦٨ في القصيدة الاولى من النسخة .

جـ ـ أهملت التعليقات التي جاءت في «ج» .

د ـ أسقطت القصائد والمقطوعات التي وردت في هوامش «ج» من قوافي الهمزة والباء والحاء والدال والراء والضاد ، وبلغت ١٥ . وأوردت ماجاء منها في هوامش قافية القاف واللام والميم .

على أني أنوه بأن قلم التي جاءت في الهوامش هو قلم النص في الأساس.

هـ ـ لُفّق آخرها من نسخ أخرى ، واظنّها الفئة الرابعة .

د ـ أُقحمت فيها قصائد من نسخ أخرى، من قافيتي اللام والميم ، هي: ٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧.

ـ١٥ـ

نسخة الفاتيكان :

تقع في ١٢٩ ورقة ، في الصفحة ٢١ سطرا بمقياس ٢١×١٥ سم.

مكتوبة بقلم نسخ غير مشكول ، تاريخها سنة ١١٣٨ .

وهي منقولة عن نسخة «ج» .

استهلت بما استهلت به نسخة «ج» وختمت بمثل ما ختمت. وجاء في آخرها : «وافق الفراغ من نسخة يوم الاثنين خامس عشر شهر ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين ومئة والف .. »

ولم يُعرف اسم ناسخها .

وعليه قراءة :

عليه قراءة الاسطواني بن مصطفى سنة ١١٤٨ .

السيد محمد سليم عبدى أغا (٢٢٢) في غرة ذى القعدة سنة ١٢٥٣ .
وتمليكات :
محمد درويش بن الحاج عثمان سنة ١١٧٩ .
محمد بن عبد الرزاق بن (٢٢٣) السيد صالح ؟ البغدادى سنة ١٢٣٧.
محمد بن عبدالله الشهير (٢٢٤) بالبازار باشي .
.. في غرة ذى الحجة السيد عبدى أغا .. بن السيد حسن بن السيد محمد سليم (٢٢٥) ...

ومن عيوب هذه النسخة :

أ ـ سقْط ابيات وقصائد ومقطوعات :

أوردت في الورقة الأولى من القصيدة الاولى على قافية الألف ، الابيات : ١ ـ ١٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، وأسقط مابعدها وقافية الهمزة والباء والتاء والثاء والجيم وأكثر قافية الحاء .

وفي الورقة الثانية جاءت من القصيدة الحائية ٥٣ الأبيات : ٤ ـ ٥١.

وفي الورقة الثالثة جاءت الابيات : ٩ ـ ٥٠ من القصيدة ٧٧ من قافية الدال .

وفي الورقة الرابعة الأبيات ٢٨ ـ ٩٠ من القصيدة ١١١ من قافية الواء .

ب ـ أسقطت القصائد والمقطوعات التي وردت في هوامش نسخة«ج».

حـ ـ اضطرب ترتيب الاوراق بين ٦٤ ، ٧٣ ، والصواب ان تنظّم على هذه الصورة : ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣.

---

(٢٢٢) في فهرست الفاتيكان : محمد بن سالم بن حسن ؟ أغا.

(٢٢٣) في فهرست الفاتيكان أسقط (محمد بن عبدالرزاق بن)

(٢٢٤) في فهرست الفاتيكان لم يقرأ «الشهير» فوضعت علامة استفهام .

(٢٢٥) أهمل فهرس الفاتيكان هذا التملك .

-١٦-

نسخة مكتبة المتحف العراقي (٢٢٦):

رقمها ٨٦٧.

وتقع في ٢٠٩ ورقات ، في الصفحة ٢٠ سطرا بمقياس ٢٠× ١٣ سم وهي حديثة الخط مشكولة في صفحاتها الخمس الاولى .

كتبت سنة ١٢٩٧ ، عن نسخة «ج» بما فيها من خط مخالف في الورقة الأولى والثانية .

ابتدأت وختمت بمثل ماابتدأت وختمت نسخة «ج» .

وفي آخرها : «وافق الفراغ من نسخه نهار الخميس مساء لاحدى وعشرين خلت من شهر ربيع الآخر الذي هو من شهور سنة ألف ومئتين وسبع وتسعين.. وكان نسخه عن نسخة منقولة عن نسخة المؤلف (٢٢٧) بخط إسماعيل بن كونج المازكردي.. في سنة احدى وأربعين وستمائة».

ولانعرف اسم الناسخ ،لكنا عرفنا اسم ابنه الذي ساعده في النسخ ،وهو: محمد رشيد أفندي .

ومن أخطاء الناسخ في النقل أنه أسقط المقطوعة السابعة ،وأسقط الورقة: ٥٦ من القصيدة ٩٠ في «ج» .

-١٧-

نسخة مكتبة جامعة برنستون :

محفوظة تحت رقم ٣٩ كاريت ، رمزتُ لها بالحرف «م» .

وتضم ١٦٥ ورقة،في الصفحة ٢١ سطرا بمقياس ٢٨ × ١٦,٧ سم ، والمساحة المكتوبة ٢٠ × ١٠,٥ سم .

(٢٢٦) تنظر : مقالة كوركيس عواد في مجلة سومر - ج ١٤ سنة ١٩٥٨ ص١٣ . تحت عنوان :«المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي» .

(٢٢٧) ليس ثم دليل على ان نسخة ج منقولة عن نسخة المؤلف.

مكتوبة بخط النسخ سنة ١٠٩٢، وعناوين القصائد بالمداد الأحمر . وعلى الورقة الاولى عنوان الديوان :

«ديوان القاضي ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني – رحمه الله تعالى ».

وأولهما مثل اول نسخة « ج » . ولكن آخرها غيره : « تم نسخ ماوجد من ديوان القاضي ناصح الدين الارجاني .. على يد .. عيسى بن محمد بن سلمان ضحوة يوم الأحد ثاني عشر ذى القعدة الحرام من سنة١٠٩٢». تلته ترجمة للشاعر ومنتخبات من شعره ، عن ابن خلكان . وفي هامشها تعليقات تفسر معاني كلمات او تبدى اعجاباً ببيت على أنه « عجيب » او «لطيف» او «معنى دقيق» .

وعليها تمليكات مطموسة باليد ، ومما وفّقنا إلى قراءاته منها :

محمد سعيد بن المنوفي (٢٢٨)سنة ١١٥٣.

السيد جعفر بن السيد محمد سنة ١١٦٧

وبعض التعليقات نجد اسم الاخير او توقيعه بجانبها .

ومع ان هذ النسخة حسنة في عمومها ، عثرنا على ورقة ساقطة بين الورقة ٩ظ، ١٠و، ففي اسفل الورقة ٩ظ كلمة : «تزخر» مشيرة إلى بدء الورقة: ١٠و التي تليها ، والابيات الساقطة من البيت ٤٥(القصيدة ٦) الى البيت ٨٥ (القصيدة نفسها)، فاذا عرفنا ان في الصفحة الواحدة ٢١ بيتاً أدركنا أن السقط ورقة واحدة .

وأحياناً تقع على بياض لكلمة أو شطر ، كما في الاوراق : ٩٦و، ٩٧ظ، ١:٩ ظ .

وأقحمت القصيدة ٣٠٧ في القصيدة ٣٠٦ .

---

(٢٢٨) لعله : المنوفي

نسخة المكتبة الملكية بكوبنهاكن :

رقمها ٢٦٥. رمزتُ لها بالحرف «ن».

تعدُّ أكبر النسخ حجماً ، فهي تضم ما يقرب من (١٢) الف بيت تقع في ٢٩٤ ورقة ، وفي الصفحة ٢١ سطرا . وهي مكتوبة بخط نسخي غير مشكول .

واذا كانت قيمتها في حجمها الكبير ، فإن نصها الشعرى مثقل بالتحريفات والتصحيفات .

وفي الورقة الاولى ترجمة للشاعر نقلها ابن خلكان عن العماد الكاتب، وعنوان الديوان : «هذا ديوان القاضي الفاضل الأديب أبو[كذا] بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ، الملقب : ناصر (محرف عن: ناصح) الدين — رحمه الله . آمين» .

وإلى جانبه ختم فيه :«أثق بالله الجواد ، حسن بن علي الحداد» وهو متملك النسخة وناسخها،واستهل الديوان بما استهلت به نسخة «ج» وختم بـ: « تم مانسخ ووجد من ديوان القاضي الفاضل ناصح الدين أبو [كذا] بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني — رحمه الله تعالى — وقت أذان العصر ، يوم الثلاثاء رابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٠٩٩، على يد.. حسن بن علي بن أحمد الحداد ، المكي مولدا ، والرومي نسباً .. » .

ومن عيوب النسخة :

أ— بياض لمقطوعة او عدة أبيات من قصيدة ، في الاوراق : ٣٧ظ ، ٤٠و ، ٤٣ظ، ٨٧و، ١٤٣ظ، ١٤٩ظ، ١٦٠و، ١٩٢و، ١٩٢ظ٢٧٧و . ومن العناوين التي تركها الناسخ بياضاً للقصائد ٧٣، ١٠٨، ١٢٧.

ب— جاءت المقطوعة ١١٧ مرتين : احداهما في الورقة : ١٢٣ظ (غير سليمة) والثانية في الورقة ١٢٦ظ (أصحّ من سابقتها).

نسخة المكتبة الملكية بكوبنهاكن :

رقمها ٢٦٥. رمزتُ لها بالحرف «ن».

تعدُّ أكبر النسخ حجماً ، فهي تضم ما يقرب من (١٢) الف بيت تقع في ٢٩٤ ورقة ، وفي الصفحة ٢١ سطرا . وهي مكتوبة بخط نسخي غير مشكول .

واذا كانت قيمتها في حجمها الكبير ، فإن نصها الشعرى مثقل بالتحريفات والتصحيفات .

وفي الورقة الاولى ترجمة للشاعر نقلها ابن خلكان عن العماد الكاتب، وعنوان الديوان : «هذا ديوان القاضي الفاضل الأديب أبو[كذا] بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ، الملقب : ناصر (محرف عن: ناصح) الدين — رحمه الله . آمين» .

وإلى جانبه ختم فيه :«أثق بالله الجواد ، حسن بن علي الحداد» وهو متملك النسخة وناسخها،واستهل الديوان بما استهلت به نسخة «ج» وختم بـ: « تم مانسخ ووجد من ديوان القاضي الفاضل ناصح الدين أبو [كذا] بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني — رحمه الله تعالى — وقت أذان العصر ، يوم الثلاثاء رابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٠٩٩، على يد.. حسن بن علي بن أحمد الحداد ، المكي مولدا ، والرومي نسباً .. » .

ومن عيوب النسخة :

أ — بياض لمقطوعة او عدة أبيات من قصيدة ، في الاوراق : ٣٧ظ ، ٤٠و ، ٤٣ظ ، ٨٧و ، ١٤٣ظ ، ١٤٩ظ ، ١٦٠و ، ١٩٢و ، ١٩٢ظ٢٧٧و . ومن العناوين التي تركها الناسخ بياضاً للقصائد ٧٣، ١٠٨، ١٢٧.

ب— جاءت المقطوعة ١١٧ مرتين : احداهما في الورقة : ١٢٣ظ (غير سليمة) والثانية في الورقة ١٢٦ظ (أصحّ من سابقتها).

وجاءت اربعة أبيات مستقلة في الورقة ٢١٤ظ ، وضمن القصيدة ٢٣٤ في الورقة : ٢٢٣ظ .

وأقحمت أربعة أبيات من القصيدة ٧٣ على القصيدة ٨٠، التي في مدح شهاب الدين أسعد الطغرائي بينما الابيات المقحمة في عزيز الدين أحمد بن حامد المستوفي .

حـ — حقاً ان حواشيها مايدل على أنها مقابلة او مصححة ، لكن هذه الروايات ليست سليمة ،في كثير من الاحيان .

—١٩—

نسخة مكتبة الجامعة الامريكية ببيروت :

محفوظة برقم A71 / 892 – 71 ، ورقم فيلمها في معهد احياء المخطوطات العربية ٥٥ مما لم يُفهرس من ١١٤—٢٩٩،غير ان تصويرها على الفيلم اضطرب فجاءت قصائد من قافية الدال في قافية النون ، ورمزت لها بالحرف «ط» وتقع في ١٨٨ ورقة . في الصفحة ٢٥ سطرا، بمقياس ١٦ × ٢١,٥ سم صفحة العنوان :

«ديوان البليغ المدقق المحقق الامام ناصح الدين ابي بكر أحمد [بن محمد ابن الحسين الارجاني — رحمه الله تعالى».

وبجانبه ختم فيه : «خزانة كتب المعلوف سنة ١٩٢٥» .

وفي ظهر الورقة الاولى ، بخط مخالف ، ذكر مكتبة عيسى اسكندر المعلوف وأولاده ١٥٤٤ في ٥ أيار سنة ١٩٢٥ .

وابتدأت النسخة بمقدمة فيها حمدالله الذى خصّ أهل الادب بالذوق السليم، وثناء على ديوان الشيخ الامام السعيد ، والقاضي العادل الرشيد، الناظم الناثر. وبعدها وردت قصيدته على قافية الالف .

أما آخرها فهو وهذا آخر شعر الارجاني ، والحمد لله وحد :

تمَّ بحمدِ اللهِ ديوانُ الادبْ للأرّجانيِّ الذى حازَ الرُتَبْ
بالفضلِ والافضالِ خيماً ونَسبْ تأريخُ إتمامِه في عامِ «غَلَبْ»
يومَ الخميسِ من جُمادى الأولى ثامنُها لازال مُولِي الطَّولا

..(إلى آخر البيت العشرين) .

هذا آخر ماوجد من ديوان شعرالبليغ المدقق المحقق القاضي الامام ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني .. على يد .. احمد ابن محمد بن عبدالله الحموى ، ثم النسخ بدمشق ... في اليوم المسفر عن عشرين خلت من شهر شعبان سنة ١١٣٩.. ».

وعليها قراءة محمد أمين الشهير ..؟.. أمين زاده في ٢٧ رمضان سنة ١٢٩٠ .

وتمليكات :

محمد بن الشيخ احمد العمرى

محمد العمري

مصطفى العمرى .

وهي مقابلة على نسخة أخرى ، بدليل الرمز :

٣: ٣خ

وعليها آثار رطوبة . وأضيفت أبيات في الحواشي وبجانبها كلمة :صح .

—٢٠—

نسخة دار الكتب المصرية (الخزانة التيمورية) (٢٢٩):

محفوظة برقم ١٢٤٩ شعر تيمور . تقع في ١٧٢ ورقة ، في الصفحة٢٧ سطراً وهي مكتوبة بقلم معتاد ، والعناوين بالمداد الاحمر .

(٢٢٩) فهرس الخزانة التيمورية (قسم الأدب) : رقم ٥٤ شعر د .

أما آخرها فهو وهذا آخر شعر الارجاني ، والحمد لله وحد :

تمَّ بحمدِ اللهِ ديوانُ الادبْ للأرّجانيِّ الذى حازَ الرُتَبْ
بالفضلِ والافضالِ خيماً ونَسَبْ تأريخُ إتمامِه في عامِ «غَلَبْ»
يومَ الخميسِ من جُمادى الأولى ثامنُها لازال مُولِي الطَّولا

..(إلى آخر البيت العشرين) .

هذا آخر ماوجد من ديوان شعرالبليغ المدقق المحقق القاضي الامام ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني .. على يد .. احمد ابن محمد بن عبدالله الحموى ، ثم النسخ بدمشق ... في اليوم المسفر عن عشرين خلت من شهر شعبان سنة ١١٣٩.. ».

وعليها قراءة محمد أمين الشهير ..؟.. أمين زاده في ٢٧ رمضان سنة ١٢٩٠ .

وتمليكات :

محمد بن الشيخ احمد العمرى
محمد العمري
مصطفى العمرى .

وهي مقابلة على نسخة أخرى ، بدليل الرمز :

٣: ٣خ

وعليها آثار رطوبة . وأضيفت أبيات في الحواشي وبجانبها كلمة :صح .

—٢٠—

نسخة دار الكتب المصرية (الخزانة التيمورية) (٢٢٩):

محفوظة برقم ١٢٤٩ شعر تيمور . تقع في ١٧٢ ورقة ، في الصفحة٢٧ سطراً وهي مكتوبة بقلم معتاد ، والعناوين بالمداد الاحمر .

(٢٢٩) فهرس الخزانة التيمورية (قسم الأدب) : رقم ٤٥ شعر د .

عنوانها : هذا ديوان الحاذق الحبيب الزكي الفطن الشيخ الامام السعيد ، والقاضي العادل الرشيد ، ناصح الدين ابي بكر بن [كذا] أحمد بن محمد ابن الحسين الارجاني الناظم .

وبجانبه ختم فيه: «وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد بن تيمور سنة ١٢٢٨». وبدأت النسخة بمقدمة تماثل المقدمة التي تصدرت نسخة «ط» . وتماثلت بداية الديوان وآخره في هذ النسخة ونسخة «ط» ماعدا اضافة في هذ النسخة بعد الابيات التي تشير في حساب الجُمل إلى سنة١٠٣٢، هي:

بالله يامُستفيداً من غرائبهِ لاتبخلنّ بأن تَدعو لكاتبهِ

.. أحمد الشهير بجلس زاده .

وفي ظنّي، ان هذه الاضافة مقحمة من نسخة اخرى اظنها نسخة دار الكتب المصرية (٥٤١أدب)، لأن اسم الناسخ، أحمد الشهير بجلس زاده، جاء في آخر عدة نسخ . ونسخة «ط» التي نقلت هذه عنها تحمل اسم ناسخ آخر . وهي من ممتلكات :

السيد قاسم بن السيد علاء الدين البصري — جمادى الاخر سنة ١٢٠٣ .

عيسى بن السيد مصطفى الحسيني سنة ١٢١١.

—٢١—

نسخة المتحف البريطاني (الأولى) :

محفوظة برقم ٣١٦٧ أ.

رمزتُ لها بالحرف (هـ) .

وتقع في ١٤٦ ورقة ، وفي الصفحة ٢٩ بيتا ، وتاريخها سنة ١١٤٦ .

وعنوان الديوان : «ديوان الأرجاني».

وقبل القصيدة الأولى في النسخة ،من قافية الألف ، بياض لـ ٢٢ سطرا ، بعده مطلع القصيدة بدون ديباجة .

أما آخرها فيماثل آخر نسخ الدكتور مصطفى عبد اللطيف ومكتبة الجامعة الامريكية ، ودار الكتب المصرية (الخزانة التيمورية) في : «هذا آخر شعر الأرجاني ، والحمد لله وحده» .

ثم أتى بالأبيات العشرين التي أولها :

تمّ بحَمْدِ اللهِ ديوانُ الأدبْ

وتلته هذه النسخة بالقول : «وكان الفراغ من كتابة هذا الديوان اللطيف نهار الخميس سابع عشر ذي الحجة الحرام، خاتمة شهور سنة ١١٤٦...» .

أعقبته ترجمة الشاعر، وقد نقل ابن خلكان بعضا منها عن العماد الكاتب.

الفئة الثالثة

-٢٢-

نسخة مكتبة أحمد الثالث في طوب قابي سراى باستانبول : رقمها ٦٩٩ .

تضم ١٣٧ ورقة ، في الصفحة ١٧ بيتاً، بمقياس ٢١× ١٥سم ، وفي هوامشها أبيات محتشدة ومنسقة ، وتعليقات جدّ قليلة .

ويرجع تاريخها إلى سنة ١٠٣١ .

وعلى الورقة الاولى ختْم دائري فيه توقيع متملكه ، واسم مالكه بالشراء مصطفى بن محمد الشهير بموقع زاد الانصاري في شهر محرم الحرام سنة ١٠٥٢هـ، ومطالعه السيد محمد البسيوني (٢٣٠).

واستهل الديوان بـ :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني — رحمة الله عليه .

---

(٢٣٠) تكرر ذكره في الورقة ٣٢و ، ٥١و.

قافية الهمزة والألف

قال يمدح ضياء الدين أحمد بن علي ، رئيس بلدة ارورا ة (أزوارة)

يرمي فؤادي وهْو في سودائهِ أتراه لايخشى على حَوبائه ؟

وختم بـ:

«هذا آخر شعر القاضي أبي بكر أحمد بن محمد الارجاني .. وافق الفراغ من عصر يوم الثلاثاء عشرين من شهر ذى القعدة الحرام ، أحد شهور سنة ١٠٣١، على يد كاتبه .. أحمد بن محمد الشهير بجلس زاده » .

وترك الناسخ بياضاً في موضع أبيات واشطر ، في الورقات : ٤ظ، ١٥و، ١٦و، ١٧و، كما كرر مقطوعات ثم ضرب عليها بالقلم كما في الورقتين : ٧٩ظ، ٨٠ظ. ولذلك ، لم أتخذ منها رأساً للفئة .

-٢٣-

نسخة مكتبة الدراسات العليا ، بجامعة بغداد (٢٣١) :

محفوظة برقم ٨٢٣، وقد اتخذتها رأساً لهذه الفئة، لانها أجود مخطوطات الفئة الثالثة. ورمزتُ لها بالحرف«ل» وتقع في٢٢٠ورقة (بما في ذلك الاوراق الخمس بالخط المغاير ، المضافة إلى اول النسخة) في الصفحة ٢١ بيتاً بمقياس ٢٠ × ١٥ سم .

وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد سنة ١٠٤٩ .

وفي صدرها : «ديوان الاديب المدقق والبليغ المحقق القاضي العادل الرشيد الامام ناصح الدين أبي بكر أحمد [بن محمد] بن الحسين الارجاني – رحمه الله » .

وهذا الصدر وما تلته من قصائد بخط مغاير حديث ، لان النسخة ناقصة من اولها . وكَتب النقص متملك النسخة في سنة ١٩٤٧: يوسف بن يعقوب مسكوني .

---

(٢٣١) ينظر: فهرست المخطوطات العربية المصورة في العراق والموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ص ٤٣، ت ص ٣٨ فلم ٢١ ، عن نسخة معهد الدراسات الاسلامية العليا برقم ٢١٠.

وبلغت القصائد والمقطوعات المضافة أربعاً في خمس ورقات . وأجزم أن الاضافة تمت من المطبوعة سنة ١٣٠٧. ولذلك ، نجد القصيدة الاولى منها تكررت في آخر قافية الهمزة ، من النسخة الاصلية،والمقطوعة الثانية تكررت في الورقة ١٢ظ.

وبدأت النسخة من الورقة السادسة بالبيت ٣٢، من القصيدة الثانية ، واختتمت بـ«تم ديوان القاضي أبي بكر احمد بن محمد الارجاني ، بحمد الله وحسن توفيقه . ووافق الفراغ منه ضحى يوم الاحـــد يوم عرفة المشرفة من شهر ذى الحجة سنة ١٠٤٩.. على يدكاتبه ومالكه .. محمد السالم بن محمد بن محمد المعروف بحكيم زاده ....».

وفي الورقة الاخيرة اشارة إلى انها من متملكات : محمد خالد بن احمد أغا عبد الجليل سنة ١١٨٤ ، وحسن بن خالد أغا زاده ، سنة ١٢٢٠ .

ومن العناوين والقصائد التي وقع فيها التحريف رقم ٨٠، فالعنوان في شهاب الدين اسعد الطغرائي ، كما في البيت ٧٠ ، وليس عزيز الدين احمد ابن حامد، المستوفي،وأقحمت فيهاثلاثةابيات بعد البيت ٧١ تخص عزيز الدين.

-٢٤-

نسخة مدرسة عبدالرحمن جلبي بالموصل (٢٣٢) :
محفوظة برقم ١٠ .
وتقع في ٢٢١ ورقة ، وفي الصفحة ١٩ سطرا .

وهي مكتوبة بخط نسخي سنة ١١٥٩، والعناوين بالمداد الاحمر . وهي منقولة عن نسخة مكتبة الدراسات العليا«ل»،وما اخترم من اول «ل» تجلوه هذ النسخة .
بدأت بـ:

---

(٢٣٢) فهرس مخطوطات الموصل ١٥١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال القاضي ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني – رحمة الله تعالى عليه :

في قافية الهمزة والألف

يمدح ضياء الدين أحمدبن علي ، رئيس بلدة أزوارة – رحمه الله تعالى – فقال :

يَرمي فؤادى ، وهْو في سودائه أتُراه لايَخشَى على حَوبائهِ ؟

واختتمت بـ :

« تم ديوان الارجاني، بحمد الله وحسن توفيقه . وقد وقع الفراغ منه يوم الخميس يوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك وذلك في سنة ١١٥٩ على يد : عثمان بن علي السوسني ... »

وإلى جانب هذا الختام مايشير إلى أن النسخة مقابلة ومصححة بقدر الجهد والطاقة .

ومتملكها : أمين بن حاجي عثمان بن ياسين في سنة ١٢٥١ .

وفي الحواشي شرح لمجموعة من الكلمات .

–٢٥–

نسخة مكتبة الدولة ببرلين الغربية (الاولى) :

رقمها ٧٦٨٩ . ورمزها «بل».

تقع في ١٦٠ ورقة ، في الصفحة١٥ بيتا ،بمقياس $\frac{١}{٣}$ ٢٠×$\frac{٢}{٣}$١٤سم،

مساحةالكتابة١٤×$\frac{١}{٥}$ ٨ سم . مكتوبة بخط نسخي ردىء ، والعناوين بالمداد .

أول الديوان :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي أبو بكر احمد بن محمد بن حسين الأرجاني — رحمة الله عليه

من قافية الهمزة

يمدح ضياء الدين أحمد بن علي ، رئيس بلدة أورارة (أزوارة) :

يَرمي فؤادي، وهْو في سودائه أتُراه لايخشى على حَوبائـه ؟

وآخره:

«هذا ماوجدته من شعر القاضي ابي بكر الارجاني .. وقد نقلته عن نسخة سقيمة جدا ، غالبها تصحيف وتحريف . وقد صحّحت ماسنح به الخاطر وقد وافق الفراغ منه صبيحة يوم الثلاثاء المبارك ١٣ صفر من شهور سنة ١٠٩٤ ، على يد .. صالح بن الحاج درويش الحبال ... »

وهذه نسخة رديئة النص ، على الرغم من ان ناسخها صحح ماسنح به الخاطر ، كما ادعى؛ بل أنه اردأ مامر علىّ من نسخ الديوان . ومن ذلك :

أ — بياض موضع اشطر او كلمات ، في الاوراق : ٤و ، ٤٩ و — ظ ، ٥٠ و ، ٥٢ ظ ، ٥٣ ظ ، ٥٤و — ظ ، ٦٤و .

وبياض عناوين قصائد ومقطوعات، في الاوراق : ١٣٩ ظ، ١٤٣ظ، ١٤٤و ، ١٤٥و .

ب— سقْط كلمات ، واحيانا لايفصل بين المقطوعات بعنوان أو فاصل ما ، كما بين المقطوعتين ١٣٦، ١٣٧ ، وبين ١٤٠ ، ١٤١

— ٢٦ —

نسخة ليدن (الثانية) بهولندة :

محفوظة برقم ٢٧٧٧ ب .

وتقع في ٢٠ ورقة ، في الصفحة ٢٩ بيتا .

أولها بخط مغاير : «ديوان شعر مجهول المؤلف الا أن غالب الممدوحين فيه من رجال المسترشد الخليفة، وهو كان سنة ٥٢٠ هـ» وتحت هذه العبارة: «صح عندى أنه قطعة من ديوان الأرجاني»

وهي نسخة ناقصة من أولها وآخرها ، بدأت بالبيت ٢٧ من القصيدة ٨ واختتمت بالبيت ١١ من القصيدة ٧٩ .

وفيها بياض في موضع أشطر وكلمات ، كما في الورقتين ٣ و ، ١٩ و ـ ظ .

ـ٢٧ـ

نسخة مكتبة الأمبروزيانا بميلانو في ايطاليا (٢٣٣) :

رقمها ٥٣٠٥ .

وقعت في ١٤٥ ورقة ، وفي الصفحة ١٧ سطراً .

وهي مكتوبة بخط نسخي ، بتاريخ سنة ١١٨٢ .

حملت الورقة السابعة هذا العنوان في مثلث:

«ديوان القاضي أبي بكر الأرجاني ـ رحمه الله تعالى ـ رحمة الابرار».

وبدأت الورقة التي تلتها بمقدمة تقول :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله الثقـــة

الحمد لله على نعمه ، وصلى الله على سيدنا محمد ـ عبده ورسوله ـ وعلى آله وأصحابه ، وسلّم كثيرا.

«هذا ديوان القاضي أبي بكر الأرجاني ـ رحمه الله تعالى . كتب مجرداً عن أسماء الممدوحين ، غير متعرض فيه لشيء من حكاياته ونوادره ، حسبما ذكر في نسخة الاصل من غير زيادة ولا نقصان . وفقنا الله لاتمامه بفضله ورحمته» .

والديوان غير مرتب في هذه النسخة على حروف الهجاء ، وانما بدأت بقصيدة من الياء والهاء والفاء والدال والالف والعين ..

وتداخلت القوافي مع بعضها ، ولايعني هذا اضطراباً في ترتيب أوراق النسخة ، وانما يرجع إلى الناسخ الذي لم يلتزم بحروف الهجاء في الترتيب .

---

(٢٣٣) فهرس المخطوطات في الامبروزيانا بميلانو برقم ١٩٧ ، ص ١٠٧

فأول الديوان القصيدة ٣١١ ، وآخره المقطوعة ٢٣٥ .

وفي خاتمته : «تم الديوان بحمد الله العزيز المنان ، فله الحمد كثيراً ، وله الشكر بكرة وأصيلا ».

وتاريخ النسخ يوم الاثنين ليلة السابع عشر من شهر رجب الأصم من شهور سنة ١١٨٢ على يد : محمد بن يحيى بن أحمد ، وهو عارية عند الكاتب..؟ ابن عبد الله بن أحمد .

ومن متملكيها :

سعد بن علي بن الحسين ، شهر جمادى الاولى سنة ١١٧٥ .

ضياء الاسلام شرف الدين بن أحمد .. كتبه محمد بن يحيى بن أحمد .

إبراهيم بن محمد بن اسحاق .

وعليه تملكات مطموسة باليد .

ويلاحظ أن العناوين أضيفت في جانب من موضع الديباجة وبياضاً يطالعنا في الورقات : ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ظ ، وتحريفات كثيرة انطوت عليها فضلا عن رداءة الكتابة ، مما يشير إلى أن الناسخ جاهل وأن أصل هذه النسخة ردىء هو الآخر .

-٢٨-

نسخة دار الكتب المصرية (٢٣٤) :

محفوظة تحت رقم ١٤٦٦٥ ز .

تتألف من ١٩٣ ورقة ، في الصفحة ٢٣ بيتاً .

وهي مكتوبة بقلم معتاد في يوم السبت الثامن عشر من صفر سنة ١٢٨١ ، والعناوين بالمداد الازرق .

أولها :

---

(٢٣٤) ينظر : فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ١/ ٣٢٧ .

قافيـــة الهمـــزة

قال يمدح ضياء الدين أحمد بن علي ، رئيس بلدة أزوارة :

يرمي فؤادىَ ، وهْو في سودائه أترُاه لايَخشى على حَوْبائه؟

وآخرهـــا :

وهذا آخر شعر الأرجاني ، والحمد لله وحده :

تمَّ بحمد الله ديوانُ الأدَبْ للأرجانيِّ الذي حـازَ الرُتَبْ
في الفضل والإفضال خيماً ونسبْ تأريخُ إتمامِه في عام «غَلَـبْ»
يوم الخميس من جُمادى الأولى ثامنها لازال يُـولـى الطُـولا

... (إلى آخر البيت العشرين) .

والحمد لله أولا وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين».

نسخها : محمد الليثـي .

ومن عيوبها أن الناسخ ترك بياضاً في موضع أشطر ، كما في الورقتين : ٤ظ ، ١٩و .

-٢٩-

نسخة دار الكتب المصريـة (٢٣٥) :

رقمها في الدار ٥٤٠ أدب .

وتقع في ١٥٨ ورقة ، في الصفحة ٢٩ بيتاً .

وهي مكتوبة بقلم معتاد ، غير مؤرخة ، والعناوين مكتوبة بالمداد الأحمر.

تبتدىء بـ :

قافيـــة الهمـــزة

قال يمدح ضياء الدين أحمد بن علي ، رئيس بلدة أزوارة :

يَرمي فؤادى ، وهْو في سودائه أترُاه لايَخشَى على حَوْبائه؟

واختتمت بـ :

(٢٣٥) ينظر : فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ٣/ ١١٨ .

« هذا آخر شعر الأرجاني ، والحمد لله وحده :

تم بحمد الله ديوان الأدَبْ ... للأرجانيِّ الذي حازَ الرُتَبْ
في الفضل والإفضال خيماً ونسب ... تأريخ إتمامه في عام «غَلَبْ»
يوم الخميس من جُمادَى الأولى ... ثامنها لازال يُولى الطُولا
... (إلى آخر البيت العشرين) .

والحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين » .

— ٣٠ —

نسخة المكتبة الأزهرية (الثانية) (٢٣٦) :

محفوظة تحت رقم ٧٠٥٥ أباظة .

وتنضم على ٢٠٩ ورقات ، وفي الصفحة ١٧ بيتاً . مكتوبة بخط النسخ . وهي نسخة حديثة غير مؤرخة .

حملت الورقة الأولى : «هذا ديوان القاضي ناصح الدين أحمد الأرجاني على التمام والكمال ، والحمد لله على كل حال» ، وختم وقف جاء فيه : « وقف هذا الكتاب ورثة المغفور له سليمان باشا أباظة بالجامع الأزهر سنة ١٣١٦» . وبدأ الديوان هكذا :

قافيـــة الهمـــزة

قال يمدح ضياء الدين أحمد بن علي ، رئيس بلدة أُزوارة :

يَرمي فؤادي ، وهْو في سودائه ... أتُراه لايَخشَى على حَوْبائه؟

وجاء في آخره :

« هذا آخر شعر الأرجاني ، والحمد لله وحده .

تم بحمد الله ديوان الأدبْ ... للأرجانيِّ الذي جاز الرُتَبْ
في الفضلِ والإفضالِ خيماً ونسبْ ... تاريخُ إتمامه في عامِ «غَلَبْ»

(٢٣٦) ينظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٥/ ٩٥ .

يومَ الخميس من جُمادَى الأولى ثامنها لازال يُولى الطُولا
... (إلى آخر البيت العشرين) .

والحمد لله أولا وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد هذا اشارة إلى أنها مقابلة على أصلها مع بعض التصحيحات .

ولعل ناسخها ومقابلها هو خليل الفزاري، الذي جاء اسمه إلى جانب تلك العبارة .

وهي غيرمؤرخة، اذ لايعوَّل على عام «غلَب» التي تدل على سنة ١٠٣٢ بحساب الجمل، فثَم عدد من النسخ ختمت بهذه الابيات حتى لم نعد نعرف الصحيح منها .

وقد فُصل بين القصائد والمقطوعات بعناوين مكتوبة بالمداد الأحمر. وفيها تحريفات كثيرة، منها :

الججندرى : الخُجَندى .

بعرسه : بهز٤٠.

— ٣١ —

نسخة ليدن (الأولى) بهولندة:

محفوظة برقم ٢٧٧٧أ .

تقع في ٧٢ ورقة، وفي الصفحة ٢١ بيتاً.

وهي ناقصة انقطعت في قافية الدال، وغير مؤرخة.

بدأت بـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الهمزة

قال القاضي الأرجاني يمدح ضياء الدين أحمد بن علي، رئيس بلدة أُزوارة:

يَرمى فؤادى، وهْو في سودائه أتُراه لايخشَى على حَوبائه ؟

واختتمت بالبيت ١٨ من القصيدة ٧٠.

نسخة دار الكتب المصرية (الخزانة التيمورية) (٢٣٧):

رقمها ٨٣٩ شعر تيمور. وعدّتها ١٤٨ ورقة . ومسطرتها ١٥ بيتاً، وورقها وخطها يرجّحان قدمها، وعناوينها مكتوبة باللونين: الاحمر والاخضر.

وهي ناقصة من أولها، لأنها تبتدىء بالبيت ٢٦ من القصيدة ٦.

وآخرها:

«تم ماجمع من شعر القاضي أبي بكر الأرجاني»، وبعده سنة وفاة الأرجاني في سنة ٥٤٤.

وعليها ختْم وقف إسماعيل بن محمد بن تيمور.

وطالع مافيه: هداية الله بن نعمة الله سنة ١٥١.؟

وفي هامش الورقات ٣٤ — ٣٦ تتمة قصائد، وفي هامش القصيدة السابعة أبيات أضيفت اليها بخط دقيق أحدث من خط النسخة .

وحافة الورقة ٣١ متآكلة، وبعدها سقْط عقب البيت ١١ من القصيدة ٥٣، حتى البيت ١٣ من القصيدة ٦٤. أي أن السقط زاد عن سبع قصائد من قافية الحاء والدال.

— ٣٣ —

نسخة المكتبة الأزهرية (الاولى) (٢٣٨) :

محفوظة تحت رقم ٧٢٢٣ أباظة.

عدّة أوراقها ١١٩ (٢٣٩)، ومسطرتها ٢١، وأحياناً ١٨، وبخاصة في آخرها. مكتوبة بقلم معتاد، والعناوين مكتوبة بالمداد الأحمر.

وهي نسخة قديمة لكنها لاتحمل تأريخاً لنسخها أو اسماً لناسخها.

(٢٣٧) ينظر : فهرس الخزانة التيمورية (قسم الأدب) : رقم ٥٤ شعر أدب د .

(٢٣٨) ينظر : فهرس المكتبة الازهرية ٥/٩٦ .

(٢٣٩) يصحح ترقيم آخرها من ١١٧ إلى ١١٩، لتكرار رقم وسهو في عدم ترقيم ورقة .

أولها:

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر وأعن

قال القاضي أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني – رحمه الله.

على قافية الألف. همزة

يمدح ضياء الدين أحمد بن علي . رئيس بلدة اوزارة (أزوارة) يَرمي فُؤادي، وهْو في سَودائه أتُراه لايخشَى على حَوبائه؟

وآخرها:

«تم ماجمع من شعر القاضي الأرجاني، بحمد الله وعونه ورعايته وصونه، والحمد لله أولا، وآخراً، لارب غيره»، وتلتها سنه وفاة الشاعر في ٥٤٤هـ.

وعليها ختم وقف ورثة سليمان باشا أباظة بالجامع الأزهر سنة ١٣١٦، وتعليقات يسيرة. وآثار رطوبة وأكل أرضة كثير.

وترك الناسخ بياضاً في موضع صدر أو عجز بيت أو كلمات، في الورقات: ٦٠ظ، ١١٢و، ١١٤ و – ظ.

ووردت فيها قصائد لم ترد أوائلها، في مثل الأرقام: ١٣٦، ١٦٧، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٤٢.

الفئة الرابعة

– ٣٤ –

نسخة مكتبة المتحف العراقي (خزانة عباس العزاوي، الثانية):

محفوظة تحت رقم ٩٥٤٩. رمزتُ لها بالحرف «د» واتخذتها رأس هذه الفئة، لانها أتمّ نسخها وفرة قصائد.

وتقع في ١٨٩ ورقة، في الصفحة ٢٥ سطراً. وهي مكتوبة بخط نسخي، والعناوين بالمداد الأحمر.

ابتدأتْ بترجمة للشاعر نقَل ابن خلكان بعضها عن العماد الكاتب.

صفحة العنوان مزخرف ومذهب ومزوق فيه اشارة إلى أن الناسخ استنسخ هذا الديوان سنة ١١٢٨، مع توقيعه وختمه.

وفي هذه الصفحة تملك مطموس باليد.

وأولها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ياذا الآلاء: لا آلاء إلا آلائك

قال الامام الفاضل العالم ناصح الدين أبو بكر احمدبن محمد بن الحسين الأرجاني – تغمده الله تعالى برحمته :

قافية الهمزة

يمدح ضياء الدين أحمد بن علي . رئيس بلدة أزوارة :

يَرمي فؤادي ، وهْو في سَوَدائِه أتُـراهُ لايَخشَى على حَوْبائه ؟

وآخرها :

« هذا آخر شعر الأرجاني ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لانبي بعده .

تَمَّ بحَمْدِ الله ديوانُ الأَدبْ للأَرجانيّ الذي حازَ الرُتَبْ

في الفضل والإفضال خِيماً ونَسَبْ تاريخُ إتمامِه في عامِ « غَلَب »

يومَ الخميس من جُمادَى الأُولَى ثامنها لا زال يُولى الطُّولا

... (الى آخر البيت العشرين) .

والحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين » .

والفراغ منها في نهار الأربعاء الخامس عشر من شهر رمضان من شهور سنة ١١٢٨ على يد : خليل بن ابراهيم بن والي ، وقد نسخ برسم : علي أغانجل : أحمد أغا بن موفق زادة .

وأقدم تأريخ اطلاع عليها سنة ١١٣١ .

ومن عيوبها سقط ورقة بين ١٥١ظ ــ ١٥٢ و ، وبياض في موضع ديباجات القصائد ، ماعدا تلك الديباجات التي تأتي على هذا النمط : « وقال » و « قال أيضاً » .

ويبدو أن ناسخها تركي ينقل مايرى أو يسمع ، فمن ذلك :

وقعه ــ وصوابها : رقعه

وضعه ــ وصوابها : رضعه

أذرت ــ وصوابها : أزرت

الأعناك ــ وصوابها : الأعتاق

كذلك ، وقعت هذه النسخة فيما وقعت فيه غيرها ، فقد أقحم ثلاثة أبيات على القصيدة ٨٠ ، وذلك بعد البيت ٧١ . والأبيات المقحمة في عزيز الدين أحمد ابن حامد ، والقصيدة ٨٠ في شهاب الدين أسعد الطغرائي .

ــ ٣٥ ــ

نسخة مكتبة عارف حكمة (الاولى) بالمدينة المنورة : (٢٤٠)

محفوظة تحت رقم ١٦٦ أدب .

وتضم ١٨٧ (٢٤١) ورقة ، في الصفحة ٢٥ سطراً ، بمقياس ٢٢×١٣ سم . وهي غير مؤرخة .

وجاء في صدرها ، هذا العنوان :

« هذا ديوان العالم الفاضل ناصح الدين أبو [كذا] ! أحمد بن محمد ابن الحسين الأرجاني ــ تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جنته » ، والى جانبه ختم وقف الشيخ أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني (ــ ١٢٧٥هـ)

---

(٢٤٠) ينظر مقال عمر رضا كحالة : "المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة" في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٤٨ ج ٢ سنة ١٩٧٣ ، ص ٣٥٦ .

(٢٤١) اشار عمر رضا كحالة إلى أن عدة صفحاتها ٥٠٠ أي ٢٥٠ ورقة .

في المدينة المنورة سنة ١٢٦٦ هـ .
وأولها ـ يماثل أول نسخة « د » .
وآخرها هو :

تَمَّ بحَمْدِ اللهِ ديـــوانُ الأَدَبْ للاَرجانيِّ الذي حازَ الرُتَبْ
في الفضلِ والإفضـالِ خيماً ونَسَبْ تاريخُ إتماميهِ في عام «غَلَبْ»
يومَ الخميسِ من جُـمادَى الأولى ثامنُها لازال يـُولى الطُولا
. . . (إلى البيت العشرين) .

وهذه النسخة منقولة عن «د» بدليل التشابه في أولها وآخرهما وفي النص وفي الزخرف الذي تصدر القصيدة الأولى فيهما .

ـ ٣٦ ـ

نسخة دار الكتب المصرية (٢٤٢) :
رقمها ٥٤١ أدب .
وتتألف من ٢٠٠ ورقة ، في الصفحة ٢٣ سطرا .
وهي مكتوبة بخط نسخي ، وخطها قديم .
وهي مصححة ومقابلة .

وفي بدئها ترجمة عن الشاعر نقلها ابن خلكان عن العماد الكاتب . واستهلت بما استهلت به «د»

وآخرها :

«هذا آخر شعر الأرجاني ، والحمد لله وحده .

تـمَّ بحـمـد اللهِ ديـــوانُ الأَدبْ للأرجانيِّ الذي حـازَ الرُتَبْ
فـي الفَضْلِ والإفضـالِ خيماً ونسَبْ تاريـخُ إتـماميهِ في عامِ «غَلَبْ»
يومَ الخميسِ من جُمادى الأُولـى ثامنُها لازالَ يـُونـى الطولا
. . . (إلى آخر البيت العشرين) .

(٢٤٢) ينظر : فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار سنة ١٩٢٦، ٣/ ١١٨ .

بالله ، يـامُستفيـداً مـن غـرائبه : لاتَبخلـنَّ بأنْ تَدعو لكاتبهِ
. . . أحمد الشهير بجلس زاده ، أحسن الله معـاده» .

واذا صح هذا الآخر لهذه النسخة غير ملفَّق عن غيرها ، كما هو الحال بالنسبة لنسخة دارالكتب المصرية (الخزانةالتيمورية) (٢٤٣) فان تاريخها يرقى إلى سنة ١٠٣٢ بحساب الجُمَل لكلمة «غلب» .

وعليها آثار رطوبة في الاوراق الاخيرة كما أن قصائد وردت في الهامش بقلم النسخة نفسها أحياناً وبقلم ثان أحياناً أخرى .

وسقطت منها ورقة واحدة بعد البيت ٥٩ من القصيدة ٣١٢ ، حتى البيت ٢٢ من القصيدة ٣١٤ التي تلتها فيها .

— ٣٧ —

نسخة دار الكتب الظاهرية(٢٤٤) :

محفوظة برقم ٧٣٨١ .

وتضم ١١١ ورقة . في الصفحة ٢٥ سطراً ، بمقياس ١٧ × ١١ سم. وهي مكتوبة سنة ١١٧٣ بخط فارسي معتاد دقيق العبارات ، وعناوينها مكتوبة بالحمـــرة .

في صدرها ، هذا العنوان :

«هذا ديوان القاضي ابي بكر أحمد بن محمدبن الحسين الأرجاني ، الملقب ناصح الدين — رحمه الله تعالى ، وعفا عنه » .

وأولها مثل أول نسخة«د»،وآخرها أرجوزته في أنوشروان بن خالد سنة٥٢٢.

ومن الورقة ١١١و ، جاءت مختارات من شعره مما لم يرد قبل ، من

---

(٢٤٣) رقمها ١٢٤٩ شعر تيمور .

(٢٤٤) ينظرفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) ص ١١١ .

قافية الهمزة والباء والدال والميم بحيث بلغت احدى عشرة ، وأولها القصيدة ١٧ ، وآخرها البيت ٦ من القصيدة ٣٠ .

وبعد هذا :

«يقول ... ابراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي الحنفي : هذا آخر ماوجدته من ديوان القاضي الأرجاني ... وكان الفراغ من ذلك ضحى نهار الخميس لثمان ليال خلون من شعبان عام ثلاثة وسبعين ومئتين (٢٤٥) وألف ..».وفي الورقة ١٢٠ظ الأخيرة من النسخة ، ترجمة يسيرة للأرجاني .

-٣٨-

نسخة مكتبة جامعة كارل ماركس بلايبزك في المانيا الشرقية :

رقمها ٨٦٣ .

وتقع في ٣٢ ورقة ، ضمن مجموع من الورقة ١١٤ - ١٤٤ ظ .

في أولها بخط حديث مغاير : «بخط الشيخ ابراهيم الأحدب»(٢٤٦)، وترجمة عن الشاعر نقلها ابن خلكان عن العماد الكاتب .

وبدأت بما إبدأت به نسخة«د» .

وانقطعت في قافية الثاء ، بعد البيت ٨ من القصيدة ٤٧،وأحياناً لاترد ديباجات لقصائد ومقطوعات .

-٣٩-

نسخة مكتبة المتحف العراقي (٢٤٧) :

رقمها ١٤٧٤ .

---

(٢٤٥) في المخطوطة : ومئة ، وهو تحريف . صوبناه من ترجمته عن الحاشية الآتية :

(٢٤٦) هو ابراهيم بن علي ، الأحدب الطرابلسي ، البيروتي ، الحنفي - عالم أديب . ولد بطرابلس الشام سنة ١٢٤٢ هـ، ونشأبها .

ومات سنة ١٣٠٨ هـ .

(ينظر : الأعلام ٤٨/١ : وفيه ولادته سنة ١٢٤٠ ، معجم المؤلفين ٦١/١) وهو . ناسخ مخطوطة الظاهرية ، التي تأتي بعد .

(٢٤٧) ينظر : مقال كوركيس عواد بمجلة سومر،مج ١٤ ، سنة ١٩٥٨ تحت عنوان : المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي» .

قافية الهمزة والباء والدال والميم بحيث بلغت احدى عشرة ، وأولها القصيدة ١٧ ، وآخرها البيت ٦ من القصيدة ٣٠ .

وبعد هذا :

«يقول ... ابراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي الحنفي :هذا آخر ماوجدته من ديوان القاضي الأرجاني ... وكان الفراغ من ذلك ضحى نهار الخميس لثمان ليال خلون من شعبان عام ثلاثة وسبعين ومئتين(٢٤٥) وألف ..».وفي الورقة ١٢٠ظ الأخيرة من النسخة ، ترجمة يسيرة للأرجاني .

-٣٨-

نسخة مكتبة جامعة كارل ماركس بلايبزك في المانيا الشرقية :

رقمها ٨٦٣ .

وتقع في ٣٢ ورقة ، ضمن مجموع من الورقة ١١٤ — ١٤٤ ظ .

في أولها بخط حديث مغاير : «بخط الشيخ ابراهيم الأحدب»(٢٤٦)، وترجمة عن الشاعر نقلها ابن خلكان عن العماد الكاتب ،

وبدأت بما إبدأت به نسخة«د» .

وانقطعت في قافية الثاء ، بعد البيت ٨ من القصيدة ٤٧،وأحياناً لاترد ديباجات لقصائد ومقطوعات .

-٣٩-

نسخة مكتبة المتحف العراقي (٢٤٧) :

رقمها ١٤٧٤ .

---

(٢٤٥) في المخطوطة : ومئة ، وهو تحريف . صوبناه من ترجمته عن الحاشية الآتية :

(٢٤٦) هو ابراهيم بن علي ، الأحدب الطرابلسي ، البيروتي ، الحنفي — عالم أديب . ولد بطرابلس الشام سنة ١٢٤٢ هـ، ونشأبها .

ومات سنة ١٣٠٨ هـ .

(ينظر : الأعلام ٤٨/١ : وفيه ولادته سنة ١٢٤٠ ، معجم المؤلفين ٦١/١) وهو . ناسخ مخطوطة الظاهرية ، التي تأتي بعد .

(٢٤٧) ينظر : مقال كوركيس عواد بمجلة سومر،مج ١٤ ، سنة ١٩٥٨ تحت عنوان : المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي» .

وتقع في ٥٢ صفحة ، وفي الصفحة ١١ سطراً ، بمقياس ٢٤,٥ × ١٧ سم. وهي مكتوبة بخط حديث .

في الصفحة الأولى :

« ديوان الأرجاني ، قطعة منه » .

واستغرقت ترجمة الشاعر عن ابن خلكان الذي نقل طرفاً منها عن العماد الكاتب الصفحات ٢ — ٥.

وفي الصفحة السادسة استهلت بما استهلت به نسخة« د» .

وقد نُقلت هذه القطعة منها . وفي آخرها ، انقطعت عند البيت ٣٦ من القصيدة ١٢ .

—٤٠—

نسخة المتحف البريطاني (الثانية) :

رقمها ٣١٦٧ ب .

وتقع في ١٦ ورقة . جاءت في آخر نسخة المتحف البريطاني سنة ١١٤٦ من الفئة الثانية ، وذلك من الورقة ١٤٦ ظ — ١٦٢ ظ .

وهي مرتبة على حروف الهمزة والباء والتاء والثاء والحاء والدال والراء والطاء والقاف واللام .

أولها القصيدة ١٧ ، وآخرها البيت ٢٧ من القصيدة ٢٢٤ من قافية اللام . وبعده عبارة منقولة عن ابن خلكان (٢٤٨) :

« وتقتصر على هذه المقاطيع من شعره ، ولا حاجة الى ذكر شيء من قصائده المطولات خوفاً من الاطالة » ، ثم ترجمة للأرجاني منقولة هي الأخرى عن ابن خلكان .

---

(٢٤٨) وفيات الاعيان ١/ ١٥٤ .

وبعد هذه النسخة قطعة من ديوان الأرجاني بالخط نفسه ، عنوانها بخط مخالف في الورقة ١٦٤ ظ : « ديوان القاضي الأرجاني » .

وهي تقع بين الورقة ١٦٤ظ — ١٦٧ .

وأولها القصيدة ٥٦ من قافية الحاء ، وبعدها القصيدة ٩١ من قافية الدال ، وآخرها البيت ٤٣ منها .

• • • •

وجاءت مفردات من شعره ضمن مجموع في غوطا في الورقة ١٣١ وحلّت ورقةضمن مجموع بالامبروزيانا في ميلانو تحت رقم D416 فيها (٢٤٩): اسم الشاعر ونسبته ومقارنة بينه وبين الأبيوردى والغزي ، وأبيات ثلاثة في كونه شاعراً فقيها و ٢٧ بيتاً من قصيدته في وصف الشمعة .

وهذا كله منقول عن : معاهد التنصيص (٢٥٠) .

• • •

ولم أحصل على :

١— نسخة كتابخانة ملى ملك (ملك التجار) بطهران ، وهي نسخة حديثة سنة ١٢٢٧ هـ . فلا يعوّل عليها (٢٥١) .

٢— نسخة مكتبة السليمانية (أيا صوفيا) برقم ٣٩٣٠ ، وهي مختصر لديوان الأرجاني ،يقع في ٨٠ ورقة ، لأن المكتبة طلبت مني مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي لم أجدها فيه .

٣— مفردات منشعر في عاطف أفندي بالسليمانية ضمن مجموع برقم ٢٠٥٣.

---

(٢٤٩) ينظر : فهرس المخطوطات بالامبروزيانا في ميلانو ، ج٢ق ١/د، ص ١٠٧ .

(٢٥٠) ينظر : معاهد التنصيص ٣/ ٤١ — ٤٥ .

(٢٥١) هذه ملاحظة عن المرحوم الاستاذ محمد رشاد عبد المطلب ضمن رسالة منه إلى في اواخر سنة ١٩٧٣، وانظر : الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ١/ ١٩٨ .

دراسة مقارنة لمخطوطاته

ليس للأرجاني – كما رأينا – ديوان جمعه بنفسه أو رواه راوية عنه. وانما اجتمعتْ لديَّ منه مخطوطات كثيرة : منها ما هو قديم ، ومنها ماهو متأخر ، ومنها ماهو – في أقلّه – سليم ، ومنها ماهو مشحون بالأخطاء والاضطراب ، ومنها ماهو قريب من التمام ، ومنها ماهو قطعة منه .

ولابد لي – ازاء ذلك – من عرْض بعضها على بعض ، وتلمُّس الصلات بينها ، وتبيُّن التابع والمتبوع منها .

وقد عقدت موازنة بين «أ» – اقدم النسخ سنة ٦٣٧ ، و «ج» سنة ٦٤١ (نسخة جيدة) ، و «ع» سنة ٦٧١ . فاستبعدت «أ» لأ نها رديئة النص و«ج» لأنها تكاد تزيد قليلا عن نصف الديوان .

وتبرز أهمية «ع» بين النسختين آنفتي الذكر من هاتين الموازنتين :

أ –

١١٨	القصائد المشتركة بين أ، ج، ع
١٠	القصائد التي انفردت بها أ
٦	القصائد التي انفردت بها ج
٦٦	القصائد التي انفردت بها ع
٤٦	القصائد التي انفردت بها أ، ع
١	انفردت بها أ ،ع
٣٨	القصائد التي انفردت بها ج ،ع
٢٨٥	مجموع القصائد في «ع»

ب –

النسخة	عدد القصائد
أ	١٨٨
ج	١٧٣
ع	٢٨٥

فقد انفردت «ع» بست وستين وانضمت على مئتين وخمس وثمانين قصيدة ومقطوعة . واذا أضفنا إلى ما مضى سمات أخرى تميزت بها «ع» أدركنا قيمتها العلمية ، وأهمها :

- قدمها الذي يدل عليه ورقها وخطّها وتأريخها سنة ٦٧١ .
- تمامها بالنسبة للمخطوطات الأخرى من حيث وفرة القصائد وعدة أبيات القصيدة الواحدة ، اذ انفردت عنها بثلاث قصائد ، (٢٥٢) ماعدا بعض قصائد ومقطوعات وأبيات وأشطر وكلمات وحروف استدركناها عليها، وألحقناها بها في مواضعها .

أضف إلى ذلك ديباجات القصائد والمقطوعات التي جاءت تامة — في جملتها — من حيث تحديد المناسبة وتأريخها . ونصها القويم بالنسبة الى سواها .

وتأسيساً على ذلك ،فان «ع» أقوم وأتم من «أ» ، وأتم من «ج»، فكانت الأصل المعتمد فيما عدا مواضع الخط المغاير فيها ، اذ اعتمدت س أصلا لتماثل «س» مع «ع» .

أما المخطوطات الأخرى فقد دعمتهما واستدركت عليهما ابياتاً ومقطوعات وقصائد ، بعد ذكر الفروق وتقويم النص ، ان دعت الضرورة لذلك .

ومن عرض النسخ بعضها على بعض ، استوقفتني مجموعتان عند تصنيفها: أولاهما — مجموعة متماثلة ، منقولة بعضها عن بعض أو منقولة عن أصل واحد. والثانية — مجموعة متشابهة ، تتفق جوانب منها وتختلف ، لها أب وجدّ أعلى .

ثم ، استوقفتني ملاحظتان :

أولاهما — ابتداء مجموعة من النسخ بقافية الألف ، ثم الهمزة ، مع ملاحظة النص نفسه آخذا بنظر الاعتبار أن بعض النساخ يقدم قافية الهمزة على الألف ، أحياناً .

---

(٢٥٢) الأرقام ١٤، ٢٩٤، ٣٠٩

٣ – المتحف العراقي سنة ٩٧٧هـ .. ورمزها «س» .
وللتشابه الكبير بين «س» و«ع» اعتمدتها أصلا في مواضع الخط المغاير في «ع» .

وعن «س» نقلت مخطوطة هالة المنقطعة في قافية الراء . وقد حددتْ هالة ما ابتدأت به «س» الناقصة من أولها (٢٥٤) .

ولا تضيف مخطوطة برلين (الثانية) ، ورمزها «جع» شيئاً . فهي غير مؤرخة من ناحية ، وصغيرة من ناحية أخرى . وهي ومخطوطة عارف حكمة (الثانية) من أصل واحد . والعلاقة واضحة بين «جع» و «س» من خلال عرض إحداهما على الأخرى جودة أو رداءة في النص . كذلك ، التقتا بايراد القصيدتين ١٧١، ١٧٣ .

٤ – المكتبة الوطنية بطهران سنة ٦٣٧هـ ، ورمزها «أ» . وعنها نُقلت نسخة جامعة طهران بما فيها من معائب وقصائد بخط مغاير تصدّرها. وعلى الرغم من أن «أ» أقدم النسخ جميعاً ، ليست تامة ، كما أن نصها رديء بسبب ماسقط منه وما حرف الناسخ فيه. والتعليقات على القصيدة الغينية تتشابه بينها وبين «ع» .

٥ – مكتبة جامعة كبردج سنة ٩٩٥هـ . ورمزها «ص» ، وهي رديئة النص مثل «أ» . وعنها نُقلت نسخة السليمانية (لاله‌لى) باستانبول سنة ١٠٦٤ هـ أو أنّهما من أب واحد . فقد التقتا في الابتداء والانتهاء والنص وتسلسل الابيات ، وأوردتا ديباجة القصيدة ٢٠ للقصيدة ٢١.

غير أن الناسخ لمخطوطة السليمانية قفز في الورقة ٥و من البيت ٦٩ في القصيدة الثالثة إلى البيت ٥٠ في القصيدة الرابعة، ولم يحدث هذا في نهاية ورقة وبداية أخرى ، وانما تم في أثنائها .

---

(٢٥٤) القصيدة الاولى من الديوان .

والثانية – ابتداء مجموعة أخرى كبيرة بالهمزة ، وبقصيدة معينة(٢٥٣) .
ثم ، عدت أفحص نسخ المجموعة الأولى ، وأفحص نسخ المجموعة الثانية، لأتلمس الصلة التي تربط بين نسخ كل مجموعة .

وركزتُ في هذا الفحص على ما يأتي :

١ – مقدمات النُسخ وأواخرها .

٢ – تسلسل القصائد ، مع الأخذ بنظر الاعتبار اضافة قصائد إلى نسخة لم ترد في النسخة التي نقلت عنها أو اسقاط قصائد وردت فيها .

٣ – تسلسل ابيات القصائد ، مع ملاحظة أن الناسخ يقفز بيتا أو أبياتا ، أو يقفز من صدر بيت إلى عجز تاليه .

٤ – ديباجات القصائد .

٥ – الفروق بين النسخ في النص الشعري .

٦ – علامات فارقة ودلالات معينة خاصة ببعض النسخ .

ومن هذا كله ، قسّمت مخطوطات الديوان أربع فئات :

الفئـة الأولى

جمعتْ بين زمر النسخ الاتية :

١ – المتحف العراقي (خزانة العزاوي) سنة ٦٧١هـ. وهي الأصل «ع» ورأس الفئة الأولى .

٢ – شعر الأرجاني في خريدة القصر (قسم شعراء بلاد العجم) ، وعنه نقل شعر له ضمن مجموع بباريس ،
وتلتقي مع شعر الخريدة قطعة بدار الكتب المصرية (رقم ١١٦٦ شعر تيمور) .ولشعر الخريدة أهمية كبيرة لأنّ العماد الكاتب نقله من مسودات الشاعر نفسه سنة ٥٤٩ / .

---

(٢٥٣) القصيدة الأولى في الديوان .

الفئـــة الثانيـــة

تتألف من زمر النسخ الآتية:

١ ــ دار الكتب المصرية سنة ٦٤١، ورمزها «ج». وهي رأس الفئة الثانية وعنها نُقلت نسخ : الدكتور مصطفى عبد اللطيف سنة ١١٢٥ ، والفاتيكان سنة ١١٣٨، والمتحف العراقي سنة ١٢٩٧.

٢ ــ مكتبة جامعة برنستون سنة ١٠٩٢، ورمزها «م»، ومن زمرتها نسخة كوبنهاكن سنة ١٠٩٩، ورمزها «ن»، فقد التقتا في تسلسل مجموعة من القصائد، وان كان حظّ «ن» من القصائد أوفر من «م»، واتفقت «ج» و«م» و «ن» في ابتداآتها. واختلفت «ج» و«م»: ففي «ج» قصائد لم ترد في «م» وفي «م» قصائد لم ترد في «ج»، وفي «ج» ديباجات لم ترد في «م» وفي «م»، ديباجات لم ترد في «ج».

٣ ــ مكتبة الجامعة الامريكية ببيروت سنة ١١٣٩هـ، ورمزها «ط». وعنها نُقلت نسخة دار الكتب المصرية (١٢٤٩ شعر تيمور) ، وصدرت المطبوعة سنة ١٣٠٧ هـ . والتقت «ط» و «ج» في تسلسل القصائد ، وفي موضع القصيدتين: الأولى والثالثة عشرة.

٤ ــ المتحف البريطاني (الأولى) سنة ١١٤٦ هـ، ورمزها «هـ».

والتقت «ج» و«م» و«ط» و«هـ» في موقع القصيدة الأولى واختلفت «م» و«هـ» في موقع القصيدة الثالثة عشرة .

أما «هـ» فتلتقي في تسلسل القصائد مع «ج» و «ط» ، في شوط بعيد حتى اذا بلغنا قافية اللام بدأت تنسجم مع «م» و«ن» .

وتنتهي «هـ» بما تنتهي به «ط» .

الفئـــة الثالثـــة

انضمت على زمر النسخ الآتية:

١ ــ أحمد الثالث سنة ١٠٣١، وعن أصلها انتقلت نسخ: مكتبة الدراسات العليا ببغداد سنة ١٠٤٩ (رمزها«ل»،وهي رأس الفئة الثالثة) وعنها نقلت نسخة مدرسة عبد الرحمن جلبي سنة ١١٥٩، وتشبه نسختي«ل» وبرلين (الاولى) سنة ١٠٩٤ (رمزها «بل» وهي رديئة) وليدن (الثانية).

أما نسخة أحمد الثالث فلا يعتمد عليها،لأن بياضاً أتى في موضع أشطر عديدة. واتخذتُ من نسخة مكتبة الدراسات العليا رأساً للفئة لجودتها بالنسبة لنسخ هذه الفئة، وما جاء من خط مغاير في أولها عوّلت فيه على مخطوطة مدرسة عبد الرحمن جلبي، التي تماثلها،ومن امثلة التماثل بينهما : بياض لـ ٣٧ بيتاً بعد البيت ٢٦ من القصيدة ٦٣ التي تتألف من ٦٤ بيتاً في الورقة ٤١ ظ من «ل» والورقة ٤٢ ظ من «جلبي» ، ثم تأتي القصيدة ٦٤.

ومثل هذا الاتفاق التعليقة التي وردت في النسختين ازاء البيت ٤٦ من القصيدة ٦٢ بصدد تضمين صدر بيت لكثير عزّة.

والتماثل بين نسخة برلين (الأولى) وليدن (الثانية) واضح فيما يأتي:

برليـن	ليـدن
١٥ظ	٣و بياض موضع بيتين.
٢٢و	٦ظ العنوان: «وقال يمدح المشار اليه»..
٥٤و	١٨و بياض موضع صدر بيت وجزء من صدر بيت آخر.
٥٤ظ	١٨ظ بياض موضع عجزي بيتين.
٥٨ظ	١٩ظ العنوان: «وقال أيضاً فيه يمدح الممدوح» .

وهناك تان انفردت بهما بعض نسخ هذه الفئة.

وانفرد بعض هذه الملحقات في نسخة الجزء الثالث.
ونسخة ليدن قفزت مجموعة من القصائد والأبيات.
وتلتقي نسختا برلين(الأولى) والامبروزيانا.فكلتاهما رديئتان في نصهما.
وفي مواضع عديدة من الامبروزيانا بياض .

٢ – دار الكتب المصرية سنة ١٢٨١. وعنها نُقلت مخطوطة دار الكتب المصرية(رقم ٥٤٠ أدب)، والازهرية (رقم ٧٠٥٥ أباظة)،وليدن (الاولى) .

وفي نسخ: دار الكتب سنة ١٢٨١ – الورقة ٢٥و، ودار الكتب – الورقة ١٩و، والازهرية – الورقة ٣٣و، وليدن – الورقة ٢٧و ، ورد بياض بعد البيت ٢٨ من القصيدة ٣٥ ، ثم جاء البيت ٣ من القصيدة ٣١، وازاء البياض عبارة تقول : «بياض بالاصل بقية هذه القصيدة وترجمة مابعدها من الأبيات المذكورة» بينما في النسخ التي من غير هذه الزمرة تطالعنا هذه الديباجة: «وقال – رحمه الله» .
واتفقت نسخة دار الكتب سنة ١٢٨١هـ في الورقة ٧ظ ،ودار الكتب (٥٤٠ أدب) في الورقة ٥ ظ في هذا العنوان المحرف:«وقال يمدح الوزير الرئيس (الزينبى) بن أبي شجاع».
كذلك،التقت الازهرية مع ليدن،الورقة ٥٦و في هذا التحريف بالديباجة : «الوزير على سطران الدثيني» وصوابه: على بن طراد الزينبى .

٣ – دار الكتب المصرية (رقم ٨٣٩ شعر تيمور).وماثلتها الأزهرية (رقم ٧٢٢٣ اباظة).

وهما غير مؤرختين.

والنسختان متفقتان في الديباجات وتسلسل القصائد، ومن ذلك اسقاط «طاهر» بعد «أبي» من الديباجة: البديع أبي الوثابى.

وهذه الفئة تبدأ بقافية الهمزة، والواضح أن لها جداً أعلى انحدرت عنه. وما أصابها من زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو تحريف فمن صنع النسّاخ أنفسهم.

الفئـــة الرابعـــة

ألمّت بزمر النسخ الآتية:

١ – المتحف العراقي (خزانة العزاوي) سنة ١١٢٨، ورمزها «د» وهي رأس الفئة. وعنها نُقلت نسخ مكتبة عارف حكمة (الأولى)، ودار الكتب المصرية (رقم ٥٤١ أدب)، والمتحف العراقي (رقم ١٤٧٤) (قطعة)، ومكتبة جامعة كارل ماركس (قطعة)، والمتحف البريطاني (الثانية). وكلها نسخ غير مؤرّخة، ماعدا «د».

٢ – المكتبة الظاهرية بدمشق سنة ١١٧٣. وقد أهملت مجموعة من القصائد. واتفقت كل نسخ هذه الفئة على بدايات ونهايات. كما التقت عند وقوع مقصورته في آخر قافية الهمزة. ووقعت القصيدة ١٣ بين المقطوعتين ٧، ١٨.

أما القصيدة ١٧ فقد وردت في نسخة مكتبة جامعة كارل ماركس، دون نسخة «د»، وجاءت بخط مخالف في حاشية نسخة دار الكتب.

واتفقت في تسلسل القصائد والأبيات ماعدا الظاهرية، فانه لم يراع في نقلها الحرفية.

• • •

ولايعني هذا التصنيف للنسخ أن هناك ستاراً صفيقاً بين فئة وأخرى. فثمّ صلات بين «أ» و«ص»، وبين «س» و«ن» وبين «د» و«ط». وهلم جرا.

لكنى – على العموم – استلهمت السمات الرئيسة بينها بحيث انتهيت إلى تلك الفئات.

منهجي في تحقيقه

لم أدّخر وسعاً في استحضار مخطوطات ديوان الأرجاني الكثيرة من مكتبات العالم . ومافتّ في عضدي طول المدة التي قضيتها في فحص النسخ ودراستها من الداخل واستقراء سماتها وتحديد علاقاتها ببعضها ، وتبيّن قيمتها العلمية .

وإلى ذلك ، مضيت أستقصي شعره في المخطوطات الأخرى والمجاميع والمراجع المطبوعة ، مما وُفّقت إلى التوفّر عليه .

وكنتُ أبغي ـ فيما أنهض به ـ الدقة والوضوح في إخراج نشرة مبرّئة للديوان من الأخطاء .

وليس من شك في أن للتحقيق قواعد عامة يضعها من ينهض لتحقيق التراث نصْب عينيه . وهي قواعد تمتاز بالشمول والسعة لايختلف فيها اثنان . لكن ثم مواقف وجزئيات يضطلع بها المحقق ويجتهد لجلائها بأسلوب يستوحيه من طبيعة المادة التي تخضع للتحقيق ومن طبيعة المخطوطة أو المخطوطات التي يحصل عليها .

وتأسيساً على ماذكرت، فأنا متفق مع الاستاذ حسن كامل الصيرفي (٢٥٥) فيما أفصح عنه من جملة أمور، أهمُّها أن تحقيق ديوان شعري غير تحقيق كتاب آخر ، ثم إن مهمة المحقق لاتقف عند ذكر الفروق بين النسخ . وخلص إلى أن للتحقيق مدارس ، ولهذه مناهج ، وليس من المسلَّم به تطبيق منهج واحد على تحقيق التراث كله .

• • •

وعليه ، أستطيع القول بأني نهجت في تحقيق ديوان الأرجاني نهجاً خاصاً بين ماحُقّق من دواوين الشعراء المعاصرين له .

ونظراً لكثرة مخطوطاته التي اجتمعتْ لديَّ منه ، وتفاوتها في عدة القصائد

---

(٢٥٥) مقدمته لديوان شعر المتقب العبدي ٦ .

والمقطوعات وعدة أبيات القصيدة الواحدة ،قسَّمتُها أربع فئات . وخصّصتُ كل فئة برمز .

واعتمدتُ من بين تلك المخطوطات نسخة العزاوي بمكتبة المتحف العراقي سنة ٦٧١. ورمزها «ع» –أصلا،ماعدا مواضع الخط المغاير الثلاثة فيها(٢٥٦)فقد اتخذت من نسخة المتحف العراقي سنة ٩٧٧ ورمزها «س» – أصلا ثانياً(٢٥٧).

وقد حرصتُ على تثبيت نصهما ، طالما كان سليماً لاغبار عليه . وما وجدت فيهما من تحريف او تصحيف أو خطأ او اضطراب في تسلسل الأبيات عولتُ على نسخ أخرى في تقويمه ، ونبهت عليه في ،واطنه .

وعمدتُ إلى الزيادة عليهما من بقية النسخ ، وتشتمل زيادة حرف أو كلمة أو شطر بيت أو بيت أو أبيات أو ديباجة أو بعض ديباجة . ووضعتُ ما استدركت على النص بين قوسين ،معقوفين .

أما المستدرك على الأصل من مقطوعات أو قصائد فقد اعتمدتُ نسخ الفئة الأولى فيما عدا «ع» والفئات الثلاث الاخرى ، والمراجع المخطوطة والمطبوعة .

ولم تكن «ع» أو سواها من نسخ الديوان مضبوطة بالشكل السليم ، ماعدا نسخة دار الكتب سنة ٦٤١ – ورمزها «ج» – التي ضبطت في جملتها ضبطاً صحيحاً . ورجعتُ في ذلك إلى معاجم اللغة بعامة ولسان العرب بخاصة .

وحرصت على وحدة ضبط الفاظ الديوان مما لها ضبطان أو أكثر ،من مثل : يَقِظ جُنِح ، ذِرَوة، كذلك جهدتُ لاختيار الضبط الأجود أو الافصح، أو رواية من الروايات ، من مثل : يزخَر (الفتح أصح) ، جِوار (الكسر افصح) ، الوِزارة (الكسر أعلى) ، رُغم (الضم رواية) .

---

(٢٥٦) بين الورقتين ٣٠ظ – ٣١ و ، ٩٤ظ – ٩٥ و ، ١٧٠ظ – ١٧١ و.

(٢٥٧) من الورقة ٣١ و – ٤٤ و ، ١٣١ظ – ١٣٥ظ ، ٢٣٧ظ – ٢٥٠ظ .

ثم ، اعتمدتُ الطريقة الحديثة في الرسم وأهملت طريقة ناسخ الأصل فيه كما عُنيتُ بعلامات الترقيم والفواصل والاشارات المناسبة للنص . وحافظت على ترقيم «ع» في حاشية الديوان الجانبية، ماعدا الرقمين ٩١ ، ٩٠ فصوّبتهما ٩٠ (بدلا من ٩١) و ٩١ (بدلا من ٩٠). أما مواضع الخط المغاير من«ع» فقد حددت الصفحة بوضع الترقيم من«ع» فوق ترقيم«س»، على النحو الذي يأتي :

$$\frac{\text{٣٠ظ — ٣١و}}{\text{٣١و}} \text{ (من البيت ٨٩ ، القصيدة٥١) — } \frac{\text{٣٠ظ — ٣١و}}{\text{٤٤و}} \text{ (حتى}$$

البيت ١٠٥ ، القصيدة ٦١) .

$$\frac{\text{٩٤ظ — ٩٥و}}{\text{١٣١ظ}} \text{ (من البيت ١٣ ، القصيدة١٦٩) — } \frac{\text{٩٤ظ — ٩٥و}}{\text{١٣٥و}} \text{ (حتى}$$

البيت الأول، القصيدة ١٧١).

$$\frac{\text{١٧٠ظ—١٧١و}}{\text{٢٣٧و}} \text{ (من البيت ٥٧ ، القصيدة ٢٨٠) — } \frac{\text{١٧٠ظ— ١٧١و}}{\text{٢٥٠ظ}}$$

(حتى البيت ٣٨، القصيدة ٢٩٠).

ثم، رقمت القصائد والمقطوعات في الديوان كله كما رقمت أبيات كل قصيدة أو مقطوعة لنُفيد من ذلك في التخريج وذكر الفروق بين النسخ وغيرها في الحاشية ، كما بيّنت بحر كل قصيدة أو مقطوعة.

وعُنيتُ — بعد إهتمامي بالنص — بتخريج كل قصيدة أو مقطوعة ، وأدرجت مراجعها على نحو ارتأيته، بحسب الترتيب التاريخي لها :

أ — مخطوطات الديوان، بحسب فئاتها.

ب ـ المراجع المخطوطة والمطبوعة.

حـ ـ وحين ينفرد الأصل أو غيره بمقطوعة او قصيدة أشير إلى ذلك .

د ـ أصوّب تسلسل الأبيات للأصل أو الفئات الأخرى (٢٥٨)، بقدر مايبلغه علمي.

هـ ـ أنوّه بما يقحم من أبيات على الأصل أو غيره (٢٥٩) .

و ـ أشير إلى ماكان من أبيات للأرجاني بلا نسبة اليه (٢٦٠) .

ز ـ أنبّه على الشعر المتنازع عليه بينه وبين سواه (٢٦١) .

ح ـ أفصحتُ أنني لم أتبيّن أبيات الأرجاني التي شطّرها قاسم البكرجي، مما لم أجده منها في شعره ، ورجّحت لذلك (٢٦٢) .

وأفردت للتخريج جدولة للقصائد والمقطوعات في مخطوطات الديوان لتأكيد حقيقتين :

أولاهما ـ أنني رجعت إلى تلك المخطوطات جميعها ، حرصاً مني للوصول إلى نسخ جيدة منها .

والثانية ـ أفدت منها في تَبيُّنِ المخطوطات التي جاءت فيها القصيدة أو المقطوعة وفئاتها .

واذا تكررت أبيات من قصيدة واستقلّت نقلتها من موضعها وخرّجتها على القصيدة التي انفصلت عنها ، ونبّهت عليه ، سواء أكانت في الأصل أم احدى الفئات (٢٦٣).

ولم أكتف في التخريج بمخطوطات الديوان ، وانما تجاوزتها إلى المطبوعات

---

(٢٥٨) ديوانه ـ القصائد ١٥٩، ٢٣١، ٢٦٦ .

(٢٥٩) ديوانه ـ القصيدة٢٢٦، ٢٤٢ .

(٢٦٠) ديوانه ـ القصيدة ٣١٤ .

(٢٦١) ديوانه ـ المقطوعة ٩٨ ، ٢٧٥ .

(٢٦٢) ديوانه ـ القصيدة ٩٥ .

لأدلل على دوران شعره فيها واهتمام النقاد بنماذج منه أعجبوا بها واتخذوا منها شواهد .

وقد عرضت رؤوس الفئات أو احدى أخواتها . وشعره في المراجع المخطوطة والمطبوعة على الأصل ، وثبّتُّ الفروق والروايات في الحواشي . وما وجدته محرفاً أو مصحفاً أو خطأ في الأصل صوّبته ، وربما نبّهت على أن الرواية حسنة في الحاشية اذا لم أنقلها للنص (٢٦٤) .

وأخضعتُ الفروق بين الأصل وغيره لعملية نقدية مقارنة . فما كان له وجه منها ثبّته ، ومالم يكن كذلك نوّهت بأنه محرف أو مصحف أو خطأ ، معوّلا في ذلك على قرينة أو دلالة . ومالم أتبيّنه نبهت عليه (٢٦٥) . أما الروايات التي جاءت في حاشية الأصل أو رؤوس الفئات فذكرتها على أنها عن نسخ أخرى . وأفدتُ من أبيات أو أسطر متماثلة أو متشابهة في تصويب بعضها بعضاً (٢٦٦) .

واستغنيت فيما التقت عنده النسخ : ج، ل،د في الحواشي بعبارة «النسخ الاخرى» . وكل تصويب لم أذكر المخطوطة التي رجعت فيه إليها أقصد به ج، ل ، د .

وأبرزتُ الجانب الثقافي في شعره ، مما ضَمّن أو أقتبس أو أشار أو نظر إلى ضروب الثقافات التي ألفناها عنده .

وثبّتُّ ما عرَض لي من تعليقات في اللغة والأدب والتأريخ وماجاء منها في حواشي الأصل أو نسخ أخرى ، ووثّقتها بمراجعها.

---

(٢٦٣) ديوانه – القصيدة ٢٦٨، ٣١٤ .

(٢٦٤) ديوانه ـ القصيدة٢٠٣ ، حاشية البيت ٥٦ .

(٢٦٥) ديوانه ـ القصيدة٢٦٦، حاشية البيت ٦٢.

(٢٦٦) ديوانه ـ القصيدة ١٥، البيتان ١٠، ١٢، القصيدة ٢٢، ١٢٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٨١، حاشية البيت ٣٠ ، وينظر :القصيدة ٢٧٥، البيت ٤١ .

وفسرتُ الكلمات التي ارتأيتُ أنها تحتاج إلى تفسير ، واستعنت لذلك بلسان العرب ، خاصة .

وعرّفتُ بالاعلام أول ورودها في الديوان ، مستغنياً في ذلك عن الاحالات الكثيرة ، وبقيتْ أعلام لم أعرفها فيما رجعت اليها من مراجع وألحقتُ بالديوان محتوياته وفهارسه المتعددة .

بيان مصطلحات الترقيم والعلامات والاشارات

و وجه الورقة.

ظ ظهر الورقة.

في التخريج: تقع بين المخطوطات أو المراجع التي اختلف تسلسل الأبيات فيها.

، في التخريج: تقع بين المخطوطات أو المراجع التي اتفقت على تسلسل الأبيات في النص.

. . . بياض أو كلام محذوف

/ ١) تفصل بين الجزء أو القسم والصفحة أو الورقة في الاحالة إلى المصادر والمراجع .

٢) توضع ازاء البيت من يسار النص، اشارة إلى بداية ورقة الأصل المعتمد.

— — يحيطان بـ

١) الجمل الاعتراضية والدعائية.

« » ٢) ارقام القصائد والمقطوعات في الديوان.

يحصران النقول الحرفية من المصادر والمراجع.

( ) يحدان:

١) التضمينات من آي القرآن أو الحديث أو الأمثال أو الشعر في النص.

٢) أرقام الأبيات في النص والهامش
٣) تسلسل الابيات في التخريج.
٤) المصادر والمراجع في الهامش.

[ ] ينضمّان على:

١) الحروف او الكلمات او الابيات المستدركة على النص.
٢) الكلمات التي تفسرها النسخ الخطية في حواشيها.

• توضع فوق الاعلام من رجال أو أمكنة أو أحداث أو مااحتاج إلى تصويب من ديباجات القصائد والمقطوعات ، مستغنياً بذلك عن الأرقام التي اريد بها الأبيات في النص والاحالات في الحواشي .

النسخ الاخرى أريد بها رؤوس الفئات الثلاث: ج،ل،د، حين تلتقي عند رواية ما.

جدول يحدد مخطوطات الديوان من حيث : فئاتها ، وزمرها ، ورموزها ، وتاريخها ، وملاحظات عليها

الفئة الأولى	الرمز	تاريخ النسخ	ملاحظـــــــات
١ — المتحف العراقي (خزانة العزاوي)	ع	٦٧١هـ	رأس الفئة الاولى ، والأصل المعتمد
٢ — شعر الخريدة (قسم شعراء بلاد العجم)= شعر ضمن مجموع بباريس= دار الكتب المصرية (التيمورية رقم ١١٦٦)			
٣ — المتحف العراقي= هالة= برلين(الثانية) «جع»= س عارف حكمة (الثانية)		٩٧٧هـ	نسخة كبيرة ، إعتمدتها في مواضع الخط المغاير في «ع»
٤ — المكتبة الوطنية بطهران = جامعة طهران	أ	٦٣٧هـ	أقدم النسخ ، رديئة النص
٥ — جامعة كمبردج= السليمانية(لالهلى)سنة ١٠٦٤ ص		٩٩٥هـ	
الفئة الثانية :			
١ — دار الكتب المصرية = نسخة مصطفى عبد اللطيف ج سنة ١١٢٥هـ= الفاتيكان سنة ١١٣٨هـ=المتحف العراقي سنة ١٢٩٧ هـ .		٦٤١هـ	رأس الفئة الثانية، نصها جيد، غير تامة
٢ — جامعة برنستون = كوبنهاكن ن سنة ١٠٩٩ هـ	م	١٠٩٢هـ	«م» «و» «ن» من جدّ أعلى واحد
٣ — الجامعة الامريكية ببيروت=دار الكتب المصرية (التيمورية رقم ١٢٤٩).	ط	١١٣٩هـ	نشرت عنها المطبوعة سنة ١٣٠٧هـ
٤ — المتحف البريطاني (الأولى)	هـ	١١٤٦هـ	

الفئة الثالثة :

١ ــ أحمد الثالث بطوب قابي سراي سنة ١٠٣١ هـ = مكتبة الدراسات العليا ببغداد «ل» = مدرسة عبدالرحمن جلبي سنة ١١٥٩هـ= برلين (الاولى) «بل» سنة ١٠٩٤هـ (وهي رديئة) = الامبروزيانا سنة ١١٨٢ هـ = (رديئة غير مرتبة) = ليدن (الثانية)	ل	١٠٤٩هـ	رأس الفئة الثالثة
٢ ــ دار الكتب المصرية= دار الكتب المصرية(٥٤٠ أدب) = الأزهرية (الثانية) = ليدن (الأولى)		١٢٨١ هـ	
٣ ــ دار الكتب المصرية (التيمورية رقم ٨٣٩) = الأزهرية (الاولى)			غير مؤرخة

الفئة الرابعة :

١ ــ المتحف العراقي(خزانة العزّاوي) = عارف حكمة (الاولى)= دار الكتب المصرية (٥٤١ أدب)= المتحف العراقي رقم ١٤٧٤ «قطعة منه» = جامعة كارل ماركس بلايبزك=المتحف البريطاني (الثانيـــة)	د	١١٢٨ هـ	رأس الفئة الرابعة
٢ ــ الظاهريـة		١١٧٣ هـ	

الورقة الأولى من نسخة المتحف العراقي — خزانة العزاوي « أ »

ورقة من مخطوطة « ع » في أحد مواضع الخط المغاير.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الامام شيخ المشايخ الدين ابو بكر
احمد بن محمد بن الحسين الارجاني رحمه الله
تغمد الامام المستظهر بالله امير المؤمنين رضي الله
عنه عليه قافية الالف

الهيام يا صاح قد أنى بأن المقيم أن يتنسما
فج المطية في عشية على الهمام الفرد بالمنجد
فيمم من اجل يزيد عنان نواه وحي اسير ولا فتى
مسى الغمر يسعى في اياد نوى بعد نا للتداني منا
عل سوق مقترن الهوى عن ما بقيه في الملتقى
ما حب ولوذه للسلام واول ولو نثنه في الكرة
ويزري بمن شاء ان يرتدي قضى الصبا بهي وانتما
يجذب اعنانه ظالما واذا اعلى عناد نو وقفل
وفي البعد اضرم لي اذا شاء بعضهم لي في الجنا
ولم يعلم سوى بحر خطه وعانق فتى ماه زند
فدا بحر عطفا الى الاصبهم وغرة وجعل شمس الضحا
ولو لم تكن انت بي جعلت اذا لك تنتي فدا

وكم موعدات طرفي عليه لجيدك مرقبا الوسمي
ويل تمزقت منه الجديد الى ان تمزق مني بلى
فلم يرعندي من الدمع فيه ولا ناظري بالجفون اكتسى
ولم يبعد الصبح لكفي وخست يدمعي ثوب الدجى
تذكرت عهد الحي فاستهل فلله ذكرى عهد الحمى
وقام سلبتني الفؤاد بعين لما سلبتها المحى
كما ينتضي سيفه غاضب واول ما غضب المرتضى
تمنيت عودة ايامها وهل راجع ويح من قد مضى
تظرت الاخيرات الثبات وقد كاد ينتاهى المدى
وعهد التصابي كاني به يمر كما مر عهد الصبى
اقول لركب غدوا معرقين على العيس نافقة في البرى
قفوا الي اساركم وقفة فعندي رحولة للنوى
وضموا اليكم صغيرا كما بنو النعش يستصحبون السهى
فان طرفوا نحو قلب الحما ضربوا نطف حول قلب العلى
فما هو الا حريم الامام فقد ظل مقصد كل الورى
فلما املنا اليه الركاب مواصلة سيرها بالقرى
وعن بنا البيد ذرع الربا بايد سريعة رجع الخطا

ومن أين ذاك فقد أسأت فالطل يبكي عوده استيواء
فلو عدا المضروب حبك ارتب ما كان دوني حاجب مقطب
ومن يكن مكانه المذهب خلف حجاب القلب كيف يحجب
هو لذا النزاع نزاعها فالنفس واحدة اصطفاعما
والشمس مثل النار شعاعها بحاجب فيسبح منها ما
يا شرف الدين كرمت سعدا وللعلى والبشر قد سعدا
ادام حفظ الله عنك الوفا مظاهرا منه عليك ودقا
من روح مجد راس انسانه بيت على ثانيه اربعانه
دام اخواه دام عانيا مكانه مصاعفا اتباعه سبحانه
نوبة تستعيد ابدا وميزج رائق الخلال بيض ينضج
معونا بالراي كل ابوج وفائجا بالجد كل مزبخ
قد ضمن الله وليس يخلف انك يا اسد الزمان تلبث
الدين كالبيت فليحرسوا ان الذي يبغيه يهدمه بك
يا من بحل خطا من يضي والعين عنه خلف قد انقضي
دمت على الايام سيفا منتضى يغني ويغني السحب منك الريض
ذا دولة من علا به تسبح ظلالها والعود فيه مسبح
دايم اخرها لا يبلغ كالماء في الطوق مقر مع
تم الديوان بحمد الله تعالى ومنه وحسنه.

وبه نستعين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

ملكه عبد ربه العالي وصفيه الراجي عفو ربه الباري

ملكه عبد ربه العالي وصفيه الراجي عفو ربه الباري

ملكه عبد ربه العالي وصفيه الراجي عفو ربه الباري

وقف

ومن أبي ذاك فداك أنا ... فالليل يحكي عوده تبوأ
للموعد الحضر وبي جشأ رقب ... لحال دوني حاجب مغضب
ومن يكن معكا فالمقترب ... خلق حجاب القلب كيف نحجب
دونك الغر أفي أرتفاعها ... كالشمس أو أشهل بأسطباعها
والشمس تحظى الناس من شعاعها ... بحاجب قد صيغ من طباعها
يا شرف الدين كرمت متبعا ... والناس والندى دنت تدعى
دام حفظ الله عنك الدرعا ... مظاهرا بمنه عليك درعا
هذا وجه محمد ما بوعصابه ... بل على سنه أركانه
كاموا ودام عالي امكانه ... مصاعبا انا لهم سلطانه
تورز بسعد دائما ومهرج ... وأنر لنا في ظل عيش تحتج
مهوما بالزاي كل أعوج ... وفاتحا بالحد كل مرزج
قد همهم الله وليس ينكث ... أنك ما أمد الزمان لبث
البس في كتابه فلتبحثوا ... أن الذي ينفع فهو يمكث
يا من يطل خلفا عمن مضى ... وليس عنه خلف فلا انقضى
دست على الأيام شيفا بتني ... يغني ويغني التخط مناك الرمي
فذا وكد على الوفي متبع ... فلا لها والعهد وتدمغ
فاهبه الخير ما لا تبلغ ... كأنما عمرك لوق مفرغ

وقف

هذا آخر ديوان شعر الماضي الإمام أبي بكر
احمد بن كامل الأرجاني رحمه الله وأسكنه الله تعالى بحبوحة
والصلوة والسلام على خير خلقه محمد النبي وآله وعترته
وافق الفراغ من نسخه يوم الأحد ثامن عشر شهر صفر
الخاتم في سنة بعدي وأربعين وستمائة على يد العبد
المستقر إلى عفو الله تعالى اسمعيل بن كوج الماكري
حامدا لله على نعمائه ومصليا على
محمد خير أنبيائه وعلى آله وأصحابه
وأصفيائه

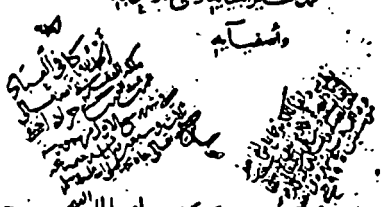

قوبل بالأصل وصح حسبما وصل إليه

وقف لله والله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال القاضي
ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني رحمه الله عليه قافية
الهمزة والالف قال يمدح ضياء الدين احمد بن علي رئيس
بلدة ازورارة

يرمي فؤادي وهو في سوداءه ... انزاه لا يخشى على جوبائه
ومن المهانة وهو رشق نفسه ... ان يطبع الاشقى في ابقائه
ناه الفؤاد هوى كواه تفضلا ... لمنى فافدتا بذله من تائه
رشا بريك اذا نطرت تثنيا ... بسبي قلوب الخلق في انثائه
هيف القضيب مع الكثيب بقده ... متجاذبين لحسنه وبهائه
حتى اذا خافا النزاع تراضيا ... للفضل بينهما بعقد قبائه
ذو غرة كالنجم يلمع نورها ... في ظلمة الخصلة من رقبائه
بيضاء لما بانت من وصلها ... وبدت يد والبدر وسط سمائه
ازرعت في غدر البكا ... فعسى يلوح خيالها في مائه
ومسهد حتى الصباح بفرعه ... من طول ليلته ومن اعبائه
شفت جبوب جفونه عن ناظر ... من طيفهم خيال ومن اغفائه
متطاول اسفاره متوسد ... وجناته احدى يدي وجنائه
طوراً يبري زور الجبال وتارة ... تركي العراق به الى زوزائه

والدهر

والد حر انف اصله من اصله ... من حاول القوم من عوجائه
مالي ومالك دهر ما من مطلب ... ادنيه الا جئ في اقصائه
دهر لعمرك كبرة ... حتى غدا يحتى على ابنائه
متقلب في نفسه تجد الفتى ... حيران بين صباحه ومسائه
كدرت فليس يبين آخر امرها ... وظهور قعر للاعنة صفائه
من لي بندي كرم افرط سمعه ... شكوى زمان مرّ في غوائه
ان الزمان اذا رمى بصروفه ... شكت عظامه الى عظمائه
الدين والله بنا كيف مهما ... مهما جلوت ظلامها بضيائه
ولاحمد ابن بلل اضعفت علي ... لم تجتمع من قبل لسوائه
لا تجعلي ظلم الخطوب عن الفتى ... الا بردنية وجهه من رائه
ملك المروءة دون اهل زمانه ... ملك الموات لبيدا اجائه
يغني بخابره ويبقى ذكره ... افاذا نعاه الى البقائه
واذا اماث المال اصبح وارثا ... من اهل اجباه حسن ثنائه
وتري له كرما يغالط نفسه ... ويصحف المسطور من انبائه
يحيي ويزاد ايحنى فضد جنانه ... بغناه فضل جبائه

وقال في غلام تركي يضرب بالدبوق

وطالع في مشرق القباء ... في ليلة من صدغه ليلاء

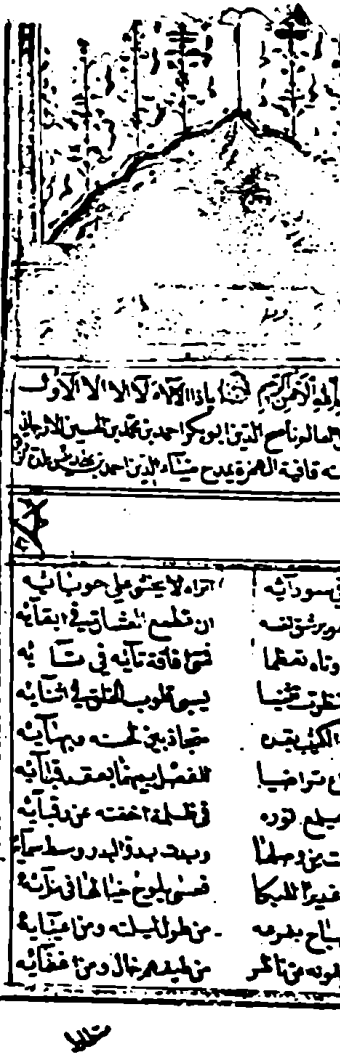

الديوان

١ظ / بسم الله الرحمن الرحيم
ولذكر الله أكبر

قافية الهمزة [والالف]*

— ١ —

قال القاضي ناصح الدين، زين الاسلام، أبوبكر، أحمد بن محمد بن الحس[ـ]ن ** الأرجاني — رحمه الله. يمدح ضياء الدين [أحمد بن علي ***] رئيس بلدة أزوارة ****

[من الكامل]

١ يَرْمي فؤاديَ ، وَهْوَ في سَوداءِ
أتُراهُ لايخْشَى على حَوْبائه ؟

٢ ومِنَ الجهالةِ ، وهْوَ يَرشُقُ نفسه ،
أنْ تَطْمَعَ العشّاقُ في إبقائه !

التخريج :
ج ٤ظ. د ٣ظ.
ل ١ظ : (١ — ١٦ ، ١٨ — ٢٩ ، ٣٤ — ٣٩) .
الخريدة ٤٦ظ (١ — ٧ ، ١٠ — ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢) .
ريحانة الألبا ٢٩٢/١ ، خلاصة الأثر ٢٢٣/١ : (٢٠١) .

* وردت العبارة بعد ديباجة القصيدة فاثبتها في هذا الموضع . وما بين العضادتين زيادة عن ل .
** زيادة ضرورية .
*** زيادة عن ل ، د .
كنيته : ابو نصر . (ينظر : البيت الأول من القصيدة ٢٣٤).
**** زوارة (بالضم ثم السكون) : بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية .
(معجم البلدان ١٦٩/١)

(١) يماثله قول الحارث بن وعلة الذهلي :
قومي هم قتلوا أميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
(ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢٠٤/١ ، وانظر : ريحانة الألبا ٢٩٢/١)
في حاشية الأصل (نقلا عن الجوهري) : « الحوباء : النفس » .
السوداء : حبة القلب التي في جوفه .

(٢) الريحانة ، خلاصة الأثر : ومن البلية ، وهو يرمي . الريحانة : المشتاق .
في حاشية الأصل (نقلا عن الجوهري) : « الرشق : الرمي » .

٣ تـــاهَ الفؤادُ هوى ، وتـاهَ تعَظُّمـــــاً
فمتى إفـاقةُ تـائـــهٍ في تـائه؟

٤ رَشَا بُريك – إذا نَظَرتَ – تَثَنِّيـــــاً
تُسبي قلوبُ الخَلْقِ في أثنـــائه

٥ عَلَقَ القضيبُ مَعَ الكثيبِ بقـــــدِّهِ
مُتجاذبَيْنِ إحُسنـــه وبَهائـــــه

٦ حتّى إذا بلَغـا الخِصـامَ تَـراضَيـــا
للفَصْلِ بينهما بعَقْدِ قَبالـــــه

٧ ذُو غُرّةٍ كالنّجـمِ يلمَعُ نـــــورُه
في ظلمـةٍ [أ] خفَتَتْـهُ من رُقَبائه

٨ بيضاءُ ، لمّا آيسَتْ من وصْلِهـــــــا
وبدَتْ بُدُوَّ البَدْرِ وَسْطَ سمَائه

---

(٣) ل : من تائه .
تائه (الأولى) : المتحير ، الذاهل . و (الثانية) : المتكبر .

(٤) في الاصل ، ل ، د ، الخريدة : يسبى ، والمثبت عن ج .

(٥) أراد بالقضيب : القوام ، وبالكثيب : الردف .

(٦) وضعت كلمة « صح » فوق « بلغا » في الأصل .
ج ، د ، الخريدة خالفا النزاع . في الاصل : يبند ، تحريف صوابه عن النسخ جميعها والخريدة .
القباء : ثوب يلبس .

(٧) زيادة على الاصل والخريدة من النسخ برمتها .
ل ، د : عن رقبائه .

(٨) في م : أيأست .
وفي اللسان : آيسني منه فلان مثل يأسني .
البدو : الظهور .

٩ أترَعْتُ في حِجْري غديراً للبُكا
فعسى يلوحُ خَيالُها في مائه!
١٠ ومُسَهدٌ حَلّ الصّباحُ بفَرْعِه
من طُولِ ليلته ومن إعيائه
١١ شُقّتْ جيوبُ جفونهِ عن ناظرٍ
من طَيْفهم خالٍ ومن إغفائه
١٢ مُتَطاولٌ أسفارُهُ ، مُتَوسِّدٌ
وَجَناتُه إحدى يَدَيْ وَجْنائه
١٣ طَوراً يُرَى زَوْرَ الجبالِ ، وتارةً
يَرْمي العراقُ به إلى زَوْرائه
١٤ والدّهْرُ أتعَبُ أهلِه من أهلِه
مَنْ حاول التّقويم من عوجائه
١٥ مالي ، وما للدّهر ؟ ما من مطْلَبٍ
أدنيه إلاّ لجّ في إقصائه!
١٦ دهرٌ — لعَمْرُك — هَرَّمَتْه كَبْرةٌ
حتّى غدا يَجْني على أبنائه

---

(١٠) فرع كل شيء اعلاه . وأراد هنا : شعر .
(١٢) الوجناء : ناقة تامة الخلق صلبة شديدة .
(١٣) ج : الخيال ، تصحيف .
ل ، د : ترمى .
والزور : الزائر .
الجبال : اسم للبلاد المعروفة في أيام ياقوت باصلاح محدث هو العراق . وهو غلط في رأيه لم يعرف سببه . وهي مابين أصبهان الى زنجان وقزوين وهمذان وما يتصل بهما من كور . ومن اشهر مدن الجبال : همذان واصبهان وبروجرد وشابر خواست وقرميسين . (المسالك والممالك ١١٥ ، صورة الارض ٣٠٤ — ٣٠٧ ، معجم البلدان ١٠٣/٢).
(١٦) ل ، د : أهرمته .

١٧ يُبدِي تَعجُّبَ مِـ ـن عَجِبٍ عَنْـ ـه
فيه لَبِيب ومن قليلي غَنَائه!

١٨ مُتَقلِّبٌ أيامَه ، تَجِدْ غِـ ـرَّى
حيرانَ بين صباحِه ومَسَائه

١٩ كدَرَتْ ، فليس يَبينُ آخرُ أمرِها
وظُهورُ قَعْرِ الماء عند صَفَائه

٢٠ مَنْ لي بذي كَرَمٍ أقرِّطُ سَمْعَهُ
شَكْوى زمانٍ مَرَّ في غُلَوَائه؟

٢١ إنّ الزمان اذا دهَى بِصُروفِه
شُكِيَتْ عَظائمُه إلى عُظَمَائه

٢٢ الدينُ والدُّنيا كُفِيتَ مُهِمَّها
مهما جلَوْتَ ظَلامَها بضيائه

٢٣ ولأحمدَ بنِ عليٍّ اجتمعَتْ عُلاَ
لم تَجتمعْ من قَبله لسَوائه

٢٤ فَرْدٌ بألفِ فضيلةٍ فيه ، فما
في العَصْرِ رَبٌّ كفايةٍ بكِفائه

---

(١٨) ل د : متقلب في نفسه .
(٢٠) د : لج .
الغلواء : الغلو ، وهو مجاوزة الحد .
(٢١) ل : رمى بصروفه .
الخريدة : دهاك بصرفه .
(٢٣) لسوائه : لغيره . وسوى اذا قصرتها كسرت أولها ، وإذا مددتها فتحته .
(٢٤) د : لكفائه .
الكفاء : المثل ، النظير .

٢٥ لاتنجلي ظُلَمُ الخطوبِ عنِ الفتى
إلّا برؤيةِ وَجْهِهِ وبرائه
٢٦ مَلَكَ المُروءةَ دون أهلِ زمانه
مِلْكَ المَواتِ لمُبْتدي إحيائه
٢٧ ماضي العزيمةِ ، لايُطاقُ سُؤالُه
أبدَ الزّمانِ ، لَسبقِه بعَطائه
٢٨ يُفْنِي ذخائرَهُ ، ويُبْقِي ذِكْرَه
إفناؤها نَهْجٌ إلى إبقائه
٢٩ / وإذا أماتَ المالُ أصبحَ وارثاً [٢ و]
من آمِلٍ أحياهُ حُسْنُ ثَنائه
٣٠ ذُخْرانِ مَوْروثانِ قد بَقيا له :
حَمْدٌ ومَجدٌ طال فَرْعُ بنائهِ
٣١ من ذاهبَيْنِ تَصرَّما : فالحَمْدُ من
أمواله ، والمَجْدُ من آبائه
٣٢ وأجَلُّ من آلائه عندَ الورَى
منه احتقارُ الغُرِّ من آلائه

---

(٢٥) ل : عن رائه ، تحريف .
وفي د : وجهه ورواته وبرائه . و « برائه » تصويب « روائه » ، غير أن الناسخ لم يفصل بينهما أو يعلم لهما برمز .
رائه : رأيه ، وقد أبدلت الياء بهمزة لتتسق مع حرف الروى .
(٢٦) ل : لمبتد [ى]
المواتِ : الأرض لا مالك لها ولا منتفع بها .
(٣٠) ج ، د : موقوفان .

٣٣ فيظَـلُّ يَحْبُـوُ مُستميحَ نَـوالـهِ
وكـأنّـمـا هـو طـالِبٌ لـحِـبـائه

٣٤ وتَرى لـه كَرَماً يُغـالـطُ نَفْسَهُ
ويُصَـحِّـفُ المَسْطـورَ مـن أنبـائه

٣٥ يَحْبُـو ويَقْـرأ أنـه يَجْنـي ، فَعَنْ
دَ حِـبـائه يَغْشـاهُ فَضْـلُ حَيَـائـه

٣٦ فَـتَراهُ مُـعْـتَـذِراً بغيرِ جِـنـايةٍ
عُذْرَ الجُـنـاةِ إلى أخـي اسـتِـجْـدائه

٣٧ إنّي لأُفكِـرُ كيـف أنظـمُ شُكْرَهُ
فلقـد تَـمـلّـكـني كـريـمُ إخائـه !

٣٨ لكـنْ أُؤمِّـلُ أن يَظَلَّ عـلى الـورى
فـي أفْـقِـه المـحـسـودِ من عَلْيائـه

٣٩ هـو والأعِـزّةُ مـن بَنِيـهِ دائـمـاً
كـالبَـدْرِ وَسْـطَ الشُّهْـبِ في ظَلْمائه

---

(٣٣) في الأصل : بحبائه ، وصوابه من ج ، د .
المستميح : السائل .

(٣٤) يصحف : من التصحيف ، وهو الخطأ في قراءة كلمة أو روايتها في الصحيفة ، بإبدال الحروف بأشباهها ، وذلك بالنسبة النقط .
(انظر : مقدمة كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ص ٣ ، ٤) .

(٣٥) في الأصل ، ج ، د : يحبى ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
ل : يحى ويقر اية يحى ، تحريف

(٣٧) فكر في الشئ وأفكر وتفكر بمعنى .

-٢-

وقال في غلام تُركيّ يضرب بالدَّبوق • وعملها بأصبهان ••سنة إحدي وعشرين وخمسمائة :

[من الرجز].

١ وطالعٍ من مشرقِ القَبَاءِ
٢ في ليلةٍ من صُدْغه لَيلاءِ
٣ مثلَ طلوع البدر في الظَلماء
٤ ينظُرُ من صادقةٍ دعجاء
٥ كشَقَّةٍ في شَعْرةٍ سوداء
٦ لَقيتُه في غِلْمةٍ أكفاء

التخريج :

ج ٥ ظ . ل ٢ ظ . د ٤ ظ .

الخريدة ٥٤ و : (١ - ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١١ - ١٧ ، ٢٢ - ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٣ - ٤٦ ، ٥١ - ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩) .

• في ج : .. ويصف الدبوق . د : .. يلعب بالدبوق . ولعل رواية ن : "بالدبوس" محرفة عن "الدبوق" . ط : يلعب بالكرة والصولجان .

الدبـوق : لعبة يلعب بها الصبيان، استعملها أبو نواس في شعره.(ديوانه ٤٥١)

•• اصبهان (أصفهان) مدينة من نواحي الجبل ، ولها ثلاثة اسماء : جـى والمدينة وشهرستان ، وكانت اول الامر جيا ، ثم صارت اليهودية في طرف منها ، وبها نهر زندرود . وكانت عامرة حتى فشا الخراب في نواحيها اواخر القرن السادس الهجرى لكثرة الفتن والتعصب .

فتحها المامون سنة ١٩ ﻫ .

(المسالك ١١٥ ، ١١٧ ، صورة الأرض ٣٠٦ - ٣١٣ ، معجم البلدان ٣٣٧/٣)

(١) المشرق : الشـق .

(٤) دعجـاء : شديدة سواد سواد العين مع سعتها .

٧ تَلاعَبوا في عَرْصَةٍ فَيْحاء
٨ فثارَ مِثْلَ الظبيةِ الأدْماء
٩ عاطِفَ فَضْلِ الذَّيلِ ذي الإرخاء
١٠ ومُبْدِياً عن وجْنَةٍ حمراء
١١ فخاضَ في فَنٍّ منَ الرماء
١٢ إصماؤه يكونُ في الإشْواء
١٣ مُنْفَتِلاً بقامةٍ مَيْلاء
١٤ وعابِثاً بكُرَةٍ شَعْراء
١٥ عَجيبةٍ تُضْرَبُ في الهواء
١٦ بصَوْلَجانٍ صادقِ الإيماء
١٧ يُصانُ للإعزازِ في الغِشاء
١٨ لم يُبْرَ من أيكتِهِ الخضراء

---

(٧) العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .
فيحاء : واسعة .
(٨) الأدماء : ظبية بيضاء تعلوها جدد فيهن غبرة . وتسكن الجبال .
(٩) الخريدة : فضل الثوب .
ل : الأرجاء ، تصحيف .
(١١) الخريدة : وخاض .
(١٢) الاصماء : قتل الصيد مكانه ، أى : سرعة إزهاق الروح .
الاشواء : إصابة شواه دون مقتله . والشوى كل ما ليس مقتلا من يدين أو رجلين .
(١٤) ل : مقاتلا بكرة ، تحريف .
(١٥) ل : غنجية ، تحريف .
(١٦) الصولجان : المعجن ، العود المعوج ، معرب .
(١٧) د : غشاء .
(١٨) ل ، د : أيكة خضراء ، تصحيف .
الأيكة : الشجر الكثير الملتف .

١٩ كلاّ ، ولم يَعْسُرَ من اللّحاء

٢٠ فيَنْثَنِي يَبْساً بلا انثناء

٢١ بلْ هو رَطْبٌ كلسانِ الماء

٢٢ أنعَمُ ساقَيْ بانةٍ غَنّاء

٢٣ يختلسُ الخَطْفةَ في وَحاء

٢٤ مثلَ اختلاسِ العينِ للإغضاء

٢٥ أومثلَ نَعْبِ الأُذْنِ للإصغاء

٢٦ فَمَرَّ في ضَرْبٍ لَها وِلاء

٢٧ يَقْسِمُ طَرْفَ المُقلةِ الخَوصاء

٢٨ في النِّعْبِ بين الأرضِ والسّماء

٢٩ تَخْبِطُ رِجْلاه على العَراء

٣٠ مَعَ الصّوابِ خَبْطةَ العَشْواء

---

(١٩) اللحاء : قشر العود .

(٢٠) ل : [إذ] ثناء .

(٢٢) ج : غيناء .
غناء : ناضرة .

(٢٣) الوحاء : السرعة .

(٢٤) في الأصل : للاغضاء ، وفوقها "خ" وصححت في الحاشية إلى "للغذاء" وفوقها كلمة "صح" ولعله أراد "للاغفاء" وهي رواية ل ، الخريدة. و "الغفاء" من "غفا" وقلما يرد . (انظر : اللسان / غفا)
الإغضاء : إطباق الجفنين على الحدقة .

(٢٦) ل : لهؤلاء ، تحريف .
ولاء : متابعة ، متتالية .

(٢٧) خوصاء : غائرة ضيقة .

(٢٩) تخبط رجلاه : ضرب الارض بهما .

(٣٠) العشواء : الناقة التي في بصرها ضعف .

٣١ يَسرِقُ من شمائل الظباء
٣٢ نَقْراً يُواليهِ على أنحاء
٣٣ أبطَؤها يَخطِفُ عينَ الرائي
٣٤ ويُتْبِعُ الأعدادَ بالإحصاء
٣٥ كسَوقِكَ الأذْوادَ بالحُداء
٣٦ يَستقبلُ الدَّفعةَ من تِلقاء
٣٧ وُربّما آثَرَ في الأثناء
٣٨ أن يَتلقّى الرَمْيَ من وراء
٣٩ فنظْمُهُ مُستَحسَنُ الإقواء
٤٠ يَهتَزُّ مثْلَ الصَّعدةِ السّمراء
٤١ وقَدُّه من شِدةِ النّواء
٤٢ كالغُصْنِ تحتَ العاصفِ الهَوجاء

---

(٣١) ل : في شمائل ، تحريف .
(٣٢) ل : فقرا .. انحنا ، تحريف .
النقر : القرع يسمع من ضرب الصولجان الكرة .
(٣٣) يخطف : هكذا جاءت مشكولة في الأصل ، ج – على ماحكاه الأخفش ، وهي قليلة رديئة لاتكاد تعرف .
وقد أثبت اللغة الجيدة التي عليها اكثر القراء .
(٣٥) الأذواد : جمع ذود ، وهو القطيع من الإبل مابين الثلاث إلى العشر .
(٣٦) ج : الرفعة .
(٣٧) ل : الاثراء ، تحريف .
(٣٨) ل : يلتقى ، تحريف .
(٣٩) الاقواء : اختلاف اعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة ، واخرى مخفوضة او منصوبة ، وهو في شعر الأعراب كثير .
(طبقات فحول الشعـــراء ١ / ٧١)
(٤٠) الصعدة : القناة المستوية ، الرمح .
(٤١) في الأصل، النسخ الاخرى : فقده ، وما أثبت عن م ، لئلا تتكرر الفاء في بيتين متتالين .

٤٣ تَـراهُ من تَمَدُّدِ الأَعضاء

٤٤ كأنّه كَوَ[ا]كِـبُ الجَوزاء

٤٥ لـه خُطاً قليلةُ الإخطـاء

٤٦ حكيمـةُ الإسـراعِ والإبطاء

٤٧ لو لم يكنْ مَسٌّ منَ الإعيـاء

٤٨ لَـوَصَـلَ الصَّبـاحَ بالمَساء

٤٩ مُستَغْرَبُ الإخطاء كالعَنْقاء

[٢ظ] ٥٠ / وزائدُ العَوْدِ على الإبـداء

٥١ يالَكِ من مَركوضةٍ مَلْساء

٥٢ رافعةٍ لخُصْلةٍ دَهْمـاء

٥٣ من ذَنَبٍ في جَبْهةٍ شَهْباء

٥٤ تُطيعُ مَولاها بلا استعْصـاء

٥٥ وهَوْلَها مُواصِلُ الجَـفاء

٥٦ مُبدِّلُ الإدنـاء بالإقصـاء

---

(٤٤) مابين العضادتين زيادة يستقيم بها الوزن عن النسخ الاخرى . الخريدة .

(٤٥) ل : الخطـاء ، تحريف .

(٤٦) ل : حكي[م]ة .

الخريدة : الامتاع ، تحريف .

(٤٨) ل : لواصـل . د : الإصباح بالامـساء .

(٤٩) العنقاء : طائر ضخم أسطورى لم يبق عند الناس من صفته غير اسمه .

(٥١) ملسـاء : من الملس ، وهو الخفة والاسراع .

(٥٢) ل ، د : بخصلـة .

ل : زهـراء .

الخصلة : لفيفة من الشعر . وتجمع على خصل .

٥٧ يُوسعُها ركْلاً بلا اتّقـاء
٥٨ وكلّما عادتْ عن اِستعْـــلاء
٥٩ قَبّلْتِ الرِجْلَ بلا إبـــاء
٦٠ وجازتِ الجَفاء بـالـوفـاء
٦١ خُذْها ـ وإنْ لم تُهْدَ من صَنْعاء ـ
٦٢ حَبيكةً كالوَشْيِ من إهْدائـي
٦٣ واصفةً للعُبْةِ عَجْمـــاء
٦٤ ولَفْظُهـا للعَرَبِ العَرْبـــاء

ـ٣ـ

قال في ولي الدين المنشيء :

١ وعَدتْ باستراقةِ لِلقَـاءِ [من الخفيف]
وبإهداء زَوْرةٍ في خَفَـــاءِ

---

(٥٨) د : على ، محريف .
الخريدة : من .
(٦١) صنعاء : قصبة اليمن وأحسن بلاده . وفيها قصر عرف بغمدان .

ـ٣ـ

التخريج :
ج ٦ ظ .
د ٥ و : (١ ـ ٥٣ ، ٥٥ ـ ١٠٥) .
ل ٦ و : (١ ـ ٨ ، ١٥ ، ١٧ ـ ٣٧ ، ٤٢ ـ ٧٣ ، ٧٦ ـ ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ـ ٩٨ ، ١٠٠ ـ ١٠٢) .
الخريدة ٤٨ ظ: (١ ـ ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ـ ٢٥) .
خريدة الشام (هامش ب) ٢٩٢/٢ : (٢٢) .
ذيل مرآة الزمان ٢٢٧/١ : (١ ـ ٧ ، ١٨ ـ ٢٣) .
الغيث المسجم ٢١٠/١ : (٣) .
خزانة الادب ١٥٢ : (١ ، ٣ ـ ٧ ، ٧٠ ـ ٧٣) .
معاهد التنصيص ٢٥٤/٤ : (٧٠ ـ ٧٣) .
هو : ولي الدين المعروف بسياه كسه . تولى الانشاء في وزارة كمال الدين محمد الخازن سنة ٥٣٣ ، على عهد السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه .
(تاريخ دولة آل سلجوق ١٧٠)

٢ وأطالَتْ مَطْلَ المُحب إلى أنْ
وجَدتْ خُلْسَةً من الأعـــداء

٣ ثم غارتْ من أن يُماشيَها الظلْـ
ـلُ فزارتْ في ليلةٍ ظَلْماء

٤ ثُمّ خافَتْ لمّا رأتْ أنجمَ اللّيـ
ـلِ شَبيهاتِ أعيُنِ الرُّقَباء

٥ فاستَنابَتْ طيفاً يُلِمُّ، ومَن يَمْـ
ـلكُ عَيْناً تَهُمُّ بالإغفاء ؟

٦ هكذا نَيْلُها إذا نوَّلَتْنا
وعَناءٌ تَسَمُّحُ البُخَلاء

٧ يَهْدِمُ الإنتهاءُ باليأسِ منهـــا
مابناه الرّجاءُ بالإبتداء

---

(٢) الخلسة : النهزة . الفرصة .

(٣) الخزانة: فسرت .
الغيث : ثم خافت .

(٤) في الاصل : غارت ، وفوقها علامة الالحاق " ـ " كونها خطأ وأن الرواية الصحيحة في الحاشية لكذا لم نجدها . وما أثبت عن النسخ الاخرى ، الخريدة ، ذيل المرآة ، الخزانة. لعله اخذ من بيت ابن المعتز (– ٢٩٦ هـ) :
ماراعنا تحت الدجى شئ سوى شبه النجوم بأعين الرقباء
(شعر عبد الله بن المعتز ٤/٣ ، وانظر : الغيث المسجم ٢١٠/١)

(٥) ذيل المرآة : فاستعارت . ذيل المرآة ، د : طرفا يهم .

(٦) ن ، عن نسخة اخرى : وصلها . ذيل المرآة : اذ [١] .
نول : أعطى .

(٧) ذيل المرآة : في الابتداء .

٨ وقليلُ الإحسانِ عندى كثيرٌ
لو توقَّعْتُه من الحَسناء

٩ فمنى للغليلِ - يا صاح - بَشْفي
مَن شكا ظَمْأةً إلى ظَمياء؟

١٠ هو جَدّى المَوسومُ بالغَدْرِ في الحُبْـ
ـبِ متى ما اتَّهمْتُه بالوفاء

١١ كلّما مال مَن أُحِبُّ لادُنا
نَى لَجّ الزّمانُ في إقصائي

١٢ ولَعَهْدى واسْمي إلى أُذْنِ أسما
ءَ ، لحُبّي ، كالقُرْطِ في الإسماء

١٣ قبلَ تَعتادُ من عِذارى طُلوعاً
كُلَّ يومٍ ، بَيضاءُ في سَوداء

١٤ [حين أغدو لا للحبيبةِ من دهْـ
ـرِي ولا للشّبيبةِ استخْفائي]

---

(٨) ألم يقول الشاعر :
إن ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل
(الصناعتين ٤١١ ، دون نسبة)

(٩) الغليل :شدة العطش وحرارته قل او كثر .
الظمياء :المرأة اذا كانت في شفتها سمرة وذبول ، أو هو اسمها .

(١٠) في الاصل :الحب بالغدر ..مقيما ، تحريف ، صوبناه عن ج،د.

(١٣) د، الخريدة : يعتاد .
في الاصل علامة الحاق في آخر البيت الى سقط بيت بعده لكنه ، اي الاصل ، لم يثبته في الحاشية .

(١٤) استدركنا البيت عن ج،د .
د:استجفائي ، تصحيف . استخفاء ، من استخفى : استتر .

١٥ لستُ أنسىَ يومَ الرّحيلِ وقد غَرْ
رَدَ حادى الرّكائبِ الأنضاء

١٦ وسُلَيْمى مَنَّتْ بِردِّ سلامى
، حين جَدَّ الوداعُ ، بالإيماء

١٧ سفَرتْ كي تُزوِّدَ الصَّبَّ منها
نظْرةً حين آذنتْ بالتّنائي

١٨ وأرتْ أنّها من الوَجْدِ مثْلي
ولها للفراقِ مثْلُ بُكائي

١٩ فَتباكَتْ ، ودمعُها كسقيطِ الطّـ
ـلِ في الجُلّنارةِ الحَمراءِ

٢٠ وحكَى كُلُّ هُدْبةٍ لي قَناةً
أنهرَتْ فَتْقَ طعنةٍ نَجلاء

٢١ فترَى الدمعتين في حُمرةِ اللّوْ
نِ سَواءً ، وما هُما بسَواء

---

(١٥) الأنضاء : جمع نضو ، البعير المهزول .

(١٧) ج : الحب .

(٢٠) د: كل هزة ، تحريف . ذيل المرآة : فتاة ، تصحيف .
الهدبة : الشعرة النابتة على شفر العين .
أنهر : وسع
نجلاء : واسعة .

(٢١) د: صفحة الخد .

٢٢ خَدَّها يَصْبُغُ الدّموعَ ، ودمْعي
يَصبُغُ الخَدَّ قانياً بالدِماء

٢٣ خَضَبَ الدّمعَ خَدُّها باحمرارٍ
كاختضابِ الزجاجِ بالصّهباء

٢٤ يا صَفيّي من الأخِلاّء ، والعَيـ
ـشُ حَرامٌ إلاّ مَعَ الأصفياء

٢٦ لاتَسَلْني: من أين أقبلَ سُقْمي ؟
وأبِنْ لي : من أين أبغي شِفائي ؟

٢٦ مَن عذيري – وهل عَذيرٌ من الأيـ
ـيامِ ، مهما أفرطْنَ في الإلتواء ؟

٢٧ من زمانٍ جَفا فأضحَتْ – ولم تَظْـ
ـلِمْ – بنوهُ أشباهَه في الجَفاء ؟

---

(٢٢) جاراه في معنى البيت مهذب الدين ابو الفرج عبدالله بن اسعد ، المعروف : بابن الدهان الموصلي (– ٥٨١هـ) بقوله :

فمن لؤلؤ شق الشقيق مبرداً ووردٍ جرت سحا عليه الشقائق

(ديوانه ٢٢٦، الخريدة – قسم الشام هامش ب، احدى نسخ الخريدة ٢/٢٩٢، وفيها «الأرجاني قد جاراه» ، وهو خطأ) .

الصهباء : الخمر ، سميت بذلك لونها ، إذا ضربت الى الحمرة .

(٢٦) ل،د : الأيام افرطن دائما في التواء .
ل: وهل عذيري ، تحريف .
العذير : النصير .

(٢٧) لعله نظر الى المثل :من أشبه أباه فما ظلم أي لم يضع الشبه في غير موضعه .
(جمهرة الأمثال ٢/٢٤٤، اللسان /ظلم)

٢٨ وكرامٍ مثلِ الأهيلةِ أيّا
مَ سِرارٍ ، فما لها من تَـــراء

٢٩ وقَراري على وُعودِ الأماني
وارتقابي لهـــا صبـــاحَ مَســاء

٣٠ واعتِلاقي بعَزْمةٍ ، ثُمَّ لا أدْ
ري : أمامي خيرٌ لهـا أم ورائـي !

٣١ ومَبيتي مُؤرِّقاً طُـولَ لَـيلي
واقْتضائـي مَـدائحَ الكُـبَـراء

٣٢ وهُمُ مُعرِضون عنّي وآبى
أنا إلاّ أكـرومَـتي وحَـيـائـي

٣٣ ذا امتعاضٍ ، أخفـي اختلالي عنِ الرّا
ئـي كـإخـفـاءِ واصـلٍ للـرّاء

---

(٢٨) في حاشية ل(نقلا عن الصحاح) :وسرر الشهر (بالتحريك) آخر ليلة منه وكذلك سراره وسراره وهو مشتق من قولهم : استر القمر أي خفي ليلة السرار فربما كان ليلة وربما كان ليلتين . (الصحاح ٦٨٢/٢)

(٣٠) د: لعزمة ، تحريف .
اعتلق : تشبث .

(٣١) في الاصل ،ج ،ل :واقتضابي ، والمثبت عن د.
د: الكرماء.

(٣٢) في الاصل ،ج : عنا ، وما أثبت عن ل،د.

(٣٣) ل: الرائي اختلالي .
في هامش ل(عن الصحاح) :معضت من [ذلك] الامر أمعض معضاً ومعضا وامتعضت منه إذا غضبت وشق عليك .(الصحاح ١١٠٧/٣)
الاختلال : هزال الجسم ونحافته .
واصل : هو ابو حنيفة واصل بن عطاء الغزال : رأس المعتزلة ، وامام من أئمة البلغاء والمتكلمين الا انه كان يلثغ بالراء فيجعلها غيناً . ولذلك ، تجنب الراء في خطابه فلا يفطن له ، لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه .
ولد سنة ٨٠هـ .وتوفي سنة ١٣١هـ .
(وفيات الأعيان ٧/٦ ،إرشاد الأريب ٢٢٣/٧ ، فوات الوفيات ٦٢٤/٢)

٣٤ فأعِد نَظْرةً بعَينِكَ نَبصرْ
عَجَباً ، إنْ عَرفْتَ عُظْمَ ابتلائي

٣٥ كيف حالي ما بين دَهْرٍ وشِعْرٍ :
ذاكَ وائي هَدْمي ، وهذا بِنائي

٣٦ / في زمانٍ لم يُبْقِ في قَرْضِ شعْرٍ [٣ و]
طائلاً من غِنىً ، ولا مِن غَناء

٣٧ ما عدا غَيْظَ حاسدٍ كلّما استُحـ
ـسِنَ شِعري منْعُ قلّة الإجداء

٣٨ ما تَرى اليومَ ، والمُعسكرُ ـ ياصا
حِ ـ مَضَمّ للنّاسِ رَحْبُ الفِناء ،

٣٩ أنتني منه في ذُرا مَعْشرٍ غُرْ
رٍ ، وأبناءِ دولةٍ غرّاء ؟

٤٠ نازلاً وسْطَهم ، وإن كنتُ منهم
عند قَصْدِ التّقريبِ والإدناء

٤١ مثلَ ما في القرآنِ من سورةِ النّا
سِ يُرَى بعدَ سُورةِ الشّعَراء

---

(٣٤) ل: بعينك
(٣٥) ل،د: دهري وشعري .
ل: وائي هذا هدمه بكائي ، تحريف
(٣٦) ل: من قرض .طائل ، تحريف .
(٣٧) الإجداء: الإعطاء والنفع.
(٤٠) في الأصل: نازلن.. فعدل التقريب، وأثبت عن ج، د.
(٤١) ص: ترى.

٤٢ لا التفاتَ ، ولا سؤال عنِ الحا
لِ ، ولا نَظْرةً من الإرعاء

٤٣ ذو الكسارِ في كِسْرٍ مُخلِقةٍ طلْـ
ـساءَ مَحطوطةِ المَطا وقْعاء ؟

٤٤ وهْي غَبراءُ ، مَن رآني وصَحبي
تحتها خالَنا بني غَبراء

٤٥ وأراها ظَنَّتْ مُثولَ دى الغَبـ
ـراء كَفَّ امرىءٍ على الغَبراء

٤٦ شاب منها سَوادُها غيرَ مَظْلو
مٍ بطُولِ الإصباحِ والإمساءِ

٤٧ تَركَتْها الأيّامُ – لو نصَعَ اللو
نُ – كآلٍ يلوحُ في بَيْداء

---

(٤٢) الارعاء: الابقاء على الشيء.

(٤٣) ج: [ذ] كسار.

ج ١: مخطوطة، تصحيف.

طلساء: مغبرة وسخة. وأراد: بها الخسة. محطوطة: مدودة مع الهزال.

المطا: الظهر. وقصاء: قصيرة الذنب.

(٤٤) ل: وهي غراء، تحريف.

الغبراء: الدابة.

بنو غبراء: الغبراء للصوقهم بالتراب من غير عطاء ولا وطاء، وقيل: الصعاليك.

(٤٥) طنبت: مده بالطنابين وشده.

الغبراء (الأولى): أراد بها الخيمة الدارسة.

الغبراء (الثانية): أراد الأرض.

(٤٦) ص: كآل يسطع.

٤٨ تَتَراءى للناظرينَ خيـــــــــالا
فهْى، وسَطَ الهواء ، مثْلُ الهواء

٤٩ كلّمـــا مَسّهـــا مـن الشَـــرقِ ضَوءٌ
خِفْتُ وشْك اختلاطِها بالهَبَـاء

٥٠ هـذه حالتـــى ، وفي مثْلِ هـــــذى
حَلَتى ، إن حلَلْتُ معْ نُظَرائي

٥١ ولكَم ناقصٍ قصيرِ يـــدِ الفَضْـــ
ـــلِ وحاشا معاشَـرَ الكُـــرماء!

٥٢ حاجِبٌ ، دون حاجبِ الشمسِ عنـــه
ظِـلُّ مَبْنِيّـــةٍ لـــه قَـــوراء

٥٣ لائـــقٌ أن يقـالَ فيـه وفيهـــــا
ـ واللّيالى مُعتادَةُ الإعتـــداء ـ

٥٤ ماحَكَـــوا في النّـــواةِ والمَعقِلِيّ الـــ
ـ ـمُبْتَنى عـــن حُرَيـــبٍ الفَأفاء

٥٥ كلُّ قـــومٍ أفـــاضَ قـــومٌ عليهـــم
خِلَعـــاً ذاتَ بهجـــةٍ وبَهـــاء

---

(٤٩) الشرق: الشمس.
الهباء: التراب الذي تطيره الريح، الغبار.

(٥٢) حاجب الشمس: قرنها، وهو ناحية من ترسها حين تبدأ في الطلوع.
قوراء: واسعة الجوف.

(٥٤) ل: النواة والمعقل.. عن حديثه. لعله: معقل بن يسار من الصحابة الذي سكن البصرة وابتنى بها دارا، واليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة. وفاته في آخر خلافة معاوية (المعارف ٢٩٧، ٥٦٣، الاستيعاب ١٤٣٢/٣) .

٥٦ كنسيجِ الرياضِ وشتّـــه بالأنـــ
وارِ صُبْحـاً أنـــامـلُ الأنـــواء

٥٧ غيْرَ أنّا – من كلِّ ما خلَعَ النّـــا
سُ وأسنَوا من بُـردَةٍ ورِداء –

٥٨ قد قَنِعنـــا بخِلعةٍ ذاتِ تَلْمِيـــ
ـعٍ قليلٍ أو خِرقةٍ بيْضـــاء

٥٩ حُلوةِ القَدِّ ، رَحْبةِ الذَّيْلِ ، بَرد الصْـ
ـصَيفِ في حِضْنها وحَـرُّ الشِّتاء

٦٠ [جَيبُها في ضلوعِها والعُرَا في الذْ
ذَيْلِ إن نُشِّرَتْ غداةَ اكتساء]

٦١ ثُمَّ من بَعدِ أن تُزرِّرَ يكســـــا
ها الفتَى ، وهْو أظرَفُ الأشْياء

٦٢ مَلْبَسٌ للحُلولِ يُخلَـعُ للرِحـــــ
لةِ عند استماعِ رَجْـعِ الحُداء

٦٣ إن أقامُوا عَـلا الرؤوسَ ، وإن را
موا مَسيرا عَـــلا على الأمطـاء

---

(٥٧) ل: الناس استواء، تحريف. ج: من حلة. (٥٨)ج: او حرة، تحريف.
(٦٠) استدركت البيت من النسخ الاخرى.
ل: سيرت غداة التنائي، تحريف.
نشرت: يسطت.
(٦١) : يزر ويكساها ، تحريف . (٦٣) ل: الأنضاء .

٦٤ رَكّبتْـه الأيـدى كتركيبِ بَيْـتٍ
من قَريضٍ مُناسبِ الأجْـزاء

٦٥ ذو عَروضٍ ، وذو ضُـروبٍ ، ولاعَيْـ
ـبَ لهَـا لاحِـقٌ مـن الإقواء

٦٦ وهْـى حَـدْبـاءُ في فَتـاءٍ منَ السِنْ
نِ قريبٍ لافي أوانِ فَتَـــاء

٦٧ حَدِبٌ قَلْبُهـــا علينـــا ، وقديمُـنْ
عُ أيضاً تَحَدُّبَ الحَـــدْبـاء

٦٨ غيرَ أنْ لاتقومُ ، إن هـى لـم تُمْـ
سِكْ بشُعْثٍ مَشْجوجةِ الأقفاء

٦٩ عَوْجَـــةٌ لى على الجبالِ أتُيحَـــتْ
بعدَ عَهْدٍ قـد طـالَ بالزَّوراء

٧٠ تَرَكتْني مُعانِيـــاً لمَعَـــــانٍ
وأعادتْ أعـــاديـــاً أصدقائي

٧١ رَنَقَتْ مَشْرَبي ، وقـد كان عَيْـنَ الشْـ
ـشَمْسِ [والماء] دونـه في الصَفاء

(٦٤) ج : تناسب ، تحريف .
(٦٥) ل : ذى .. وذى .
العروض : وسط البيت من البناء ، وهو هنا عمود الخيمة وقوائمه .
أراد بالإقواء : من أقوى الحبل جعل بعض قواه اغلظ من بعض أو أرخى قوة وغير قوة
(٦٨) شعث : جمع أشعث ، وهو الوتد صفة غالبة غلبة الاسم ، وسمى به لشعث رأسه .
(٧٠) ج : معاديا .
(٧١) المعاهد : كذرت .
مابين القوسين عن ل،د، الخزانة ، المعاهد .
وفي ج : «واضاح» بدلا من «والماء» .
رنق : كدر .

٧٢ بعد عهدي بعيشتي ، وهي خضرا
ء تثنّى كالبانة الغنّاء

٧٣ وأموري كأنّها ألفاتٌ
ـ خطّهنّ الوَلِيّ ـ في الاستواء

٧٤ لوليّ الدين المُقدَّم سَبْقٌ
إنْ تَبارَتْ خيلُ العُلا في الجِراء

٧٥ لنجيبٍ في دَهْرِه ابنِ نجيبٍ
وبلوغُ الغاياتِ للنُّجَباء

٧٦ صارمُ الرّأي، يُخجِلُ البيضَ والسُّمْـ
ـرَ بحَدِّ اليراعة الرَّقْشاء

٧٧ طالعٌ في ثَنيّةٍ رحبةِ الصّدرِ
وةِ للفضلِ صَعْبةِ الارتقاء

٧٨ ناثرٌ، ما يزالُ ، في القِرطاسِ دُرّاً
حسدَتْ حُسنَها نجومُ السّماء

٧٩ فحنَتْ قدَّها لِلَقْطِ من الأُفْـ
ـقِ إليها ، كَواكبُ الجوزاء

---

(٧٢) ن، الخزانة ، المعاهد : خضرا تثنى .
ج : الغيناء .
(٧٤) في الاصل ، ج ، د: سبقاً ، والمثبت من ص .
الجراء : الجري ، للخيل خاصة .
(٧٦) الرقشاء : فيها نقط سود وبيض . وهي من الرقش، والترقيش : الكتابة والتنقيط .
(٧٧) ل: رحبة الذرة ، تحريف .
(٧٨) د: ناثراً .. حسنه ، تحريف .
مايزال : الغي عملها في البيت ، شأنها شأن (ظن) في عوامل الاسماء : تعمل وتلغى . (ينظر : المقتضب ٢/١٠).
وقد جاءت «مايزال» ملغاة في مواضع عديدة من الديوان .

٨٠ لو بنو مُقلةٍ رأوهُ لأضحَى
ـ ولَقبّلوا لمَجْدهِ من فِداء ـ

٨١ لِعزيزَيهمُ السّمَيّينِ يُفْدَى
من عيونٍ لهم ومن آباء

٨٢ ولآلَى أبو عَلِيّ يَمِيناً
مُظهراً للولِيّ صِدْقَ الوَلاء :

٨٣ لا إلى مُقْلةٍ أبي ـ لو علمتُم ـ
بل الى مُقلةٍ تَراهُ ، انتمائي !

٨٤ دَرَجوا ثمّ جاء مَن هو أعلَى
دَرَجاً ، فلْيدُمْ قرينَ العَلاء !

٨٥ ولنا في الوَلِيّ مُسْلٍ عنِ الوَسْـ
ـمِيّ ، فلْيبقَ عادِمَ الأكفاء !

---

(٨٠) في الاصل : رأوها لأضحوا ، والصواب عن ج ، د.

(٨١) هما : أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، الذي استوزره ثلاثة من الخلفاء : المقتدر بالله والقاهر والراضي . وخطه من أحسن الخطوط .
ولد ببغداد سنة ٢٧٢، وتوفي بالحبس سنة ٣٢٨ .
(ثمار القلوب ٢١٠، الانباه في تاريخ الخلفاء ١٦١ ـ ١٦٧، الكامل ٣٦٥/٨، وفيات الأعيان ٣٤٢/٣، ١١٣/٥)
وأخوه : أبو عبدالله الحسن بن علي . كان كاتباً بارعاً، ويقال : انه صاحب الخط المليح. توفي سنة ٣٣٨. (وفيات الأعيان ٣٤٢/٣، ١١٧/٥)

(٨١ ـ ٨٤) استدركنا الأبيات عن ج، د.

(٨٥) الوسمي : مطر الربيع الاول ، ويكون بعد الربيع . ونسب الى الوسم ، لأنه يسم الارض بالنبات .
والولي : المطر يأتي بعد الوسمي في صميم الشتاء .

٨٦ كفؤُ كفِّ الوليِّ لم يُرَ للكُتْـ
ـتابِ يوماً في الحُدْثِ والقدماء

٨٧ يا ولياً يروِّضُ الطرسَ طولَ الدْ
دَهْرِ فضلاً : بَقيتَ للأولياء !

٨٨ هكذا ما طرَ الأناملِ طَـلاّ
للقراطيسِ ، وابلاً للرّجاء !

٨٩ نعْمَ ذُخرُ الآمالِ عمرُك، فابقَ الدْ
دَهرَ للمُرتجي أمَـدَّ البقاء!

٩٠ زِنتَ وجهَ الدّهرِ الذي شانَهُ النّقْ
صُ ، فلا زلْتَ غُـرّةَ الدّهماء

٩١ أنت، لولاك كان للناسِ في الأف
واهِ ذِكْرُ الكريمِ كالعَنقاء!

٩٢ لك منّى في الصّدْرِ حُسنُ ولاءٍ
رَشْحُه ـ مابقيتُ ـ حُسْنُ ثناء

٩٣ دُرُّ لَفْظٍ في تِبْرِ مَعنىً مَصوغٍ
فتقرَّطْـهُ ـ يا أخا العلياء

٩٤ فَحُلِيُّ الرّجالِ صَوْغُ يدِ الفكْ
رِ ، وصَوغُ الأيدي حُلِيُّ النّساء

---

(٨٦) ج،د: كفؤ كفؤ ، تحريف .
(٨٧) ل: بقية الأولياء ، تحريف .
(٨٨) في ج لم أتبين (الرجاء) بسبب ترقيع على بعض حروفها .
ل: الملاء ، تحريف .
(٩٢) ل: في الحذر ..رشحت ، تحريف .
(٩٣) ل: اخا العقلاء .

٩٥ عَفْوَ طبْعٍ جاءتْك فاجْتِلها حسـ
ـناء بِكراً ، فالحُسنُ ، للاجتلاء

٩٦ من مُـواليك للفضائـلِ حُبّـاً
ومُوالـي أسـلافِك السّعـداء

٩٧ [ووِدادُ الأحرارِ في الدّهرِ من أشـ
ـرَفِ إرْثِ الآبـاءِ لـلأبْنـاء!

٩٨ يَذخرُ الدّهرُ مـنك في خَتَلِ الأيْـ
ـيامِ عَضْباً ذا رَوْنَق ومَضاء]

٩٩ وليومٍ، يُعِـدُّك المُلْكُ، ذى جَدْ
دٍ وجِـدٍّ، وذى سنـاً وسَنـاء

١٠٠ قُـلْ لَمنْ ظَلّ فضلُهُ- وهْو جَمّ-
عـن مـديحٍ يُصاغُ ذا اسـتِغنـاء

١٠١ فإذا مابَعَثْتُ بـابنـةِ فِكْـرى
لـك جـاءتْ تَمشي عـلى استِحْياء:

---

(٩٦) ل: الشعراء ، تحريف .
(٩٧، ٩٨) البيتان استدركناهما عن النسخ الأخرى .
(٩٧) ج: إرْث ، تحريف .
(٩٨) ل: وأضاء ، تحريف . ضبطت يذخر بالفتح بدلا من الضم ، وهذا ماشذوندر .
الخلل : الوهن والفساد في الأمر . (ينظر : درة الغواص ١٣٤)
(٩٩) د: ذا .. وذا .
السنا : ضوء النار أو البرق .
السناء : المجد والشرف والرفعة .
(١٠١) لمح بقوله تعالى : «فجاءته إحداهما تمشي على استحياء » .
(القصص : ٢٥)

١٠٢ إن كَساكَ المديحَ فِكرى، فكم قد
أمطَرتْ ديمةٌ على الدأماء!

١٠٣ / كيف أُهدِى لكَ الثّناءَ، وأوصا [٣ظ]
فُكَ فتْنَ الأوهامَ عظْم اعتلاء!

١٠٤ وأنا منك في القياسِ — وإنْ فا
قَ بني الدّهرِ خاطري في الذّكاء —

١٠٥ مثلَما في الحسابِ من واضعِ الشّط
رنْجِ بالبُعْدِ تابِعَ السيمياء

---

(١٠٥) ج : واضعي .. بيع السيما ، وازاء البيت كلمة «ينظر» . د : بايع ، تحريف في الاصلى : السهماء ، تحريف صوابه عن د.
السيمياء : لفظ يوناني او سرياني يطلق لى إحداث حالات خيالية لا حقيقة لها في الحس ويسرع زوالها .
(انظر : مفتاح السعادة ١/٣٤٠)

— ٤ —

وقال يمدح معين الدين أحمد بن الفضل بن محمود • وكان على الاستيفاء • • :

[مـن الكامـل]

١ نَـزلَ الأحـبّـةُ خـيطّةَ الأعـداءِ
فغـدا لـقـاءٌ منهـمُ بـلـيـقـاءِ

التخريج :

ج١٣ و . لـ٧ظ :(١، ٢، ٥ — ١٨، ٢٠ — ٥٥، ٦١ — ٦٣، ٦٧ — ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٥ ، ٧٨، ٧٩، ٨١ — ٨٣) .

د٧و :(١ — ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٧ — ٧٩، ٨٣) .

الخريدة ٥٥و: (١، ٢، ٢٨، ٢٩، ٣١ — ٣٤، ٣٦، ٣٧ ٣٩، — ٤٤) .

المرقصات والمطربات ٦٦ : (٨) .

الغيث المسجم ٢/١٠، ١/٢٢٣ :(٢، ٧، ٨) .

خزانة الأدب ٦٢، حلية البديع ٦١ :(١، ٢، ٨، ٩، ١١، ١٣)

تحفة الأخبار في الحكم والامثال والاشعار — الورقة ٨١و :(٣٢ — ٣٤، ٣٦).

• من الحاشية المعدودين . تولى ديوان الاستيفاء والانشاء (الرسائل) .
وصار وزير تتش بن ألب ارسلان — من سلاجقة الشام ، كما صار وزير السلطان سنجر سنة ٥١٨ — ٥٢١.
وقتل غيلة سنة ٥٢١ على يد الباطنية . وكان قد أفنى منهم .
(تاريخ دولة آل سلجوق ٨٩، ٩٦، ١٠٦، ١٣٢، الكامل ١٠/٦٣٠، ٦٤٩، النجوم الزاهرة ٥/٢٣٢، وانظر : زامباور ٣٣٩) .

• • الاستيفاء : ديوان المحاسبة . والمستوفي يتبع ديوان الاستيفاء ،وهو المحاسب .

(١) الحلية :ترك الأحبة ساعة ، تحريف . الخزانة،الحلية : ساحة الأعداء .

٢ كم طعنةٍ نَجْلاءَ تَعرِضُ بالحِمى
من دونِ نَظْرةِ مُقلةٍ نَجْلاء!

٣ يامَعْهدَ الرَشأ الأغَنّ كعَهْدِنا
بالجِزْعِ تحت البانةِ الغَنّاء:

٤ بك أصبَحتْ سَمْراءُ، وهي منَ القنا،
في ظلِّ كلِ طويلةٍ سَمْراء

٥ هل تُبلِغانِ لىَ الغداةَ تحيّةً
تُهدَى على حَذَرٍ منَ الأحياء؟

٦ إنْ تبلُغا شَرَفَ العُذَيبِ عشيةً
فَتيامنَا عنه إلى الوعساء

٧ وقِفا لصائدةِ الرِّجال بدَلّها
فَصِفا جِنايةَ عينها الحوراء

---

(٢) ل: دون منطق ، تحريف .
سبقه المتنبي فقال :
مثلت عينك في حشاى جراحة فتشابها ، كلتاهما نجلاء
(ديوانه ١٩٣ ، وانظر: الغيث المسجم ٢/١٠)
وأخذ من المتنبي والارجاني سيف الدين بن المشد (- ٦٥٥) فقال :
إن أنكرت نجل العيون جراحتي فدليل قتلي أنها نجلاء
(ديوانه : الورقة ٣١و، وانظر الغيث المسجم ٢/١٠)
مقلة نجلاء : واسعة شق العين مع حسن .

(٣) في الاصل : ما موعد ، والصواب عن ج،د ج،د: الغيناء .
الجزع : منعطف الوادي أو جانبه ، يكون فيه شجر يراح فيه .

(٦) ل: سرب، تحريف.
الشرف: كل نشز من الأرض قد أشرف على ماحوله.
العذيب: ماء بين القادسية والمغيثة. وقيل: هو واد لبنى تميم من منازل حاج الكوفة.
وقد أكثر الشعراء في ذكرها.
الوعساء: موضع بين الثعلبية والخزيمية على جادة الحاج، وهي شقائق رمل متصلة.

(٧) الغيث: لصائدة الفؤاد.
ل: فخفا، خطأ. وفي الغيث: وخفا، خطأ.

٨ وتحدثا سراً ، فحسولَ قبابها
سُمرَ الرماحِ يميلنَ للإصغاء!

٩ من كلِّ باكيةٍ دماً من دونها
يومَ الطعانِ بمُقلةٍ زرقاء

١٠ وسميعةٍ صوتَ الصريخِ ، وإن غدتْ
مَدعوّةً بالصعدة الصمّاء

١١ يا دُميةً : من دونِ رفعِ سُجوفها
خوضُ الفتى بالخيلِ بحرَ دماء

١٢ خَرَفي لإقصاءِ الرقيبِ لسوءِ ظنّي
أجدَ الحبيبَ يَهُمّ بالإدناء

١٣ لو ساعدَ الأحبابُ قلتَ تجلّداً :
أشقونُ عليَّ برقبةِ الأعداء!

١٤ ولئن صدَدْتِ فلستُ أوّلَ خاطبٍ
يتوقّعُ الإحسانَ من حسناء

---

(٨) المرقسات: الخزانة: الحلبة: فتحدثا.
الببت: خبائها.
(١٠) الصريخ: المستغيث.
الصماء: مكتنزة اللحوم.
(١١) الخزانة: الفتاة تصحب.
الدمية: يكنى بها عن المرأة وأصلها: الصورة المصورة يشوق في صنعتها ويبالغ في تحسينها. السجوف: جمع سجف، وهو شق من شقى الستر.
(١٢) الخزانة، الحلبة: بلتقى الاعداء.
مثله قول المتنبي في مدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي:
عدوية بدوية ، من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد
(الديوان بشرح الواحدي ٧٣، وانظر: حلبة البديع ٦١)

١٥ هل تأذنين لمُغرمٍ في زَورةٍ؟
فلعلّها تَشفي من البُرحاء

١٦ فلقد ملكْتِ عنِ السُّلوّ مقادتي
و حشوتِ من نارِ الجوى أحشائي

١٧ وصَبرْتُ عَشراً عنكِ مُذْ شَطّ النّوى
والعِشْرَ أقصى غايةِ الإظماء

١٨ ولقد كَتَمْتُ عنِ العَذول صَبابتي
لكنّ دَمْعي لَجّ في الإفشاءِ

١٩ فلْيهنأِ الغَيرانَ أنّ صدودَها
مِمّا يُروّحُ مَعشراً وبكائي

٢٠ قُولا لخائفةٍ علينا رِقْبةَ
وِشايةَ من معشرٍ بُعَداء:

٢١ دَمْعي وبُخْلُكِ يَسلُكانِ طريقةً
تُغْنِي عنِ الواشينَ والرّقَباء!

---

(١٥) البرحاء: شدة الكرب والمشقة.
(١٦) د: حشاشتي (الصدر).
(١٧) العشر: ورد الإبل اليوم العاشر.
(١٩) في حاشية م: «الغيران هو الزوج».
د: بكائي.
(٢١) ج: أغنت.

٢٢ وبمَسْقِطِ العلمَيْنِ من طُرُرِ اللِّوى
دِمَنٌ شكَوْنَ تَطاوُل الإقواء

٢٣ كَرَرْتُ ألحاظي إلى عَرَصاتِها
وذكَرتُ عهْدَ أولئك القُرناء

٢٤ وسقَيْتُ صادِيَ تُرْبِها بمَدامعٍ
تَنهلُّ مثْلَ الديمةِ الوطْفاء

٢٥ والدّمعةُ البيضاءُ قَلّتْ عندَها
فمَطَرتُها بالدّمْعةِ الحَمراء

٢٦ فكَمِ التَجَرُّعُ للتّحسُّرِ أن خلا
من ساكنيهِ مُنحنَى الجَرْعاء!

٢٧ صبْراً، وإنْ رحَل الخليطُ، فإنّما
ذُخِرَ العَزاءُ لساعة الأرزاء

---

(٢٢) ل: طرق اللوى.
مسقط العلمين: منقطعه، حيث ينتهي طرفه.
اللوى: ماالتوى من الرمل، وقيل: هو مسترقه.. وهو ايضاً واد من اودية بني سليم، وقد اكثر الشعراء من ذكره وخلطوا بين هذا اللوى والرمل، فعز الفصل بينهما.
طرر اللوى: نواحيه.
الإقواء: من أقوت، أقفرت وخلت.

(٢٤) الوطفاء: الديمة السح الحثيثة إذا استرخت في جوانبها وتدلت ذيولها.

(٢٥) في الاصل،ل: قلت بعدها، والرواية المثبتة من ج،د.

(٢٦) الجرعاء: الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل، وقيل: هي الرملة السهلة المستوية.

(٢٧) ج: لساحة العزاء، لعل «لساحة» محرفة عن «لساعة».
والعزاء: الشدة، السنة الشديدة.

٢٨ واسْألْ عِتاقَ العيسِ ، إن لَوّرْتَها
سَيراً يمزّقُ بُردةَ البيداءِ

٢٩ فعَسى المطايا أن يُجدّدَ وخْدها
لكَ سَلوةً بزيارةِ الزّوراءِ

٣٠ فوسَمْتُ أغفالَ المهامهِ واطئاً
وجَناتِها بمناسمِ الوجْناء

٣١ حتّى أُنيخَ بشَطّ دجلةَ أيُنقي
والجَوْ في سَمْكٍ من الظّلماء

٣٢ والجَسْرُ تَحسَبُه طِرازاً أسْوداً
قد لاح فوق مُلاءةٍ بيضاء

٣٣ واللّيلُ قد نَسخ الكواكبَ نُسخةً [٤ و]
للأرضِ غير سقيمةِ الأضواء

٣٤ والأصل للخضراء ، فهْوٌ بِكَفّها
وبهِ تُقابِلُ نُسخةَ الغبراء

---

(٢٨) الخريدة : اسال ، باسقاط الواو قبلها .
ل: عتاق الخيل .
د: ثورتها . واوامها للاشك نقاط ، لانها محرفة .
ثورتها : أثرتها ، هجتها .
(٣٠) أغفال المهامه : المجهولة التي ليس فيها أثر يعرف ولا أعلام يهتدى بها .
المناسم : واحدها منسم ، طرف خف البعير ، أو الخف عينه .
(٣١) في الاصل ،ل، الخريدة : سهل ، والصواب كما رسمنا عن ج،د .
(٣٢) الطراز : علم الثوب الجيد ينسج السلطان ، معرب .(٣٣) التحفة : نسج ..نسجة .. سقيمة المرائي .
(٣٤) الخضراء : السماء ، والغبراء : الارض .(٣٥) المشق :السرعة في الكتابة .

٣٥ فكأنّما الفَلَكُ المُدار بمَشْقِها
أبدى كتابتَه لعَيْنِ الرائي

٣٦ أمسَى وقد نسخَ السّماءَ جميعَها
من حِذْقِه في صَفْحةِ الماء

٣٧ كي يَخْدُمَ المولَى المعُينَ ،لوارتضَى
بالنَسْخِ في ديوانِ الاستيفاء

٣٨ ولو ارتَضاه خادماً لرأى له
ماذا يُضاعَفُ من سناً وسَناء!

٣٩ مَن ظَلَّ بين يدْيهِ أدنى كاتبٍ
تَلْقاه واطِئ هامةِ الجوزاء

٤٠ مَن بلَّغ الأقلامَ فوق مدى القنا
للمُلْكِ يومَ تَطاعُنِ الآراءِ

٤١ مَن حَلَّ من درَجِ الكِفايةِ غايةً
أعيا تَمَنّيها على الأكْفاء

٤٢ بخلائقٍ خُلِقَتْ لإدْراكِ العُلا
وطَرائقٍ حَظِيَتْ بكُلِّ ثناء

---

(٣٦) الخريدة : من ماء ،تحريف .
(٣٧) د: النسخ .
(٣٨) ج : تضاعف .
(٣٩) ص : قمة الجوزاء .
(٤٠) ل: الأحلام ، تحريف .
(٤١) ل: روح الكفاية ، تحريف .

٤٣ ويَـدٍ تَشِـحُّ بـذَرَّةٍ ، إن حـاسبَـتْ
وببَـذْرةٍ منـها أقَـلُّ سَخـاء

٤٤ [إنْ لم يُسـامِـحْ ثـمّ فاطْلُبْ رِفْـدَه
لِيُريك كيف سَماحةُ السّمحاء]

٤٥ مَلِكٌ يَشُبُّ لبأسِـه ولـجُـودِه
ناريْـنِ في الإصبـاح والإمسـاء

٤٦ قسّمتْ يَـداه عُـداتَه وعُـفـاتَه
قِسمَيْنِ للإغنـاء والإفنـاء

٤٧ ذو هِمّـةٍ تَلْقـى معَـالـمَ دارِهِ
مَعمـورةً أبـداً مـن العُلمـاء

٤٨ تتنـاثَرُ الدُّررُ الثّمينـةُ وسْطَهـا
قُـدّامَـهُ بتَنـاظُـرِ النُّظـراء

٤٩ وكـأنّ مَجلِسَه سمـاءٌ رفْـعـةً
وكـأنّهـم فيـه نُجومُ سمـاء

٥٠ وكأنّ بـدراً في أسرّة وجْـهِـهِ
للنّـاظرِيـن يُمدُّهـم بـضـياء

٥١ تَتزعـزع الأعطـافُ منـه هِـزّةً
عنـد استماع تلاوة القُـرّاء

---

(٤٣) البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف .
(٤٤) د ، الفريدة : تسامح .
(٤٦) ج ، عفاته وعداته .
العفاة : جمع عاف ، الضيف وطالب المعروف .
(٤٨) د : الدر .
(٥١) في الاصل ، ج ، ل : منهم ، تحريف صوابه من د.

٥٢ فمسائل الفقهاءِ مُنشَدةٌ على
آثارهنَّ مدائحُ الشُّعراء

٥٣ هدى المكارمُ والمعالي الغُرُّ ، لا
شَدْو القِيانِ وضَجّة النُّدماء

٥٤ لهِ مُختصٌّ الملوكِ ، فلم تَزَلْ
تَختَصُّ همَّتُه بكُلِّ علاء

٥٥ من دوحةٍ للمجدِ عاليةِ الذُّرا
يوم الفَخارِ مديدةَ الأفياء

٥٦ كلٌّ رأى كَسْبَ الثّراء غنيمةً
فأبتْ يداه غير كَسْبِ ثَناء

٥٧ ولأحمدَ بنِ الفضلِ شيمةُ سُؤْدُدٍ
وقفتْ عليه مَحامدَ الفُضلاء

٥٨ قد أصبح ابنَ الفضل فهْو يُبرُّه
برَّ البنين لما جِدِ الآباء

٥٩ ويَظَلُّ يكرِم مَن إليه يَنتمي
مِن زائريه كرامةَ النُّسباء

٦٠ فالفضلُ قَرَّتْ عَينُه بك — يابنَه —
إذ كنتَ من أبنائه النجباء

٦١ يا مُحسناً بيَدِ النّدى بين الورى
تَقليد جيدِ الهمّةِ العَلياء :

---

(٥٨) ج : لماجدى.
(٥٩) ج ، د : يتنى.
يتنى ، يقصد.
(٦١) ل ، د : يدى.

٦٢ للهِ درُّك من فتىً علياه في
وجهِ الزمانِ كغرّةِ الدهماء

٦٣ يا مَن إلى بيتٍ تحلُّ فِناءه
يُمسي ويُصبح حجُّ كلِّ رجاء

٦٤ أضحَى الرّجاءُ إلى ذُراك وجُوهه
مَصروفةً من سائر الأرجاء

٦٥ ومن العجائبِ أنّ كفّك لم تزلْ
كالبحرِ يومَ الجودِ فرْطَ عطاء

٦٦ والبحرَ أسماه له معروفة
والكفَّ لم تَلكُ قطُّ في الأسماء

٦٧ أمّا جَدالكَ فمِن فِنائك قد سَرى
حتّى أتاني نازلاً بفِنائي

٦٨ وأنا بأرضي للمُقامِ مُخيِّمٌ
وركائبي معقولةٌ بإزائي

٦٩ فَبِكَمْ على صِلَةٍ أجيءُ وراءها
تُربِي إذا صلةٌ تَجيء ورائي!

٧٠ [والذِّكرُ منك على المغيبِ مُفرَّحي
والمالُ أصغرُ نائلِ الكُبَراء]

---

(٦٣) في الاصل، ﻫ: يحل، لعله تصحيف صوابه مارست.
وفي ج: يحل، دون نقط.
وفي د: بحل، وقد ضبطت الحاء بكسرة، تصحيف.

(٦٤) في الأصل: مضروبة.

(٦٦) في الأصل، ج، ل: يك، والمثبت من د.

(٦٩) ﻫ: تربى على صلة.
تربى: تتضاعف وتزيد.

٧١ فلأشكرنّكَ ماصنعْتَ مُواصلاً
شُكْرَ الرّياضِ صنائعَ الأنواء
٧٢ ولأحبُوَنّكَ من حبائكَ جازياً
بسَماعِ كُلّ قصيدةٍ غرّاء
٧٣ غنّى بها راوٍ ، وأغنى مُنعِمٌ
فاستُطربَتْ لغِنىً لها وغناء
٧٤ أنا ألأمُ اللُّؤماء إن لم أجتهدْ
في حُسْنِ مدحةِ أكرمِ الكرماء
٧٥ يابادئاً بالمكرماتِ ، وفعلُه
في العَوْدِ كرَمُ منه في الإبداء:
٧٦ مافوقَ يَومكَ في الجَلالِ لدى الوَرى
إلاّ الغَدُ المأمولُ للعلياء
٧٧ فاسلَمْ لأبناء الرّجاء سلامةً
مَوْصولةً بتَظاهُرِ النّعْماء
٧٨ أرضَيْتَ بالنُّصْحِ الإمامَ ، وإنّما
يُرضِي الأئمّةَ طاعةُ النُّصَحاء
٧٩ وبَلاكَ سلطانُ الأنامِ ، فما رأى
لك مُشْبِهاً ياأعظَمَ الأُمَناء !
٨٠ ولئن غدوْتَ وأنت مالكُ دولةٍ
فلقد سبَقْتَ لها إلى الإحياءِ
٨١ المُلْكُ مَغْنىً أنت آهلُ رَبْعِه
لامَلّ يوماً منك طُولَ ثَواء

---

(٧٥) د: أحسن منه.
(٧٨) ك: الأنام، تحريف.
الامام، هو: للمستظهر بالله.
(٧٩) للسلطان، هو: محمد بن ملكشاه.
(٨٠) في الأصل: علمت، والصواب من ج، د.

٨٢ / والدّهرُ كالعِقْدِ المُفصَّلِ نَظمُه [٤٠ظ
نَسَقاً من البيضاءِ والسّوداءِ

٨٣ فبَقِيتَ واسطةً له لتَزينَه
ولكَيْ تُحاكِيَه امتدادَ بَقاء

—٥—

وقال يعاتب الماء استعارة :

[من الكامل]

١ صَدَرَ الرِّعاءُ ، وما سَقَيْتُ ظَمائي
أفلا يَخورُ جَنانُ هذا الماءِ ؟

٢ يا ماءُ : ها أنا عن فِنائك راحِلٌ
فلقد أطَلْتُ ولم يَنَلْكَ رِشائي

التخريج :

ج ١٠ و. ٥ ١٠ ظ .

ل٩ظ :(١ – ١٥، ١٧ – ١٩) .

الخريدة ٣١و: (١، ٤ – ١٠، ١٢، ١٣، ١٧ – ١٩) .

وفيات الاعيان ١/١٥٢ ، مرآة الجنان ٣/٢٨١ ، طبقات السبكي ٦/٥٤ ، معاهد التنصيص ٣/٤٢ ، شذرات الذهب ٤/١٣٧ : (١٧ – ١٩) .

طبقات الاسنوي ١/١١٠ ،أنوار الربيع ٣/٣٣٨ :(١٧، ١٨) .

الوافي ٧/٣٧٤ ، للغيث المسجم ١/١٢٣ ،النجوم الزاهرة ٥/٢٨٥:(١٧) .

(١) في الاصل ، ل، الخريدة : شفيت ..نجوز جنابه ، والمثبت من ج ،د .

صدر :رجع الشاربة من الورد .

الرعاء : جمع راع . الظماء : مصدر ظمىء ، وربما مد المقصور "الظمأ" على مذهب بعض العرب .

لعله ألم بقوله تعالى على لسان الا مرأتين اللتين رآهما موسى (ع) تحين ورود ماء مدين : "قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء ، وأبونا شيخ كبير» (القصص : ٢٢) .

يخور : يرق ويلين .

(٢) في الأصل،ج : من ، والمثبت من ل ،د.

ل، د: فلكم أطلت .

٣ حتّى متى صَدَري وَوِرْدي واحدٌ ؟
وإلامَ أشكو حُرقةَ الأحشاء ؟

٤ مِن جَمْعِ قَطْرٍ حيّاً أراكُ مُصوَّراً
أفليس يُوجَد فيكَ قَطْرُ حَياء ؟

٥ تُروِي أخا نَهَلٍ ، وتَتْرُكُ صادياً
أهديرُ رِيٍّ أم غَديرُ رِياء ؟

٦ إنّي أرَى – يا ماءُ – وجهَكَ صافياً
لكنّ نفسَكَ غيرُ ذاتِ صَفاء

٧ ماالفضْلُ فيكَ لشاربيكَ بمُعْوِزٍ
بل ، ليس عندَكَ حُرْمةُ للفُضَلاء

٨ بَخِلَ الغمامُ عليكَ بُخْلَكَ ظالماً
وجفا ذُراكَ كما أطلْتَ جَفائي

٩ وإذا تَفرُوزَتِ المياهُ بخُضْرةٍ
فَبَقِيتَ غيرَ مُدَبَّجِ الأرجاء

١٠ وإذا الرَّبيعُ كسا البلادَ بُرودَهُ
فتَجاوزَتْكَ نَتائجُ الأنواء

---

(٥) الخريدة : وتنزل ، تحريف .

(٩) د: تنورت، تحريف.
في حاشية م (تفروزت): «من الفيروزة. قلت: تطرفت. مدبج: مزين الأطراف بالرياض .

(١٠) ج: نتائج.

١١ لأُنادِيَنَّ بسُوءِ فِعْلِك مُعْلِناً
بالشَّرقِ والغربِ القَصِيِّ ندائي

١٢ ولأَنظِمَنَّ أَرقَّ منك لسامعٍ
كَلِماً ، وأَحسَنَ في الكتابِ لِراء

١٣ ولأَملأَنَّ الأرضَ أَنَّ مَزاوِدي
أُصدِرْنَ عنك ، وهُنَّ غيرُ مِلاء

١٤ ولأُخبِرَنَّ الناسَ حتّى يعلم المـ
ـدّاني القريبُ معَ البعيدِ النائي

١٥ ماكان ضَرَّلَهَ لو كسبْتَ مدائحي؟
بل ، ما انتِفاعُك باكتسابِ هجائي ؟

١٦ من كُلِّ سائرةٍ بأفواه الورى
تَحدو مطايا الرَّكبِ أيَّ حُداء ؟

١٧ أنا أَشعَرُ الفُقهاء غيرَ مُدافَعٍ
في العَصْرِ ، أو أنا أَفقَهُ الشعراء

---

(١١) ج،ل: مسمعاً.

(١٢) في الخريدة: فلأنظمن.

(١٣) المزاود: جمع مزادة ، الظرف أو الوعاء الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة.

(١٥) ج،ل: في اكتساب.

(١٦) في الأصل: بأنواع الورى، ولعل الصواب في الرواية المثبتة من ج،د.

(١٧) الخريدة، النجوم: [أ] وأنا.
م: بل أنا.
الغيث، المعاهد، الأنوار: لا بل افقه.
المعاهد: أشعر الفقهاء.

١٨ شِعْرِي، إذا ماقلتُ ، يَرْويه الورى
بالطَّبْعِ لا بتَكلُّفِ الإلقاء

١٩ كالصَّوتِ في ظُلَلِ الجبالِ ،إذاعلا
للسَّمْعِ هاجَ نجاوبَ الأصداء

---

(١٨) المعاهد: شعر.
في الاصل، ل: روته، تحريف. والمثبت عنج.
د، الخريدة، الوفيات، المرآة، طبقات السبكي ، طبقات الأسنوى، الأنوار : عوته الورى.
طبقات الأسنوى: إذا أنا.
وفي هامش المرآة: الاشهر: في ذا للزمان وأفقه الشعراء.
وقد أخذ شاعر متأخر هذا البيت فقال:

هو في الفقه شاعر لايبارى وهو في الشعر أفقه الشعراء
(أنوار الربيع ٣/٣٣٨)

(١٩) المرآة، الشذرات: ظل الجبال.
د، الوفيات، المعاهد: قلل الجبال، وهي جيدة. وفي تعليقة للأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد في الوفيات مايفيد أن «ظلل» محرفة عن «قلل» ويعضد هذا «علا» التي جاءت بعدها.
م: قنن الجبال.
والظلل: جمع ظلة، وهي ماأظلك من الجبال.

وقال في بعض الكبراء ابن الوزير [أبي *] شجاع [ظهير]** الدين :
[من الطويل]

١ سَواءٌ تَدانٍ منهمُ وتَناءِ
إذا عَزَّ نَيْلاً وصْلُهم وعَزائي

٢ أفي القُرْبِ هِجران، وفي النأي صَبوةٌ ؟
كِلا يَوْمَيِ المشتاقِ يَوْمُ عَناء

٣ وإنّي لأستَشفي بسُقْمٍ جُفونها
وهل عند سُقْمٍ مَطْلَبٌ لشِفاء ؟

التخريج :
ج١٠ظ.د١١و.
ل٩ظ :(٣٠١ – ٢٦،٢٣ – ٤٤،٤١ – ٤٦،٥٠،٥٤،٦٠ – ٦٥، ٦٧ ، ٧٠،٦٨ – ٧٨،٧٣ – ٨٧) .
الخريدة ٥١و: (٤،٧،١٢،٢٢ – ٢٥،٢٧) .
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/الورقة ٢٢ظ:(١٣،١٤، بيتان انفرد بهما ، ٧).

* الزيادة من ل،د .

** زيادة من مراجع ترجمة الممدوح وأبيه .
هو ربيب الدولة أبو منصور الحسين بن ظهير الدين أبي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري القيراطي .
خلع عليه المقتدى وعمره (١٢) سنة في وزارة أبيه له ولقبه «ربيب الدولة» صار وزير المستظهر بالله سنة ٥٠٨ ، كما صار وزير السلطان محمد بن ملكشاه في آخر ايامه ، ووزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه.
وفاته سنة ٥١٣ .
(الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٧ ، رأحة الصدور ٢٣٤، ٢٩٩ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٢، ١٠٦،١١٥، الكامل ١٠/٤٩٨ ، ٥٦٠، اخبار الدولة السلجوقية ٨٣، تلخيص مجمع الاداب ج٤ق١ص٤٥٠ ،وانظر :ديوان الدوبيت ١٧٣ ففيه وهم واضح)

(٢) ص: وفي البعد .

٤ ولمّـا تـلاقَيْنا ، وللعَيْنِ عـادةٌ
تَميـزُ وشاةً عـنـدَ كـلِّ لِـقـاء

٥ ولـولا سَـناها لم يَروْني من الضَّنَى
ولا أصبَحوا من أجلِها خُصَماءَ لي ! !

٦ ولكنْ تَجلّت مثلَ شمسٍ مُنيرةٍ
فَلَحْـت لحـلال الضّـوء مثْـلَ هَبـاء

٧ بدتْ أدمُعي في خدِّها من صِقالِه
فغـاروا وظنّـوا أنْ بكـتْ لبكـائـي

٨ ولمّـا رأيـتُ الحَـيَّ سَفْراً مُودِّعاً
ولم أر غَيْـرَ اللّحـظِ مـن سُفَـرائي

٩ نَظَرْتُ إلـى الأظعانِ نَظرةَ مُمْسِكٍ
عـلـى قَلْـبِـه مـن شِـدّةِ البُرحـاء

١٠ عشيّةَ لا عـادٍ يَعوجُ لـرائـحٍ
ولا ذاهـبٌ يَقضـي لُبانـةَ جـاءِ

١١ / فليت مطايا الحيِّ يـومَ تحمّلوا [٥ و]
وهُـنّ سِراعٌ بُدِّلَتْ بِبطـاء !

١٢ مطيّةُ معشوقٍ ، منيّةُ عـاشقٍ
فمَـنْ مُبدلٌ نُونَ اسمِهنّ بِطـاء؟

---

(٥) الزيادة عن النسخ الأخرى .
(٧) الصدر في «المستفاد» :
بدت في محياها خيالات أدمعي
. الصقال : الجلاء .
(١٠) ج : برائح . اللبانة : الحاجة .

١٣ ومقسومةُ العينَين من دَهَشِ النَّوى
وقد راعَها بالعيسِ رَجْعُ حُداء

١٤ تُجيب بإحدى مُقلتَيها تَحيّتي
وأخرى تُراعي أعيُنَ الرُّقباء

١٥ تَلقّيتَ عَمْداً بالفؤادِ سهامَها
غداة أجدْتَ باللّحاظِ رِمائي

١٦ وأتبعتُهم عَيني ، وقد جعَلَ النّوى
يُزَيِّل بين الجيرةِ الخُلطاء

١٧ إلى أنْ خَطوا عَرْضَ السَّرابِ كأنّهم
سوادُ طِرازٍ في بَياضِ مُلاء

١٨ وممّا شَجاني — والزّمانُ مُقوّضٌ —
حَمائمُ غَنّتْ في فروعِ أشاء

١٩ وما حلْتُ ألحانَ الأعاجمِ قبلَها
تَشوقُ وتَشجو عِلبةَ الفُصحاء

---

(١٣) الدهش : ذهاب العقل ، من النهى والوله .

(١٤) بعد هذا البيت في « المستطاد » ، جاء بيتان انفرد بهما ، هما :

رأت حولها الواشين كفرا فغيضت ... لهم دمعها ، واستعصمت بحياء
فلمّا بكت عيني غداة وداعهم ... وقد ودعتني فرقة القرناء

(١٦) يزيل : يفرق .
الخلطاء : جمع خليط ، وهو الصاحب أو الشهر .

(١٨) في حاشية ل(نقلا من الصحاح) : « الاشاء — بالفتح والمد — صغار النخل . الواحدة : أشاءة والهمزة فيه منقلبة من الياء ، لأن تصغيرها أشيّ ».
(الصحاح ٦/٢٢٦٩)

٢٠ وما ذكّرتني ما نسيتُ من الهوى
بحالٍ ، ولكنْ طَرْبةٌ لغِناء

٢١ فلا بَرِحَتْ كفُّ الثُّريّا لِرَبعها
، إذا انتُجعتْ، بالقطر ذاتَ سخاء

٢٢ لعمْري ، لقد أبلَيْتُ بُرْدَ شَبيبتي
وأنضَيْتُ ظَهرَيْ شِدّةٍ ورَخاء

٢٣ وطالتْ بيَ الرَّوعاتُ حتى أَلِفْتُها
فقد عادَ ذاك السّمُّ وهْو غذائي

٢٤ ولو أنَّ هذا الدَّهرَ في أمْرِ نَفْسِه
يُشاورُ ماستَشفَى برأيِ سِوائي

٢٥ مَلأتُ وعاءَ الصَّدْرِ عِلماً بسِرِّه
ولم أرَ غيرَ الصّمت خَتْمَ وعائي

٢٦ وطالعتُ في مرآةِ رأيي بناظرٍ
يَرى من أمامي ما يَجيءُ ورائي

٢٧ فلا تُهدِيا نُصْحاً إليَّ، فإنّني
كَفَتْنيَ نَفسي طاعةَ النُّصَحاء

---

(٢٠) ج: بثناه .

(٢١) ج : بربعها .

(٢٣) الخريدة : وقد .
الروعات: واحدتها روعة ، وهي الفزعة .

(٢٦) ج : رأي .

(٢٧) ل : تهدين ، تحريف .

٢٨ ألم تَعْلَما أني صحَوتُ وأنّه
تَكشّفَ عن عَيْنَيَّ أيَّ غِطاء؟

٢٩ وأدراجِ بيدٍ قد ملأتُ بَياضَها
حُروفَ نَجاءٍ لاحُروفَ هِجاء

٣٠ سِهامُ سُرًى يَمرُقْنَ من جِلْدَة الدُّجى
وإن لم تُسَدَّدْ عن قِسِيِّ سَراء

٣١ أقول ، وقد أنسانيَ الأرضَ منزلاً
صباحي على أكوارِها ومسائي :

٣٢ أما حانَ لي من أرحُلِ العيسِ رحلةٌ؟
فقد طال فيها — يا أميمُ — ثوائي

٣٣ أطوفُ في شَرقِ البلادِ وغربِها
تَجيءُ المُنَى في رَحْلِ ذاتِ نَجاء

٣٤ ولا أُنسَ إلاّ بالذي إنْ نظَمتُه
تَهاداهُ دانٍ في البلادِ ونَاء

٣٥ جلا الفكرُ منّي كل بِكْرٍ أقولُه
وليس لنُقْبِ الشُّعرِ مثلُ هِنائي

---

(٢٩) الحروف (الأولى) : جمع حرف ، الناقة الضامرة التي أنضتها الأسفار .
النجاء : السرعة في السير .

(٣٠) السراء : شجر بالجبال تتخذ القسى من عيدانه ، واحدته : سراءة .

(٣٥) ج : غير هنائي .
النقب : الجرب عامة .
الهناء : القطران يعالج به الجرب .

٣٦ وإنّي لأُعطي الشِّعْرَ أوْفَى حقوقِه
وإن لم يَقِفْ بي مَوقِفَ الشُّعراء

٣٧ ومنّى اقتباسُ المُحْدَثينَ معانياً
ولم أقتبِسْ معنًى من القُدَماء

٣٨ عضلْتُ ابنةَ الفِكْرِ المصونةَ خَوْفَ أن
تُزَفَّ إلى مَن ليس كُفْؤَ ثَنائي

٣٩ وآليتُ: لا زارَتْ كريمةُ مِدْحتي
من النّاس إلاّ أكرَمَ الوزراء

٤٠ فلمّا مدَحْتُ الماجِدَ ابنَ مُحَمّدٍ
وفَيتُ لذي العلياء أيَّ وفاء !

٤١ وما بَرِحَتْ حتّى أبَرَتْ يَمينُه
يَميني ، وأعطَى فوق كُلِّ عطاء

٤٢ غدا شرَفُ الإسلامِ سائسَ دولةٍ
لها ، أبَداً ، منه رَبيبُ وَلاء

٤٣ / صَفِيُّ الإمامِ المُرتَجى وظَهيرُه [٥ظ]
أعَزُّ ظُهورٍ في أجَلِّ صَفاء

٤٤ أغرُّ تُطيفُ العَينُ من نُورِ وجهِه
بشَمْسِ سَماحٍ لا بشَمْسِ سَماء

---

(٤٠) ل ، د : لدى .
(٤١) ج ، ل : وأعطت .
(٤٣) د : ظهوراً .
الامام : هو الخليفة المستظهر بالله .
(٤٤) ج : لشمس .. لشمس .
تطيف : تلتم وتحيط .

٤٥ وتزْخَرُ للعافِينَ أنمُلُ كَفِّـــه
بأبحُرِ مالٍ لا بأبحُرِ مـــاء

٤٦ سَلِ العيسَ عنه : هـل وَرَدْنَ فِناءه
فأصدَرْنَ عنه الوَفْدَ غـــيرَ رِواء ؟

٤٧ وهل يَنظِمُ الأقرانَ في سِلْكِ رمحِه
بطَعْنٍ كتَفْصيلِ الجُمـانِ وِلاء ؟

٤٨ فللّـــهِ ماضَمّتْ حَمائـــلُ سَيفِـــه
لداعـى الرَّدى من هِـزّةٍ ومَضاء!

٤٩ مهيبٌ وهوَبٌ ، مايزالُ بكَفِّـــه
لكُلِّ زمانَيْ خَشيـةٍ وَرَجـــاء

٥٠ تَنكّسُ أبصارُ الكماةِ مَهـابـــةً
لديـه ، وتَغْيـا ألسُـنُ البُلَغـــاء

٥١ لـه بَسْطتَا كفٍّ ببَأْسٍ ونائـــلٍ
وسَجْلا مَعـالٍ من لُهـــاً ودِمـاء

٥٢ وَعـدْلٌ أضـاء الـخـافـقَيْن شمولُه
إضـاءةَ شَمـسٍ عندَ رأْدِ ضَحـاء

---

(٤٥) ج : ويزخـر .
(٤٦) أصدر : صرف عن الورد .
(٤٨) الحمائل : واحدتها حمالة ، علاقة السيف .
(٤٩) ج : مهيب مُهيب .
(٥٠) د : الفصحاء ، وفي الحاشية رواية الاصل .
(٥١) السجل : الدلو الضخمة المملوءة .
اللها : واحدتها لهوة ، وهي أفضل العطايا وأجزلها .
(٥٢) الضحاء : ارتفاع النهار الأعلى أي إلى قريب من نصف النهار .

٥٣ وفَضْلٌ كساهُ اللهُ سِربالَ فَخْرِه
لِيَفْضُلَ عن عِلْمٍ على الفُضَلاء

٥٤ مَليكٌ تَسامَى في ذُرا المجدِ راقياً
مَراقِيَ أعيَتْ ناظِرَ النُظَراء

٥٥ وزارتُه أزْرَتْ بقومٍ تَقدَّموا
ولم يكُ أكفاهُم له بكِفاء

٥٦ وكم من خليلٍ قد يَغُرُّ خليلَه
لهُ رُؤْيةٌ مَحْفوفةٌ بريِاء

٥٧ يُريكَ شِعاراً ظاهراً ، وبِسِرِّه
شِعارٌ سِواهُ راحَ تحتَ خفاء

٥٨ ولكن نصيرُ المِلّة اليومَ كاسْمِه
غدا ، وهْو من أنصارِها الأُمَناء

٥٩ حَمى مِلّةَ الإسلامِ ظِلُّ مُجيرِها
فحَلّتْ لَدَيْه في سَناً وَسَناء

٦٠ أيا ماجِداً لم يَسمَع الدّهرَ سامعٌ
بمِثْلٍ له مَجْداً ، ولم يَرَ راء :

٦١ أبوك الّذي أبدى – وقد جَمَعَ التُّقَى
إلى المُلْك – نَقْصَ المَعْشَرِ العُظماء

---

(٥٧) في الأصل: سعارا (العجز) ، خطأ . ج ، د : ويسره ، تصحيف .

(٦١) ابوه ، هو: ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين الروذراورى ، من نواحى همذان. ولد سنة ٤٣٧ .
ولى الوزارة سنة ٤٧٦ للخليفة المقتدي ، ثم عزل عنها سنة ٤٨٤. وخرج إلى الحج واستقر بمدينة الرسول (ص) حتى توفي سنة ٤٨٨ . وكان عمره يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة. (الخريدة – القسم العراقي ١/٧٧: وفيها « المقتفى » خطا ، تاريخ دولة آل سلجوق ٧١ – ٧٣: وفيه وزر سنة «٤٧٩» خطأ ، الكامل ١٠/١٣٠، ١٨٦ ، ٢٥٠ ، المحمدون من الشعراء ٣٣٨ – ٣٤٢، وفيات الأعيان ٥/١٣٤ ، الوافي بالوفيات ٣/٣ ، طبقات السبكى ٤/١٣٦، البداية والنهاية ١٢/١٣٧ ، ١٥٠ ، وانظر: زامباور ٩) .

٦٢ يَـدٌ حَمَتِ الدنيا، وأخرى رَمَتْ بها
فـأصبَـح من أملاكِهـا السُّعداء

٦٣ ومـال إلى قَـبْـرِ النَـبـيِّ مُـهـاجِـراً
لِحُسْـنِ ثـوابٍ بعدَ حُسْنِ ثَنـاء

٦٤ فجـاوَرَ مَيْتـاً أكـرَمَ الـرُّسْـلِ كُلِّـهم
وجـاوَرَ حَـيّـاً أعـظَـمَ الخُلَفـاء

٦٥ وأنت ابنهُ تَكْفِي ابنَـهُ اليوم ما كفَى
أبـوك أبـاهُ ذا غِـنىً وغَنـاء

٦٦ فـدُومـا دوامَ الشّـمس والبـدرِ تَمْـلأ
نهارَ الـورى والنّيـلَ فَضْلَ ضياء

٦٧ أيـا مَن دَعاني رائدُ السَّعْـدِ نَحْـوَه
فألقيـتُ رَحْلِـي في أعَـزّ فِنـاء

٦٨ ومَن صَدِئَتْ عَيْنى بناشئة الـورَى
فلمّا رأتْـهُ حُودِثَتْ بجِـلاءِ :

٦٩ فدتْكَ ملوكُ الأرضِ من طارقِ الرَّدى
وذلك — إن قِسْنا — أقَـلُّ فِـداء

٧٠ فما أنـتَ إلاّ خَيرُ مَن وَسَمَ الثّرَى
بـجَرّ قَـناةٍ أو بجَـــرّ رِداء

---

(٦٤) ط : أشرف الرسل . ل ، د : أكرم الناس . ل: العظماء .
(٦٥) ل : أبـوك أبـوه .
(٦٨) حودثت : جليت .
الجلاء : الكحل ، الإثمد .
(٦٩) في الأصل : تسمى ، تحريف صوابه عن ج ، د .
(٧٠) ل ، د : بجر ردينـي وجـر .

٧١ وأحلمُ ذى بُرْدٍ لدى عَقْدِ حُبْوةٍ
وأكرَمُ ذى رِفْدٍ غَـداةَ حِبـاء

٧٢ وأحسنُ خلقِ الله وجْهاً إذا بدا
على مَتْنِ طِرْفٍ تحت ظِلٍّ لـواء

٧٣ ولا فَخْرَ عندي في وجُوهٍ وضيئةٍ
إذا كانتِ الأخـلاقُ غيرَ وِضـاء

٧٤ تَواضَعُ عن عُظْمٍ ونلقاكَ لُقْيَةً
فلا نَمْلِكُ الأعطافَ مـن خُيَـلاء

٧٥ وأروَعُ يَهْوى الحمدَ في الجودِ كلهً
فلا يُلْجِيءُ العافي إلى الشُّفَـعاء

٧٦ هِلالٌ نَماءً و[هْو] في النورِ كاملٌ ،
وبَدْرٌ كَمالاً ، وهْو حِلْفُ نَماء

٧٧ لياليه بِيضٌ كاللآلى بَعدْلِـه
فـدامتْ كذا في سِلْكِ طُولِ بَقـاء

---

(٧١) الحبرة : الثوب يحتبى بـه .

(٧٣) ل ، د : ولا خـير .
ل : رضية .. رضـاء .

(٧٥) في ص : "دائماً" "بدل "كلـه" .
الاروع : الرجل الكريم ذو الفضل والسؤدد .

(٧٦) الزيادة عن ج ، د .
في الأصل : كاملا ، والصواب عن ج ، د .

(٧٧) ص : لياليـه أضحـت كاللآلـي .

٧٨ للكَ اللهُ مِن خِرْقٍ ، إذا سالَ غَيْثُه
فما عَذَلُ العُذّالِ غيرُ غُثاء

٧٩ كأنّ مديحي فيك عِقْدُ مليحةٍ
يَزيدُ بها حُسْناً لدى البُصَراء

٨٠ إذا كان مَدْحُ المرء فوق مَحلّهِ
فما هو إلاّ فوقَ كُلِّ هِجاء

٨١ ومَن يابسِ السّيفَ الطّويلَ نِجادُه
على قِصَرٍ يُلْبَسْ لباسَ بَهاء

٨٢ وقد كنتُ أرْخَصْتُ القريضَ فقد أبَتْ
عَطاياك إلاّ بَيْعَهُ بغَلاء

٨٣ / أزَرْتُ نظامَ الدين نَظْمَ مَدائحٍ [٦و]
لنَيْلِ عطاءٍ بعدَ نَيْلِ عَلاء

٨٤ حِسانٌ منَ البِيض اللّواتي لصَقْلِها
وللطّبْعِ أذْكَى اللهُ نارَ ذَكائي

٨٥ على أنّني ـ يامَعدِنَ الفَضْلِ ـ لا أرى
لديكَ ادّعاءً غيرَ نَظْمِ دُعائي

٨٦ وقد عَلِمَ الأقوامُ أنّكَ طالما
تَجاوَزْتَ أقصَى غايةِ العُلَماء

---

(٧٨) ل: طال غيثه .
الخرق : الفتى الكريم الخليقة ، الظريف في سماحة ونجدة .
الغثاء : مايجيء فوق السيل من زبد وقذر وغيره .
(٨١) النجاد: حمائل السيف .
(٨٥) ج : دعاء .
(٨٦) ل : ظالم ، تحريف .

٨٧ فلا عَقَمَ الدَّهرُ الكثيرُ رِجالُه
ومِثْلُك مِن أبنائه النُّجَباء

—٧—

وقال في استرداد الخطير أبي منصور محمدِ بنِ الحسينِ بنِ أحمدَ ماجاد به له . :

[من الطويل]

١ وقد طالَبوني مُرهِقينَ بِرَدِّه
فقلتُ لدهرٍ لَجَّ في غُلَوائه :
٢ بِرَدِّ عطاءِ الصَدرِ ذُلّيَ تَبتغِي
ألم يَكْفِني ذُلاً بأخْذِ عَطائه ؟

التخريج :

ج ١٥ ظ . الامبروزيانا ١٤٢، د ٩و.

• في الأصل : أحمد احارثه اياه ، تحريف ، وما أثبت من ج .
يعرف بالميبذى .
صار وزير السلطان محمد بن ملكشاه مرتين : الاولى سنة ٤٩٤ ، والثانية سنة ٥٠٤ .
كما صار وزير السلطان بركيارق بن ملكشاه سنة ٤٩٥ .
شغل منصب الاستيفاء على عهد السلطان محمد في وزارة أحمد بن نظام الملك سنة ٥٠٠ .
وفاته سنة ٥١٥ .
(الانباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٧ ، راحة الصدور ٢٣٤ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٨٨ ، ٩٤ — ٩ ، الكامل ١٠/٣٣٦ ، ٣٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٩٤ ، أخبار الدولة السلجوقية ٧٨ ، ٨٣ ، وانظر : زامباور ٣٣٨)

(١) د : فقد لد دهر
م : فقد لزدهر

(٢) ص : عطايا .
في الأصل : تكفني ، تصحيف .

وقال يرثي ملك العلماء مسعود بن محمد بن ثابت الخَجَنديّ • . وأنشدها أخاه صدرَ الدين [عبد اللطيف]•• بأصبهان:

[من الكامل]

١ هل في عتابِ الحادثاتِ غَناءُ ؟
أم هل لعيشٍ في الزمانِ صفاءُ؟

٢ بَيْنا يُدِيرُ المرءُ كأسَ سُروره
كَدَّرتْ عليه ومِلْؤها أقذاء

٣ فأبَى لنا إلاّ التحوُّلَ دائماً
أحوالُنا ، فكأنّها أفياء

٤ ما إن يَزالُ يُشرِّقُ الإصباحُ في
نَهْجٍ بها ، ويُغَرِّبُ الإمساء

٥ فاصحَبْ على الأَوَدِ الزّمانَ مُداريا
فِطلابُ تَقويمِ الزّمانِ عَناء

التخريج :

م١٠ و ، ل١١ظ، د١٢ظ: (١ – ١٠ ، ١٢ – ٢٢ ، ٢٤ – ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ – ٣٦ ، ٤٦ ، ٥٣ – ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٥ – ٨١) .

الغيث المسجم ٦٣/١: (٩٠٦) .

• لم أجد له ترجمة .

والخجندي : نسبة إلى خجندة ، بلدة فيما وراء النهر على شاطئ سيحون .

وبنو الخجندى مقيمون بأصبهان ، من الشافعية .

•• زيادة من ل .

وهو : صدر الدين عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندى ، رئيس الشافعية بأصبهان. وكان من الأجواد وذا رئاسة وتحكم كثير ، قتله الباطنية في سنة ٥٢٣ .

(راحة الصدور ٢٤٣ ، ٢٤٤، تاريخ دولة آل سلجوق ١٣٠، الكامل ٦٥٩/١٠)

(١) ل : من عتاب .. بعيش ، تحريف . (٤) ص : بنا .

٦ ملأتْ لنا الأسماعَ داعيةُ الردى
وكأنّما أنا صَخْرةٌ صمّاء

٧ والموتُ للأقوامِ داعٍ مُسْمِعٌ
مامِن عُمومِ ندائه استثناء

٨ والمرءُ في عِطفَيْهِ ينظُرُ نَخوةً
وإليه شَزْراً تَنْظُرُ الأدواء

٩ ومَساحِبُ الأذيال أجداثٌ لنا
فَسَلُوا، إذنْ: ماهذهِ الخُيَلاء؟

١٠ نَحدو مطايانا العِجالَ وخلفَنا
، أيضاً ، لسائقةِ المَنونِ حُداء

١١ ونُنيخُ في البَيداء نَعلَمُ أنّهُ
يوماً تَعودُ تُنيخُنا البيداء

١٢ لابُدّ من ليلٍ يَمُرُّ على الفتى
لاتَنْجلي عن ضوئهِ الظّلْماء

١٣ أو من نهارٍ ليس خَلْفَ صباحِه
،مِمّا يُعاجِلُه الحِمامُ، مَساء

---

(٧) ل ، د : والموت للأسماع ، تحريف . م ، د : صموم دعائه .

(٨) د : نحوه ، تصحيف . في الأصل : تنظر شزراً .
النخوة : العظمة والكبر والفخر .
الأدواء : جمع داء .

(٩) في الأصل : أحداث ، وتحت الحاء حاء صغيرة ، تصحيف .
في حاشية م : مثله :
سر إن اسطعت [في الهواء رويداً لااختيالا على رفات العباد]
(البيت لأبي العلاء المعري في : شروح سقط الزند ٣/٩٧٥)

١٤ وكأنّما داعي المَنيّةِ قابِضٌ
كَبِدَ الحَنِيّةِ رَمْيُه إصماء

١٥ والموتُ سِتْرٌ، خَلْفَه من فِعْلِنا
حَسناءُ تُرضي المرءَ أو شَوهاء

١٦ بعدَ الفَناء بقاءٌ اعترفتْ به
نَفْسي ، كما قبلَ الفَناءِ بقاء

١٧ ولقد خلا فِكْرى بدَهْرى عاذلاً
يَلْحاهُ كيف طغَتْ به الغُلَواء

١٨ فأجابَ مُعتذراً ، وقال مُخاطباً
– ولسَمْعِ قلبي نحوَه إصغاء:

١٩ إنّى – ومَن سَمَكَ السّماءَ بقُدْرةٍ
واقتادَنى قَدَرٌ لَهُ وقَضاء –

٢٠ / لَمُبرّأ من كُلّ ما اعتادَتْ له [٦ظ]
نَسَباً إليّ ، لجَهْلِها ، السُّفَهاء

٢١ إن كنتُ سالبَ والدٍ وَلَداً له
فرجَعْتُ عنه ولي يَدٌ شَلاّء

---

(١٤) م : كف الحنية ، تحريف .
الحنية : القوس ، وجمعها : حنايا . وكبدها : فويق مقبضها حيث يقع السهم .
(١٦) د : قبل البقاء فناء .
(١٧) يلحاه : يلومه .
(١٨) في النسخ الاخرى : فاجاب مستمعاً ، تحريف .
(٢٠) م ، د : اعتادت به . ل : بجهلها .

٢٢ وتَقطّعَتْ أقرانُ عُمْرى فانقضَى
إن شِئتُ أن تَتَفرّقَ القُرَناءُ !

٢٣ مَن قال: قلبى ليس فيه رِقّةٌ
أو قال: وَجْهى ليس فيه حَياء

٢٤ فأنا الخصيمُ له بذاك غداً، إذا
قامَتْ — ليفصلَ بينها — الخُصماء

٢٥ أنا أشتهِي — ياقومُ — أن يُعطَى الغِنىَ
ذو النَقصِ فِيَّ ويُحْرَمَ الفُضَلاء

٢٦ أنا أرتضِى أن يُثْرِىَ اللُّؤماءُ في الدْ
دُنْيا ويَشكو الخِلّةَ الكُرماء

٢٧ أنا مُلْصِقٌ للكَفّ إمّا بالثّرى
أو بالثُّريّا، إنْ أعانَ ثَراء

٢٨ فِعْلاَي :أخْذٌ فاجِعٌ وعَطِيّةٌ
ويَدايَ : هَدْمٌ فاحِشٌ وبِناء

٢٩ لِيُساقَ من كُلٌّ إليّ ملامةٌ
ويُساءَ من كُلٌّ عَلَيّ ثَناء

٣٠ فاقْصُرْ ملامَكَ لي! فما إنْ للفتى
بيدَيّ إسعادٌ ولا إشْقاء

---

(٢٢) في الأصل : يتفوق ، تحريف صوابه من ل ، د .
م : تتفرق القرباء .
الأقران : الحبال .
(٢٦) الخلة : الحاجة والفقر والخصاصة .
(٢٧) د : شواء ، تحريف .

٣١ أنا مثلُ قلبٍ فيه سرٌّ مُودَعٌ
لله ما لِمَصونِهِ إفشاء
٣٢ لاشيءَ فيّ به تَعيبُ مَشيئتي
لكنْ مشيئةُ مَن له الأشياء
٣٣ ما الأمرُ فيّ كما أشاءُ بحالةٍ
لا ، بل أدورُ كما سِوايَ يَشاء
٣٤ لو كان لي أمرٌ يُطاعُ وقُدْرةٌ
يوماً يُسَرُّ بها امْرؤ ويُساء
٣٥ ما رُعْتُ صَدْرَ الدّينِ قطّ برائعٍ
ومن العِدا والحاسدينَ فِداء
٣٦ كلاّ ، ولا لاقَيْتُه بمُلمّةٍ
من بَعْدِ أُخْرى والقلوبُ مِلاء
٣٧بل كنتُ واقيَ مَن عُلاه ومَجْدُه
لي دائماً مِمّنْ أذُمُّ وِقاء
٣٨ أوَ ليس أصبحَ وحدَه ليَ غُرّةً
وجميعُ أهلي جِلْدَةٌ دَهماء ؟
٣٩ ما كان أكملَ فَرْحَتي لو أنّه
ما نالَ تلكَ الشُّعلةَ الإطفاء !

---

(٣٢) في الأصل : تهيب ، تحريف لعل صوابه رواية ص المثبتة .
(٣٣) ص : لكن أدور .
(٣٥) رائع : مفزع .
(٣٦) ل : بمهمة ، تحريف .

٤٠ لو أنّ هذا [ك] الهلالُ ، وقد بدا
للنّاظرين لِيستتِمّ نَماء

٤١ قد كانَ أزهرَ غابَ أُفْقَ العُلا
فتبادَرَت في إثْرِه زَهراء

٤٢ جُرْحٌ على جُرْحٍ قريبٍ عَهْدُه
وكؤوسُ أشجانٍ حُثِثْنَ وِلاء

٤٣ وكأنّ ساقي الحُزْنِ أنكرَ فَضلةً
في الكأسِ أسْأرَها له النُدَماء

٤٤ فأدارَ ثانيةً علينا كأسَهُ
لتُنالَ تلك الجُرْعةُ الكَدْراء

٤٥ والدّهرُ أنعمُهُ أُحادٌ ، إن أتَتْ
منه وأبؤسُه الشّدادُ ثُناء

٤٦ لا يَهنأِ الأعداءَ ما شَهِدوا ، وهل
لعِداكَ من خَطْبٍ — عَداك — هَناء ؟

٤٧ إن مَرَّ منك نَجيبُ مَجْدٍ راحلاً
فاسلَمْ لِتُخْلَفَ بعدَه نُجَباء

٤٨ ما ضَرّ أصلاً ثابتاً من دَوحةٍ
أنْ كان فرعٌ غَيّبتْهُ سَماء ؟

---

(٤٠) مابين العضادتين اضفناه عن ص .
(٤١) الأزهر من الرجال : مشرق الوجه الابيض المستنير . ومثله المرأة الزهراء .
وقد عزى الشاعر عبد اللطيف في أخيه وامرأة من أسرته.
(٤٣) أسأر : أبقى ، من السؤر : بقية الشيء .
(٤٧) ص : نجيب دهر .

٤٩ أبدَتْ على يدِهِ الصِّعادُ تأسُّفاً
فكأنَّ هَزَّ مُتونِها صُعَداءُ

٥٠ وأكبَّتِ الأقلامُ تبكي حَسْرةً
ولها عليه دَمعةٌ سَوداء

٥١ ولطَمْنَ بالغُرَرِ الجيادُ وُجوهَها
من حيثُ كان لَهُنَّ فيه رَجاء

٥٢ واعتَدَّ دينُ اللهِ عندَ نَعيِّه
أنْ مَرَّ فيه فَيلَقٌ شَهباء

٥٣ أمُودِّعي طَوْعَ المَنونِ ومُودِعي
ناراً بها تَتَحَرَّقُ الأحشاء :

٥٤ أعزِزْ عليَّ بأن تُفارقَ فُرقةٌ
ما بعدها حتّى المَعادِ لِقاء !

٥٥ لادَرَّدَرُّ الموتِ ، ماذا ضَرَّهُ
لو كان عنك لطَرْفِه إغضاء ؟

٥٦ شَغَفَتْ صفاتُكَ كُلَّ مُستَمِعٍ لها
حتّى استَوى القُرَباءُ والبُعَداء

٥٧ كم مقلةٍ نَجلاءَ قد سفَحَتْ دماً
فكأنّما هي طَعْنةٌ نَجلاء !

---

(٤٩) الصعاد : واحدتها صعدة ، وهي القناة المستوية .
(٥١) ص : حيث لذ .
(٥٢) ص : مر فيلق نكبة شهباء . شهباء : بيضاء كصفاء الحديد.
(٥٤) في النسخ الأخرى : إلا المعاد . ل ، عن نسخة أخرى : الممات .
(٥٥) ل : إغفاء .

٥٨ كم أمّلَتْ يُمناكَ أنْ ستُمرِئُها
دون الهُدى يَزَنيّةٌ سَمْراء
٥٩ / وصحيفةٌ فَيضاءُ تَملأُ بَطْنَها [٧ و]
دُرّاً بها ، وصحيفةٌ بَيضاء !
٦٠ فشفَى غليلَ ثَراكَ كُلُّ صبيحةٍ
، كنَدى أبيكَ ، سحابةٌ وَطْفاء
٦١ وأقام مَنكِبَ أرضِ استَبْطَنْتَها
وعليه من وَشْيِ الرّياضِ رِداء
٦٢ قد كان أوْلَى مَن تَجنّبَ الردى
لو حُوبِيَتْ في بَيتِه حَوباء
٦٣ ولكان لو نَفع البُكا لَجَرى لنا
، بَدَلَ الدُّموعِ من العيون ، دِماء
٦٤ فتَعزَّ عنه ، وإن أمَضَّ مُضيْه
فلِمَى العَزاءِ تَردُّنا العَزّاء

---

(٥٨) تمر : تقوى .
اليزنية : رماح تنسب إلى ذى يزن ، ملك من ملوك حمير وهو أول من عملت له .
(٥٩) صحيفة (الاولى) : بشرة الوجه ، وما استقبلك من المرء . و(الثانية) : السلوك .
(٦٠) أبوه ، هو : جمال الاسلام أبو بكر محمد بن ثابت بن حسن .. المهلب بن أبى صفرة ، الخجندى .
متكلم شافعي . ولاه نظام الملك التدريس بنظامية أصبهان ، وأولاده ملكوا رئاسة العلماء بأصبهان .
وفاته سنة ٤٨٣ .
(الكامل ١٠/٣٦٦ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٨١ ، طبقات الأسنوى ١/٤٧٨ ، طبقات السبكى ٤/١٢٣ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٨)
(٦٢) حوبيت : نصرت .
(٦٤) في الأصل : يردنا .
العزاء : الشدة .

٦٥ ولئن تَقدَّم نحو ربِّك فارِطاً
فالفارطون همُ لنا شُفَعاءَ

٦٦ فتصرَّمُ ابنِ ذُكاءَ خَطْبٌ هَيِّنٌ
ماأشرقَتْ للعالمينَ ذُكاء

٦٧ لاسيّما ولك الشِهابُ المُنْجلِي
عن وَجْههِ للأعيُنِ، الظَلماء

٦٨ وأخوهُ سَعْدٌ أكبرٌ، وله — إذا
أمسَى — مُقارِنُ أصغرٍ لاْ لاء

٦٩ فإذا بدا سَعْدانِ معْ بَدْرٍ كفَى
أن يَغْمُرَ الدُّنيا سناً وسَناء

٧٠ إن أجزعَ الأحبابَ وَشْكُ رحيله
عمّا فلا تُسْرَرْ به الأعداء !

٧١ قُل للإمام ابنِ الإمامِ مَقالةً
حَقّاً — لَعمرُك — ليس فيه مِراء:

٧٢ بأبيكَ عَزّتْ أصفهانٌ مثلما
شَرُفَتْ بَوْطءِ قُريشِ البَطحاء

---

(٦٥) الفارط : المتقدم السابق .

(٦٦) ابن ذكاء : الصبح .

(٧٢) قريش : أبو مالك النضر بن كنانة بن خزيمة ، من عدنان . وقيل : إلى فهر بن مالك ابن النضر .
والبطحاء : شعب مكة . وقريش البطحاء — وهم قبائل كعب بن لؤى — أكرم من قريش الظواهر ، الذين ينزلون خارج الشعب وهم قبائل بنى عامر بن لؤى .
(ثمار القلوب ٩٦ ، جمهرة الانساب ١٢ ، ٤٧٩ ، تلخيص مجمع الاداب ج٤ ق٢ ص ٥٨٥ ، وانظر : معجم قبائل العرب ٣/ ٩٤٧)

٧٣ قد جاء جَيّاً ، والسُعودُ تَحُفُّهُ
مُطِرتْ على عُلَمائها النَعماء

٧٤ بأبيك ثمّ أخيك ثمّ بك أثبتتْ
للدّينِ فيه وأهلِها عَلْياء

٧٥ أظهَرْتُمُ في نَصرِ دينِ مُحَمّدٍ
ماليس فيه على الأنام خَفاء

٧٦ إن أنكرتْ آثارَكُم زُمَرُ العِدا
فلَكُم بها كُلُّ الورى شُهَداء

٧٧ وجُحودُ مَن جَحَد الصباحَ إذا بدا
، من بعدِ ماانتشَرَتْ له الأضواء،

٧٨ مادَلّ أنّ الصُبحَ ليس بطالعٍ
بل ، إنّ عيناً أنكَرَتْ عَمياء!

٧٩ خُذْها مُحَبَّرةً تَخالُ بُيوتَها
حِبَراً أجادَتْ صُنْعَها صَنْعاء

---

(٧٣) جى : اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة . وتسمى عند العجم شهرستان وعند المحدثين : المدينة . وموقعها على شاطئ زندرود .

(٧٥) في الأصل : الامام ، تحريف .

(٧٧) في الأصل : انتشرت ، تحريف .
في النسخ الأخرى : أضواء .

(٧٩) ل : مخدرة ، تحريف .
الحبر : جمع حبرة ، ضرب موشى مخطط من البرود اليمانية .

٨٠ وَيَقِلّ، عن إهداءِ تَسليتي بها
لفتىً أغَرّ، قصيدةٌ غرّاء
٨١ ومِثالُ مَوعظتي لِمِثْلِكَ قَطْرةٌ
من دِيمةٍ تُسقَى بها دأماء
٨٢ عيدانِ: عيدُ مَسَرّةٍ ومَساءةٍ،
طَرَفانِ — لاطافَتْ بك الأسواءُ!
٨٣ فأعِدّ من صَبْرٍ وشُكْرٍ عُدّةً
فبمِثْلِها تتضاعَفُ الآلاء
٨٤ كي تَرحلَ الضَّراءُ عنك إلى العِدا
وتُقيمَ خالصةً لك السَّرّاء
٨٥ لازلتَ تَبْقَى في ظلالِ سعادةٍ
فَبَقاءُ مِثْلِك للزّمان بَهاء!

— ٩ —

وقال:

[من الكامل]

١ لاتَستَشِرني في مُحالٍ ظاهِرٍ
إنّ المُحالَ مَضِلّةُ الآراءِ

---

(٨١) ل ، د : يسقى .
(٨٤) في الأصل ، وتيم ، ولعلها محرفة عن "تقيم" وهذه رواية جع .
(٨٥) ص : الزمان بقاء .
التخريج :
ج ٤ظ .ل١٠ظ.د١٣ظ.
الخريدة ٥٢ظ.
(١) في الأصل ، الخريدة : ظاهراً ، خطأ .
في ج : الأهواء ، وعن نسخة أخرى كما في الأصل .

٥ ولـم يُبْقِ مُفتَرقُ الظّاعنِيـ
ـنَ باقيةً فيّ للملْتقى

٦ فأهْدِ ، ولو رَدّةً للسلامِ
وأوْلِ ، ولو زَوْرةً في الكرَى

٧ عَذيريَ من شادنٍ عَهدُهُ
قضى بالصّبابةِ لي وانقضَى

٨ يُعَذّبُ أحبابه ظالماً
وما ذا على غادرٍ لو وَفى ؟

٩ وحَلّ الغضا فهْو في نارِهِ
– إذا شاء – يُضرِمْ لي في الحشا

١٠ ولم يتعلّمْ سوى الهجرِ قطّ
فلو شاء وَصْلَ فنّيَ مادَرى

---

(٥) الخريدة : فلم .
وفي الاصل : تبق ، تصحيف صوابه كما رسمنا من النسخ الأخرى ، الخريدة .

(٦) ل: فاهدوا .. واولوا .

(٨) ترقيم في ج على صدر البيت .
رواية في حاشية ن : فكم قد تجنى ويا طالما .

(٩) في ج ترقيم على ، " وحل الغضا فهو في ناره" .
ورواية الصدر في ج تتفق مع رواية الاصل.أما الرواية المضافة في موضع الترقيم فهي:
وفي البعد أضرم لي ناره .
بالراء المعلمة بالكسر فمدلسة عن نسخة أخرى ، ومثلها د.
الغضا : هو من شجر يشبه الأثل . ويعد من أجود الوقود عند العرب .

(١٠) في ج ترقيم على " ولم يتعلم سوى "
ن: فمامنه شيء سوى .
ل: سوى الحي ، تحريف .

١١ فَدَى سحْرَ عينيْك ظبيُ الصَّريمِ
وغُرّةَ وجهك شمسُ الضُحى

١٢ ولو لم تكنْ أنت نَفْسي هوىً
جعلْتُ إذَنْ لك نَفْسي فِدى

١٣ وكم مَوعدٍ بات طَرْفي عليه
لَطيْفك مُرتقباً ، لو سَرى

١٤ وليلٍ تَسربَلْتُ منه الجديدَ
إلى أن تَمزّقَ عنّي بِلى

١٥ فلم يَعرَ خَدّي من الدّمعِ فيه
ولا ناظري بالجفونِ اكتسى

١٦ تَذكّرتُ عهدَ الحمى فاستَهلّ
فللّهِ ذِكريَ عهْدَ الحِمى !

١٧ ولم يَعْدِ الصُّبْحُ ، لكنّني
غَسلْتُ بدَمْعيَ ثوبَ الدُّجى

---

(١١) ترقيم في ج على « على فدى سحر عينه ».
ن، عن نسخة اخرى : ويا بدر أنت كريم الصريم .
ل: بهذا سحر ، تحريف .
الصريم : موضع بعينه أو واد باليمن .
(١٢) في ج ترقيم على " ولو لم تكن أنـ"
في ن، عن نسخة اخرى : وقد ملكت منك نفسي .
ل: لك نفسي (في الصدر) .
(١٤) ل: سربلت .. حتى بلى ، تحريف .
(١٥) الخريدة : بالدموع ، تحريف .
(١٦) استهل : انصب بشدة .
(١٧) ط: رحضت بدمعي .

٢ إنّ المُشاوِرَ في المُحالِ مِثالُه
كمُطالِعِ المِرآةِ في الظَّلْماء!

— ١٠ —

وقال يمدح عزيز الدين أبا نصر أحمد بن أبي الرجاء حامد ** وإخوته ***:

١ يَرْعَى الرّجاءَ بنو أبيه ، فَبَيْنَه [من الكامل]
أبداً وبينهمُ وكيدُ إِخاءِ

٢ ولئن دَعونا من كرامتِه فلا
عجَبٌ ونحن له من الأبناء

التخريج :

ه ١٦و.
ل١٢ظ: (٣٠١ — ٥) .
د١٣ظ: (١ — ٥) .
الخريدة ٣٢ ،٠

• في الأصل : أبي ، خطأ .

•• هو : عزيز الدين ، عماد الاسلام ، يمين الملوك ابو نصر احمد بن ابي الرجاء حامد ابن محمد الأصبهاني ، عم العماد الكاتب الأصبهاني . كان من بيت كتابة وفضل . ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ، ومنها : مستوفي المملكة . وصار في آخر أمره متولي الخزانة السلطانية محمود بن محمد بن ملكشاه سنة ٥١٧، والوزارة . قبض عليه وارسل إلى قلعة تكريت فحبس فيها ثم قتل سنة ٥٢٦. وكان مولده سنة ٤٧٣. واخترع في الاستيفاء رسوماً وصنف للممالك قانوناً .
(تاريخ دولة آل سلجوق ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٣، الكامل ١٠/٦٧٠، ٦٨٣، أخبار الدولة السلجوقية ٩٨، ١٠٥، وفيه "ابو حامد" خطأ ، وفيات الاعيان ٢/١٨٨، تلخيص مجمع الآداب ج٤ق١ص٤٠٣، الوافي بالوفيات ٦/٢٩٩، النجوم الزاهرة ٥/٢٤٩).

••• كان بنو الرجاء ستة اخوة في ظل الدولة المحمودية ، منهم : العزيز احمد ، ومحمد — والد العماد الكاتب ، وضياء الدين . وكان لهم نفوذ واسع في الدولة .
(الخريدة — قسم بلاد العجم / الورقة ٣٢و)
في الاصل ، د: أكيد ، والافصح بالواو ، كما أثبت من ل ، الخريدة .

٣ أبنى الهُمامِ أبى الرّجاء :بَقِيتُمُ
في دولةِ محْسودةِ النَعْماء

٤ حتّى تكونوا في ثلاثِ خصالِ
بينَ الورى من قِلّةِ النُظَراء :

٥ مِثْلَ الثُريّا في اجتماعِ كواكبٍ
وَعُلوّ منزلةٍ وطُول بَقاء

٦ و عُداتُكم مثلُ الثرى ، فكَمِ المَدى
بينَ الثريّا والثرى مُتَناء !

— ١١ —

/ وقال: [٧ ظ]

[من الدوبيت]

١ أشْتاقُ إليك — يابعيداً ناء —
شَوْقَ الظامى إلى زُلالِ الماءِ

٢ مَوْتي ، أو داوِ بالتداني دائى !
ألموتُ ، ولا شَماتةُ الأعداء !

---

(٦) ن: وعدوكم ، وعن نسخة اخرى كما في الاصل .
— ١١ —

التخريج :
ن ١٦و.

(١) في قوله "ناء" ينظر : التعليق ١ ، القصيدة ٤٨ .
(٢) ه: متنى ، تحريف .

وقال يمدح الامام المستظهر بالله، أمير المؤمنين ، أبا العباس أحمد بن الامام المقتدي بالله • : [من المتقارب]

١ ألم يَـأْنِ ـ ياصـاح ـ أم قد أنَـى
بأمـرِ المُتَـيَّـم أن يُـعـتَـنـى ؟

٢ فـعُجْ بالمطيّـةِ لـى عَـوجـةً
عـلـى العَلَـمِ الفَـرْدِ بالمُنْحـنى

٣ وحَـتّـى مِـن الحَـتّـى مَـن عنـدَه
فـؤادى أسـيـرٌ ، ولا يُـفْـتَـدى

٤ مـضَـى العُـمْـرُ أجمعُـه في البِعـادِ
فَـمَـوْعُـدنا للتّـدانـى : مـتـى ؟

التخريج :

ج١ظ: (١ – ١٣، ٤٧ – ٩٩).

ل١٢ظ:(١ – ٨، ١٠ – ١٥، ١٧، ١٦، ١٨ – ٢٠، ٢٣ – ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٤، ٧٠ – ٧٢، ٧٥ – ٧٩، ٨٢ – ٨٦، ٩٠ – ٩٩). د١٣ظ: (١ – ١٥، ١٧، ١٦، ١٨ – ٦٨، ٧٤، ٧٠ – ٧٢، ٧٥، ٧٣، ٧٦ – ٩٩).

الخريدة ٤٥ظ: (١، ٤، ٥، ١٤، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٦ – ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٥ – ٤٠، ٤٦، ٥٥ – ٥٧، ٧٨، ٧٩، ٩٧) .

المرقصات والمطربات ٦٥: (٤٦).

• المستظهر بالله : أبو العباس أحمد بن عبدالله المقتدي بامر الله.وله سنة ٤٧٠هـ. وولى الخلافة بعد وفاة ابيه سنة ٤٨٧هـ. وكان كريم الأخلاق ممدوح السيرة وكان شديد الوطاة على الباطنية . وباسمه الف الامام الغزالي كتابه:المستظهرى في فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية . وفاته ببغداد سنة ٥١٢هـ.

(الإنباه فى تاريخ الخلفاء ٢٠٦ ،المنتظم ٨١/٩ ، ٣٠٠ ، الكامل ٢٣١/١٠ ، ٥٣٤، العبر ٢٦/٤، الوافي بالوفيات ١١٥/٧، تاريخ الخلفاء ٤٢٦)

(١) يأني : يحين .

(٢) العلم الفرد : جبل فرد شرقي الحاجر ، يقال له : أبان ، فيه نخل ، وفيه واه ، وفيه ماء .

(٤) ل: أكثره في البعاد نموعد في التداني .

١٨ وفتّانةٍ سلَبتْني الفؤادَ
بعَيْنٍ لها سلَبَتْها المَها

١٩ كما يَنتضي سيفَه غاضبٌ
وأوّلُ ماغضِب المُنتضي

٢٠ تَمَنّيتُ عَودةَ أيامِها
وهل راجعٌ زمَنٌ قد مضى ؟

٢١ نظرتُ إلى أخْرَياتِ الشّبابِ
وقد كاد أن يتَناهَى المَدى

٢٢ وعهدُ التّصابي كأنّي به
يَمُرُّ كما مَرَّ عهدُ الصِّبا

٢٣ أقولُ لرَكْبٍ غَدَوا مُعرِقينَ
على العيسِ نافخةً في البُرى :

٢٤ قِفوا لي أُسايِرْكُمُ وَقْفَةً
فَعَنْسيَ مرحولةٌ للنّوى

٢٥ وضُمّوا إليكم صغيراً كما
بَنو النّعْشِ يَستصحبونَ السُّها

(١٩) ل: غاصب .. غصب .
د: المرتضى ، تحريف .
(٢٣) ل: الثرى ، تصحيف .
معرقون : من أعرق القوم إذا أتوا العراق .
البرى : واحدتها برة . الحلقة من صفر او غيره تجعل في أنف البعير وتكون دقيقة معطوفة الطرفين .
(٢٤) العنس : الناقة القوية الصلبة .
(٢٥) بنو النعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش لانها مربعة وثلاثة بنات نعش .
السها : كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى ، يمتحن الناس به ابصارهم .

٢٦ وإنْ طَوَّفوا حولَ قُطْبِ السّماءِ
فَسيروا نَطُفْ حولَ قُطْبِ العُلا

٢٧ وما هو إلاّ حريمُ الإمامِ
فقد ظَلَّ مَقْصدَ كُلِّ الورى

٢٨ فلمّا أملْنا إليه الرِّكابَ
مُواصلةً سَيْرَها بالسُّرى

٢٩ ذَرَعْنَ بنا البِيدَ ذَرْعَ الرِّداءِ
بأيدٍ سريعةٍ رَجْعِ الخُطا

٣٠ فلمّا بدا من سوادِ العراقِ
لأعيُنِهنَّ بَياضُ الصُّوى

٣١ وغَنّى الحُداةُ وراء المَطِيِّ
وقالوا : وصلْتَ ، فماذا تَرى ؟

٣٢ تَنَفَّسَ في الجَوِّ ريحَ الجَنوبِ
بُكوراً معَ الصُّبحِ لمّا بَدا

٣٣ بناشئةٍ من رقيقِ الغَمامِ
بها الأُفْقُ عند الصّباح احتَبى

---

(٢٦) د: فان .
(٢٩) ل: درع الردى ، تحريف .
ن: نقل الخطا ، وفي الحاشية رواية الأصل .
(٣٠) الصوى : أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق. واحدتها : صوة .
(٣٢) ل: جو . . بكور ، تحريف .
(٣٣) احتبى : اشتمل .

٣٤ فلم تُطْرَفِ العين حتّى استطارَ
سَناها ، وحتّى استدارَ الرّحا

٣٥ وراقَ العيونَ لها عارِضٌ
إذا ضَحِكَ البرقُ فيه بكَى

٣٦ / فظَلَّ كأنَّ ارتقاصَ القِطارِ [٨ و]
بوَجْهِ الصَّعيدِ افْتِحاصُ القَطا

٣٧ وحارَ له المَرْكَبُ فوقَ المَرْكَبِ
وقد أصبحَ السَّيلُ مِلْءَ المَلا

٣٨ فقلتُ ، وقد حالَ دونَ المَسيرِ :
ألا ، ماأقَلَّ حياءَ الحَيا !

٣٩ ألم تَدْرِ ـ ياغيثُ ـ أم قد دَرَيْتَ :
بأنّا وفودُ إمامِ الهُدى ؟

٤٠ نسيرُ إلى ابْنِ الّذي أطلقَتْكَ
يَداهُ لدى المَحْلِ لمّا دَعا

---

(٣٤) د: تطرق .
تطرف العين : حرك جفنها بالنظر .
استطار : انتشر في الافق .

(٣٥) العارض : سحاب يعترض في افق السماء ، لكثافته .

(٣٦) ارتقص : ارتفع وانخفض .
للقطار : جمع قطر ، المطر .
الافتحاص : هو ان تبحث القطا في التراب لتتخذ لنفسها أفحوصا تبيض او تجثم فيه .

(٣٧) في الاصل ، للخريدة : وحاوله ، تحريف . صوبناه عن ل ، د .
الملا : المتسع من الارض . وقيل : الفلاة .

(٤٠) اراد العباس بن عبد المطلب ، عم النبي (ص)، واليه يعتزى الخلفاء العباسيون . وقد استسقى به الخليفة عمر بن الخطاب لما اشتد على الناس القحط والجدب في عام الرماد سنة ١٧، فمطروا ، وأخصبوا . وكانت له السقاية وزمزم .
وفاته سنة ٣٢ بالمدينة .
(المعارف ١٢١، صفوة الصفوة ١/٢٠٣، نهاية الأرب ١٨/٢١٦، دول الاسلام ١/٢٦)

٤١ رأى زمناً ، حبسَ اللّـهُ فيـ
ـه قَطْرَ الغمامِ بما قد جنى

٤٢ على حينَ ضجّتْ بلادُ الحجازِ
إلى ربِّها ضجّةً من ظمـا

٤٣ فقام إلى القَطْرِ فافتكّهُ
من الأسْرِ صِنْوُ أبي المُصطفى

٤٤ بأنْ يَلِيَ الأرضَ أبناؤه
إلى الحَشْرِ يَرْوونَها بالنّدى

٤٥ فما الغيثُ مثلَكَ في شيمةٍ
ولكنّه عَبْدُكَ المُفْتَدى

٤٦ وما يَنْزِلُ الغيثُ إلاّ لأنْ
يُقَبِّلَ بين يَدَيْكَ الثّرى

٤٧ فللّهِ دولةُ مُستَخلَفٍ
به راحَ مستظهراً واغتدى

٤٨ غدا الدّينُ والملكُ في ظِلّهِ
وكُلٌّ مَنيعٌ رفيعُ الذُرا

---

(٤٢) الحجاز : جبل ممتد حال بين غور تهامة ونجد ، فكأنه منع كل واحد منهما ان يختلط بالاخر ، فهو حاجز بينهما .

(٤٦) ن : ينزل القطر .
قال العماد في الخريدة بعد هذا البيت : « أنشدت القاضي الفاضل هذا البيت فقال : ولابن قادوس (– ٥٥٣هـ) مثل هذا المعنى في الثلج ونفضل عليه بالتشبيه :
وجناءت اليك ثغور الغمام تقبل بين يديك الترابا
فما أدري : هل توافقت الخواطر أو اخذ أحدهما من الآخر . »

(٤٧) مستخلف : الخليفة الذي استخلف ممن قبله .
مستظهر : مستعين . وهو الخليفة الممدوح بهذا اللقب .

٤٩ يُشافُ ويُشْفَى بآرائه
إذا مَسَّه صَدأٌ أو صَدَى

٥٠ أعارَ الأعادِيَ هاماً مِنَى
أبَوا شُكْرَهُ ارتجعَتْها الظُّبى

٥١ وأعطَتْ زكاةَ النَّدَى كُفُّه
فنالَتْ يَدُ البحر منها الغِنى

٥٢ وأُقسِمُ : ما مثْلُه في السَّخا
ءِ إلاّ زمانٌ به قد سَخا

٥٣ ولَاؤك أوفَى أبٍ لامْرِىءٍ
فَخاراً ، إذا ما إليه اعتَزى

٥٤ وما جعل الدَّهْرُ صَعْبَ الإباءِ
سوى أنّه بذُراكَ احتمى

٥٥ وما جاد بالطّبعِ كفُّ السحا
بِ ، بلْ بمِثالِ يدَيْكَ احتذى

٥٦ فللّه مَلْكٌ بكِلْتا يدَيْه
يُحيِي الهُدَى حينَ يُردي العِدا !

---

(٤٩) يشاف : يجلى . الصدى : شدة العطش .
(٥٠) الظبى : جمع ظبة ، وهي حد السيف وطرفه .
(٥١) د: منه .
(٥٣) اعتزى : انتسب .
(٥٤) ل،د: بذراه .
(٥٥) ج: بلى . وفي هذه الحالة لا يكون البيت مذورا .
ل،د: بسحاب يديه . ل: اقتدى .
(٥٦) د: تلك . يحيى الهدى حين يروى ، تحريف .
ف: الهدى ويميت العدا ، وهي نسخة اخرى كما في الاصل .

٥٧ كإلْفِ مَـواهِبِـــه لِلأكُفْ
فَ إلْفُ قَـــواضِبِـــه لِلطُلَى

٥٨ فلو ضافَه كُلُّ وَحْشِ الفلاةِ
تَكَفَّـــلَ صَمصامُـــه بالقِرى

٥٩ ولـو قَلَسَتْ سُمْرُه مـا احتسَتْ
بَلغْـــنَ سُيُـــولُ الدماء الزُّبى

٦٠ [ولو وَرِثَ النَّسْرُ عُمْـرَ القتيلِ
لمـا حَـلَّ بـالفُتْخ صَرْفُ الرَّدى]

٦١ فأجْـــدِرْ بنـــورِكَ أن يُستضـاءَ!
وأكبِرْ بنـــارِك أن تُصطلَـى!

٦٢ بأدنَـى الرِضا منك مَـن يَـرتجيك
ينـالُ مـن الدَّهـرِ فـوقَ الرِضا

٦٣ وما بِرِحَـتْ بـالوفـود المَطِيِّـ
ـــيُ تَفْلِي إليك نـواصي الفَـلا

---

(٥٧) الطلى : جمع طلية ، وهي العنق أو ناحيته (٥١) ص: الفلا .

(٥٩) استعمل في شرحه : " بلغن السيول " لغة ضعيفة هي : الحال الفعل علامة التأنيث واتفاق الفعل التأنيث والجمع في مواضع عديدة من الديوان . (درة الغواص ١٤٥)

قلست السمر : قامت دم القتلى .

الزبى : واحدتها زبية ، وهي الرابية لا يعلوها الماء .

ألم بالمثل: " بلغ السيل الزبى " يضرب للأمر يتفاقم ويتجاوز الحد. (جمهرة الامثال ١/٢٢٠)

(٦٠) البيت استدراك من ج ، د.

د د بالقبح ، تصحيف .

الفتخ : جمع فتخاء ، وهي عقاب لين الجناح .

(٦٣) ك: الزيد .

تفلي : تقطع . وفلي ناصية الفلا كناية عن السير فيها .

النواصي : جمع ناصية، وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس، ويريد بها في البيت: أطراف .

٦٤ حَمَلْنَ إليْكَ جميلَ الثَّناءِ
وَيحمِلْنَ عنكَ جزيلَ اللُّها

٦٥ وقد كادَ يَعْيا على النَّاطقينَ
إلى مَدْحِ مِثْلِكَ أن يُهتدَى

٦٦ فَعَلَّمَ أنَّا بِنا بِمعاني عُلا
كَ : كيفَ الثَّناءُ على مَنْ عَلا

٦٧ هلِ العِلْمُ شَيءٌ سوى ما وَرِثْتَ؟
ومَن قالَ غيرَ مَقالي اعتدَى

٦٨ أما نشأ الوحيُ في بيتِكِم؟
فهل سرُّه لسواكُم فَشا؟

٦٩ ألم يَسرَ جبريلَ عندَ النَّبيِّ
بَهيجتِهِ ، الحَبْرُ لَمَّا هَوَى؟

---

(٦٤) د: حملت ؛ تحريف .
ل: اليه . . عنه .

(٦٥) في الاصل : تهتدي ، تصحيف .

(٦٦) مابين القوسين زيادة عن ج،هـ.

(٦٨) ج: وهل .

(٦٩) في الاصل : " في بيتكم" بدلا من " عند النبي" ، ولعله قفزة نظر الناسخ إلى آخر صدر البيت قبله . والتصويب من ج .
وفي الاصل : بهيبته الخير ، تصحيف لعل الصواب ما اثبت من ج .
الحبر ، الرجل العالم ، والمقصود هنا هو : عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، ابن عم الرسول (ص) .
ولد سنة ٣ق. هـ، وكان (ص) قد دعا له فقال : اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل".
قال ابن مسعود: "نعم ترجمان القرآن لابن عباس" نقل عنه انه رأى جبريل عند النبي مرتين.
مات بالطائف سنة ٦٨هـ.
(سنن الترمذي ٣٤٣/٥، الاستيعاب ٩٣٣/٣، صفوة الصفوة ٣١٤/١، النهاية في غريب الحديث والاثر ٨٠/١، وفيات الاعيان ٦٢/٣).

٧٠ أما قالَ : فَقِّهْهُ في الدّينِ رَبّ
وَعَلِّمْهُ تأويلَه المُبْتَغى ؟

٧١ / أيُرتابُ أنّ دُعاءَ الرّسولِ [٨ ظ]
بِه حَقَّقَ اللهُ ما قد رَجا؟

٧٢ أخَصَّ سِواهُ بِعِلْمِ الكِتاب
[كما خَصَّ كُلاً بما قد رأى ؟

٧٣ أما كُلُّ شيءٍ بهذا الكِتا
بِ ما فَرَّطَ اللهُ فيما حَوى ؟

٧٤ وجَدُّكُم تُرجُمانُ الكِتابِ
فهل فوقَ ذلك من مُرتَقى ؟

٧٥ وهل باطِنٌ بعد هذا العُمو
مِ باقٍ فيُكشَفَ عنه ، تُرى؟

٧٦ سوى أنّه مَرَقَتْ فِرقةٌ
من الدّينِ حين هَوتْ في الهوى

---

(٧٠) ل: المنتهى ، تحريف .
التأويل : نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي إلى ما يحتاج إلى دليل .

(٧١) في الاصل : ترتاب ، تصحيف .
د: دعاء النبي .

(٧٢) الزيادة عن النسخ الاخرى ، معزوة إلى قفزة نظر الناسخ من "الكتاب" في هذا البيت إلى "الكتاب" في البيت الذي يليه .
د: روى ، تحريف .

(٧٣) ج: لهذا ، تحريف . في الاصل : "حتى" بدلا من "فيما" . والصواب من ج ، د.

(٧٤) انظر حاشية البيت ٦٩، من هذه القصيدة .

(٧٦) ل: من البين ، تحريف .ج،ك : حتى هوت .
أراد بالفرقة المارقة : الباطنية وهم الاسماعيلية . وكانوا يسمون قبل هذا القرامطة. ويطلق عليهم "الملاحدة" ومن زعمائهم : أحمد بن عبد الملك بن عطاش (— ٥٠٠ هـ) وحسن بن الصباح (—٥١٨هـ) وفي فضائح الباطنية ألف ابو حامد الغزالي (— ٥٠٥) كتابه "المستظهري" . (الكامل ١٠/٣١٣)

٧٧ لتَشْرعَ دِيناً بلَهْوِ الحديثِ
فأولى لها لو نَهاها النُّهى !

٧٨ بدا الحقُّ يفترُّ للناظر[يه]
فمالُوا إلى باطلٍ يُفْترى

٧٩ وما بحثوا عن هُدىً للنفوسِ
ولكنّهم بحثُوا عن مُدى

٨٠ وكم مُحنَقٍ من ولائي لكم
يَراني فيُطرَفُ بي من قلى

٨١ وعبءٌ على [جَفْنِ] عينِ الجَهولِ
لقاءُ أخي العلم مهما رأى

٨٢ سَلُوا إن جَهِلتُم ، فإنّ السُّؤا
ل يجلو عن النّاظرينَ العَمى :

٨٣ أكانَ النّبيُّ وراء السُّجو
ف يرمُز بالدّين لمّا أتى ؟

٨٤ ويأخُذُ أخْذَ المُريبِ العُهودَ
بكَتْمِ العقيدةِ إذ تُبتلَى ؟

٨٥ أمِ الحقُّ أبلَجُ مِثْلُ الصّباحِ
من مُبتدأ وإلى مُنتهى ؟

---

(٧٨) ما بين المضادتين زيادة عن النسخ الاخرى ، الخريدة .
(٧٩) في الأصل ، الخريدة : في الهوس .
(٨٠) د: فيطرق .
المحنق : الحاقد حقداً لاينحل .
(٨١) في د: «ملاء» ، لعلها محرفة من «على» .والزيادة عن ج، د .
(٨٥) ك: [المريب . د: يتلى ، تصحيف .

٨٦ دعا الخَلْقَ دَعْوتَه ظاهراً
وليس سوى اللهِ من مُتَّقى

٨٧ وطاف بها عارضاً نفسَه
على كلِّ حيٍّ نأى أودَنا

٨٨ يُنادي بها مِلْءَ أذْنِ القَريبِ
ويُوصيي بتَبليغ مَن قد نأى

٨٩ كذا عُهِدَ الشَّرْعُ في بَدْئِه
وما عُهِدَ الدهرَ إلاّ كذا

٩٠ إليك ابنَ ساقِ[ي] الحجيجِ الذي
به اللهُ للخَلْقِ طُرّاً سقَى

٩١ دعاني الوَلاءُ ، وما زلتُ منه
مُستَمْسِكاً بوَثيقِ العُرا

٩٢ وما قلتُ من كَلِمٍ تُستَجادُ
صِدْقاً ، ومن مِدَحٍ تُرتَضى

٩٣ من الدُّرَرِ الرّائقاتِ التي
خُلِقْنَ لجيدِ المعالي حُلى

---

(٨٦) ل: دع ، تحريف .
(٨٨) ج، ه: القليب ، تحريف . ه:قد أتى .
(٨٩) في الأصل : بروه ، تحريف صوابه عن ج،د.
ج،د :يعهد الدهر .
(٩٠) الزيادة عن النسخ الاخرى .
(٩١) نظر اليه قوله تعالى :«ومن يسلم وجهه الى الله ، وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى». (لقمان : ٢٢) .

٩٤ سَوائغَ كالماء لكنّهـــــا
بمَسْلَكِ أنفاسِ قومٍ شَجا

٩٥ سَوائرَ تَزهَرُ مثلَ النُّجومِ
يَنالُ بها طالبٌ ماابتغَـــى

٩٦ فإن لم يكُنَّ نجومَ الدُّجَـى
فما هُنَّ إلا نجـــومُ الحِجـا

٩٧ فدُمْ للنّدَى ماجرَى للرِّيـــا
ض في حَدَقِ النَّورِ دَمْعُ النَّدى

٩٨ تَضوَّعُ مِسكاً مُتونُ البـلادِ
إذا ذِكْرُ مُلْكِكَ يومـاً جَرى

٩٩ فعَدْلُك أحسنُ حَلْى الزّمـانِ
وحبُّك أنفَسُ ذُخْـر الفتى

(٩٤) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم أو عود أو غيرهما .
(٩٦) في الأصل : هي ، وما اثبته عن ج،د، ليتسق الكلام مع "يكن" .
(٩٧) الخريدة : من حلق .

— ١٣ —

وقال يمدح الوزير شرفَ الدّين [عليَّ بن طِراد] • الزَّينبيّ :

[من المنسرح]

١ وجهُكِ عنـد الشّموسِ أضْوَؤها
وفُـوكِ بين الكؤوس أهْنَـؤها

٢ وما رأى النّاسُ قبلَ رؤيتِهـا
لآلئاً في العَقيـقِ مَخْبـؤهـا

٣ كم ظمأةٍ لي إلى مَراشِفِهـا
ـ كما يشاءُ الغَيورُ ـ أظمؤهـا!

٤ ذو ريقـةٍ ، لو أبى شِرايَ لهـا
إلاّ بِروحي لَقَلَّ مَسْبَـؤهـا

التخريج :

ج١٥ظ. ٩٥و.

الخريدة ٤٧ظ: (١ — ٢٥، ٢٨ — ٣٣، ٥٠ — ٥٢) .

• الزيادة من الخريدة .

كنيته : أبو القاسم .

والزينبي نسبة الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس .

ولد سنة ٤٦٢هـ. كان اماماً فاضلا فقيها على مذهب ابي حنيفة . ولاه المستظهر بالله نقابة النقباء . وأسبغ عليه لقب "الرضا ذي الفخرين" .

ثم وزر للخليفتين: المسترشد بالله سنة ٥١٦هـ ، والمقتفي لامر الله سنة ٥٣٠ هـ.

ثم عزل سنة ٥٣٤ فلزم داره حتى توفي سنة ٥٣٨هـ.

(الانباه في تاريخ الخلفاء ٢١٦، ٢١٧، المنتظم ١٠/١٠٩، تاريخ دولة آل سلجوق ١٦٢، ١٧٧، الكامل ١٠/٧٦، ٩٧، ٦٠٢، ٦٥٣، ٦٨٢، العبر ٤/١٠٤ ، دول الاسلام ٢/٥٦، الهداية والنهاية ١٢/٢١٩، للنجوم الزاهرة ٥/٢٦٠، ٢٧٣، وانظر : زامباور ١٠)

(١) رواية الخريدة : "عند" في موضع "بين" .

(٢) العقيق : خرز أحمر تتخذ منه الفصوص .الواحدة : عقيقة .
واراد باللآلئ : الأسنان ، وبالعقيق : اللثة .

(٣) ج: مراشفه ، تحريف .

(٤) ج،د : لم يغل مسبؤها ، وهي حسنة . مسبؤها : اشتراؤها .

٥ / يُبْدي عتابـــي ، والرّاحُ صافيـةٌ [٩ و]
أمرُّهـا للنديـمِ أمْـرَوْهـــــا

٦ لم تَخْلُ عَيْني من نورِ غُرَّتـــهِ
إلاّ وفَيْـضُ الدّمـوعِ يَملَؤهـا

٧ عَينٌ ، إذا ما الفـــراقُ أظمأهـا
كان بطَيفِ الخيالِ مَجزؤهـــــا

٨ ليلةُ حُزنـي لا تَنقضـي أبـــداً
في مُنتهاهـا يعـودُ مَبْدؤهـــا

٩ كِتْبةُ ليـلٍ من عَكْسِ أحرفِهـا
يأتيكَ ليـلٌ ، إن عُـدْتَ تَقْرؤهـا

١٠ لمّا اقتسَمْنا العيـونَ أعطيتُ أبـــ
ـكاها ، وخَصَّ الخَلِيّ أبكـؤهـا

١١ أغرقتُ خَدّي دَمعاً ، وفي كبِـــدي
جمرةُ وَجْدٍ قد عـــزَّ مَطْفؤهـــا

١٢ مالِيَ لا يَهتـــدي الطّريقُ إلـــى
ناري ، وبَرْحُ الغـــرام يَحْضَؤهـــا؟

---

(٥) الخريدة : تبدى .

(٧) ج،د: عيني.
مجزؤها : اكتفاؤها .

(٩) في حاشية م«ظريف . لفظ "ليل" لايستحيل بالانعكاس ، فهو [من] أوله "ليل" ومن آخره "ليل" . فليلة حزنه ليل أبداً في منتهاها يعود مبدؤها» .

(١٠) أبكؤها : أقلها دمعا .

(١١) في الأصل ،ج،ل، الخريدة : يعشب تحريف صوابه من م.وفي د: بخست ، تحريف .

(١٢) يحضأ : يوقد ، يسعر .

١٣ لكنّه يهتدي إلى قَرْحٍ أسْـ
ـراري ، فما إن يزالُ يَنكَؤها

١٤ دَمعةُ عَيْني ظَمياءُ كاهنةٌ
يَصْدُقُ عنه الورى مُنَبِّؤها

١٥ فليس تَخْفى على كهافتِها
خبيئةٌ من هَواكَ أخبَؤها

١٦ أبعْدَ هَدءٍ زارَ الخيالُ لها
الصّبُّ عَيْناً قد حانَ مَهْدَؤها

١٧ في لَيْلةٍ هَوْمَتْ ، وباتَ لها
كَلوءُ ليلٍ في الريدِ يَرْبؤها

١٨ وقامَ طالي الجَرْباءِ مُنكمِشاً
وهْوَ بقارِ الظَّلامِ يَنْهَؤها

١٩ واللّيلُ تَحكي نجومُه سُرُجاً
قد حانَ عند الصّباحِ مَطْفؤها

٢٠ باتتْ تَهادَى أيدي غياهبِه
كأسَ الثُّريّا ، والطّرفُ يَكْلَؤها

(١٣) الخريدة : بكرها ، تصحيف .
ينكأ القرح :يقشر الجرح قبل أن يبرأ فينتن .
(١٤) د: هيماء ، تحريف . الخريدة :تصدق ، تصحيف .
كاهنة :تدعي معرفة الأسرار .
(١٧) هوم :هز رأسه من النعاس .
الكلوء: الساهر الذي لايغلبه النوم .يربأ :يحرس ويحفظ .
(١٨) ارد بالجرباء : السماء
المنكمش : الجاد ، المسرع .
القار :شيء أسود كالقطران تطلى به الابل .

٢١ يَملَؤُها شَرقُها ، ويَشربُها
جُنْحُ دُجاها ، والغَرْبُ يَكْفؤُها

٢٢ قد هَزِئَتْ جارتي لِما نَكِرَتْ
فزادَ ما في الفؤادِ مَهْزؤها

٢٣ وأكبَرتْ شَيْبَتي وقد فُجِئَتْ
وأكبرُ الحادثاتِ أفجَؤها

٢٤ مِرآةُ خَدٍّ بيضاءُ قد صُقِلَتْ
أصبحَ عينُ الفتاةِ تَبذَؤها

٢٥ عُطِّلَ مَصقولُها ، وما بَرِحتْ
نَصْبَ عيونِ الحسانِ مُصْدَؤها

٢٦ أشهبُ خيلٍ خَلٌّ المجالَ له
أدهمُها صاخِراً وأصدَؤها

٢٧ عافتْ عَيوفاً نَفْسي الغداةَ ولم
يَرْوَ بلُفْيا ظَمياءَ مظمؤها

---

(٢١) كفا الكأس : أفرغها

(٢٢) الخريدة : فكانت تحريف .
وفي الأصل الخريدة : فزادها بالعذار ، لعله تحريف صوابه من ج.
د: في ، ساقطة .

(٢٣) ج، د: وأفجع الحادثات .

(٢٤) الخريدة : القذاة ، تحريف .
تبذؤها : تزدريها .

(٢٥) ج، د: ظل .
في الأصل ، الخريدة : الحساد يصدؤها ، تحريف والصواب من ج، د.

(٢٦) ج، د: حكى ، تحريف .
أصدُّ : اذا كان أسود مشرباً حمرة .

(٢٧) في الأصل ، عيوباً ، تحريف صوابه من ج .
د: عافت عيوناً ، تحريف .

٢٨ قُلوبُنا اليومَ كالعيونِ لكم
أمرَضُها – إن نظَرْتَ – أبرَؤها

٢٩ دِينُ المعالي إليه نَفْسيَ مِن
دِين التّصابي أتيحَ مَصْبَؤها

٣٠ فاعتَضْتُ أنْساً بالسُّهْدِ أكحُلُه
عَيْني ، وعِيساً باليدِ أنسَؤها

٣١ في فتيةٍ فُرْشُهم – إذا هَجَعوا –
تُمسي وَرَمْلُ الفلاةِ أوْطؤها

٣٢ شَجّعْتُهم ، والليوثُ عاديةٌ
أجَرْتُها للصّيودِ أجرَؤها

٣٣ فقاتَلُوا البِيدَ وانتضَوا أيدي الـ
ـعيسِ لِلَبّاتِها تَوَجُّؤها

---

(٢٩) ج،د : دون التصابى .
مصبؤها : من صبأ ،أي خرج من دين الى دين .

(٣٠) في ن:وعيسى .
في ج،د :وعنسى .
وفي الخريدة : وعنسا .
نسأ الناقة : زجرها .

(٣١) أوطؤها : أسهلها وألينها .

(٣٢) ج،د :اجرها .

(٣٣) اللبات : واحدتها لبة ،وهي موضع القلادة من الصدر ، وسط الصدر والمنحر .
توجأ : من الوجء ، وهو الكز وضرب العنق .

٣٤ حتّى استقادَ الفلا فعادَ عنِ ا
لعظام منها اللّحامُ يَكْفَؤها

٣٥ أنجابُ قومٍ خدَتْ بهم نُجُبٌ
يَسبِقُ طَرْفَ الفتى مُبَطَّؤها

٣٦ سرَوا بسُفْنٍ في البيد مَسبَحُها
وعند شَطَّيْ بغدادَ مَرفؤها

٣٧ شاموا على البُعدِ للنّدى سُحُباً
كَفٌّ عمادِ الإسلامِ مَنْشَؤها

٣٨ فانتَجَعوا العِزَّ في ذُرا مَلِكٍ
عافوه في جَنّةٍ تَبَوَّؤها

٣٩ وطّأ أكنافَ جُوده لهمُ
وخيرُ أكنافِهم مُوَطَّؤها

٤٠ مَولىً غدا [ا]دَوْلتان ،من عِظَم الشْ
شَأْن ، وكُلٌّ إليه مَلْجَؤها

٤١ / يَوماهُ : يومٌ للنَّيْل يَنضحُه [٩ظ]
جُوداً ، ويومٌ للخيلِ يَعبَؤها

---

(٣٤) في الأصل : استفاد العلا ، تحريف صوابه كما رسمت عن ج،د .
استقاد : من القود ، وهو القصاص .
اللحام : جمع لحم . يكفؤها : يميل عنها .
(٣٧) شام السحب :نظر إليها أين تقصد وأين تمطر .
(٣٨) ج،د : وانتجعوا .
م :يبوؤها .
(٤٠) ما بين العضادتين زيادة عن ج،د .
والدولتان هما : العباسية والسلجوقية .
(٤١) يعبؤ : يرتب ويهيىء للحرب .

٤٢ هامٌ لِبِيْضٍ أضحى يُتوِّجُهـا
مُلْكاً ، وهامٌ بالبِيـضِ يَفْطَؤُهـا

٤٣ يُشرَعُ في بَطْنِ كَفِّهِ قَلَـمٌ
يَستَهْزِمُ الخَطْبَ حينَ يَفْجَؤُهـا

٤٤ إذا ثلاثٌ تأثَّمَتْـهُ [لَـهُ]
لم يُخْشَ في المُشكلاتِ مَنْهَؤُهـا

٤٥ وإن غدَتْ بالنَّوالِ فائِـزةً
فلا يَـدٌ للمَـلامِ تَفْثَـؤُهـا

٤٦ عَيْنُ سَـماحٍ يَطيبُ مَنبعُهـا
بُعْداً وقُرْباً يَطيـبُ مَنْبؤُهـا

٤٧ كُلُّ وفـودِ الأنَـامِ واردُهـا
فما سِوى عـاذلٍ مُحَلَّؤُهـا

---

(٤٢) د: بِبيض (للصدر) . فطأ :شدخ .

(٤٤) ما بين العضادتين موضعه بياض في الأصل ، فاستدركناه من ج. وفي د: به .
أراد أنامله الثلاث التي تمسك القلم .
تأثفت : تكنفت .
منهؤها : من أنهأ المشكلات : إذا لم يحسمها .

(٤٥) في الاصل : المكارم ، وعليها يختل الوزن ، والصواب من ج،د .
تفثؤها : تكفها .

(٤٦) ج، د:قرباً وبعداً .

(٤٧) ج، د: وفود الآفاق .
في الاصل : كان ، يختل معها الوزن ،والصواب عن ج،د. د :سوى وارد .
محلؤها : من حلأ الإبل عن الماء : منعها عن الورود .

٤٨ قَرْمٌ نَماه أعْلَى بُيوتِ عُـــلاً
وَسْطَ في هاشمٍ مُبوّؤها

٤٩ والزّبَنْبِيّونَ في المُلــوك هُــمُ
بصَيْد وَحشِ العليــاء أبسَؤها

٥٠ دَوحةُ مَجدٍ من فَرْطِ رِفعتِــها
كُلُّ بنى دَهْرِهــا تَفَيَّؤها

٥١ آراؤهم عند كُلِّ نازلــــــة
سهامُ غَيبٍ لم تَخْشَ تُخطِؤها

٥٢ فمِن لُباب التنزيلِ منبِتُهــا
وفي حُجورِ التّأويــلِ منشؤها

٥٣ ثابتُ جأْشٍ عنــد الحفاظِ إذا
قلقَلَ نَفْسَ الجبَــانِ مَجشؤها

---

(٤٨) نماه : رفعه .
هاشم : هو عمرو بن عبد مناف بن قصي ويعرف بـ"عمرو العلا" . جد للرسول (ص) و "هاشم" لقب غلب عليه ، لانه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في احدى سنوات القحط . وكان من أجواد العرب الذين يضرب بهم المثل وهو أول من سن رحلتي قريش في الشتاء والصيف . وتولى سقاية الحج ورفادته .
(تاريخ الطبري ٢٥١/٢ ، نمار القلوب ١١٥ ، الكامل ١٦/٢ ، نهاية الأرب ٣٣/١٦)

(٤٩) ج،د: لصيد ..اسبؤها
بسأ : اعتاد واستأنس .

(٥٠) د، الخريدة : يفيؤها .

(٥١) في الأصل ، الخريدة : لم خط مخطؤها ، وما أثبت عن ج ،د.

(٥٢) في الأصل ، الخريدة : لبان ،تحريف صوابه من ج ،د.
د: متلؤها (للصدر) ، تحريف .

(٥٣) ج، د : يوم الحفاظ .
الحفاظ : الذب عن المحارم عند الحروب .
جشأت نفسه : ارتفعت ونهضت اليه من فزع او حزن .

٥٤ رأتْهُ عَينُ الحسودِ غدا
سَناهُ مِثلَ السِّنانِ يَفقؤُها
٥٥ يَسهرُ مُستَرقداً رَعيَّتَه
بالعَدْلِ حتّى يَقِرَّ مَهْدَؤُها
٥٦ رَبَّ البرايا كأنّه ثُقَةٌ
برَعْيِهِ مايَزالُ يَبرَؤُها
٥٧ شِراكُ نَعْلٍ له الهلالُ عُلاً
ما مِن سماءٍ إلاّ يُوَطِّؤُها
٥٨ إنْ يَمضِ مَنْ قَبلَه، فكم فُقِدتْ
نَفْسٌ كريمٍ وساءَ مَرْزَؤُها !
٥٩ فاسْعَدْ بأيّامِه، فأحْرَى أيا
دي اللهِ منّا بالشُّكْرِ أطْرَؤُها
٦٠ إنْ يَكُ صُبْحٌ مضَى ففي الأثَرِ الـ
ـشَمسُ بدا للعيونِ مَرْجَؤُها

---

(٥٤) في الأصل : شباه ، تصحيف صوابه من ج ، د .
(٥٦) رب : ملك .
(٥٧) ج ، د : توطؤها .
(٥٨) من قبله : أراد أباه .
وهو أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي . قلد نقابة النقباء ، ولقب بالكامل ذي الشرفين سنة ٤٥٣ . (الكامل ١٠/١٨)
مرزؤها : من الرزء ، المصيبة بفقد الأعزة .
(٥٩) في الاصل : عباد الله ، وما أثبت عن ج ، د.
أطرؤها : من طرأ ، اذا جاء مفاجأة .
(٦٠) في الأصل : مرمؤها ، ولعل الصواب من ج ، د.
في حاشية م:« أفاد أن الصبح من الإسفار الى طلوع الشمس» .

٦١ كذلك اللهُ ذو المَـواهِـبِ مـا
يَنْسَخُ من آيةٍ ويَنْسَؤها

٦٢ يـأتِ بَخيْـرٍ منها ، فَيَقْصُرُ عـن
مُعـادِهـا في الجلالِ مُبْدَؤها

٦٣ هُنَيْئَتَهـا رُتْبـةٌ : بَنَيلكَ إيْـ
ـياهـا حَقيـقٌ منّـا مُهنَّؤها!

٦٤ وزارةٌ تُشرِكُ الخِلافةُ في النّـ
ـسبةِ عـالٍ في النّجْـمِ مَربؤها

٦٥ آخِـرةٌ في الزمـانِ سـابقـة
فـلا يَزلْ رَبُّهـا يُمَلَّـؤها

٦٦ لم يكُ إبطاؤهـا بمنْـقَصـةٍ
خيْـرُ النبـّواتِ ، كان ، أبْطؤها

---

(٦١) حرك مجزوم ما ، وهو فعل الشرط ، محمولا على الضرورة .
(ينظر : الضرائر ١٧١)
ألم بقوله تعالى : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها». (البقرة:١٠٦)
والنسخ : تبديل حكم آية بحكم آية غيرها .
ينسؤها : يؤجلها ويرجئها .
(٦٢) في الاصل : يلتي ، خطا في النحو ، والصواب عن ج ، د.
ج ، د: الخلال ، لعله تصحيف .
(٦٣) ج ، هـ : تنيلك ، تصحيف .
(٦٤) ج ، د : في الرتبة .
المربأ : موضع الاشراف والاطلاع .
(٦٥) ج ، د : سالفة . د: فلم . هـ: زال .
(٦٦) د : يكن، يختل معها الوزن . في الاصل : لمنقصة ، والصوب كما رسمنا عن ج ، د .
تعليقة م : «أي أن النبوة تكون بعد الأربعين» .

٥٤ إذا رأتْـهُ عَينُ الحســـــودِ غدا
سَناهُ مِثلَ السِّنـان يَفقؤهـــا

٥٥ يَسهرُ مُستَرقداً رَعيَّتَـــــــه
بالعَدْلِ حتّى يَقِـرَّ مَهْـدَؤهـــا

٥٦ رَبَّ البرايـــا كأنّـه ثقـــــــةٌ
برَعْيِـهِ مايَـــزالُ يَبرَؤهـــا

٥٧ شِـراكُ نَعْلٍ لـه الهلالُ حُـــلاً
ما مِـن سمـاء إلاّ يُوَطِّـؤهـــا

٥٨ إنْ يَمضِ مَـنْ قَبلَـه، فكم فُقِـدتْ
نَفْسٌ كـريم وساءَ مَرْزَؤهـــا !

٥٩ فاسْعَـدْ بأيّامِه، فأحْرَى أيـــا
دي اللهِ منـّا بالشُكْرِ أطْرَؤهـا

٦٠ إنْ يَكُ صُبْحٌ مضَى ففـي الأثَـرِ الـشْـ
شَمسُ بـدا للعيـون مَرْجَـؤهـا

---

(٥٤) في الأصل : شباه ، تصحيف صوابه من ج ، د .

(٥٦) رب : ملك .

(٧) ج ، د : توطؤها .

(٥٨) من قبله : أراد أباه .
وهو أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي . قلد نقابة النقباء ، ولقب بالكامل ذي الشرفين سنة ٤٥٣ . (الكامل ١٠/١٨)
مرزؤها : من الرزء ، المصيبة بفقد الأعزة .

(٥٩) في الاصل : عباد الله ، وما أثبت عن ج ، د.
أطرؤها : من طرأ ، اذا جاء مفاجأة .

(٦٠) في الأصل : مرمؤها ، ولعل الصواب من ج ، د.
في حاشية م:« أفاد أن الصبح من الإسفار الى طلوع الشمس» .

٦١ كذلك اللهُ ذو المَـواهِـبِ مـا
يَنْسَخُ من آيـةٍ ويَنْسَـؤها

٦٢ يـأتِ بَخيْـرٍ منهـا ، فَيَقْصُرُ عـن
مُعـادِهـا في الجلالِ مُبْدَؤها

٦٣ هُنَيْئَتَهـا رُتْبـةٌ : بَنَيْلِكَ إنْـ
ـياهـا حَقيـقٌ منّـا مُهنّؤها!

٦٤ وزارةٌ تُشرِكُ الخِـلافـةُ في النّـ
ـسبةِ عـالٍ في النّجْـمِ مَربؤها

٦٥ آخِـرةٌ في الزمـانِ سـابقـة
فـلا يَزلْ رَبْـهـا يُمَلّـؤها

٦٦ لم يكُ إبطاؤهـا بمـنْـقَـصـة
خَيْـرُ النبـوّاتِ ، كان ، أبْطؤها

---

(٦١) حرك مجزوم ما ، وهو فعل الشرط ، محمولا على الضرورة .
(ينظر : الضرائر ١٧١)
ألم بقوله تعالى : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» . (البقرة: ١٠٦)
والنسخ : تبديل حكم آية بحكم آية غيرها .
ينسؤها : يؤجلها ويرجئها .
(٦٢) في الاصل : يلتي ، خطا في النحو ، والصواب عن ج ، د.
ج ، د: الخلال ، لعله تصحيف .
(٦٣) ج ، ه : تنيلك ، تصحيف .
(٦٤) ج ، د : في الرتبة .
المربأ : موضع الاشراف والاطلاع .
(٦٥) ج ، د : سالفة . د: فلم . ه: زال .
(٦٦) د : يكن، يختل معها الوزن . في الاصل : لمنقصة ، والصوب كما رسمنا عن ج ، د .
تعليقة م : «أي أن النبوة تكون بعد الأربعين» .

٦٧ دعـا إمـامُ الهُـدَى بهـا ؛ فأتَتْ
أسبابُهـــا مُسعِـــداً مُهَيِّؤُهـا

٦٨ دُعـاءَ موسى هـارونَ مُعتضِـــداً
بعُقْدةٍ منـه شُـدْ مَحكَوْهـا

٦٩ يـا شَرَفَ الدِّينِ ، دَعوةٌ ضمِنَتْ
نِهايـةَ النُّجْـح حين يَبْدَؤها ،

٧٠ كم من حُـدودٍ على الزمـانِ لنـا
أصبَح بالقُرْب منك نَدْرؤهـا !

٧١ كم وعَـدتْني فيـك المُنَى عِـدةً
قـد آن أنْ يُجتلَـى مُخبّـؤها

٧٢ وكيف أخشى خُلْفـاً لمِـا وعـدَتْ
وأنت أوفى الورى وأمنَـؤهـا؟

٧٣ أصبح يُمنـاك ليس يَـرزؤهـا
في [النّاس] إلاّ مَن ليس يَرزَؤها

---

(٦٧) في الأصل : مسمه ، خطأ صوابه من ج ، د.
الامام : هو المسترشد بالله (٥٢٩ -) .

(٦٨) أحكأ العقدة : شدها واحكمها .
أخذ من قوله تعالى على لسان موسى (ع) : "واجعل لي وزيراً من أهلي : هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري". (طه : ٢٩ - ٣١) .

(٦٩) في الأصل : ببابه ، تحريف صوابه عن ج ، د .

(٧٠) في الأصل : تدرؤها ، تصحيف صوابه ما أثبت عن ج .
فرواية ج هي : يدرؤها . وفوق أولها "معاً".

(٧١) ج ، د: منك ، تحريف .

(٧٢) املؤها : من منوء ، صار ثقة .

(٧٣) في الأصل : الناس ، موضعها بياض أضفناها من ج ، د .
يرزأ (الأولى) : من الرزء ، المصيبة . و(الثانية) : يصيب منها خيراً .

٧٤ يصفرُ وجْهُ النضارِ يَرْهَبُها
صُفْرةَ وَجْهِ الحسودِ يشْنؤها

٧٥ فدام للاصفرارَ بْن مُغْنيةً
كَفُّك في نعمةٍ تَمَلَّؤها

٧٦ / ذا دولةٍ للهُدَى تُدبِرُها [١٠ و]
وعيشةٍ في العُلا تُهَنِّؤها

— ١٤ —

وقال فيمن طلب منه قرضاً فامتنع :

[من الخفيف]

١ هجر الرّاءَ واصلُ بنُ عَطاءِ
في خِطابِ الورى من الخُطَباءِ

٢ وأنا سوف أهجرُ القافَ والرّا
ءَ معَ الضّادِ من حُروفِ الهِجاء

٣ كلُّ هذا لبُغْضِيَ القَرْضَ ، إذْ أحْـ
ـوجَ مثْلي إليك بعدَ غَناء

(٧٤) في الأصل : نشئوها ، وما أثبت من ج ، د .
يشنؤها : يبغضها .
(٧٥) د : للإصفرار ، تحريف .
الأصفران : الذهب الصفراء : الذهب ، حلى البيضاء : الفضة .
تملؤ : عاش طويلا
التخريج :

— ١٤ —

انفرد بها الأصل .
نصرة الثائر ٢٤٠ : (٢٠١) .
(٢) أراد بالقاف والراء والضاد : القرض .

٤ يا ابنَ حَمْدٍ ، وما سعَيْتَ لحَمْدٍ :
ما أعَقَّ البنينَ للآبـــاء !

٥ قد طَلَبْنا قَرْضاً من المالِ نَزْراً
ما طلَبْنا قَرْضاً من الأعضـــاء

٦ فلماذا ، وقد أعدْتَ رسولـي
بانكسارٍ يَمْشي عـلى استِحيـاء

٧ ومطَلْتَ المَطْلَ الشّديدَ وآنَيـــ
ـتَ وآذيتَ أيّمَا إيـذاء ؟

٨ كنتَ تَجْزِي مِثْلاً بمثْلٍ منَ المالِ ، ويَبْقَى عليك رِبْحُ الثّناء !

٩ عجَباً منك ما نَشِطتَ لهَـــذا
وهْو ، أيضاً ، من نَفْسِ بابِ الرِّباء

١٠ قال : لم آمَنِ الحوادثَ فيـه
فتـراني مُخاطِراً بالشّـراء

١١ صدَقَ الشّبحُ : دون أن يُخرِجَ الفلْـ
ـسَيْن من كفّه سُقوطُ السّماء

---

(٤) ابن حمد : لم أقف له على ذكر .

(٦) ألم بقوله تعالى : «فجاءته احداهما تمشي على استحياء» . (القصص : ٢٥)

(٧) آنيت : أخرت وحبست .

(٩) الرباء : النماء والزيادة ، وأراد الربا ، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع ، وله أحكام في الفقه .
ومدت الربا ، على الضرورة . (الضرائر ١٨٢)

١٢ فاستُرِ الرقْعةَ الرقيعةَ : إمّا
«لا» وإلاّ فَرُدَّها في خَفاء

١٣ فكأنّي قَطّعتُ من حُرِّ وجْهي
ثُمّ سَطَّرتُها بماء بُكائي

١٤ قد بذلْنا فيها الحياء ولم تَنْـ
ـجَحْ ، وهذا نهايةٌ في الشّقاء

١٥ كان فيما مضى حَيائيَ منكم
فأنا اليوم من حَيائيَ حاء

١٦ قد كَتبنا إليك نَطلُبُ دِينا
رَيْن ، والرَّهْنُ قائمٌ بالإزاء

١٧ فعسى ما تَبيّنُ الياءُ والنُّو
نُ فَصحّفْتَها بلا استقْصاء

١٨ قلتَ : هذا قد جاء يَطْلُبُ دارَيْـ
ـنِ ، ومَن لي أنا بدُورِ العطاء؟

١٩ وتَحيّرتَ ثمّ قلتَ : لعَمْرى ،
إنّ ذا في حماقةِ الشُّعراء!

٢٠ فانتبِذْ باباً للخواطرِ ، واعلَمْ
أنّنا عارفون بالأشياء!

٢١ ربّما كنتَ تُنزِلُ الضّيف في الدّا
رِ ، ولكنّه نَوى في الكِراء

(١٥) حائى : بمعنى حمي .
(٢٠) في الأصل : الخواطر ، تحريف صوابه ماأثبت .
(٢١) في الأصل : ناو ، فلا يستقيم معها الوزن ، ولعل الصواب فيما أثبت .

وقال يمدح رئيس الدين [الشهابي القريء المخدومي]* :

[من الكامل]

١ لـولا رجائي ثانياً للـقـائـه
مـا كـنـتُ أحـيـا ساعـةً في نائه

٢ سَكَـنٌ ، له أبداً فؤادي مَسْكَنٌ
مـا مَـلَّ يـوماً فيـه طُـولَ لـوائه

٣ ريمٌ ، إذا ريم السُّلُوّ لمُغْرَمٍ
عـن حُبِّـه أعـيـا عِـلاجُ عَـيائه

٤ ومُقَرطَـقٌ ، لو مَدَّ حلقةَ صُدْغه
من فَتْلِها تَـمَـنَّتْ لعَـقْـدِ قَبائه

٥ غُصُنٌ ، إذا [ما] مادَ في مَيدانه
أسدٌ ، إذا ما هاجَ في هَـيْـجائه

التخريج :

الخريدة ٤٧ و : (٤ — ٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٢ — ٤٤).
ذيل مرآة الزمان ١/٢٢٥ : (٤٠١ — ٩).

* مابين العضادتين زيادة عن جع .
ولم أجد له ذكرا

(٣) العياء : الداء الذي لا دواء له .

(٤) ذيل المرآة : من قبله نمت بعقد ، تحريف .
مقرطق : عليه قرطق (وقد تضم الطاء) ، وهو قباء أبيض ، معرب .

(٥) الزيادة من جع ، الخريدة ، ذيل المرآة .
ماد : تثنى وتمايل .

٦ في جَفْنِ ناظِرِه وجفْنِ حُسامِهِ
سَيْفانِ مختلفانِ في أنحائه

٧ / فبواحدٍ يَسطو على أحبابِه [١٠ظ]
وبواحدٍ يَسْطو على أعدائه

٨ قَمَرٌ غدا روحي ، وراح مُفارِقي
والجسمُ بالرّوح امتسكُ بقائه

٩ فَتَعجّبي أن عشتُ بعد فِراقه !
وتَحسّري أن متُّ قبل لِقائه

١٠ مالي ، وما للدهر ؟ ما من مطلبٍ
أدنيه إلاّ لَجَّ في إقصائه

تُضحي وتُمسي حادثاتُ خُطوبِه
تَتْرى تُميلُ المرء من حَوبائه

١٢ كَدَرَتْ ، فليسَ يَبينُ آخرُ أمرِها
وظُهورُ قَعْرِ الماء عند صفائه

١٣ إلاّ رئيسَ الدّينِ إن أبدَى لنا
عن وجْهِهِ أو سيفِه أو رائه

١٤ فليكْشفَنَّ عنِ الورى غمّاءَها
أيَّ الثّلاثةِ كان من أضوائه :

---

(٦) أنحاء : جمع نحو ، وهو القصد.
(٩) الخريدة : وتحيرى .
(١٠) جاء البيت بنصه في البيت (١٥) من القصيدة الاولى .
(١٢) ورد البيت بنصه في البيت (١٩) من القصيدة الاولى .
(١٤) الغماء : الشديدة من شدائد الدهر ، الكربة

١٥ إنْ حَطَّ ثِنْيَ لِثامِه ، أو هَزَّحَدْ
دَ حُسامِهِ ، أوشَبَّ نارَ ذكائه

١٦ مَلِكٌ . إذا عَمَّ البلاد بعدْلِه
عَمَرَ البلاد بيأْسِه وسَخائه

١٧ إنَّ اللّيالِيَ أصبحَتْ بأساؤها
مَغْمورةً للخَلْقِ في نَعْمائه

١٨ ماإن يُصيب الحُرَّ منها نازِلٌ
إلاّ ومنه نائلٌ بإزائه

١٩ ففَدى العُداةُ مِنَ الحِمامِ وريْبِه
– وهمُ ،وإن رغِموا، أقلُّ فِدائه–

٢٠ مَنْ ليس يَثْنيه طَبْعَه عن حِلْمِه
سَعْيُ العِدا بَغْياً على عَلْيائه!

٢١ أفليس أشقَى النّاسِ مَن جاز المَدى
في البَغْيِ حتّى خاب من إبقائه؟

٢٢ يَغْترُّحاسِدُهُ بأنْ أملَى له
والبأسُ كُلُّ البأسِ في إملائه

٢٣ كم راقدٍ مَلَّ الجفونَ جَهالةً
مادام ليلُ الشّكِ في ظَلْمائه

٢٤ لابُدَّ أنْ سيَعودُ صُبْحٌ ساطِعٌ
فيَهُبُّ فيه المَرءُ من إغفائه

---

(٢٢) أملى : أمهل
(٢٤) الخريدة : سنه الملوه في ، تحريف .

٢٥ يوم يجازَى المرءَ فيه ، وواجِبَ
أن يُذكَرَ الانسانُ يومَ جَزائه

٢٦ هو عَفْوُه : اعتَصِموا بحَبْلِ ذِمامه!
وعِقابُه : اجتَنِبوا حُلولَ قَنائه!

٢٧ سبَبُ النّجاةِ وَلاؤه ورجاؤه
فتَمَسّكوا بولائهِ ورجائه!

٢٨ يُغْنِي ويُفْني : فاطلُبوا إغناءه
وتَعوّذوا باللهِ من إفنائه

٢٩ قُلْ للعُداةِ : انْوُوا له ما شِئتُمُ!
فلَكَم يقيهِ اللهُ من أسوائه

٣٠ أفبَعْدَ هذا للخلائقِ رِيبةٌ
في أنَّ سِرَّ اللهِ في إعلائه ؟

٣١ هيهات ، إنَّ الله يأبَى ثُورُه
أن تَعمَلَ الأفواهُ في إطفائه

٣٢ اليوم عاد السَّعْدُ بعد مَغيبهِ
عنّا ، وبان الرشْدُ بعدَ خَفائه

٣٣ وسعَى لهذا الملْكِ في تَجْديده
من بَعْدِ سَعْيِ الدَّهرِ في إبلائه

٣٤ ذو غُرّةٍ كالبَدْرِ عند طُلوعه
بَهَرَ الورى بسَناه أو بسَنائه

---

(٣١) اقتبس من قوله تعالى: يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . (التوبة : ٣٢)

٣٥ لكنْ ، إذا نظروا إليه تبيّنوا
أنْ ليس تبدُرُ الأفقِ من نُظرائه

٣٦ فكمالُه أنْ ساس فوق كمالِه
وعلاؤه أنْ قاس فوق علائه

٣٧ مَلِكٌ ، إشارةُ كفّهِ أو طرْفِه
لنعيمِ شطْرِ للورى وشقائه

٣٨ ربُّ الكتابةِ والكتيبةِ صاحبٌ
تسْرِى جيوشُ النّصرِ تحت لِوائه

٣٩ وإذا رأيت السّودَ من راياتهم
سارتْ أمام البيضِ من آرائه

٤٠ فترقّبِ الفتْحَ القريبَ لمن غدا
بين الملوكِ وأنت من وزرائه

٤١ ياطالعاً سعْدَ السّعودِ لناظرى
من بعدِ طُولِ سُهادِه وبكائه:

٤٢ لو لم أُردْ بصرى لرؤيةِ وجْهِه
ماكنتُ ذا حرْصٍ على استبقائه

٤٣ لمحبّتى نظرِى إليك صيانتى
بصرِى وإمساكى عنِ استبكائه

٤٤ ماكنتُ أصنعُ لو طلعْتَ بمُقلتى
والدّمعُ أطفأ نارَها في مائه ؟

---

(٤١) سعد السعود : من الانجم العشرة التي يقال لكل واحد منها : سعد ، وهو من منازل القمر
(٤٣) في الأصل «عن» ، والصواب عن جمع ، الخريدة .

٤٥ ياكعبةً سارتْ إلى حَجاجِهـــا
وكَفَتْ مَسيرَ النَّضْوِ في بَيدائـــه

٤٦ / وأهلَّ زائرُها برَجْعِ دُعائـــه [١١ و]
من قبلِ حادِيهم برَجْعِ حُدائـــه :

٤٧ خذْها كعِقْدِ الدُّرِّ لَثْنَى لِثامه
والكوكبِ الدُّرِّيِّ فـــي لألأ لانـــه

٤٨ فلأشْكُرَنَّ على دُنوِّ الدّارِ مـــا
تُوليهِ من حظٍّ ومن إسنائـــه

٤٩ شُكْرى أميرَ المؤمنين على النّوى
لمّا سقَـى أرضى حَبِيٌّ حيائـــه

٥٠ قرَّطْتُه أنا - والمهامِهُ بيننـــا -
دُرّى وقرَّطَنـي كـــذا بعَطائـــه

٥١ وأجَلُّ من تقليدِه لنوالِـــه
ماكان مـــن تقليـــدِه لقضائـــه

٥٢ وقد استَنَبْتُ ابنى فوقَع مُمضياً
والفَخْرُ كلُّ الفخْرِ في إمضائـــه

٥٣ فمَنِ المُخالِفُ للخليفةِ أمـــرَه
في عَوْدِه يوما وفي إبـــدائـــه ؟

٥٤ ووُرودُ أمرٍ جاء من ربِّ الورى
كوُرودِ أمرٍ جـــاء مـن خُلَفائـــه

---

(٤٦) اهل : رفع المحرم صوته ولبى عند الحج .
(٤٩) الحي : السحاب المتراكم الذي يشرف من الأفق على الارض .
(٥٢) ابنه هو : محمد .

٥٥ فأعِدْ لها نظراً ! فسهمُك صائبٌ
لا يطمَعُ الجُهّالِ في إخطائه

٥٦ وانظُرْ إلى استحسانِ واستقباحِ ما
سيُقالُ بعْدَ المرءِ من أنبائه

٥٧ فتعلّمَ الأدبَ السّموألَ من صدى
جبَلٍ دعا فغدا مُجيبَ دُعائه

٥٨ يا صاحباً ما شام برقَكَ آمِلٌ
إلاّ وجاد ثَراه سُحْبُ ثرائه

٥٩ لم أرْجُ نُجْحاً عاجِلاً في مَطلَبٍ
إلاّ وبِشْرُك كان من بُشَرائه

٦٠ لكنّ دهراً رائعاتُ صُروفِه
كَرَّتْ بشِدّتِه بُعَيْدَ رخائه

٦١ كان اعتناؤك بي يَراه ويَستدي
وأراه قد ألقَى لشامَ حَيائه

٦٢ فلقد مَلِلتُ اليومَ من أكدارِه ال
مُلْقاةِ في شُرْبي ومن أقذائه

---

(٥٧) السموأل بن حيا بن عادياء: صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء. وبه يضرب المثل في الوفاء فيقال: أوفى من السموأل، لتضحيته بابنه حتى قتله الحارث بن أبي شمر الغساني، ولم يخن أمانته في أدرع أودعها عنده امرؤ القيس بن حجر، لما سار إلى قيصر وقال السموأل لامية التي منها:

لنا جبلٌ يحتله من نجيره منيع يرد الطرف، وهو كليل

(ديوانه ١٢، طبقات فحول الشعراء ٢٧٩/١، الشعر والشعراء ١١٨/١، الاشتقاق ٤٣٦، الأغاني ١١٦/٢٢، جمهرة الأمثال ٣٤٥/٢، ثمار القلوب ١٣٢)

(٦٠) الرائعات: جمع روعة، وهي الفزعة.

٦٣ فأعنْ على هَربي ، إذنْ ، من منزلٍ
فَنِيَ اصطباري من طويل بَلائه

٦٤ بمُهَمْلَجٍ كالماء عند مَسيره
لكنه كالبَرْقِ في تَعْدائه

٦٥ فَرَسٌ إذا ملكتْه كفّي لم أرعْ
من بُعْدِ مُنتجَعٍ ومن عُدْوائه

٦٦ وعليه ، إنْ أك في صباحيَ فارساً
أو فارساً ، إن سبقُ قبلَ مَسائه

٦٧ وبسابقٍ لي منك وَعْدٌ سابقٌ
فنُرى : إلامَ تَنِيحُ في إبطائه؟

٦٨ وأبو الفُتوح – وليس يُنْكِرُ – ضامنٌ
فَبقيتُ في وطني أسيرَ جَفائه

٦٩ فعسى أرى طِرْفي بطَرْفي مَرّةً
يَزْهَى أمام الخيلِ من خُيَلائه

٧٠ وعلى السِفارِ عسى أصيرُ بظَهْرِه
مُستظهِراً فأهُزُّ عِطْفَ التّائه!

٧١ منَعتْ موانعُ أنْ أمُرَّ لِطِيَّتي
فبقيتُ في وطني أسيرَ جَفائه

---

(٦٣) الزيادة عن جع .
(٦٤) المهملج : الفرس يحسن السير في سرعة وبختة .
(٦٥) المنتجع : المنزل يطلب فيه الكلأ ومساقط الغيث .
العدواء : المكان بعضه مرتفع وبعضه مطامن، أو هو متعب وفيه عوائق .
(٦٦) الفارس : صاحب للفرس
(٦٨) ابو الفتوح : لم أعرفه
(٧١) عجز هذا البيت جاء بنصه عجزا البيت (٦٨) .
الطية : الحاجة والوطر .

٧٢ فَبِذْتَنِي وَسَطَ الدِّيارِ ، ومَن نَبَتْ
دارٌ بِهِ فَتَجاتُهُ بِنَجائِهِ

٧٣ حتّى لجأتُ إلى رَبيبِ رئاسةٍ
إفضالُهُ وقْفٌ على فُضَلائِهِ

٧٤ وشَكَوتُ للزّمنِ المُسيءِ حوادِثاً
وفؤادِيَ العاني أسيرُ عَنائِهِ

٧٥ فأزالَ أقيادَ الخطوبِ ورَدَّنِي
مُتَقيِّداً بالشُّكْرِ من آلائِهِ

٧٦ فبقيتُ لاأدرى : أمِن أُسَرائِهِ
أصبحتُ بين النّاسِ أم طُلَقائِهِ

٧٧ عاشَ الرّجاءُ لكلِّ قَلْبٍ آيِسٍ
لمّا قَدِمْتَ وكنتَ من أبنائِهِ

٧٨ وكذاكَ دينُ اللهِ زادَ جلالةً
لمّا رآكَ وأنتَ من رُؤسائِهِ

٧٩ / فَالْحَقْ بُحسْنِ الرّأى مُهجةَ خادمٍ [١٠ظ]
لم يَبْقَ للحدثانِ غيرُ ذَمائِهِ

٨٠ واسْتَبْقِ فيكَ ثناءَهُ وَوَلاءَهُ
فَيَقِلُّ مثلُ ثنائِهِ وَوَلائِهِ

٨١ لازِلْتَ مثلَ النجمِ تَطلُعُ للورى
في عُمْرِهِ طولاً وفي استعلائِهِ

(٧٤) في الأصل سكرت ، تحريف صوبناه من جع .
(٧٦) في الأصل : «من» في موضع «بين» ، وهذه رواية جع.
(٧٩) الذماء : بقية النفس أو بقية الروح

يَجْلُو ظَلامَ الظَّلْمِ بَثُّ ضيائه

٨٣ فكَمَا لَهُ للبدْرِ إلاَّ أنَّه

كهِلالِ أوَّلِ ليلةٍ لتَمَامِه

-١٦-

وقال يمدح نقيب الهاشميين[*]:

[من الرمل]

١ قَسَماً منّي بأيّامِ الصَّفَاء

وبجَمْعِ الدّهرِ شَمْلَ القُرَناء

٢ وبتأميلِيَ منهم عَوْدةً

لا أطَعْتُ الشّوقَ في طُولِ البكاء

٣ إنّما أذْخَرُ عيْنِي لغَدٍ

إنْ قَضى اللهُ بوَشْكِ الالتقاء

٤ ليسَ يشْفِي غيرُ عيني عِلَلي

إنْ تدانى الحَيُّ من بعدِ التّنائي

٥ خَلِّها تَشْنِ إليهم نَظْرةً

ثمّ هَبْها عندهم للبُشَراء

(٨٢) أ: كامل متزايد .

(٨٣) في الأصل : بكمانه ، تحريف صوابه عن جمع .

-١٦-

التخريج

الخريدة ٤١ و : (١ - ٥ ، ١٥ ، ١٩ - ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ - ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ - ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ - ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٥ - ٧٨) .

* هو : علي بن طراد الزينبي : (انظر البيت ٥٦)

(١) الخريدة : تقريد ، تصحيف

٦ لو يُفادَوْن بعُمْر [ى] منهـــمُ
يومَ وصلٍ لم يكنْ غالِيَ الفـداء

٧ أصفياءٌ كدَّروا عَيْشي نـــوًى
كيف يصْفو العيشُ دونَ الأصفياء؟

٨ كم تجلَّدْتُ ، وما بي جَلَـــدٌ
ونصنَّعْتُ ، وقد عَــزَّ عزائي !

٩ جاحِداً وَجْدي بهم من حَـذَرٍ
حين تَرميني عيـــونُ الرُّقَبـاء

١٠ وإذا ما سبَقَتْنـــي عَـــبرةٌ
عندهم غطَّيتُ وجْهي بردائي

١١ وإذا اليأسُ أعَلَّ القلـبَ لي
قلتُ للقلبِ : تَعَلَّلْ بالرَّجاء!

١٢ فأدالَ اللهُ من جَـورِ النَّـــوى
بدُنُـوِّ الدّارِ بعد العُـــدَواء

١٣ وانتَهى الحالُ إلى أن واصَلـوا
فتَواهَبْنا بِـدَاياتِ الجَفَـاء

١٤ سال من عَطْفِـهمُ أوديـــةٌ
حَملَتْ كُلَّ جَفـاءٍ كالجُفـاء

---

(٦) مابين العضادتين زيادة عن ج .
فاداه : أعطى فداءه وأنقذه . وهي أحسن من «فدا».

(١١) أعل : أصاب بعلة .
أدالَ : غير وبدل .
العدواء : البعد .

١٥ لستُ أنسى، يومَ بانوا، جيرتي
ووُقوفي واجماً في خُلَطائي

١٦ وسؤالي كلَّ ركبٍ عنهمُ
عند رَوّاحٍ واغتداء

١٧ وانتظاري لخيالٍ منهمُ
زَورةً بين صباحي ومسائي

١٨ ومَبيتي ساهراً مُرتفِقاً
بالفلا ، وانْتَضو مَعقولَ إزائي

١٩ ونجومُ اللَّيلِ يَجْلو بينها
غُرةَ البدرِ لنا ، فَضْلُ الضياء

٢٠ كبني هاشمٍ الغُرِّ، وقد
أحدقوا حول نقيبِ النُّقَباء

٢١ وبدا بدْرَ سماحٍ كاملٍ
بالعُلا إن لم يكنْ بَدْرَ سَماء

٢٢ مَن رأى يوم تجلَّى والورى
ناصبُو أعناقهم للاجتلاء؟

٢٣ وعليه حُلَّةٌ مَنسوجةٌ
من أناسيِّ عيونِ الأولياء

---

(١٨) مرتفق : متكىء .
(١٩) في الأصل : تجلو ، تصحيف صوابه عن جع ، الخريدة .
(٢٢) في الأصل : للورى ، تحريف صوابه من جع ، الخريدة .
(٢٣) في الخريدة تعليقة على البيت تقول : «يعني أهبة الوداع» .
أناسي : جمع انسان وهو انسان العين : المثال الذي يرى في السواد .

٢٤ فوقَ طرفٍ يَسْرِقُ الطَّرفُ له
عزّةً كُلَّ عظيمِ الكِبْرياء

٢٥ مُرْتَدٍ عَضْباً يُحاكي رأيَه
إن نضاهُ عند خَطْبٍ ، في المَضاء

٢٦ ومن اللهِ عليه هَيبةٌ
في عيونِ النّاسِ شِيبَتْ ببهاء

٢٧ والفتى من دَهْشٍ مُقتَسَمٌ
حبّت للخلْقِ ضجيجٌ بالدّعاء :

٢٨ فيدٌ تُومي ، وقلبٌ فَرِحٌ [١٢و]
وفمٌ ذاعٍ ، وطَرْفٌ منسمه راء

٢٩ / يُبصِرون الغيثَ واللّيثَ معاً [١٢و]
والحَيا والشّمسَ من غيرِ امتراء

٣٠ ويُحَيّون هُماماً ماجداً
بِشْرُه للوَفْدِ عُنوانُ السَّخاء

٣١ سابقَ الآباءَ في شوْطِ العُلا
فهْو — إن خاشَنْتَه — صَعْبُ الإباء

٣٢ قَسَّمَتْ أفئدةَ النّاسِ له
راحتاهُ بين خوفٍ ورَجاء

---

(٢٤) في الاصل ،الخريدة : يشرف ، تحريف صوابه كما رسمت عن جع .
(٢٥) العضب : السيف القاطع .
(٢٧) في الأصل : مبتسم ، تحريف صوابه عن الخريدة.
(٣١) في الأصل : شرط ، تحريف صوابه عن جع .
(٣٢) الخريدة : ورجاء .

٣٣ هاشمي عاقد حبوته
في ذرا بيت ربوبي البناء
٣٤ يهبط الوحي على سكانه
فهم تلاه أهل الاصطفاء
٣٥ بالهداة الأمناء انتظمت
حافتاه والملوك العظماء
٣٦ أي سبق سبقوا نحو العلا!
واقتفى آثارهم أي اقتفاء !
٣٧ ملك، أصبح محذور الخطا
مرتجى النائل مأمول الفناء
٣٨ قد نمته دوحة من فرعها
شعبة مثمرة بالخلفاء
٣٩ من أبي الحبر فيه شبهه
في بيان وسماح ودهاء
٤٠ يضع الأشياء في موضعها
مثلما باشرت نقباً بهناء
٤١ شارع دين ندى إعجازه
أنمل تنبع فينا بالعطاء
٤٢ ذو بنوه بعض أسباب الذي
ظل يأتيه ، وبعض ذو خفاء

(٣٥) [illegible] العلماء .
(٣٦) سبق : جمع سبقة ، القهر والبطش .
(٤٠) في الأصل : يصنع ، تحريف وما أثبت عن الخريدة .

٤٣ ليس بالمسؤولِ عن أفعالِه
بل على الأقوامِ حُسْنُ الاقتداء

٤٤ لبس يَعْتَرى من جلابيبِ العُلا
عند مَيْلٍ منه أو عندَ استواء

٤٥ وكذاك النّجمُ في أفلاكِه
كيفما دار قَرينٌ للعَلاء

٤٦ كعبةٌ للمجدِ يُومي نحوَها
كُلُّ مَن في الأرضِ من دانٍ وناء

٤٧ إنْ تَزُرْهُ تَرْكَفاً كالحَيا
حين يُمتاحُ ووجْهاً ذا حَياء

٤٨ هو كالطّودِ وقاراً في الحُبا
وهْو كالجَودِ بِداراً بالِحباء

٤٩ تَقْصُرُ الأنجُمُ عن آرائهِ
إن حكَتْها في سناً أو في سَناء

٥٠ وبذاك النّظَرِ السّامى له
فاق في الآفاقِ كُلَّ النّظراء

٥١ وأميرُ المؤمنين اختَصَّه
من بنى الدّهرِ بقُرْبٍ واجْتِباء

---

(٤٧) في الأصل ، الخريدة : كالحياء (العجز) ، تحريف صوبناه عن أ.

(٤٨) الحبا : واحدتها حبوة ، الثوب الذي يحتبى به .
الجود : المطر الواسع الغزير.

(٥١) الاجتباء : الاصطفاء . أمير المؤمنين : هو المستظهر بالله بدليل البيتين ٧٠ ، ٧٢ .

٥٢ يحمد النّاصحُ مَن كان، ولا
مثلَ حَمْدِ النصحاء النُّصَباء !

٥٣ لم يَنَلْ ماقد تَمنّى كاشحٌ
داخلٌ مابين عُودٍ ولِحاء

٥٤ وإذا الأحبابُ بالوَصْلِ اكتفَوا
نُبِذ الواشون نَبْذاً بالعَراء

٥٥ إن تَسلْني عن زماني – وأنا
ذو اختبارٍ لبنيهِ وابتلاء –

٥٦ فَعلىّ لك – ياعَمْرو العُلا –
منتهَى بحرٍ بنيك النُّجباء

٥٧ هاكَها من رائق الشِّعرِ، وإن
لم يكَدْ يَسلُكُ نهْجَ الشعَراء

٥٨ يَشعرُ الدّهْرَ، ويَقْضى مُبدعاً
مالشِّعرِ منه قَدْحٌ في قَضاء!

٥٩ مَدْحُه الدّهْرَ لقومٍ مَدْحُهم
مَحْضُ صدْقٍ لم يَشِنْهُ بافتراء

٦٠ بكُمُ – ياآل عبّاسٍ – يُرى
من صُروفِ الدّهر، ماعشتُ، احتمائي

٦١ / لم أزَلْ أشْفعُ فيكم طارِفاً [١٢ ظ]
من مديحى بتليدٍ من وَلائى

---

(٥٣) يقال : دخل بين العصا ولحائها ، وذلك اذا دخل بين الصديقين بالشر .
(جمهرة الأمثال ١/٢١٦)

(٥٩) جمع ، الخريدة : لم يشبه .

٦٢ إنْ نشَرْتُم فعَنِ الشكرِ لكُم
أو طَويتُم فعلى الوُدِّ انطوائي

٦٣ وإذا المَدْحُ سرى في جَحْفلٍ
فأنا الحاملُ فيهِ للّواء

٦٤ بقَريضٍ كلّما حَبّرتُه
هزّ أعطافَ المُلوكِ الكُرَماء

٦٥ قلتُ، والرَّكْبُ بأجوازِ الفَلا
عِيسُهم مُتعلاتٌ بالنَّجاء

٦٦ بَكّروا ،والصُّبْحُ في طَيِّ الدُّجَى
وجْهُهُ حسناءَ حَسيٌّ في خباء

٦٧ وحُداةُ العيسِ يَتْفون الكَرى
ويُطيرون المَطايا بالحُداء

٦٨ كُلُّ وجناءَ ـ إذا ماضَرِبوا ـ
عَطّتِ البيدَ بهم عَطَّ المُلاء

٦٩ وإذا ماادّرعَتْ هاجِرةً
جُعِلَ الظِّلُّ لها مثلَ الحذاء:

٧٠ الرِّضا ـ ياحادِيَ العيسِ ـ الرِّضا
فلَقَصْديهِ من النّاس ارتضائي

---

(٦٣) في الأصل : واذا ماالمدح سار ، تحريف اخل بهذه الوزن صوابه عن أ ، الخريدة .
(٦٥) الأجواز : جمع جوز ، وجوز كل شيء وسطه .
(٦٨) العط : شق الثوب وغيره .
الملاء : واحدتها ملاءة ، الازار والريطة .

٧١ هو أكفى الخَلْقِ للوفْدِ ندىً
وبه، أيضاً، عنِ الخَلْقِ اكتفائى

٧٢ بل،لذي الفَخْرَيْنِ نفسٌ كبُرتْ
منه عِزّاً في جُدودٍ كُبَراء

٧٣ حَضْرةٌ منك تَحَلَّى جِيدُها
بنظامٍ هو مأمونُ الوَهاء

٧٤ وارتقَتْ في دَرَجِ العِزّ إلى
حيثُ لايُوجدُ فَضْلٌ لارتقاء

٧٥ إن يكن فَخْرُكَ في الوهْمِ انتهَى
فلْيَطُلْ عُمْرُك من غير انتهاء !

٧٦ عِشْ لطُلاّب المعالى قُدوةً
بك يُبدون اقتداءً لاهتداء

٧٧ هذه دولةُ مَجْدٍ وعُلاً
جَمعتْ بالجودِ شَمْلَ الفُضَلاء

٧٨ أصْبَحَتْ مَنصورةً راياتُها
إذْ رَعَتْها منك عَيْنُ الاعتناء

٧٩ وبك استغنَتْ، فلم تُهقِ لها
حاجةً يوماً إلى غيرِ اكتفاء

٨٠ فلها فابْقَ يَميناً أبَداً
مُغْنياً في نَصْرِها كُلَّ الغناء

---

(٧١) جع : هو أكفى الناس
في الاصل : من ، وما أثبت عن جع .
(٧٣) الوهاء : الضعف والسقوط .
(٧٤) في الاصل : الارتقاء ، ولعل الصواب كما رسمت .

٨١ يايمينـاً، لـو دعـتْ كُـل الـورى
بشِمـالٍ لغَـدوا دونَ الـوفـاء
٨٢ لايَـزلْ جـودُك يَـجـلـوك لـنـا
فـي سـوارٍ صيـغَ من حُسْنِ الثّناء !

— ١٧ —

وقال يمدح بعض أكابر القضاة [وهو سعيد بن عماد الدين طاهر، قاضي شيراز]*:

[من الخفيف]

١ سَيفُ عُـيَنَيك عـازمُ الانتضـاءِ
ما يُـرَى قـاتلاً سـوى الأبـريـاء
٢ ولهـذا تَـضـرّجـتْ وجـنـاتٌ
لـك أضحـتْ مصَبَّ تلـك الدّمـاء
٣ إنَّ تَقبيلَ صُحْـنِ خَدّك نُسْكٌ
فهـوَ إحـدى مصـارعِ الشهـداء

التخريج :
ج هامش ١٤ و ، الظاهرية ١١١ و : (١ — ١٤ ، ١٦ ، ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٤٣ ، ٤٤)
الخريدة ٥٣ و : (١ — ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١١٠ ، ١٤٠ — ١٧ ، ٢٠٠ ، ٢١ ، ٤٣ ، ٤٤٠ ، ٩٥ ، ٨٦٠ ، ٩٩٠ ، ١٠٣٠ ، ١٠٤)
الغيث المسجم ٢/١١ : (٦٠٤).

* مابين العضادتين زيادة من أ .
يكني أبا الفتح ، وينتسب إلى الأنصار . (انظر : الابيات ٨٦ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١٠٢) وكان من الكتاب ، أيضاً . (تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢/٨٨٨)
شيراز : قصبة بلاد فارس وفي وسطها . وهي مدينة ليست بقديمة وانما بنيت في الاسلام (انظر : مسالك الممالك ٧٩)

(١) ج : جفنيك .
(٢) الظاهرية ، الخريدة : تضرمت .
في هامش أ [تضرجت] : «تلطخت» .

٤ يـا غـلاماً أضحى دليـلَ وجردِ الـ
خَصْرِ منـه ثَبـاتُ عَقْـلِ القَبَـاء

٥ عـا قِـداً من دلالهِ طَـرَفَ الأصـ
ـداغِ يـرُنـو بمقلـةٍ كحـلاء

٦ كلّمـا سَـدَّ طعنـةً فـي فـؤادٍ
قـال : خُـذْها تَجـلاءَ مـن خَوصاء !

٧ صادِقُ الـفَتْـكِ من بنى التُرك مايطْ
ـمَعُ منـه العُـشّاقُ فـي الإبقـاءِ

٨ يَكسِـرُ الجَـفْـنَ كلّـما رام قتلى
وكـذاك الأبـطـالُ يـومَ اللِـقـاء:

٩ أيُّ ذمٍ لـو كـان فِـعْـلُك بالأحـ
ـبـابِ هـذا – يـاريـمُ – بالأعـداء ؟

١٠ كيـف يَسخـو لـنا بفـعْلِ وفـاءٍ
ذو لـسـانٍ خـالٍ منِ اسْـمِ الوفـاء؟

١١ قـاسـمٌ طُـولَ دهـرِه الـقـولَ مابيـ
ـن جَـفـاءٍ للصَّـبِّ واستِجفـاء

١٢ غيـر أنْ لايـزالُ سَيْـلُ دُمـوعى
حـامـلاً للجَـفـاءِ حَمْـلَ الجُفـاء

---

(٤) في الاصل : ثبات ، تصحيف صوابه كما رسمنا عن ج ، الظاهرية ، الخريدة .
الغيث : وجود عقد (العجز) .
(٤) الظاهرية : الاخراع ، تحريف .
(٦) الغيث : شد .. فؤادى .. حوصاء.
(٧) ج : لا يطمع . الظاهرية : الترك قاس يطمع ، تحريف يختل معه الوزن .
(١١) استجفاء : من استجفاه : عده جافياً .
(١٢) أ : مثل الجفاء .

٢٨ كُـلَّ يومٍ مُصَبَّـحٌ ، أزا منه
بكؤوسٍ مِـن الهـمـومِ مِـلاء

٢٩ واقـفٌ حائرٌ ، وقُـوفَ أخي العلـ
ـلَـةِ بـيـن الشِّـفـاء والإشـفـاء

٣٠ حـاقـرُ الابتداءِ ، لو كنتُ منه
عـارفـاً مـايكـونُ فـي الانتهـاء !

٣١ جَهَّلَتْنى الأكدارُ والماءُ ممّا
يُبْصَـرُ الـقَعْـرُ منه عند الصَّفـاء

٣٢ كم؟إلى كم تُرى أطوّفُ في الآ
فـاقِ فـوق الـرّكـائـبِ الأنضـاء ؟

٣٣ قَلَقاً أُسرِعُ التّـحوُّلَ فـي الآ
فـاقِ والارتـمـاءَ فـي الأرجـاء

٣٤ مـثْـلَ ظلّـى مُشرِّقاً في رواحٍ
كُـلَّ يـومٍ مُغرِّباً في اغتـداء

٣٥ مُـنْـسـيـاً بيـن ناقةٍ ونَقاةٍ
مـن فَـلاةٍ دَوِّيّـةٍ يَـهْـمـاء

٣٦ مُبدلاً ساعدَ المليحةِ عَـبْـلاً
بـذِراعِ المَـطِيّـةِ الـفَـتْـلاء ؟

---

(٢٩) الإشفاء : طلب الشفاء .
(٣٥) النقـاة : الكثيب المجتمع الأبيض من الرمل لا ينبت شيئاً .
الدوية : الواسعة المستوية .
اليهـاء : مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت ولا يهتدى لطرقها .
(٣٦) العبـل : الضخم من كل شيء ، وأصله في الذراعين .
الفتـلاء : في ذراعها فتل وليّن عن الجنب .

٣٧ وطَنٌ قد عَمَرْتُه من ظُهورِ الـ
ـعيسِ ما إن أَمَلُّ فيه ثَوائي

٣٨ وتَرَكْتُ الأوطانَ تَهْوِي لكي تظـ
ـفَرَ بي، إن عُدِدْنَ في الإفلاء

٣٩ غيرَ أنّي قد اقتَنَيْتُ من الغُرْ
بةِ - ياصاحِ - من خليلٍ، صَفائي

٤٠ كلّما غَيَّبَ الحوادثُ عنّي
وجْهَ رأْيٍ ولم تُقِمْه إزائي

٤١ عَرَّفَاني عواقبي، وبمرْآ
تَيْنِ يُسطاعُ رؤيةُ الأقفاء

٤٢ فأشارا عليّ نُصْحاً وقالا
- ومنَ الرُّشدِ طاعةُ النُّصحاء:

٤٣ صاحِ، إن أصبح الزّمانُ وأمسى
مائلاً ليس عُودُه ذا استواء

٤٤ فارْجُ خيراً، فكلُّ سَهْمٍ سديدٍ
خارجٌ من حنيّةٍ عوجاء

٤٥ /يُلصقُ الكفَّ بالثرى والثريّا [١٣ظ]
فَقْدُها أو وجودُها للثّراء

٤٦ فارتَدِ اللّيلَ واسحَبِ الذّيل منه
فوق صحْنِ الفلاةِ سحْبَ الرداء

---

(٤١) في الاصل :يستطاع ، لا يستقيم بها الوزن ، والصواب عن أ.
أراد بالتثنية في«عرفاني» :الغربة والأحداث .

٤٧ إن سَئِمتَ الأسفارَ – ياصاحِ – بُهْماً
فاختَتِمْها بسَفْرةٍ غَرّاء !

٤٨ سائراً في عِصابةٍ لم يُلاموا
إن تحاشَوا مَنازلَ اللؤماء

٤٩ كلُّ سارٍ سَرى لمِعْراج سُؤْلٍ
يَبتغيه على بُراقِ رجاء

٥٠ بمطايا مثْلِ الحنايا ، لها الرَّكْـ
ـبُ سهامٌ قد سُدِّدَتْ للمَضاء

٥١ والأكفُّ الأفواقُ ، والجدُلُ الأو
تارُ منها ، والسَّيرُ مثْلُ الرِماء

٥٢ وسَعيدٌ لها هو الغَرَضُ الأقـ
ـصى لنيلِ الغِنى ونيْلِ الغَناء

٥٣ ماجدٌ تُصبحُ الوفودُ إليه
ـ كلّما استُقبلوا ـ سدادَ الفضاء

٥٤ فإذا توخّوا الركائب حلّوا
في فسيحٍ رحْبٍ من الأفناء

٥٥ فهمُ يشتكون ضِيقَ الفلا عنـ
ـهم، ولا يَشْتكون ضِيقَ الفِناء

---

(٤٧) البهم : السود .
(٥١) الأفواق : جمع فوق ، وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .
الجدل : جمع جديل ، وهو زمام مفتول من أدم أو شعر يكون في عنق البعير أو الناقة .
(٥٣) أ : اليه حيث ساروا .

٥٦ حاوَلُوا الكَسْبَ من جزيلِ ثراءٍ
فيه فاستبضَعوا جميلَ ثَناء

٥٧ ويسيرٌ على نَداهُ لوفْدِ الـ
ـحمْدِ جوداً تَبديلُ نُونِ براء

٥٨ أصبحَوا عامدِينَ من عمْدةِ الدِّيـ
ـن كريماً فرْداً من الكُرماء

٥٩ اسْمُهُ وصْفُ مَن يَراهُ، وما الأو
صافُ إلاّ تَوابعُ الأسماء

٦٠ أصبح الأصلُ طاهراً فغدا الفَرْ
عُ سَعيداً من ذلك الانتماء

٦١ وإذا ما الأطهارُ كانتْ أُصولاً
لم تُفرّعْ منها سوى السعَداء

٦٢ أيُّها الأوحَدُ الّذي مثلُه العنـ
ـقاءُ في العزّ لابَنو العَنقاء:

٦٣ طبْتَ فَرْعاً، إذ طاب أصْلاً أبوك الـ
ـقَرْمُ ذو المكْرُماتِ والآلاء

٦٤ وبلوغُ العلياء أمتَعُ للأبـ
ـناء في ظلّ عيشةِ الآباء

---

(٥٧) اراد تبديل نون " نداه " يراه ، أي " رداه " .

(٥٨) عامدون : قاصدون .

(٦٠) في الأصل : الاسماء ، تحريف صوابه عن أ .

(٦١) في الأصل : منه ، الصواب عن س .

(٦٢) بنو العنقاء : العنقاء بنت عمرو بن عامر ، وولده حارثة الذي تنسب اليه الأوس والخزرج ، وهما جماع نسب الأنصار . (الاشتقاق ٤٣٧)

٦٥ فاسْلَمَا أسبغَ السّلامةِ في ظلْـ
ـلِ العُلا، وابْقَيا أمَدَّ البَقاء!

٦٦ أنتُما ذلك الذي نَطق الـقُـرْ
آنُ عنـه من دَوحـةِ العلياء :

٦٧ (أصلُها ثابتٌ) كما ذكَر اللّـ
ـهُ ـ تعالى ـ (وفَـرعُها في السّماء)

٦٨ من قَبيلٍ بالشّرْعِ يُدْلُون سَجْلَ ا
ـحَـقِّ عَـزْماً بلارِشاءِ ارْتشـاء

٦٩ هُم أجَلُّ الحُكّام في دولةِ الإسـ
ـلامِ والـجـاهليّـةِ الجَهْـلاء

٧٠ هَرِمٌ كان ـ قبل أن هَرِم الدّهـ
ـرُ ـ له في العبادِ فَضْلُ القَضاء

٧١ قبـل ذا الدّينِ كان ذلك ديناً
لَهُمُ ظـاهـراً بغَـيـرِ خَفـاء

٧٢ فنَشأتُم عليه طَبْعاً، ولايُشْـ
ـبِـهُ طَبْعاً تَكلُّفُ الأشياء

---

(٦٥) اسبغ : أكل وأتم .

(٦٧) ضمن من قوله تعالى : " كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء " (ابراهيم : ٢٤)

(٦٩) الارتشاء : من الرشو ، وهو فعل الرشوة .

(٧٠) هرم : هو هرم بن سنان المرى ، من سادات غطفان . عرف بسعيه مع الحارث بن عوف المري في الصلح بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء ، واطفاء نار الحرب بين الحيين ، واحتمالهما ديات القتلى من الجانبين . فمدحهما زهير بن أبي سلمى بمعلقته . وتابع مدحه لهرم . (الأغاني ١٠/ ٢٩٣ ، جمهرة الأمثال ١ / ٣٣٨ ، ايام العرب في الجاهلية ٢٧١)

٧٣ مَن رأى ما رأيتُ في ليلة العيـ
ـد وهُم واقفون عند التّرائى ؟
٧٤ عقَدتْ في الشروق كفُّ الثريّا
ستّةً قد طلعْنَ عند العشاء
٧٥ حين خطَّ الهلالُ في الغرب نوناً
من ثلاثينَ قد سَبقْن وِلاء
٧٦ قلتُ : هذا لصَوْمِ ستّةِ شوّا
لٍ مُشيراً قد بان بالإيماء
٧٧ أيْ إذا صُمْتَها [فقد] صُمْتَ عاماً
كاملَ النُّسْكِ بينَ ماضٍ وجاء
٧٨ هيَ عِيرٌ مقطورةٌ فَصَلَتْ للـ
ـهِ مَذخورةً ليومِ الجزاء
٧٩ فتغنَّمْ عِلاوةً لرسولِ اللـ
ـهِ نيطَتْ من سُنّةٍ بَيضاء
٨٠ / فقْه دهرٍ أبداهُ من طُولِ ماعِنْـ [١٤و]
ـدك يُلفَى تَناظُرُ الفُقَهاء

---

(٧٣) التراثى : النظر لرؤية الهلال .
(٧٥) في الاصل : يوماً ، تحريف صوبناه عن س .
(٧٦) في الاصل : الصوم ، وعليها يختل الوزن ، والصواب عن س .
(٧٧) الزيادة عن أ .
أشار إلى الحديث الشريف : " من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال ، كان كصوم الدهر " (سنن ابن ماجة ١/ ٥٤٧، وانظره وغيره في سنن الترمذي ٢/ ١٢٩)
(٧٨) اخذ من قوله تعالى : " ولما فصلت العير قال أبوهم : إني لأجد ريح يوسف .. " فصلت : خرجت . (يوسف : ٩٤)

١١ ـ المعالي ما أطلعتْ في زمان

قبلَ هذا لولاك للإفتاء

٨٢ أنت أهديتَها بزُهْرِ معالي
كَ فأبدَتْ أمثالَها للرّائي

٨٣ إنّما أنتَ ، مُذْ طلعْتَ عليها ،
غُرّةٌ أُهديَتْ إلى دَهْماء

٨٤ صُمْ وأفطِرْ ما كُرِّرَ الصّوم والفِطْـ
ـرُ عزيزاً تعيشُ في النّعْماء

٨٥ ما سقَتْ خدَّ روضةٍ دَمْعُ قَطْرٍ
ساجمٍ ، عَينُ ديمةٍ وَطْفاء

٨٦ يا أبا الفَتْحِ دعوةٌ تملأ الأرْ
ضَ فُتوحاً من يُمْنِ ذاك الدّعاء :

٨٧ لك فَتْحانِ : للّهى باللّها جُو
داً ، وللمُشكلات بالآراء

٨٨ فابْقَ في العزّ مُغْنياً حُلَلَ الأيـ
ـيامِ بين الإجدادِ والإبلاءِ

٨٩ نائباً عن أبيك في بَثِّ نورٍ
يَملأُ الأرضَ دائماً بالضّياء

٩٠ ما رأى النّاسُ هكذا كلَّ يومٍ
عن ذُكاءٍ نيابةً بنِ ذُكاء

---

(٨٧) اللهي : واحدتها لهاة ، وهي اللحمة المشرفة في أقصى سقف .
(٨٩) في الاصل : وما أثبت عن س .

٩١ عشْ لنَنْصرِ الهُدى بخَفْضِ الهَوادى
من أعادٍ ، وللرّفعُ للأولياء
٩٢ في نعيمٍ باقٍ بغَيرِ انقطاعٍ
وقَضاءٍ عَدْلٍ بغَيرِ انقضاء
٩٣ جَذلاً في بني أبيك ، مُقيماً
في الذي شئْتَ من سناً وسَناء
٩٤ فلأنتُم – ولافترقْتُم – نُجومٌ
وُضعوا منه في سماءٍ عَلاء
٩٥ قد تَعالَتْ تلك الأكُفُّ عنِ الأكْـ
ـفاء، بل عن نَواظرِ النّظراء
٩٦ لاينالُ الأقوامُ إلاّ نُزولَ السرْ
رزقِ منها أو ارتقاءَ الدُعاء
٩٧ قُلْ لذُخْرِ الإسلامِ :[يا] أيها الفا
رِجُ عنه للكُرْبةِ السّوداء
٩٨ ياغماماً من الندى، وهْو بالرَّيْـ
ـيِ وبالبِشْرِ كاشفُ الغَمّاء!
٩٩ طودُ حِلم لكن يهبُّ هُبوبَ الرْ
رِيحِ جُوداً إذا احتَبى للحِباء

---

(٩١) الهوادي : جمع هاد ، وهو العنق .
(٩٥) في الأصل : من الأكفاء ، والصواب عن س .
(٩٧) الزيادة عن أ .
وفي الأصل : الكربة ، لا يستقيم معها الوزن ، والصواب عن أ .

١٠٠ كاملُ الفَضْلِ والنهى وهْو ينْمى
هل رأيتُم تكاملاً في نَماء ؟

١٠١ وأخو سيرةٍ – إذا وصَفوها
للرّعايا – حَسناءُ لاخَشْناء

١٠٢ أوْطأتْه عُليا فزارةَ من قَبـ
ـلِ حَصى الأرض مفرقَ الجوزاء

١٠٣ ورِعُ النّفسِ، ما رأى اللهُ حُوباً
قطّ منه يدورُ في حَوباء

١٠٤ كأُويسٍ، إذا دعا، في تُقاه
وإياسٍ، إذا قضَى، في الذّكاء

---

(١٠٢) فزارة : هو فزارة بن ذبيان ، بطن عظيم من غطفان ، من العدنانية . كانت منازلهم بنجد ووادي القرى ، ثم تفرقوا . ومن جبالهم : الأبانان ، ومن مياههم : أبرق الحنان .
(الاشتقاق ٢٨١ – ٢٨٤، جمهرة انساب العرب ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم قبائل العرب ٣ / ٩١٨)

(١٠٣) في الاصل : راعى الله ، يختل معها الوزن صوابه كما رسمنا عن الخريدة .

(١٠٤) في الاصل : من تقاه ، وما أثبت عن الخريدة .
أويس : هو ابن عامر القرني . كان عابدا زاهدا من التابعين . وفي مصادر ترجمته حديث يشير إلى أنه كان مستجاب الدعوة .
توفى سنة ٣٧ .
(دول الاسلام ٢٩/١، ميزان الاعتدال ٢٧٨/١ . لسان الميزان ٤٧١/١)
اياس : هو ابن معاوية بن قرة ، أبو واثلة . كان قاضي البصرة ، وضرب المثل بزكنه وفطنته وفراسته .
توفى بواسط سنة ١٢٢ .
(المعارف ٤٦٧ ، ثمار القلوب ٩٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٤٧)

— ١٨ —

وقال : [من الطويلُ]

١ جفانيَ مولايَ الكريمُ ، كما تَرى
فما ازدَدْتُ إلاّ بالعُهودِ وَفاءَ

٢ وما أنا إلاّ كالمُدامِ لصاحبي
يَزيدُ على طول الجفاءِ صفاء

— ١٩ —

١٤ظ / وقال [في الشيب] . :

[من الطويل]

١ تَغيّبَ عنّي البيضُ، إذ شابَ عارضي
فأضحى بعيني دُونَهُنّ غطاءُ

٢ سوادُ الشُعورِ والعيونِ كلاهُما
— إذا مابدا فيه البياضُ — سواء

التخريج :
ج ١٨ و ، د ١٠ ظ
(١) ج ، د : الحكيم .. أرى .
(٢) في حاشية م : « مثل اعظم فيه من الحسن مالا مزيد عليه ، وهو من مبتكراته » .

— ١٩ —

التخريج :
ج ١٨ و، ليدن (الأولى) ١١ و، ه ١٣ ظ .
الخريدة ٥٣ ظ .
• الزيادة من الخريدة .

قافيـــــة البـــــاء

- ٢٠ -

وقال يصف شَبديزَ * ، ويَذُمُّ الزّمانَ ، ويفتخر :

[من الطويـل]

١ [رأينا عجيباً - والزّمانُ عجيبُ -
- رجالاً ، ولكـنْ مالَهُنّ قلوبُ

٢ تَماثيلُ في صَخْرٍ نَحيتٍ كأنّها
بنـو زمـنٍ لم يُلْفَ فيه أريـب

٣ نَزَلْنا وُفوداً في حِماها ، ولم يكن
لنا من قِراها في الوفود نَصيب]

٤ [و] مَنْ يكُ مُلْقَى رَحْلِهِ عند سُوقةٍ
لـه وَرِقٌ للزّائـرينَ رطيـب

التخريج :

ج ١٨ و : (٤ - ٦٥)

ل ١٤ و: (٤،٧ - ٤٠ ، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦١ - ٦٣).

د ١٥ ظ .

* في هذه القصيدة وصف صورة في لحف جبل بيستون بين حلوان وقرميسين لرجل يلبس درعاً هو خسرو أبرويز على فرس كان ملك أهداه اليه لزكائه وعظم خلقته ، هو شبديز ، مع صورة محبوبة الملك : شيرين ، وصورة موبذ الموبذان : الشيخ المعلم،وبيده شيء يومي به للصبيان ، وصور رجالة وفرسان بين يدي الملك .

(المسالك والممالك ١١٥ ، ثمار القلوب ٣٥٨ ، صورة الأرض ٣١٦ ، معجم البلدان ٣/ ٣١٩)

(١ - ٣) الأبيات استدركناها من د .

(٤) مابين العضادتين زيادة من النسخ الأخرى .

ج : السائلين .

في حاشية ل (عن الصحاح) " الورق : المال من دراهم وإبل ، وغير ذلك . " (الصحاح ٤/ ١٥٦٥)

٥ فنحن لدى كِسرى أبَرويزَ غُدوةً
نُزولٌ ، ولكنّ الفِناءَ جَديب
٦ بظاهرِ قَرميسينَ، والرَّكبُ مُحدِقٌ
حَواليْهِ ، فيهم جَيْئةٌ وذُهوب
٧ لدى مَلِكٍ من آلِ ساسانَ ماجدٍ
وَقورٍ ، عليه التّاجُ وهْو مَهيب
٨ وقد ظَلّ بينَ المُوبَذان مكانَه
وشِيرينَ للأبصارِ ، وهْو قريب
٩ مكانَ المُناجي من خليلَيْهِ واقفاً
وإن عَزَّ منهم سامعٌ ومجيب
١٠ يُرونَكَ من تحتِ الحوادثِ أوجُهاً
بها من تصاريف الزمان شُحوب
١١ وقاموا على الأقدامِ لايَعتَريهمُ
مَدى الدهرِ من طول القيام لُغوب

---

(٦) د : فيه .
قرميسين (معرب كرمانشاه) في بلاد الجبال ، قرب الدينور بين همذان وحلوان . وبها قصر شيرين والطاق الذي فيه صورة كسرى وشبديز وشيرين .
(٨) الموبذان : الشيخ المعلم وفقيه الفرس ، هو المجوس كقاضي القضاة للمسلمين .
شيرين : بمعنى الحلو بالفارسية . وهو اسم جارية أبرويز .
(٩) د : وإن عد ، تحريف .
(١٠) في حاشية ل (عن الصحاح) : "شحب جسمه يشحب ، بالضم ، شحوبا إذا تغير" (الصحاح ١/١٥٢)
(١١) في الأصل : المقام .
في حاشية ل (عن الصحاح) : "اللغوب: التعب والإعياء . تقول منه : لغب يلغب ، بالضم ، لغوبا . ولغب ، بالكسر ، يلغب لغوبا : لغة ضعيفة فيه" .
(الصحاح ١/٢٢٠)

١٢ عليهم ثيابٌ لَسْنَ مُجتابَ لابسٍ
ولكنْ من الصَخْرِ الأَصمِّ مَجوب

١٣ تُعُجِّبَ منها كيف جُرَّ لمثْلِها
ذيولٌ لهم أم كيفَ زُرَّ جُيوب

١٤ وقد شَخَصتْ للناظِرين بواديا
صُدورٌ لهم من تحتها وجُنوب

١٥ كما تَصِفُ الأعضاءَ يوماً غلائلٌ
إذا كان فيها للرياحِ هُبوب

١٦ ومن تحته شَبْديزُ ناصِبُ جيدِه
ومُنتَفِضٌ في الوجهِ منه سَبيب

١٧ ومُسبَلُ ضافٍ بين حاذَيْهِ مُرسَلٌ
له خُصَلٌ مالتْ به وعَسيب

---

(١٢) في الأصل ، ل : ليس ، والرواية المثبتة عن ج ، د .
اجناب الثوب : لبسه .
في حاشية ل [مجوب] : "مقطوع" .

(١٣) س : تعجبت .

(١٤) الجنوب : جمع جانب ، وهو شق الانسان ، وغيره .

(١٤) الغلائل : واحدتها غلالة ، شعار يلبس تحت الثياب .

(١٦) في حاشية ل (عن الصحاح) : "والسبيب : شعر الناصية والعرف والذنب" .
(الصحاح ١/١٤٥)

(١٧) في حاشية ل (عن الصحاح) : "وعسيب الذنب منبته من الجلد والعظم"
(الصحاح)

حاذيه : هما ما ظهر من فخذيه حيث يقع شعر الذنب .

١٨ ثنى سُنْبُكاً منه عنِ الأرض صافناً
وهيهاتَ منه أن يكونَ خبيب
١٩ تؤُمّلَ منه كيف نسْجُ حزامه
فيَصعَدُ فيه ناظِرٌ ويَصوب
٢٠ وقد بان حتّى عِرقُه تحت جِلْدِه
وإن لم تَبِنْ في صَفْحَتَيْهِ نُدوب
٢١ تَرى كلَّ عُضْوٍ منه أُكملَ صُنْعُه
فلا شيءَ إلاّ الروحَ منه تَغيب
٢٢ وفارِسُه شاكي السلاحِ مُدَرّعٌ
على الأرضِ للرُمْحِ الأصمِّ سَحوب
٢٣ يُخَيّلُ للرائي زمانُ حياتِه
فيَعلَقُ منه بالفؤادِ وَجيب
٢٤ ومِن حَوْله من كلِّ ماللهُ خالقٌ
تَماثيلُ مافي نَحْتِهنَّ عُيوب

---

(١٨) في الأصل ، ل ، د : على الأرض ، والمثبت عن ج .
السنبك : طرف الحافر .
الصافن : القائم على ثلاث قوائم ، ويطا على سنبكه .
(١٩) ل : ويصيب ، تحريف
(٢٠) ل : بين .
في حاشية ل (عن الصحاح) : "والندب ، بالتحريك، أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد" (الصحاح ١/٢٢٣)
(٢١) د : يرى .
في الأصل ، ج : لولا الروح .
(٢٣) في حاشية ل (عن الصحاح) [وجيب] : «اضطراب ، تقول : وجب القلب وجيباً : اضطرب» . (الصحاح ١/٢٣٢)
(٢٤) ل : مافي حسنهن .

٢٥ سَماءٌ ذُراها بالنجـــومِ مُنيـــرةٌ
وأرضٌ ثَراهـا بالرِيـــاضِ خَصيب

٢٦ ومُقتَنَصٌ فيه الجوارحُ سُـــــرَّبٌ
تَطيـر وتَعـلو ، والوحوشُ سُـروب

٢٧ ومن كلِّ أنواعِ الأنامِ مُصـــوَّرٌ :
شَبابٌ وشُمْطٌ يَمرحـــونَ وشِيب

٢٨ ومَجلسُ أُنْسٍ يُفْسِحُ الطرفَ مِلْؤه
قِيانٌ تُغنّي وَسْطَـــهُ وشُـروب

٢٩ وصَرْعَى وقَتْلَى في قتـالِ عساكرٍ
تَحولُ حصونٌ دُونَهـم ودُروب

٣٠ فمِن جانبٍ أضحَتْ تُصَبُّ مُـدامةٌ
ومن جانبٍ أضحَتْ تُشَـــبُّ حروب

٣١ خَليطانِ : هذا للقراعِ مُعَبّـــسٌ
يَصولُ ، وهذا للسّمـــــاع طَروب

٣٢ وقد حقّقوا التصويرَ حتّى وجوهُهم
يَبينُ لنا بِشْرٌ بهـــا وقُطـــــوب

---

(٢٦) د : شزب ، تصحيف .
(٢٧) الشمط : جمع أشمط ، وهو الأشيب .
(٢٨) الشروب : جمع شارب .
(٣٠) أ : أست تشب .
(٣٢) حقق : صدق .

٤١ سَيَبْقَى، وَيَفْنَى الناظِرون، وتنقضي
قبائلُ حتّى ينقـضي وشعوب

٤٢ ولابُدّ يوماً من فَناءٍ مُقَدّرٍ
سَنُدْعَى إليه دَعوةً فَنُجيب

٤٣ أُحِبُّكَ -ياكسرى- لعدْلك وحدَه
ودِينُكَ مَشنوءٌ إلىّ مَعيب

٤٤ ومَعْبودُكم نارٌ، ومَوردُكم غداً
فسوفَ تَرَى العُبّادَ كيف تُنيب!

٤٥ ونحن سَبَقْنا الأعجَمِينَ بمُلكها
وما كان منهم للبلادِ وثُوب

٤٦ بَدأنا وعُدْنا فانتزَعْناهُ ثانياً
فللمُلْكِ فينا سابِقٌ وجَنيب

٤٧ مُلوكٌ من العُرْب الكرامِ، إذا انتموا
تَبلّجَ منهم مالِكٌ وعَريب

---

(٤١) ج : ونفنضى (الصدر) ، تحريف .
(٤٢) ج : سيلمى ... فيجيب .
(٤٣) أ : لدى .
مشنوء : مبغض .
(٤٤) ج : ومورودكم .
في الأصل : تثيب ، تصحيف جوابه من ج ، د .
(٤٥) ن : بملكنا .
(٤٦) في الأصل ، ج ، ل : بدءياً ، ولعل الصواب كما رسمت عن د .
ل : فملكك ، تحريف .
الجنيب : سلس القياد .
(٤٧) الأصل ، ل : عنهم ، والمثبت من ج ، د .
مالك وعريب : ابنا زيد بن كهلان بن سبأ ، من حمير باليمن .
(الاشتقاق ٥٢٣ ، جمهرة أنساب العرب ٣٣٠)

٤٨ ومـا فـي بنـى ماءِ السماء أُشابَةٌ
تُعَدُّ ، وهل ماءُ السّماءِ مَشوب

٤٩ فلاحظْ غداةَ الافتخـارِ نصابَـنـا
أمن مثلِـه للأعجَمين نَصيب؟:

٥٠ هُمُ عَمَروا الدُنيا، ولادينَ عندهم
زماناً ، وإهمالُ الدّيانةِ حُوب

٥١ ونحن عمَرْنا الدّينَ أوّلَ مابـدا
ولم تكُ دُنْيـا للـرّجالِ خَلوب

٥٢ وذا زَمَنٌ ما منهمـا فيـه عـامـرٌ
فصبْراً ، وغَيري – ياأُميمَ – كذوب

٥٣ فإن ساءنا ذا الأمرُ إذ هـو مُبْهَجٌ
فقد سَرَّنا ماشْتَ ، وْهو قَشيب

٥٤ عسى زمنٌ يَثْنِي لنا العطفَ مُنجِبٌ !
فما في بني هـذا الزّمانِ نَجيب!

٥٥ تَناهى بيَ الإيحاشُ منهم ، فكلُّهم
– وإن أظهر الودَّ الكثير – مُريب

---

(٤٨) ماء السماء : عامر بن حارثة بن امرئ القيس ، من الازد .
(المعارف ٦٤٧ ، الاشتقاق ٤٣٥ ، خزانـة الأدب ٣٦٥/٤)
أشابة : الأخلاط من الناس .

(٥٣) د : وإن .. منهج .

(٥٥) ل : أظهروا .. مشوب .
ج : الود الصريح .
ل ، د : الود الكريم .

٤٨ وما في بني ماءِ السماء أشابَةٌ
تُعَدُّ ، وهل ماءُ السّماءِ مَشوب

٤٩ فلاحظْ غداةَ الافتخارِ نصابَنا
أمن مثلِه للأعجَمين نَصيب؟:

٥٠ هُمُ عَمَروا للدُنيا، ولادينَ عندهم
زماناً ، وإهمالُ الدّيانةِ حُوب

٥١ ونحن عمَرْنا الدّينَ أوّلَ مابدا
ولم تكُ دُنْيا للرّجالِ خَلوب

٥٢ وذا زَمَنٌ ما منهما فيه عامرٌ
فصبْراً ، وغَيري – ياأُميمَ – كذوب

٥٣ فإن ساءنا ذا الأمرُ إذ هو مُبْهَجٌ
فقد سَرَّنا ماشُتْتَ ، وهْو قَشيب

٥٤ عسى زمنٌ يَثْنِي لنا العطفَ مُنجِبٌ !
فما في بني هذا الزّمانِ نَجيب!

٥٥ تَهى بيَ الإيحاشُ منهم ، فكلُّهم
– وإن أظهر الودَّ الكثير – مُريب

– السـ عمرو بن حارثة بن امرئ القيس ، من الازد .
حـ ٥٠ . لاشتقاق ٤٣٥ ، خزانة الأدب ٣٦٥/٤)
– ـحلام من كلمة .
سـ
ـ شوب
ـ ـ
ـ حـ

٥٦ وآنَسني نَحتٌ من الصخرِ ماثلٌ
مُقيمٌ عن الأبصار ليس يَغيب

٥٧ عَديمُ الأذى طَبْعاً، ولا عَيشَ للفتى
بقُرْبِ امرىءٍ يُخشَى أذاه، يَطيب

٥٨ غَدا قائماً يَقري الرِّجالَ تأسِّياً
إذا ضافَه نائي الدِّيارِ غَريب

٥٩ فلولا الذي خلْفَ النَّوى من علائقٍ
أقمتُ لديه ما أقام عَسيب

٦٠ وهل مُنكِرٌ إن كان بالنّاس قاسه
أخو نَظْرةٍ يرْمي بها فَيُصيب؟

٦١ وأبناءُ هذا العصرِ، أيضاً، جلامدٌ
تُريك جسوماً مالهنَّ قلوب

٦٢ وقد مُسِخوا فاستَحْجَروا حين أصبحوا
عُصاةَ المعالي، والعِقابُ ضُروب

٦٣ فإن خُلِقوا في الخيرِ صَخْراً فإنّهم
إلى الشرِّ سَيلٌ، إن أهابَ مُهيب

---

(٥٦) د : على الأبصار .

(٥٩) لعله اخذ من عجز بيت امرئ القيس :
أجارتنا : إن المزار قريب وإني مقيم ما أقام عسيب
(ديوانه ٣٥٧)
وعسيب : اسم جبل بعالية نجد .

(٦٠) د : وهل منذر ، تحريف .

(٦١) ل ، د : هذا الدهر .

(٦٣) أهاب : دعا وصح .

٦٤ وأسعَدُ عند العقلِ شَخْصٌ مُمَثَّلٌ
وكُلٌّ إلى عُقْبَى الفَنَاء يَؤُوب

٦٥ أقامَ خليّاً ـ ما أقامَ ـ مُعمَّراً
ومَرَّ ، ولم تُكْتَبْ عليه ذُنوب

ـ٢١ـ

١٥ ظ / وقال يمدح شهابَ الدّين أسعدَ الطُّغرائي • :

[من الطويل]

١ إذا لم يَخُنْ صَبٌّ ، ففيمَ عِتابُ ؟
وإن لم يكنْ ذَنْبٌ ، فمِمَّ يُتابُ ؟

التخريج :

ج ٢٠و٠د ١٧ و.

ل ١٥ و: (١ – ٧ ، ٢٢ – ٢٧، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤، ٣٦ – ٤٢ ، ٤٤—٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣،٥٧ ، ٦٢ – ٦٦،٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٤).

الخريدة ٥٥ ظ : (١ – ٥، ١٨ – ٢٠، ٢٢ – ٢٨، ٣٢، ٤١– ٤٥، ٥٣ – ٥٧، ٦٢ ،٦٣ ، ٧٥، ٨٠ – ٨٢).

خزانة الأدب ١٥٣ ، معاهد التنصيص ٢٥٤/٤ : (١ ، ٢ ، ٤٤ ، ٤٥).

• في الخزانة والمعاهد : شهاب‌الدين احمد بن اسعد ، وهو خطا .

هو:سعد الدين أسعد بن الحسين المنشيء الخراساني.كان طغرائيا سنة ٥١٥في وزارة الكمال علي بن أحمد السميري ، وتولى ديوان الطغراء في وزارة عثمان بن نظام‌الملك سنة ٥١٦ ،وفاء لعهد قطعه السلطان محمود بن محمد ابن ملكشاه على نفسه حين كان معلما له في ايام والده ، وتولى‌ديوان الانشاء في عهد السلطان مسعود بن محمد .

(تاريخ دولة آل سلجوق ١٢١ ،١٢٥، ١٢٩، ١٥٧ ، ١٧١ ، وفيات الاعيان ١٨٩/٢)

والطغرائي : نسبة إلى من يكتب الطغري ، وهي طرة تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ، وتتضمن نعوت الملك او السلطان الذي صدر الكتاب عنه ،وهي أعجمية .(وفيات الأعيان ١٩٠/٢)

(١) ص ، الخزانة : متاب . (٢) ل ، الخزانة : هو أهم . الخزانة : عندهم .

٢ أجلْ مالنا إلاّ هواكمْ جِنايةٌ
فهل عندَكم غيرَ الصُّدودِ عِقاب

٣ أيا دُرّةً من دونِ كَفٍّ تَنالُها
لِبحرِ المنايا زَخْرةٌ وعُباب

٤ أما تَتّقينَ اللهَ في مُتَجَرِّعٍ
كُؤوسَ عذابٍ ، وهْيَ فيكِ عِذاب ؟

٥ تُريدينَ أن أشْفِي غليليَ بالمُنى
ومن أينَ أروَى ، والشَرابُ سَراب ؟

٦ وقفْتُ بأطلالِ الديارِ مُسَلِّماً
وعَهْدِي ومِلْءُ الواديَيْنِ قِباب

٧ فأبرَقَ عُذّالي مَلاماً وأرعَدوا
وأمطَرَ أجفاني فتَمّ سَحاب

٨ بهِ غَنِيَتْ أرضُ الحِمى عن مُصَبِّحٍ
يقولُ : سقَى دارَ الرّبابِ رَبابِ !

٩ ولم أنسَها لمّا تَغنّتْ حُداتُهم
وللعيسِ من تحتِ الرحالِ هِباب

١٠ وقد حان منّي أنْ رَمَيتُ بنظرةٍ
وقد حُطَّ عن شمسِ النهارِ نِقاب

---

(٤) ج : مترجع ، تحريف . وفيها الراء والجيم بخط مغاير .
(٥) في الأصل ، الخريدة : والسراب شراب ، تصحيف .
(٧) د : ملامي ، تحريف .
(٨) الرباب : سحاب أبيض متعلق .
(٩) الهباب : السرعة والنشاط .

١١ وأَذْرَيت ، لمّا خانَهَ الصَّبرُ ، عَبْرةً
فسالتْ بأعلَى الأبرقَين شِعاب

١٢ فقالتْ لِيَ الحَسْناءُ : غالطْتَ ناظِري
وبعضُ بُكاءِ العاشقينَ خِلاب

١٣ فوَجْهِيَ شمسٌ ، والفراقُ ظَهيرةٌ
وخَدُّك أرضٌ ، والدُّموعُ سَراب

١٤ فقلتُ: معاذَ اللهِ أخدَعُ خُلّةً !
على حينَ زُمّتْ للرّحيلِ رِكاب

١٥ فما دونَ دُرِّ الدّمعِ خِيفةَ نَهْبِه
– إذا بِتُّ – من جَفنَيَّ يُغلَقُ باب

١٦ ولكنّني ما كنتُ أوّلَ صاحبٍ
تَجنّى عليه – ظالِمينَ – صِحاب

١٧ فكُذِّبَ في دَعْوَى الهوَى وهْو صادقٌ
وصُدِّقَ للواشِينَ فيه كِذاب

١٨ وما ارتابَ بيَ الأحبابُ إلاّ بأنّهم
إذا نُظِروا كانوا الّذينَ أرابوا

١٩ وها أنا قد أرضَيتُ جُهْدي وأسخَطوا
وأصفَيْتُ، ماشاؤوا الوِدادَ وشابوا

---

(١١) الأبرقان : تثنية الأبرق . يراد بهما في الغالب أبرقى حجر اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى لقاصد مكة .
(١٤) الخلة : المحبة
(١٦) ج ، د : تجنت .
(١٧) ج ، د : وكذب .
(١٩) ج ، د : شاء .

٢٠ وقد رابني دهرٌ بَنوهُ به اقتَدَوا
كما اطّردَتْ خلْفَ السِنانِ كِعاب

٢١ ولم يَدْعُهم داعي الزّمانِ ليُسرِعوا
إلى الغَدْرِ إلاّ دَعْوةً فأجابوا

٢٢ وخَطٍّ عَلاهُ الوَخطُ فاغبرَّ قَبلما
تَتَرّبَ في كَفِّ العَجولِ كتاب

٢٣ وما أدّعِي أنّ الهمومَ اقتَنَصْنَني
ببازٍ بَدا من حيثُ طارَ غُراب

٢٤ ولا أنّ تاجَ الشَّيبِ أضحَتْ لعَقْدِه
مَمالكُ أطْرابي ، وهُنّ خَراب

٢٥ فمِنْ قبلِ هذا الشَيبِ لم يَصْفُ مَشْرَبٌ
لِعَيْشي ، وأغصانُ الشبابِ رِطاب

٢٦ وقَلّ غَناءً عن فؤادٍ مُعَذّبٍ
بأنْ يتَجلّى ، كيف شاء، إهاب

٢٧ إذا مَرّ في الهمّ الشبابُ على الفتَى
فإنّ سوادَ الشَعْرِ منه خِضاب

٢٨ وإنْ شابَ في ظلّ السّرور فَفَرْعُه
نهارٌ ، بياضُ اللّونِ منه شَباب

---

(٢٠) كعاب : جمع كعب ،وهو عقدة مابين الأنبوبين من القنا .

(٢٢) في حاشية م : «أراد بالخط هنا خط العذار» .
الوخط : فشو الشيب في الراس.

(٢٥) ل : زياب ، تحريف .

٢٩ وما عَجَبي من غَدْرةِ الفَوْدِ وَحْدَه
فعِنْدي أمورٌ كُلُّهُنَّ عُجاب

٣٠ زمانٌ يَجُرُّ الفضْلُ فيه مَهانةً
كأنّ مديحَ النّاس فيه سِباب

٣١ وعينٌ رأتْ منهم هَنَاتٍ فأغمضَتْ
وقومٌ رَجَوا منّي السِقاطَ فخابوا

٣٢ / يُجاذِبُني فضْلَ الوقارِ مَعاشرٌ [١٦و]
وهل من مُزيلٍ للجبالِ جِذاب ؟

٣٣ وحَسْبُ امرىءٍ ألاّ يُعابَ بخَلّةٍ
ولكنْ زمانُ السّوء فيه يُعاب

٣٤ فكم قائلٍ لمّا تدَبّر ، والفتى
له خطأٌ فيما يُرَى وصواب :

٣٥ لقد هَرِم الدُّنيا ، فلو بُدِّلَتْ لنا
بأُخرى تَجيءُ النّاسَ وهْي كَعاب !

٣٦ وما هذه الأفلاكُ إلاّ مُدارةٌ
على شكلِ الأحرارُ فيه غِضاب

---

(٢٩) الفود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن .
(٣١) ج ، د : واغمضت .
الهنات : الشدائد والأمور العظام .
السقاط : العثرة والزلة .
(٣٣) الخلة : الخصلة ، وجمعها : خلال .
(٣٤) في النسخ الاخرى : وكم .
ل : لما بدا (يختل معها الوزن) ..خطا مبين تارة وصواب .
(٣٥) د : يجيء ، تصحيف .

٣٧ فلو نقِضَتْ يوماً وأُحدِثَ نَصْبُها
— وما في صنيعِ اللهِ ذلك عاب —
٣٨ رَجَونا من الشكلِ الجديدِ لفاضلٍ
أطالَ سلاما أنْ يكونَ جَواب
٣٩ كما نُقِضَ الشَطْرَنْجُ للبأسِ نَقْضةً
وعاد رَجاءٌ حين عادَ لِعاب
٤٠ فقلتُ له :هَوِّنْ عليك ،فطالما
تذلَّلتِ الأحداثُ وهْي صِعاب
٤١ ولا يأْسَ من روْحٍ منَ اللهِ عاجلٍ!
فكم نالَ شَمساً ثُمَّ زالَ ، ضَباب !
٤٢ وكم قد هَوى من قُلّةِ الأُفْقِ كوكبٌ !
وكم ثارَ من تحتِ النِّعالِ تُراب ؟
٤٣ ولكنْ لكُلِّ غَيْبَةٌ عن مكانِه
وعمّا قليلٍ رَجْعَةٌ فإياب
٤٤ فلا تُكْثِرَنْ شكْوى الزّمانِ فإنّما
لكُلِّ مُلِمَّ جَيْئَةٌ وذَهاب
٤٥ وقد كان ليل الفضلِ في الدهرِ داجياً
إلى أنْ بَدا للناظرِينَ شِهاب

---

(٣٩) ل : للناس بفضة ، تحريف .
(٤١) في الأصل ،ج : تأس ، تصحيف صوابه كما رسمنا من ل،د ، الخريدة .
د : إلى الله .
ألم بقوله — تعالى: «ولا تيأسوا من روح الله» .(يوسف : ٨٧)
(٤٥) س : في الناس .

٤٦ بِعَوْدٍ كما عاد الكَليم بنُجْحِه
إذا جَدّ بالعاشي إليه طِلاب

٤٧ هُمامٌ تَجَلّى في الزمانِ فأقبلَتْ
إلى العِزّ منّا تَشرئِبُّ رِقاب

٤٨ وكالشّمسِ ، ما إن تُضرَبُ الحُجْبُ دونه
ولكن بفَضْلِ النّورِ عنه حِجاب

٤٩ غمامُ ندىً ، والمادِحونَ جَنوبُه
إذا ضَمّهم والزائرين جَناب

٥٠ فمن فضّةٍ طُولَ الزّمانِ فَضيضةٍ
ومن ذَهَبٍ يَنهَلُّ منه ذِهاب

٥١ وبيتُ عُلاً عنه صَوادِرَ لم تَزَلْ
حقائبُ وَفْدٍ مِلْؤُهنّ ثَواب

٥٢ تَقاسمُ أيدي الوافدِينَ تِلادَه
كأنّ لُهاهُ للأكُفِّ نِهاب

٥٣ من القومِ : أمّا في النّدَى فأكفُّهم
رِياحٌ ، وأمّا في الحُبا فهِضاب

٥٤ يُريكَ الكرامَ الذّاهبِينَ لِقاؤه
فلُقْيَتُه حَشْرٌ لهم ومآب

---

(٤٦) نظر إلى قوله تعالى : « إذ قال موسى لأهله : إني آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ». (النمل : ٧)

(٥٠) الفضيضة : المتفرقة ، الكثيرة .
الذهاب : واحدتها ذهبة ، المطرة ، وقيل : الجود .

(٥١) د : صواد ولم ، تحريف .

(٥٤) ج : تريك ، تصحيف .

٥٥ طليقُ المُحيّا ، لم يزلْ من لسانِه
تَفِرُّ خطوبٌ ، إذ يُكرُّ خِطاب

٥٦ لكشْفِ نقابِ الغيبِ عن وجه ماانطوَى
عنِ الخَلْقِ يغْدو الدهرُ وهْو نِقاب

٥٧ له مَنْطِقٌ ماءُ النهى منه صَيِّبٌ
وفِكْرٌ سهامُ الرأيِ عنه صِياب

٥٨ وأعطيةٌ للفاضِلينَ جزيلةٌ
وأفنِيةٌ للزّائرينَ رِحاب

٥٩ حوَى من ثناء النّاسِ أوفَى نصيبِه
كريمٌ له في الأكرمينَ نِصاب

٦٠ وغَيْثٌ على حينَ البلادُ جديبةٌ
وليثٌ على حينَ الأسنّةُ غاب

٦١ من الغُلْبِ ، فرّاسُ الفوارسِ ضَيْغمٌ
له الرُّمح ظُفْرٌ ، والمُهنّدُ ناب

٦٢ قليلُ احتفالٍ بالحروبِ وهَوْلِها
إذا بَرقَتْ تحت العَجاج حِراب

٦٣ إذا اهتزّ رمْحٌ قال: راوغَ ثعلبٌ،
وإنْ صَلّ سَيْفٌ قال طَنّ ذباب

---

(٥٨) ص : للقاصدين (الصدر) .
(٥٩) د : ثناء النفس ، تحريف .
في الأصل : أو في نهيته ، تحريف صوابه عن ج ، د .
(٦٣) ص : سل .
وروى بثعلب وذباب ، ثعلب : طرف الرمح ، وذباب : حد طرف السيف

٦٤ أمِنْتَ على عَلْياه عينَ زمانِه
وأضحَى لِسيفِ اللّهِ عنه ضِراب

٦٥ فَمِرْآهُ مِرآةٌ من البِشْرِ كُلّما
رنَتْ حَدقُ الأقوامِ، ومِنْ صِلا ب

٦٦ متى مارَمَوْها بالعيونِ فإنّما
لأنفسِهم - لو يَعلَمونَ - أصابوا

٦٧ / فِدًى لك قومٌ في العلاء أشابةٌ [١٦ظ]
فأنت من الغُرّ الكرام لُباب

٦٨ وهل يَبلُغُ الحُسّادُ شأوَك في العُلا
ويأتي على فَضْلٍ حَوَيْتَ حساب ؟

٦٩ وللمُلْكِ أسرارٌ حَفِظْتَ، وضَيّعوا
وللنّصرِ أيامٌ شَهِدْتَ، وغابوا

٧٠ فلو كان ضوءُ الشّمسِ، مُمسىً كمُصْبَحٍ
لقُلْنا لها: في الأرض عنكِ مَنَاب

٧١ ولو كان لُجُّ البحرِ عذْباً مُجاجُه
لقيلَ: لكأسٍ من نَداكَ حَباب!

٧٢ ألا، يامُجيرَ الدّولتَيْنِ، دُعاءَ مَنْ
يَجوبُ بعيداً ذِكْرُه فيُجاب

---

(٦٦) د : فإنهم .
(٧١) د : أجاجه .
(٧٢) ل: محب الدولتين . يجوب : يقطع .

٧٣ إليك غَلَبْنا الدّهْرَ قِرْناً مُكاوِحاً
إلى أن بلَغْنا، والعلاءُ غِلاب

٧٤ وقد جبْت أرضاً كالجبال سُهولُها
فقُلْ في جبالٍ ، ثُمّ كيف تُجاب !

٧٥ أطيرُ إلى ناديكَ فَرْطَ صَبابةٍ
كأنّيَ في تلك العِقابِ عُقاب

٧٦ فحتّى متَى دَلْوِى يُقَعْقِعُ شَنُّه
وقد مُلِئتْ للآخرينَ ذِناب ؟

٧٧ ومالي بفَضْلٍ فَضْلُ مالٍ تَحوزُه
يَدايَ ، فذاك الشُّهْدُ عندِيَ صاب

٧٨ ولكنْ حُقوقٌ ماأقيمَتْ فُروضُها
ففاتَت وقاضى الفائتاتِ مُشاب

٧٩ و حُبْةُ أسلافٍ قديمٌ تَحَرُّمِي
بها نَسَبٌ لي – لَو رَعَيتَ – قُراب

٨٠ وعندي دِلاصٌ للكريمِ مُضاعَفٌ
لها الدّهرَ أفواهُ الرُّواةِ عِياب

---

(٧٣) في الأصل : مكافحاً ، وما أثبت من س .
ج ، د : مكادحاً .. غلبنا .
المكاوح : المخاصم الشديد .

(٧٥) العقاب : واحدتها عقبة، طريق في الجبل.

(٧٦) الشن : القربة الخلق. جمعها : شنان.
الذناب : جمع ذنوب، الدلوتوشك أن تمتلىء.

(٧٨) أ : يطاب.

(٧٩) القراب : قريب.

(٨٠) الدلاص : الدروع اللينة.العياب : جمع عيبة، وعاء يجعل فيه حر المتاع وأحسن الثياب. وشبه أفواه الرواة بعياب الثياب.

٨١ به في صُدورِ النّاسِ يُفرَش لي هوىً
ويُحرَشُ من بينِ الضُّلوع ضِباب

٨٢ فَدُونك بالعِقْدِ الثّمين تَحَلّياً
إذا نيطَ بالجيدِ الذَّليلِ سِخاب

٨٣ وعشْ للعُلا ماكَرَّ فارسُ أدْهَم
له الصُّبْحُ سيفٌ والظلامُ قِراب

٨٤ جَمعْتَ لأهلِ الدَّهْرِ بأساً ونائلاً
فلا زِلْتَ فيهم تُرتَجَى وتُهاب !

-٢٢-

وقال فيه :

[من الرجز]

١ اُنصُرْ أخاكَ مُعِداً في ماحَزَبْ
ولا تَقولَنَّ إلى ماذا نَدَبْ

٢ ساعِدْ بعَضْبٍ مُصْلَتٍ وساعِد
فالنَصرُ بالنّصلِ إذا الشَرُّ اقتَرَب

---

(٨١) يحرش: يصاد .

(٨٢) السخاب: قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ومحلب ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء.

-٢٢-

التخريج :

ج ٢٢ظ. د١٨ظ.

ل ١٦ و: (١ - ٣، ٨ - ١٠، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٣٦ - ٤٧، ٥٩ - ٧٧، ٧٩ - ٨٤، ٨٨ - ١٠٠) .

الخريدة ٥٧ و: (٨، ٩، ١٣، ١٤، ٣٠، ٣١، ٤٠، ٤٢، ٦٠).

خلاصة الأثر ٢/٥٩: (٥٩، ٦٠).

(٢) العضب: السيف القاطع. والمصلت: المجرد من غمده.
ذو شطب: السيف فيه طرائق.

٣ واسبِقْ إلى الدّاعي رجوعَ طَرْفِـهِ
فاللّيثُ مااستَمْرَتَه إلاّ وَثَـب

٤ قَلَّبْ لسانَ السّيفِ في جَوابِـهِ
فمَنْ أُجيبَ باللّسانِ لم يُجَب

٥ شِمْ نظرةً إليه والسّيفَ معاً
من جَفْنِ عينَيْكَ وجَفْنِ ذي شُطَب

٦ مُجيبٌ أُولى دعوتَيْـهِ إذْ دَعا
إن كنتَ عنه فارجاً إحدى الكُرَب

٧ قَلَّ غَناءً ، والصّريخُ شاخِـصٌ
يَنظُرُ تسآلُكَ عنه : ماالسّبب ؟

٨ سُلَّ [ا] حُسامَ المَشرفيِّ ، ثُمَّ سَـلْ
وابْدأْ بتَقديمِ الخُطا قبلَ الخُطَب

٩ إنْ لم يُهِبْ إلى الحِمـام بالفَتى
فخاضَـهُ دونَ الخليفِ لم يُهَـب

١٠ أقـدِمْ على الموتِ تَعِشْ ، فإنّما
يومُ الفتى مستَطَرٌ ومُكتَتَب

١١ ماأجَـلُ الهاربِ عنه هـارِبـاً
لا ، بل يَزيدُ طَلَبـاً ، إذا هَـرَب

---

(٦) في الأصل: إن (الصدر)، والمثبت من ج، د.

(٧) في الأصل: السلب، والصواب عن ج، د.

(٨) الزيادة من النسخ الأخرى، الخريدة.

(٩) الخريدة: لهب (العجز).

١٢ ماتَبرحُ الآجالُ من مكانِها
فلا تُبضعْ فُرصةَ ذِكرٍ يُكْتَسَب

١٣ كنِ ابنَ يومٍ لك تَحوِي فَخْرَهُ
لاتَقْتَنِعْ بعَدِّ آباءٍ نُجُب

١٤ فأشرَفُ الأقوامِ أمّاً وأباً
مَن عافَ أن يَسْمو بأُمٍ وبِأَب

١٥ لاَيكُ مِن كُلِّ عُلاه قانعاً
فتيٌّ بأنْ قيل : كريمُ المُنتَسَب

١٦ فَخْراً ، إذا عُدَّ أبوه سافراً
حتّى إذا ماذُكرَ الابنُ انتقَب

١٧ عاقِدٌ على النّصرِ يَدَيْ مُضافرٍ
وسِرْ بنا نَرمي النجومَ عن كَثَب

١٨ واعزِمْ ،وإن أعرضَ أهوالٌ ؛ ففي
مُضطَربِ الأرضِ لقومٍ مُضطَرب

---

(١٣) م، الخريدة: نخب.

(١٤) وقد سكن واو أسمو مع الناصب قبلها، على الضرورة. (الضرائر ١٧٦)
الخريدة: من خاف من .. واهٍ، تحريف يختل معه الوزن.
سبق اليه عامر بن الطفيل (– ١١هـ):
فما سودتني عامر من قرابة أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
(ديوانه ١٣)

(١٧) في الاصل: يداه، خطأ صوابه من ل، د.
ج: يدى مضافراً. د: مظفر.
في الاصل، ل: أو، والمثبت من ج، ه.
في الأصل: يوم النجوم، تحريف.
المضافر: الطموح، أو الساعي.

(١٨) د: واذ يكن أعرضى أهوال، تحريف يختل معه الوزن. د: بقوم.

١٩ / في كلِّ قُطْرٍ قَطَرِيٌّ قد بـــدا [١٧و]
ومِنبرٌ لذي ضَـــلالٍ انتصب

٢٠ فمـــا الذي يرجـــوه مـــن زمانِه
ذو شَرَفٍ يَبْغي الغِنَى أو ذو أدَب؟

٢١ والأرضُ طُرّاً أصبحَتْ مُسبعـــةً
لاشِبْرَ إلاّ وبـه حَرْبٌ تُشَـــبّ

٢٢ عَجِبـــــتُ من حوادثٍ حتّى إذا
تَتابَعَتْ لم يَبْـــقَ في عَيني عَجَب

٢٣ حتّى متى أشكـــو الصّـــدى مُطوّفاً
ولاأرى في الأرضِ صَفْـــواً لم يُشَب؟

٢٤ والفَضْلُ فضْلُ المـالِ في زماننـــا
– إن فاخَـــروا – والنَسَبُ اليومَ النَشَب

---

(١٩) في حاشية م: «قطرى: من كبار الخوارج وأئمتهم وفتاكهم».
هو: أبو نعامة قطرى بن الفجاءة من تميم. وخرج زمن مصعب بن الزبير فبقى عشرين سنة يقاتل حتى وجه اليه الحجاج جيشاً بعد آخر. وقتل سنة ٧٩.
(المعارف ٤١١، تاريخ الطبرى ٣٠٨/٦، وفيات الأعيان ٩٣/٤، دول الاسلام ٥٧/١)

(٢١) مسبعة: أغارت السباع على غنمها.

(٢٢) ج،د : تبق، تصحيف.

(٢٣) ل: ولم، تحريف لايستقيم معه الوزن.
ل: شيئاً.

(٢٤) في الأصل: النوم، تصحيف.
النشب: المال والعقار.

٢٥ كم خاطبٍ ـ لمّا اغتربْتُ ـ مدحتي
قلتُ له : لَوْ بأبانَيْنِ خَطَـــب!

٢٦ ردَدْتُـــه بغُصّةٍ ، ولن تَـــرَى
أتعبَ مـن قلبِ محبٍ لايُحَبّ

٢٧ وجاهلٍ قد غرّهُ عـــداوتـي
لم يَدْرِ في أيّ إناءٍ احتلَـــب

٢٨ عَيْنِيَ مَغْناطِيسُ كـــلّ عَجَبٍ
في الدّهرِ ماكان إلى قُربى انجذَب

٢٩ بأيّ أرضٍ وَطِئتْها قَدَمـــي
وللمُلمّـاتِ ـ إذا جاءتْ ـ شَغَب

٣٠ مُنازِعي في شَرَفٍ أرومُـــه
نكْسٌ أمُرُّ صَعَـداً ،وهْـو صَبَـب

٣١ وأيُّ بُـرْجٍ حَلّـه رأسُ عُـلاً
قابلَـه بالطّبْعِ ، لابُدّ ، ذَنَـــب

---

٢٥) في الأصل: اعتزيت، تصحيف صوابه من ج، د.
نظر إلى صدر بيت مهلهل بن ربيعة فيمن خطب إليه ابنته، وهو مغترب باليمن:
لو بأبانين جاء يخطبها رمل ماأنف خاطب بدم
(الشعر والشعراء ٢٩٩/١)
أبانان ، جبلان متقابلان ، احدهما متالع والثاني ابان ، وهما بنواحي البحرين . غلب أحدهما، لاتصال بعضهما ببعض فجريا مجرى الجبل الواحد .

(٢٨) د: عيني.

(٢٩) د: إذ [ا] .

(٣٠) النكس : الضعيف العاجز .
الصبب : المنحدر .

٣٢ أرى أناساً لاأنيسَ فيهمُ
فلا أرى إلاَ جَنَاباً يُجتَنَب

٣٣ كيف السبيلُ ، والسّجايا هذه
منهم ، إلى أُنْسٍ بحالٍ يُجتلَب ؟

٣٤ هم مُمْعِنونَ هَرَباً من قُرْبِنا
وجانبي مُمتَنِعٌ معَ الطّلَب

٣٥ عِزّةُ نَفْسٍ لايُصادُ وَحْشُها
إلاَ بإكرامٍ وإلاَ بِقُرَب

٣٦ سكبتُ ماءَ العينِ ماشاء النّوى
في غُرْبتي ، وماءُ وجهي ما انسكَب

٣٧ بينَ العراقِ والجبالِ ، عارِقٍ
فَواغرُ الدّهرِ بأنيابِ النّوَب

٣٨ في كلّ يوم زَورةٌ لأُمَمٍ
لمَطْلَبٍ لا أمَمٍ ولا صَقَب

---

(٣٢) في الأصل : جباناً ، والمثبت من ج ، د .

(٣٤) في الأصل : ممنون ، تحريف والصواب عن ج ، د .

(٣٧) ج : الجبال والعراق .
العارق : مزيل اللحم من العظام .

(٣٨) ل : لأمم ، موضعها بياض .
الأمم : اليسير . والصقب : القريب .

٣٩ وتَمَلأُ الدَّلْوَ الحُظُوظ ، والفتى
بكَفَّيه شَدُّ العِناجِ والكَرَب

٤٠ يُحكِمُ أسبابَ النَّجاحِ جاهِدٌ
والنَّبْعُ مالم يُسعِدِ الجَدَّ غَرَب

٤١ ويُظْهِرُ العَتْبَ إذا امتَدَّ المدَى
وهل زَمانٌ معْتِبٌ لمَنْ عَتَب؟

٤٢ ويَذهَبُ العُمْرُ،وماذا يُرتَجى
من ذَهَبٍ يَأتي ، إذا العُمْرُ ذَهَب؟

٤٣ وكُلُّ هذا ، والفؤادُ ذاكِرٌ
عهْدَ التَّصابي ماانقضَى ومَاانتَصَب

٤٤ وشادِناً ، إذا رمَى بنَظْرةٍ
إلى المشوقِ هَزَّ عِطْفَيْهِ الطَّرَب

(٣٩) لعله نظر إلى عجز بيت الحطيئة :
قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج ، وشدوا فوقه الكربا
(الديوان ٧)
العناج : سير يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروتها أو عرقوتها إلى أعلى الكرب ، فاذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو ان يقع في البئر .
الكرب : الحبل الذي يشد على عراقي الدلو فلا يعفن الحبل الكبير .
واراد : أن بيد الفتى إحكام الأمر .
(٤٠) الخريدة : إن لم .
النبع : شجر من اشجار الجبال تتخذ منه القسى . وكل القسى اذا ضمت إلى قوس النبع كرمتها شدة ولينا . الغرب : ضرب من الشجر تعمل منه القداح .
(٤٣) ل ، د : فكل .
انقضى : انقطع .
(٤٤) ل : اذا رنا .
د : طرب .

٤٥ جَبينُه والصُّدْغُ صُبْغٌ ودُجَـــى
وخَـدُّه والثَغْرُ خَمْـرٌ وحَبَـب

٤٦ لَقيتُه ، والصَبرُ دِرْعـي ضافيـــاً
فقتَل الصَبَّ المُعنَّى وسَلَـــب

٤٧ وكان قَلْبـانا ، على عَهْدٍ مضَى ،
بُرْجَيْ هوىً . لكـنْ ثَبَـتُّ وانقَلَب

٤٨ هل تُبْلِغَنّيهِمُ – وإن شَطّ النوى –
وربّمـا عـــاجَ البعيدُ فاقتَـــرَب

٤٩ هُوجٌ ، إذا غنّى الحُـداةُ خلفَهـا
تكادُ مـن أنساعِهـــا أن تَنْسَلِـب

٥٠ يُفْري ذُراها قَطْعُ كُلِّ مَهْمَـهٍ
حتّى يُرَى أكْوَمُـــها ، وهْـوَ أجَـبّ

٥١ متى أُرانـي ظافـراً بقُرْبِهِـــــم
من بعْدِ بُعْـدٍ ؟ إنّما الدُّنْيـا عُقَب

٥٢ كانتْ – لعَمْرِي – خُلَّساً من لذّة
ولَيْنَ لمّا أخلَسَتْ منّي القَصَب

---

(٤٧) ل : يزجى ، تصحيف .
(٤٨) ج ، د : فقرب .
(٥٠) في الأصل : لكومها وهي ، والصواب من ج ، د .
أكوم : السنام المرتفع ، والجمع : كوم .
يفري الذرا : يشقها ويخرج ما فيها .
أجب : مقطوع من أكل الرحل او القتب .
(٥١) العقب : واحدتها عقبة ، النوبة .
(٥٢) د : اختلست .
أخلس القصب : استوى سواده وبياضه ، وهو كناية عن الشيب .

٦٢ لا ، والذّى أطلَع شُهْباً للورَى
مَعدودةً قَسَّمها على رُتَب

٦٣ فللسّماء سَبْعةٌ ، وواحدٌ
للأرضِ ، والفَضْلُ له على الشُّهب

٦٤ شهابُ دِينٍ ، ما تَوشّحتْ لنا
بمِثْلِه دُهْمُ اللّيالى والشُّهُب

٦٥ نَوْءُ ندًى يُستمطَرُ الوَفدُ به
ففي يدَيْهِ، أبداً ، عَشْرُ سُحُب

٦٦ ما جاد بالطّبعِ الحيا ،وإنّما
ذَيْلٌ له يوماً على السُّحْبِ انسحب

٦٧ إنْ يكُ للأفلاكِ سَعْدٌ طالعٌ
يَحمدُهُ قَوم [لحظٍ] قد يُهَب

٦٨ فللورى أسعَدُ ، إن كان لها
سَعْدٌ ، وللأرجحِ مازال الغَلَب

٦٩ نَدْبٌ أحَبَّ المجدَ حتّى أنّه
لو لم يَرِثْه من أبيهِ لاغتصَب

٧٠ يَعصي العذولَ في النّدى،وما عصَى
لُوّامَه إلاّ فتىً بالجُودِ صَبّ

٧١ له صَلاةٌ من صِلاتٍ دائما
يُقيمها من واجبٍ ومُستَحَبّ

---

(٦٤) ل : تر شحت لنا شهب وهم دهم الليالي ، تحريف .

(٦٥) ج ، ل : الرفد .

(٦٧) مابين العضادتين زيادة من النسخ الأخرى .

٧٢ يَرُبُّ ما يَصْنَعُ مِن مَعروفِه
ورُبَّ إحسانٍ وليدٍ لم يُرَبَّ

٧٣ لم أر أوْفَى أدباً منه ، ولا
عن عِرْضِ وافٍ أدَبٍ منه أذَبّ

٧٤ ياتابعاً إلى العلاء خَطْوَه
في تَبَعِ النّجم إلى الأُفْقِ تَعَب

٧٥ فَعالُه مادِحُه ، وشِعْرُنا
يَروِي ، فلا يَمَسُّنا فيه نصب

٧٦ مادارَ عالي فَلَكٍ من لَفْظِنا
بمدحِه إلاّ ومَعناه القُطب

٧٧ إذا الكماةُ خَضّبوا أرماحَهم
أخجلَتْها بقَلَمٍ له خَضِب

٧٨ طِرْفُ نُهىً،لكنْ بفَرْدِ طِرْفٍ
له به – ماشاء – جَرْيٌ وخَبَب

٧٩ يُزْهَى بعُرْفٍ أسودٍ ولَبّةٍ
تَرى لها من أنْمُلٍ بيضٍ لَبَب

---

(٧٢) يرب : يحفظ وينمى .
(٧٤) ل : المعالى خطبه ، تحريف .
(٧٥) د : فيها ، تحريف .
أخذ من قوله تعالى : "لايمسنا فيها نصب .." (فاطر : ٣٥)
(٧٧) ج : رماحهم .
(٧٩) د : له .. البب ، تحريف .
اللبب ، مايشد على صدر الدابة أو الناقة ، وهو هنا مجاز .

٨٠ إذا استوى بنانُه في مَتْنِه
بَرَّزَ سَبْقاً في مضامِيرِ الكُتُب

٨١ له يَدٌ ، آثارُها عُلْوِيَّةٌ :
قَطْرٌ – إذا جادَ – وبَرْقٌ ، إن كتب

٨٢ طَبٌّ بأسرارِ الأمورِ حازمٌ
يُهْدِي شِفاءَ المُلْكِ من كلٍّ وَصَب

٨٣ مُناصِحٌ سلطانَ عَصْرٍ تُشْرِق الـ
أرضُ ، إذا ما هو بالتّاج اعتَصَب

٨٤ مَوْلىً ، إذا جَرَّ الجيوشَ للوغَى
لم يَبْقَ فوق الأرض للرّيحِ مَهَبّ

٨٥ تَبْقَى طُوالَ الدّهرِ حيث صَفَّها
من قِصَدِ المرّانِ ، وهْو مُحتَطَب

٨٦ إذا غزا شاغَلَ عَرْضُ خيْلِه
شمسُ الضّحى حتّى تَوارَى بالحُجُب

٨٧ من كُلِّ مُبْقِي شَفَقٍ من عَلَقٍ
مُعتَبِطٍ يَطلُعُ من حيث غَرَب

---

(٨٠) العجز في د :
يرسمن سبقا في مضامر الكتب
وهو محرف .
المضامير : جمع مضمار ، المدى في السباق .

(٨٢) الطب : العالم .

(٨٥) القصد : جمع قصدة ، القطعة من الرمح إذا انقصد اى انكسر بنصفين .
المران : جمع مارن ، الرمح الصلب اللدن .

(٨٦) في الأصل : الظبى ، تحريف صوابه كما رسمنا من ج ، د .
أ توارت

(٨٧) د : صافي شفق .
العلق : دويبة حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن وتمص الدم .
معتبط : من عبط الذبيحة : نحرها وهي سمينة فتية شابة .

٨٨ مُعتصِمي العَزْمِ حَتْ خيلَهُ
للغَزْوِ حتّى حازَ حُسنَ مُنقلَب

٨٩ مُكْتفياً برأيهِ عن صاحِبٍ
والجِدُّ في أيدي ذوي الرأي لَعِب

٩٠ كأنّما أبدَى احتقارَ قِرْنِه
فطَرح الفِرزانَ طَرْحاً وغَلَب

٩١ لازال للمُلْكِ، ولازلْتَ له
تَقضي لحقِّ المُرتجينَ ما وَجَب

٩٢ قلتُ لقلبي ، ولَرُبَّ عارضٍ
غدا فلم يَقْطُرْ وراح يَنسكِب:

٩٣ / لاتَأْيَسَنْ، إن خان حظٌّ مَرّةً! [١٨ و]
كم صَدَق الفجرُ عُقَيْبَ ماكذَب!

٩٤ خُذها اليك مِدْحةً ، صاحبُها
كما اقتضى تَراكُمُ الفِكْرِ ـ اقتضب

---

(٨٨) اشار إلى المعتصم العباسي ، وفيه التلميح بقصة عمورية .
والمعتصم بالله : هو أبو اسحاق محمد بن هارون (الرشيد) . بويع للخلافة سنة ٢١٨ اقام ببغداد سنتين ثم انتقل إلى سر من راى سنة ٢٢٠ بعسكره . نزلت الروم زبطرة ، فهزاهم وفتح عمورية سنة٢٢٣ . وكان موصوفاً بالحزم والهمة. ولد سنة ١٧٨ ،وتوفي سنة٢٢٧ .
(المعارف ٣٩٢ ، تاريخ الطبرى ١١٨/٩ ، ١٢٠ ، الانباء في تاريخ الخلفاء ١٠٤ ، فوات الوفيات ٥٣٣/٢ ، الوافي ١٣٦/٥ ، تاريخ الخلفاء ٣٣٣)

(٩٠) الفرزان : هو الملك في لعبة الشطرنج . (٩١) د : زالت .. يقضى .

(٩٢) ل : ولم . (٩٣) ل ، د : تيأسن .

(٩٥) اغب : من الغب : أن ترد الابل الماء يوماً وتدع آخر .

٩٥ تحيّةً . لكنّها من زائرٍ
أوصَلَ ماكان هوىً إذا أغَبّ

٩٦ إن كان من عامٍ بيومٍ قانعاً
ولم تكُن دون المُلاقاةِ حُجُب

٩٧ فوَقفةٌ من الفتى واحدةٌ
في عَرَفاتٍ فَرْضُ عُمْرٍ مُحتَسَب

٩٨ جاءتْكَ من صَوْبِ المعاني رَوضةٌ
قد جَمعَتْ زَهْرَ الكلامِ المُنتخَب

٩٩ تُحفةُ نَيروزٍ أتَتْك غَضّةً
فَخُذْ لعيدِ الفُرْسِ من قِبَلِ العَرَب

١٠٠ واسْعَدْ به وافِدَ يُمْنٍ يُجتَلى
ومِثْلُه في العِزّ ألْفاً يُرتَقَب

---

(٩٦) ج : من دون لقياك .

(٩٧) ج : ـتـ
د : محتسب .
عرفات : موضع بمكة حده من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة .

(٩٩) النيروز : معرب نوروز . وهو أعظم أعياد الفرس . واستحدثه الملك جمشيد . ويعنى اليوم الجديد ومدته عندهم ستة أيام ، أولها اليوم الأول من شهر "افرودريزسماه" الذي هو أول شهور سنتهم . (مروج الذهب ١/١٨٩ ، بلوغ الأرب ١/٣٤٨)

وقال يمدح سديدَ الدّولة [محمدَ]• بنَ [عبدِ الكريم]• الأنباريّ ، منشئَ ديـــوان الخلافـة المعظمـة :

[من الطويل]

١ زمانٌ ، قليلٌ من بنيهِ نَجيـــبُ
وعَصْرٌ ، وفاءُ النـاسِ فيه عجيبُ

٢ وقلْبٌ كقِرطاسِ الرُّمـاةِ مُجرَّحٌ
له صفحـاتٌ مِلؤهنّ نُـدوب

٣ وإلْفٌ قريـبٌ دارُه غيرَ أنَّـــه
يُقاسِمُنى العينَيْـنِ منه رقيب

التخريج :
ج ٢٥ ظ ، د ٢٠ ظ : (١ — ٤٨، ٥١، ٤٩، ٥٠، ٥٢ — ٦٥)، وتقديم البيت (٥١) على (٤٩) لاوجه له ، لأن جواب .. "لما" في البيت (٥٠) هو "ثناهن" في البيت (٥١).
ل ١٧ظ: (١ — ٢١، ٢٧ — ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤١ — ٥٢، ٥٧ — ٦٥)
الخريدة ٥٧و : (١ — ٨، ١٠ — ١٢، ١٤، ١٣، ٢٩، ٣٠، ٤٦، ٤٧) .
جوهر الكنز ٣٢٣: (١ ، ٢) .

• الزيادة من ل ، د .
هو الأجل سديد الدولة مؤيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشيبانى الأنباري . كاتب الانشاء بديوان الخلافة نيفا و خمسين سنة ، أى منذ سنة ٥٠٣ ، للخلفاء : المستظهر ، والمسترشد ، والراشد ، والمقتفى ، والمستنجد .
له مكانة عالية عندهم وعند السلاطين وناب في الوزارة وصار وزيرا للمقتفى سنة ٥٣٠. وأنفذ رسولا إلى ملوك خراسان والشام . ولد سنة ٤٦٩ ، وتوفي سنة ٥٥٨.
(الانباه في تاريخ الخلفاء ٢١٦، الخريدة — القسم العراقي ١٤٠/١ ، تاريخ دولة آل سلجوق ١٧٧ ، الكامل ٧٦/١١ ، ٢٩٧ ، اخبار الدولة السلجوقية ٨٣ ، الوافي ٣/ ٢٧٩ ، البداية والنهاية ٢٤٧/١٢ ، النجوم الزاهرة ٣٦٢/٥ ، زامباور ١٠)

(٢) القرطاس : أديم ينصب للنضال . ويسمى الغرض قرطاسا .

(٣) في الأصل ، النسخ الاخرى : منه ، والمثبت من الخريدة . د : في العين .

٤ من الهيفِ : أمّا فوقَ عَقْدِ قَبائه
فَخُوطٌ ، وأمّـــا تحتـه فكثيـب

٥ يَضيقُ مَشَقُّ الجَفْنِ منه إذا رنـا
ومُعتَنَقُ العُشّـاق منه رَحيـب

٦ يُقَرِّطُ أُذْنَيه بصُدْغَيه عابثـاً
وفي الحَلْيِ ممّا لايُصـاغُ ضُـروب

٧ ويَرْمي له طَـرْفٌ وكَفٌّ بأسهـم
وكُلٌّ لحَبّـاتِ القلـوبِ مُصيب

٨ فَيَوْمـاهُ : إمّا وَقْفَـةٌ فإطافـــةٌ
بمُلْـكٍ ، وإمّا وَثْبَـةٌ فَرُكوب

٩ على مَتْنِ سَبّاقٍ منَ الخيلِ سابحٍ
لـه شادخٌ ينشَقُّ عنه سَبيـــب

١٠ إذا ماغدا في سَرْجه ، وهْو قُعدَةٌ
فإنّ فؤادى المُستهـامَ جَنيـــب

---

(٤) في الخريدة مايشير إلى أنه يصف غلاما تركيا .
في حاشية ص : "الخوط : الغصن الناعم ، والجمع : الخيطان" . وأراد بـه الجيد .
الكثيب : ما اجتمع من الرمل واحدودب . وأراد به الردف .

(٧) في الأصل : ويومى ، والصواب من النسخ الأخرى ، الخريدة .
ج : كف وطرف .

(٨) ج : باطافة .
الخريدة [د] ملك .

(٩) د : ينسب ، تحريف .
الشادخ : الذي اتسعت غرته وسالت فملأت الجبهة .
السبيب شعر الناصية .

(١٠) في النسخ الاخرى : عدا من تحته . ل ، قاعد ج : فؤاد .
القعدة : يقتعد للركوب خاصة .
الجنيب : المنقاد إلى جنبه .

١١ وقد زاد منه الرِّدفَ ثِقْلا سِلاحُه
فبَرَّح بالخَصْرِ النحيلِ لُغوب

١٢ مُعلَّقُ قَوْسٍ للنِضالِ وأسهمٍ
لها مَنظرٌ ، لولا الغرامُ ، مَهيب

١٣ غزالٌ ، تراه سانحاً غير أنّه
لأشباهِه عند التَّصيُّدِ ذِيب

١٤ شجاعٌ ، إذا سايَرْتَه فهْو وحدَه
رعيلٌ ، وإنْ سامَرْتَه فأديب

١٥ عليكَ به عند الرِّضا ، وهْو باسمٌ
وإيّاكَ منه ، إن علاه قطوب

١٦ أقولُ له ،والخوفُ يُمسِكُ مِقْولى
ويُرسِلُ ، والدّمعُ السَّفوحُ يَصوب:

١٧ أأدنَيْتَنى حتّى إذا ما ملكْتَنى
صدَدْتَ وعندى زَفْرةٌ ونَحيب؟

---

(١١) ج : وبرح .

(١٢) الخريدة : معلق قوق ، تحريف .

(١٣) في الأصل ، ج ، ل : سانح ، وهذا يصح اذا ألغيت "تراه" .
(انظر : التعليق ٧٨ ، القصيدة الثالثة)
ل : سابحاً .

(١٤) ل : اذا سايلته ، تحريف
الرعيل : القطعة المتقدمة من الخيل في الحرب .

(١٦) ل : نضوب ، تصحيف .

(١٧) د : ملأت ، تحريف .

١٨ وقد عِبْتَ قلبي بالسُّلُوِّ فَرُدَّه
كَرَدِّ الفتى للشيء حينَ يَعيب

١٩ أتَسْبِي فؤادي لاتُحارَبُ دونه ؟
وكم سُعِّرَتْ حتّى سُبِيتَ ، حُروب !

٢٠ فإن تَسلُبوا القلبَ الّذي في جوانحي
فإنّي إليكم بعدَه لَطَروب

٢١ فنحن أُناسٌ للحنين كأنّما
خُلِقْنَ جسوماً كالهنّ قُلوب

٢٢ وليلَتُنا بينَ الخيام ولَمَّةٌ
تَخطّفُها ، والحَتُّ منه قريب

٢٣ وخوفَ فراق النّجم قد صار سُحْرَةً
لناصبة اللّيل البهيم مَشيب

٢٤ / وقد زارَنا رَوْعانَ يَسترقُ الخُطا [١٨ ظ]
ليكتُمَ وَصْلاً ، والكتومُ مُريب

٢٥ يَتيهُ بقَدٍّ كلّما هَزَّه الصِّبا
تَمايلَ مَيْلَ الغُصْنِ ، وهْو رطيب

٢٦ وروضة وَرْدٍ وَسْطَها أُقحوانةٌ
بها يَحسُنُ المرعَى له ويَطيب

---

(١٨) ل : عيب .

(١٩) د : سلبت ، تحريف .

(٢٠) ج : وانى .

(٢٣) في الأصل : يشيب ، والمثبت من ج ، د.

٢٧ فللّه بَدٌ مايزالُ مُراقَبـــاً
طُلوعٌ لـه في أعيُـنٍ وغُـــــروب!

٢٨ لدى ساعة فيها العواذِلُ نُـــوّمٌ
وفينا إلى داعي الســـرورِ هُبُوب

٢٩ تَهدّى إلينا في الظّلام بوَجْهِـــه
ومادَلَّهُ ضَـوءٌ سِواهُ غريـب

٣٠ كما بسَديدِ الدّولـةِ الدّولةُ اهتدَتْ
إلـى كُلّ ماتَرْمي بـــه فتُصيـب

٣١ لعَمْرى ، لقد حازَ المكارمَ كُلَّها
هُمـامٌ لغاياتِ العـــلاء طَلـوب

٣٢ إذا ساجَلَ الأكْفاءَ في المجدِ فاقهـم
أَغرُّ كريمُ الشِـيمتَيْـنِ حَسيب

٣٣ له قَلَمٌ يَرْقَى من الكفِّ منْبَـراً
فيَملأُ سـمْعَ الدّهر منـه خَطيب

٣٤ بيُمناهُ منه قِيدُ كعْبٍ ، إذا جَرَى
تَقاصَـر عنه الرّمحُ ، وهْـو كُعـوب

٣٥ إذا مادعا الرّأيُ الإمامىَّ دَعـــوةً
أجاب إلـى العليـاء منـهُ مُجيـب

---

(٢٧) ل: : مراقب .. وقلوب ، تحريف .
(٣٠) الخريدة : لسديد .. وتصيب .
(٣٢) قيد : قدر .
(٣٥) في الأصل : الأماني ، تحريف صوابه من ج ، د.

٣٦ مُحمّدُ يابنَ السّابقينَ إلى العُلا
سماحاً وبأساً، إن أهابَ مُهيبُ:
٣٧ تَفرّقَ أيسارُ الثّناءِ لأنْ رأوا
وما لِسوى كفّيْكَ منه نَصيبُ
٣٨ إذا عَرَضَتْ أعشارُ حَمْدٍ فإنّما
نَداكَ مُعلّىً عندَها ورَقيبُ
٣٩ فَداكَ زمانٌ، أنتَ رائقُ بِشْرِه
وأبناؤه في الوجهِ منه شُحوبُ
٤٠ ففيكَ – كما تبدو النّجومُ – مَحاسنٌ
وفيهم – كما يَدجو الظّلامُ – عُيوبُ
٤١ ضرائبُ أسلافٍ كرامٍ حَوَيْتَها
وليس لحاوي مِثْلهنّ ضَريبُ
٤٢ أعِدْ نظَراً بالعدْلِ كاسمكَ نحونا
سديداً، فللحقّ القديمِ وجوبُ

---

(٣٧) في حاشية م : «يلمح بالميسر وسهامه» .
(٣٨) د : يداك ، تصحيف .
الاعفار : الأنصباء في الميسر.
المعلى : القدح السابع في الميسر . وهو أفضلها . إذا فاز حاز سبعة أنصباء .
الرقيب : القدح الثالث من قداح الميسر . وله ثلاثة أنصباء.
(٤١) ل : ضرائر ، تحريف .
الضرائب : جمع ضريبة ، وهي الخليقة والسجية الحميدة .
(٤٢) في الأصل : أعدا ، تحريف يخل به الوزن .
ل : والحق

٤٣ وأنت الّذي مازال لي منه ماجدٌ
ألوذُ به طَلْق اليديْنِ وهوب

٤٤ غريبٌ عطاياهُ غريبٌ مدائحي
فكلٌّ لكُلٍّ في الزّمانِ نَسيب

٤٥ وإن يك نظْمٌ حال عن عهدِ حُنه
فطُولُ اللّيالي للأنامِ سَلوب

٤٦ وقد كان يَصْفو خاطري في شبيبتي
فمُذْ شِبْتُ عاد الطّبعُ ، وهْوَ مَشوب

٤٧ فما خصّ وخْطُ الشّيبِ رأسي ، وإنما
بشَعري وشِعري قد ألمّ مشيبُ

٤٨ وما صادياتٌ ماطلَ السّيرُ وِردُها
فأكبادها شوقاً إليه تذوب

---

(٤٣) ل : منك .

(٤٤) ج : وكل .
أشار إلى قول امرىء القيس :
أجارتنا : إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
(ديوانه ٣٥٧)

(٤٥) ل ، د : نظمي . ل : حسن حسنه .
في الأصل ، ج ، د : وطول ، ولعل الصواب فيما رسمت عن ل .

(٤٦) في الأصل ، ج ، الخريدة : يصفي ، ولعل الصواب فيما أثبت من ل ، د.
ج : وشبيبتي ، تحريف .
ج ، الخريدة : يشوب ، تحريف .

(٤٧) الخريدة : وما .

٤٩ خلطْنَ السُّرى بالسيرِ حتى وَرَدْنَه
وأفنى بقايا نَيِّهِنَّ دُؤوب

٥٠ فلمّا رأينَ الماء ، وهْي خوامسٌ
ومنْ حولِه مرعىً أجمُّ خصيب

٥١ ثناهُنَّ طعنٌ دونه ، فهْي خيفةٌ
تَمُدُّ إلى الماء الطلاسى وتلوب

٥٢ بأشوقَ مني نحوه غير أنّني
لِنُقْياهُ من خوفِ العتابِ هيوب

٥٣ ولولاهُ مازُرتُ العراقَ مُعاوداً
على رَبِذاتٍ سيْرُهُنَّ خبيب

٥٤ تُساري نجومَ اللّيلِ : هذي لِجوِّها
وتلك بصحْبي الفلاةِ تجوب

٥٥ فسارتْ متابِعاً لُماشِي ظِلالها
وجاءتْ نُحولاً كُلُّهن سَلوب

---

(٤٩) ل : متنهن .
النى : الشحم .

(٥٠) ج ، ل : أحم .
الخوامس : من اظماء الابل ، ، ان ترعى ثلاثة ايام وترد اليوم الرابع . هذا سوى يوم الصدر .
الاجم : الكثير المجتمع .
تلوب : تحوم حول الماء من العطش .

(٥٢) ج : بلقياه .
: خوف الوشاة .

(٥٣) الربذات : خفيفة القوائم في المشي .

(٥٤) في الأصل : تساوى . هدى نجومها ، ولعل الصواب فيما أثبت من ج ، د .

(٥٥) في الأصل ، سهوب ، تحريف صوابه عن ج ، د .

٥٦ فمالي أرى – يابنَ الأكارمِ – بعدما
تُعُسِّفَ من بُعْدٍ إليك سُهوب
٥٧ / تُناجيِ بيأسٍ في ذُراكَ هواجسٌ [١٩و]
وغيرُك مَن فيه الظُنونُ تخيب؟
٥٨ وبلّغني عنك المُبلِّغُ قولةً
بقلبي لديها مِن هَواكَ وَجيب
٥٩ كلامٌ حشا قلبي كلاماً مُمضّةً
وَرُبَّ خطاب جاء منه خُطوب
٦٠ فإنْ يك حقاً ماسمِعْتُ فما يُرَى
لداء القِلى إلاّ الفِراقَ طَبيب
٦١ على أنَّ وُدِّي في ذُراكَ مُخلَّفٌ
وشُكري مُقيمٌ ما أقامَ عسيب
٦٢ رُزِقْتُ كثيراً ، ثُمَّ إنّي حُرِمْتُه
وكم نائباتٍ للرجالِ تنوب ؟
٦٣ ويالَيْتني أدْري بذَنْبٍ جَنَيْتُه
لعلّيَ أرجو الصَّفْحَ حينَ أتوب

---

(٥٦) تعسف : قطع .
(٥٧) الزيادة عن النسخ الأخرى .
(٦٠) ج ، د : ترى ، تصحيف .
م : لداعى .
(٦١) نظر إلى عجز بيت امرىء القيس . (انظر : الحاشية ٥٩ ، القصيدة ٢٠)
(٦٢) ل ، د : كبيراً ، تصحيف .

٦٤ ولكنّني حيرانُ لا القلبُ يَهتدي
لصبرٍ ، ولاعزمي إليَّ يثوب
٦٥ وللعفو أو للعذرِ منك ترقُّبي
لئن كُنتُ في أو لم يكُنْ ذُنوب

-٢٤-

وقال يمدحه :

[من الطويل]

١ أُسايرُ رَكْبَ الجوِّ ، وهْو كواكبُ
وأهزِمُ جُنْدَ اللّيلِ ، وهْي غياهبُ
٢ وأُلثِمُ أيدي العيسِ في كلِّ منزلٍ
فهُنَّ — إذا زُرْنَ الحبيبَ — حبائب
٣ فكيف بها سعديةُ دون وَصْلِها
ظُبيٌّ جرَّبتْها في القِراعِ الأجارب؟

---

(٦٤) ج : لصبرى .. اليه أثوب ، تحريف .
أ : يؤوب .

- ٢٤ -

التخريج :

ج ٣٠ ظ :(١ — ٤٢، ٤٦ — ٦٠)
ل ١٨ ظ : (١ — ١٥، ١٧ — ٢١ ، ٢٨ — ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩، ٤٠ ، ٤٣، ٤٨ — ٥٦ ، ٥٨ — ٦٠) .
د ٢٦ ظ : (١ — ٤٢ ، ٤٦، ٤٧، ٤٣، ٤٨ — ٦٠).
ج ٢٩ ظ ، د ٢٣ ظ ، (١٠ — ١٥).

(١) في النسخ الاخرى : وهو (العجز) .
(٣) ل : إذا سعدية .

الأجارب : حي من كعب بن ضمد بن زيد مناة بن تميم .
(الاشتقاق ٥٧ ، جمهرة أنساب للعرب ٢١٦)

٤ إذا زرتُها طافتْ عليها عواذلٌ
وقاسمني العينَيْنِ منها مُراقِب

٥ ووَدَّ عليها لو يَخيطُ جُفونَه
غيورٌ على إلمامةِ الطَّيفِ عاتِب

٦ تَوعّدني الغيرانُ بالموتِ دونكم
وتلك الأماني – يا أُميمَ – الكواذِب

٧ أأُغضِي على وِتْرٍ، وللسيفِ قائمٌ ؟
وأقعُدُ عن مَجدٍ، وللعيسِ غارب؟

٨ ألِفْتُ نَوى الأَلّافِ مِمَّا أخوضُهُ
فلستُ أُبالي حينَ يَنعَبُ ناعِب

٩ وفارقْتُ أصحابي، فقال فراقُهم:
تأمَّلْ ! فما غيْري لك اليومَ صاحب

١٠ أفي كلِّ يومٍ للزّمانِ بصَفْحتي
نُدوبُ سهامٍ كُلُّهنّ صوائب ؟

١١ وكان عجيباً فيه لو أنّ ساعةً
تَمُرُّ ولا تَنتابُ فيها عجائب !

١٢ يُخيِّلُ لي: لو كان الزّمانُ كعَهْدِه
لأسمحَ مَطْلوبٌ، وأنجحَ طالب

---

٨) ج : جفونها ، تحريف .
١٠) غارب : اعلى مقدم السنام .
٨) ل : الآفات ، تحريف .
١٠) صفحة الرجل : عرض وجهه او عرض صدره .
ج (مرة) ، د (مرة) : منه (الصدر) .
١٢) سمح : انقاد .

١٣ وآبَ إلـــى أحبابِـــه وديارِه
مَشوقٌ إليهم حاضِرُ القلبِ غائب

١٤ ولكنْ عدتْني أنْ أعودَ إليكمُ
من الدّهرِ هذي الحادثاتُ الغرائب

١٥ وكان النّوى يَكْفِي لتفريق بَيْنِنا
فكيف ، إذا كان النّوى والنوائب ؟

١٦ وإنّي ، على مابي،ليَجْذِبُ هِمّتي
إلى الشّرفِ العالي من المجدِ جاذب

١٧ حلفْتُ بأنضاء السِفارِ دوائـــبٍ
عليهنّ أنجابٌ ، وهُنّ نَجائب

١٨ تَخِفُّ بها أيدٍ كأنّ مُرورَها
سِراعاً فُوَيقَ الأرض أيدٍ حَواسب

١٩ لأدَّرِعَنَّ اللّيلَ أسحَبُ ذَيْلَه
إلى أن يُرَى فَرْعٌ من الصبحِ شائب

٢٠ بصَحْبٍ لهم بِيضُ السّيوفِ أضالعٌ.
وعيسٌ عليهنّ الرِحالُ غَوارب

---

(١٣) د (مرة) : دأبه . وازاء البيت ثلاث نقاط .
ج (مرة) ، د (مرة) : وبلاده .
(١٧) د : السفاو ، تحريف .
(١٨) في الأصل : تحف ، وتحت الحاء ، حاء صغيرة ، والرواية المثبتة عن ج ، ل.
د : تخب .
(٢٠) د : طوالع ، تحريف .
في الأصل ، د : الرجال ، والمثبت من ج ، ل.

٢١ وكل جَموحِ الشَدِّ فوق سَراتِه
غلامٌ لأطرافِ الرِّماحِ مُلاعِبُ
٢٢ / من البِيضِ يَعْرَوري به السَّيفَ عَزْمُه [١٩ظ]
وإن هو لم تُسْدَدْ عليه المَذاهب
٢٣ ويَقْتادُ من آل الصُّبَيْبِ نَزائعاً
٢٤ عليهِنَّ من سِرِّ العُرَيْبِ عصائب
٢٤ يُصَبِّحُ حَيّاً ،وهْو يَعْلَقُ بعضَه
فيَرجِعُ مَنْهوباً من الوجدِ ناهب
٢٥ مُقَضِّي زمانٍ مايَزالُ لأهْلِه
إذا ذَلَّ منه جانبٌ عَزَّ جانب

---

(٢١) ل : لاخراق ، تحريف .
الشد : الحضر والعدو . والسراة : الظهر.
(٢٢) اعروري السيف : صحبه عرياً من غمده، وذلك اسرع للحرب .
(٢٣) في الأصل : عليهم ومن ، والصواب من ج ،د .
الصبيب (الضبيب) : فرس من خيل العرب . كان حسان بن حنظلة من طيىء فارسه . وهو الذي حمل كسرى أبرويز على فرسه يوم انهزم من بهرام شوبين . (الاشتقاق ١٩٠، ٣٨٦)
النزائع : الابل والخيل التي تحن الى وطنها .
(٢٤) ج ،د: يصبح ، تحريف . في الاصل ،ج،د : منهوب ، ولعل الصواب ما اثبتناه .
(٢٥) بعد هذا البيت في الأصل، نجد البيت الآتي :
ولم تزل الدنيا – إذا نظر الفتى – إذا جاء منها جانب مر جانب
واوله: لا ، واخره الى . ومعناه : ان البيت جاء في الحاشية لا متن القصيدة .
وفي حاشية "أ" جاء الصدر نفسه ، والعجز هو :
إذا عز منها جانب ذل جانب
وارى ان "جاء" محرف عن : ساء" ، و"مر" محرف عن "سر" ، وان البيت ليس رواية ثانية ، وانما هو لشاعر سبق الأرجاني . والدليل : ان الباخرزي اورد عجزه في بيت له ضمن في صدره من بيت تأبط شرا ، مع اختلاف في الألفاظ :
(فان سد منه منخر جاش منخر) وان سر منه جانب ساء جانب
(ديوان الباخرزي مج ١/١٣٥)
واغلب الظن ان الباخرزي هو الاخر قد نظر فيه الى غيره .
ويقرب من قول احمد بن محمد بن عبد ربه (– ٣٢٨):
الا ، انما الدنيا نضارة أيكة إذا اخضر منها جانب جف جانب
(ارشاد الأريب ٢/٦٩)

٢٦ وأروعَ مَضْـاءٍ كأنَّ جَنانَـــه
شَبَاةُ سِنانٍ أُودِعَتْها التَّرائـــب

٢٧ أمالَ زمامَ الأرحبيِّ مُعَرَّجـــاً
وقد حامَتِ الآمالُ ، والجُودُ ناضب

٢٨ وألقَى إليك – ابنَ الكرامِ – برَحْلِها
فلا مَجْدَ إلاّ دُونَ ماهـو كاسِـب

٢٩ وهل عـن سديدِ الدولةِ القَرمِ مَعدِلٌ
إذا شامَتِ النُجْحَ الوشيكَ المَطالِب؟

٣٠ ولم نَقْضِ من حقِّ المطايا، وقد سَمَتْ
لِلُقياهُ ، إلاّ دون ما هو واجـــب

٣١ ولو أن ما يُحذَيْن منها نواظِـــرٌ
ولو أنَّ ما يُكْسَيْن منهـا ذَوائـــب!

٣٢ فكيف وقد حَجَّتْ بنابَيْتَ سُؤْدُدٍ
إلى مثْلِهِ بالعيسِ تُطْوَى السباسب؟

٣٣ أخو المَجْدِ : أمّا للثناء فإنّـــــه
كَسوبٌ ، وأمّا للثّـراء فَواهـــب

---

(٢٧) ج ، د : فقد د: والجو [د] .
الأرحبى : نسبة الى أرحب بن دهام ، بطن من همدان باليمن . واليهم تنسب الجمال الارحبية . (الاشتقاق٤٣٠)
قال الأزهرى : ويحتمل ان يكون أرحب فحلا تنسب اليه النجائب لانها من نسله .
(٢٩) في لأصل ، النسخ الاخرى : استامت ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٣١) د: يجزين تحريف . ج: منا (الصدر) . يحذين :ينعلن .
(٣٢) ج: وكيف .
(٣٣) ل: أخو الوجد : تحريف .

٣٤ له مُثْنِيا صِدْقٍ عليـــه بِجُـــودِه
إذا ماتلاقَتْ بالرِّفاقِ الرَّكائـــب

٣٥ فأمّا إذا سارتْ إليـه فَرَكْبُهـــا
وأمّا إذا عاجوا بهـــا فالحَقائـــب

٣٦ إذا ماأتاهُ الرّاغبـــون أعادَهـــم
ومِـلْء أكُـفِّ الرّاغِبين الرغائـــب

٣٧ فتىً كرُمَتْ أخلاقُه ، فانثَنَتْ بـــه
مَحَاسنُ هذا النّاس وهْي مَعايـــب

٣٨ وحاز العلا حتّى اشرأبّتْ لعَصْـــره
بَواقي اللّيالي والتَفتْنَ الذّواهـــب

٣٩ وأدنَى أميرُ المؤمنين مكانَـــــه
إلى غايةٍ من دُونها النّجمُ ثاقـــب

٤٠ دعاه لملكٍ كان مَوضعَ سِـــرِّه
وفي كُلِّ قومٍ صَفْوةٌ وأشائـــب

٤١ زعيمُ دواوينٍ يَليهِنّ كافيـــاً
وللسيفِ في يـومِ القِـراعِ مُضارب

٤٢ ولا غَرَضٌ إلاّ يُصيبُ ، لأنّـــه
إذا سُلَّ سيفٌ من يدِ اللهِ صائـــب

---

(٣٥) د: فحقائب .
(٣٧) ج: مناقب ..مثالب . ل،د: هذا الدهر .
(٣٨) في الأصل : بعصره ..والتقين ، تحريف صوبناه من ج،د.
(٣٩) امير المؤمنين : هو المقتفي لأمر الله (- ٥٥٥) .
(٤٠) الأشائب : واحدتها أشابة ، وهي الأخلاط من الناس .
(٤١) د: يليهن ، تحريف يختل به الوزن .
(٤٢) ج ،د: سل سهم .

٤٣ توحَّدَ في عَلْيائِهِ فهْوَ غُـرَّةٌ
لدَهْـرٍ بهيمٍ ، والحُجولُ المناقـب

٤٤ شمائلُ : منها للمُوالِينَ باسِـمٌ ،
ومنها لإفْناء المُعـادِينَ صاحِـب

٤٥ يزيدُ بإظلامِ الورى فرْطُ نُورِهـا
ولن تجلُوَ الأقمارَ إلاّ الغياهِـب

٤٦ فدام قريرَ العينِ ماذَرَّ شـارقٌ
وما أمَّ بيتَ اللّهِ بالعِيسِ راكِـب

٤٧ يصومُ على يُمْنٍ ويُفْطِرُ مادعا
من الخُطْبِ في عُودِ الأراكةِ خاطِب

٤٨ فلا زَمَنٌ عاصٍ لِما هـو آمِـرٌ
ولا قَـدَرٌ ماحٍ لِما هـو كاتِـب

٤٩ يروعُ الأعادي منه لَيْثُ كتابـةٍ
لِيُمْنَى يدَيْهِ من يراعٍ مَخالِـب

٥٠ إذا خُيِّرَ الأعداءُ بين كتيبـةٍ
وبين كتـابٍ منه قالوا : الكتائِـب

٥١ يَمرُّ على القرطاس مَرّاً بَنانُه
كما برَقَتْ للشّائمينَ السحائِـب

٥٢ عليمٌ بأسرارِ الزّمانِ مُجـرِّبٌ
تَشِفُّ وراء الفكْـرِ منه العواقِـب

---

(٥٠) د: كتائب .
(٥١) ل، د :تمر .
ل: مر [أ]
(٥٢) ج: باسرار الأمور ..يشف .

٥٣ وأبلَجُ أقْذَتْ خَلّتي عينَ فِكْرِه
فظَلّ لرَيْبِ الدّهرِ فِيَّ يُعاتب

٥٤ / وأسحبني ذَيلَ الكرامةِ جاهُه [٢٠و]
وذو الفضْلِ لا يشْقَى به من يُصاحب

٥٥ فلا تَنْمِني الأمجادُ إن لم تَسِرْبها
قوافٍ لآفاقِ البلادِ جوائب

٥٦ شُموسٌ ، وأفواهُ الرُّواة مشارقٌ
لهنّ ، وأسماعُ المُلوك مَغارِب

٥٧ وَكلْتُ بهنّ الفكْرَ حتى تَهذَّبَتْ
على النّقدِ إلاّ ماتَعلّلَ جادِب

٥٨ وما الناسُ إلاّ شاعرانِ : فناظِمٌ
إذا ضَمّ شَمْلاً للكلامِ ، وحاطب

٥٩ لئن مدَحَ النّاسُ الكرامَ فأحسنوا
فمَجْدُك بَحرٌ للمُجيدين غالب

٦٠ فإن عجَزوا أو قَصّروا عن بُلوغِه
فقد عَلموا أن لن تُنالَ الكواكب

---

(٥٣) في الأصل : لرب ، تحريف .
(٥٤) ج ، د : جاهداً .
(٥٧) ج ، د : بهن الدهر ، تحريف . الجادب العائب .
(٥٨) د : شكلا ، تحريف .
(٥٩) في الأصل : للمجدبين ، تحريف .
(٦٠) ج ، د : ألا .

وغيّر • مخلص هذه القصيدة ، وقال •• :

[من الطويل]

١ فلا تَعجَبْ أنَّ خَدَّيَ مُجدِبٌ
لِحَرِّ الجَوى أو أنَّ دَمْعِيَ ناضب

٢ فكُلِّي فؤادٌ ، عند ذِكرِ أحبّتي
من الشّوقِ لاما أودعتْهُ التّرائب

٣ كذاك أبو عبدالإلهِ جميعُه
يَمينٌ ، إذا جاء للرِفْدِ طالب

٤ يمينُ مليكٍ تَلمِسُ النّجْمَ رفعةً
فما إن له غَيرَ المعالي مَكاسب

٥ مؤيّدُ دينٍ ينتضي الدَّهرَ دونَه
له سَيْفُ عَزْمٍ لم تَخُنْهُ المَضارب

٦ أملْنا إليه الأرحبيّةَ في الفلا
إلى أن تلقّتْنا لديهِ المراحب

• في ج ، د :وعز ، تحريف .

•• سقطت العبارة من ل .

التخريج :

ج ٣١و، د ٢٧و : جاءت الأبيات ضمن القصيدة السابقة بين البيتين ٣٠، ٣١و .

ل ١٩ و : جاءت الأبيات ضمن القصيدة السابقة دون فاصل بين البيتين ١٨ ، ١٩ .

(٢) د: أ[و] دعته .

(٦) في الأصل : اليه المراحب ، تحريف .

وقال . وكتب بها إلى صديق له :

[من مجزوء الكامل]

١ نشَرَ المُنَى طاوى السُّهوب
ورجا السُّكون من الدُّؤوبِ

٢ لم أقتعدْ ظَهْرَ السرى
إلاّ وآمالي جَنيبي

٣ ولقد أقولُ لصاحبى
، والعيسُ في خَرْقٍ رحيب :

٤ ثِقْ بالمُجيبِ لمَنْ دعا
هُ إلى المَطالبِ لا المُخيب

٥ فزمامُ ما أرجوه في
ذا الوجهِ من عَرَضٍ قَريب

٦ بيَد الأديبِ ، هلِ انْ أتَيْ
تُ أنالُه بيَدِ الأديب ؟

٧ فلكم أعاذ أخا الخطا
بِ بما أقالَ من الخُطوب !

التخريج :

ج ٣٠و. ليدن (الأول) ٢٤و.د٢٤ .

(٢) في الأصل : أفتقد ، تصحيف .

(٣) الخرق : الفلاة الواسعة .

(٥) في الأصل : ارجوه لي في الوجه .

(٦) ج، د: أبيت . ليدن :وهل ابيت . م: وان .
جاء المضارع في جواب شرط الماضي ، ولم يجزم ضرورة .

(٧) ليدن :ف[لـ] كم . في الأصل : أدال ، تحريف .

٨ ولقد تجاوز بالجُدو
بِ لقَصْدِ جانبه الخَصيب
٩ فاقْرَ السّلامَ عليهِ من
جارٍ لبَيْتَيْه غَريب
١٠ ما إن يُزارُ ولا يزو
ر لكنّهُ يَخِفُّ على القلوب
١١ مَع صَفوِ وُدٍّ خالص
لابالمخوضِ ولا الممَشوب
١٢ صَحبَ الفؤادَ ، ودامَ مِن
عهْد الشبابِ إلى المشيب
١٣ ولقلّما يسلو المُحبْ
بُ أخو الحِفاظ عن الحبيب

-٢٧-

وقال يمدح الوزير كمال الدين عليّ بن أحمدَ السمَيْرميّ . :

[من الطويل]

١/لها في حميً منّي وراء التّرائب [٢٠ظ]
مَنازلُ لاتُغشَى بأيدي الرّكائبِ

---

(٨) ليدن ، د: ولكم .
(٩) في الأصل : عجبب ، تحريف .
(١٢) ليدن ، د: وعاد ، تحريف .
(١٣) ج: من .

التخريج :

ج٢٧و، د٢٢و: (١ - ٦٤، ٨٠ - ٨٦، ٨٨ - ٩٠، ٩٤ - ٩٦) .
ل ١٩ ظ :(١ - ٥١، ٥٤ - ٦٤، ٨٠، ٨٢ - ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٥) .
الخريدة ٥٨و: (١، ٥ - ١٣، ٢٢ - ٢٥، ٢٩ - ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٣ ، ٤٤، ٥٤ - ٥٦، ٨٣) .

٢ تُراحُ بأنفاسي ، إذا ما ذكَرْتُها
وتُمطَرُ وَجْداً بالدُموعِ السّواكب

٣ وليس دَمٌ يَجري من العينِ بعدكم
بشيءٍ سوى قلبٍ من الشّوقِ ذائب

٤ فواللهِ ، ما أدري إذا ما نَزَفْتُه
وأذْهَبْتُه : هل حُبُّ لَيلَى بذاهب ؟

٥ وما القلبُ محبوباً إليَّ لخَلّةٍ
سوى أنه مِنّي مكانُ الحبائب

٦ وقَفْنا لتسليمٍ على الدّارِ غُدوةً
ولا رَدَّ إلاّ من صداها المُجاوب

٧ ولم تَخْلُ عَيْني من ظباءِ عراصِها
ولكنْ ، أرتْنا الوحشَ بعد الرَّبائب

• هو كمال الدين (الملك) أبو طالب علي بن أحمد السميرمي .
كان من مدينة بقرب أصبهان يقال لها : سميرم .
تولى منصب الاشراف على المملكة للسلطان محمد بن ملكشاه .
وزر للسلطان محمود بن محمد ببغداد سنة ٥١٣ .وقد وقع بين السلطان سنجر وابن اخيه محمود في صراعهما . قتل ببغداد سنة ٥١٦ .
(الانباه في تاريخ الخلفاء ٢١١، المنتظم ٢٣٩/٩ ،راحة الصدور ٢٩٩، تاريخ دولة آل سلجوق ١٠١– ١٠٤ ،١١٥، ١١٧ – ١٢٠، ١٢٣ ،وفيه كنيته ابو الحسن ووزارته سنة "٥١٢" (الكامل ٥٦٠/١٠، ٥٩٥، ٦٠١، اخبار الدولة السلجوقية ٨٨، ٨٩ وفيات الاعيان ١٩٠/٢ ، البداية والنهاية ١٩١/١٢، زامباور ٣٣٩)

(١) ل: فداء الترائب ، تحريف . د : مكان الترائب .
(٢) ل: بأنفاس .
(٤) م ،من نسخة أخرى : وأفنيته .
(٥) ج: محبوب .. بخلة الخلة : الخصلة الحميدة .
(٧) ل : عين .
الربائب : جمع ربيبة ، الغنم التي تربى في البيت .

وحتّ عرضن لمحمول وأعرضتْ
كعوبُ قناً يُحطَمْنَ دونَ كواعب
٩ غوارِبُ أقمارٍ جوانحُ للنّوى
وقد حَمَلتْها العيسُ فوق غَوارب
١٠ كأنّ على الأهدابِ من قَطْرِ دمْعِها
لآلئُ تُلقَى من أكُفّ ثواقب
١١ تُعارِضُها فوق الكثيبِ فوارسٌ
وهم عارَضُوا الأرماحَ فوق الكَواثب
١٢ سلَلْنَ سيوفاً من جفونٍ وجِئْنَنا
يُحَيِّينَ بالألحاظِ خوفَ المَراقِب
١٣ فلم أر كاليوم اجتلاءَ مُسالمٍ
مع الأمْنِ يُبْدي عن سلاحِ مُحارب
١٤ ويومَ النّوى لمّا أظلّتْ جُنودُه
حمىً كان من قلبي منيعَ الجوانب
١٥ أذمَمْتُ لنا سَلمى عشيّةَ سلّمتْ
علينا لتوديعٍ بإيماءِ حاجب

---

(٨) أ : الكواعب .
الحمول : الهوادج ، واحدها : حمل .
(١٠) الخريدة : وطردمعها ، تحريف . ل : في أكف .
(١١) ل ، د : وقد عرضوا . تعارضها : تقابلها .
الكواثب : واحدتها كاثبة ، وهي من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج .
لعله نظر الى عجز بيت النابغة الذبياني :
لمن عليهم عادة قد عرفنها
إذا عرض الخطى فوق الكواثب
(ديوانه ١٤)

١٦ فما شَبَّهتْ عيني لها قوسَ حاجب
أشارَتْ به نحوى سوى قوسِ حاجب

١٧ فحتّامَ أستشفِى ضَلالاً بقاتلٍ ؟
وحتّام أستَجْدى نوالاً لناهب ؟

١٨ ولاسيَّما من بَعدِ ما شَقَّ ليلتى
من الشّيبِ فَجْرٌ صادقٌ بعد كاذب

١٩ فمَنْ مُبلغٌ سكّانَ بابلَ قولةً ؟
وليس المَدى ، إن قلتُ ، بالمُتَقارب :

٢٠ أأحبابَنا : جادتْ معاهدُ أنسنا
بقُربكُمُ غُرُّ السَّحابِ الهواضب

٢١ وما كنتُ إلاّ والمهامهُ بيننا
أُجانبُكم ، والقلبُ غيرُ مُجانب

٢٢ غَوالبُ أشواقٍ ، أُتيحتْ حوادثٌ
غوالبُ من دهرى لتلك الغوالب

٢٣ وما السّيفُ إلاّ من كُلولٍ بمَضْرِبٍ
— إذا مانبا — أو من كُلولٍ بضارب

(١٦) ج ، ل : بها (العجز) .
قوس حاجب : هي قوس حاجب بن زرارة التميمى (نحو ٨٣) ، من سادات العرب في الجاهلية وقد رهنها عند كسرى على مال عظيم ووفى به .
(المعارف ٦٠٨ ، الاشتقاق ٢٣٧ ، ثمار القلوب ٦٢٥)

(١٩) ل ، د : سكان رامة .

(٢٠) في الأصل ، ل ، د : انسكم ، والصوب من ج .
الهواضب : جمع هضبة ، المطرة الدائمة العظيمة القطر .

(٢١) د : والمهابة ، تحريف .

(٢٣) الخريدة : أو ، ساقطة .
الكلول (الأولى) : ذهاب حد السيف ، و(الثانية) : الإعياء والضعف .

٢٤ كفى حَزَناً أن يُقْرِنَ الدهرَ دونكم
عِداً بعوادٍ أو نوىً بنوائب !

٢٥ فلا وصْلَ إلاّ أن تُقَصِّرَ دونه
طِوالُ اللّيالي والقنا والسّباسب

٢٦ بجَوّالةِ الأنساعِ جوّابةِ الفَلا
يسِرْنَ بنا في البيدِ سَيْرَ المُواظب

٢٧ طوارِدِ أيدٍ في الظلامِ بأرجُلٍ
سَوارٍ على طُولِ الفلاةِ سَوارب

٢٨ إذا هي أضحَتْ بالظِّلالِ مَتالياً
رجَعْن لدى التّهجيرِ مثْلَ السّلائب

٢٩ أقولُ لأدنَى صاحبَيَّ مُسايراً
، ومن شيمتي نُصْحُ الخليلِ المُصاحب

٣٠ وفي شُعبِ الأكوارِ ، مِيلاً من الكَرَى ،
عصائبُ ألْوى لَوْثُهُم بالعصائب

---

(٢٥) الخريدة : يقصر .
(٢٦) الأنساع : جمع نسع ، سير مضفور تشد به الرحال .
(٢٨) المتالى : الأمهات إذا تلاها الاولاد . الواحدة مثل ومطية .
التهجير : السير في الهاجرة .
السلائب : واحدتها سلوب ، وهي ناقة ألقت ولدها لغير تمام أو سلبته بموت
(٢٩) ج ، د ، الخريدة : شيمى .
(٣٠) د : عن ، تحريف .
العصائب (الأولى) : جمع عصابة ، جماعة ما بين العشرة الى الاربعين . و(الثانية) : العمائم .
اللوث : من لاث العمامة على رأسه إذا عصبها .

٣١ وقد ماجَ للأبصارِ بحرُ صبيحةٍ
به الشُّهْبُ دُرٌّ بين طافٍ وراسب

٣٢ وأهْوَى الثريّا للأفولِ بسُدْفةٍ
كما قُرِّبَتْ كأسٌ إلى فَمِ شارب

٣٣ وغَنّى وراءَ الرَّكْبِ حادٍ مُطَرِّبٌ
بُزعزِعُ من أعطافِ نُوقٍ مَطارب :

٣٤ أزوّارَ زوراء العراقِ : تَبادَروا
، وما عُذْرُ نُجْبٍ فى مُتونِ نَجائب ؟

٣٥ لها بعدَ خِمْسٍ فَيْضُ خمسةِ أبحُرٍ
، إذا وردَتْ ، أو فَيضُ خَمْسِ سَحائب

٣٦ / لكفَّيْ عليٍّ ذى المعالى التى سَمَتْ [٢١ و]
وهل فوقه من مُستَزادٍ لراغب ؟

٣٧ رِدُوا يابنى الآمالِ جَمّةَ جُودِه
فما البحرُ من غَرْفِ الأكُفِّ بناضب !

٣٨ وسيروا إلى ظلٍّ من العَدْلِ سابغٍ
ومِيلوا إلى نجْمٍ من الفضلِ ثاقب

---

(٣١) ل : بحر صحبته ، تحريف يضطرب به الوزن .

(٣٢) ل : بسرفة ، تحريف .
السدفة : الظلمة .

(٣٣) ل : مضارب ، تحريف .

(٣٥) ج : أو صوب (المعجز) ،
الخمس : أن ترعى أظماء الإبل ثلاثة ايام وترد اليوم الرابع .

(٣٨) في الأصل : عدل من الظل .

٣٩ إلى بيتِ جُودٍ مايزالُ حَجيجُه
يُوافُونَ مِلْءَ الطُّرقِ من كُلِّ جانب

٤٠ إذا مَدَّتِ الأعناقَ أجمالُ سائرٍ
إليه تَلقَّتْهُنَّ أجمالُ آئب

٤١ فلم نَدْرِ ماذا منه نَقْضِي تَعَجُّباً :
سُؤالُ المطايا أم جوابُ الحقائب !

٤٢ من القوم مَغْشيُّ الرِواقِ ، يُؤُمُّه
بنو الدهرِ من ناءٍ ودانٍ مُصاقِب

٤٣ تَسيحُ مياهُ الجودِ من بطْنِ كفِّه
لكلِّ أُناسٍ ، فهْي شَتَّى المَشارب

٤٤ وتَحسَبُ ما يَبْدو به من خُطوطِه
أساريرَ كَفٍّ ، وهْي طُرْقُ المَواهب

٤٥ أخو مَنصبٍ في الدّهرِ،لمّا سَما به
تَجاوزَ في العلياء كُلَّ المَناصب

٤٦ فلم يَحكِه أبناءُ عصرٍ مُباعدٍ
ولم يَحْكِه أبناءُ عَصْرٍ مُقارب

---

(٤١) الخريدة : تدر .. أو .
ج :أدر .. أقضى .
ل : جواب النجائب .
في حاشية م :«مطايا الذاهب اليه ضوامر من طول مسيرها وحقائب مطايا الآئب ملآنة من الرفد " (٤٢) المصاقب : الملاصق .

(٤٣) ج ، ل : تسح .
في الأصل ، ج، الخريدة : في بطن ، والمثبت من ل ،د .

(٤٤) ل : ويحسب .. له .

٤٧ وما ألْفُ ألْفٍ عُدّدَتْ غيرُ واحدٍ
وقد خطّها مَعْ نَقْصها كَفُّ حاسب

٤٨ فأقبلَ ذاك الواحدُ الفَردُ آخراً
وصُيِّرَ أصفاراً جميعُ المَراتب

٤٩ بمُشْبِهةٍ قبل الكَمالِ وبعدَه
– وما كلُ تَشبيهٍ سَمِعْتَ بصائبِ –

٥٠ سوى وزراءِ الدَّهرِ لمّا انتهى المَدى
إلى الصّاحبِ المُوفي على كلّ صاحب

٥١ وفَى بالنَدى فيهم ،وأوفَى عليهمُ
وأغنَى حُضورٌ منه عن كُلِّ غائب

٥٢ وقد كان مثْلَ البدرِ بين كواكبٍ
فأصبح وهْو الشّمسُ بعد الكواكب

٥٣ ولا عَيْبَ فيه غيرَ أنّ كمالَه
إلى عُوذةٍ يَحتاجُ من قولِ عائب

٥٤ ومارِوضةٌ باتَ النّسيمُ مُجَرِّراً
عليها ذُيولاً عاطِراتِ المَساحب

(٥١) في النسخ الأخرى : بالذى ، تحريف .

٥٥ كأنّ يدَ البَرّاضِ حَلّتْ بأرضِها
لطائمَ كسرى للأكفّ النّواهب

٥٦ بأعبقَ نَشْراً من شمائلِه ، ولا
لَه من ضَريبٍ في حَميدِ الضّرائب

٥٧ يَفُلُّ العِدا بالكُتْبِ من لُطْفِ رأيِه
فإن لم يُطيعوا فَلّهم بالكتائب

٥٨ إذا استنطقَ الخطبُ الرجالَ جلالةً
ففي كفّه العلياءِ أبلغُ خاطب

٥٩ خطيبٌ له يعلو ذؤابةَ منبَرٍ
رفيعٍ ، مَراقيهِ عُقودُ الرواجب

٦٠ يُريكَ اعتمامـاً بالسّوادِ يُديمُه
وليس يُبالي باختلافِ الجَلابِب

٦١ بكَفٍّ هُمامٍ كلّما طاعَنَ العِدا
بما خَطَّ جَلّى عن نُفوسٍ عَواطب

---

(٥٥) في حاشية م :«فيه بديع تلميح» .
هو البراض بن قيس الكنانى . وفد على النعمان بن المنذر .
فسأل ذات يوم : من يجيز لطيمتى الى عكاظ ؟ فعرض البراض عليه أن يجيز بها على قيس وكنانة ، لكن الرحال : عروة بن عتبة الكلابى أجاز بها على نجد وتهامة .
فرحل بها وتبعه البراض ففتك به واستاق العير فكانت وقعة الفجار الثانية بين هذيل وقيس . فضرب به المثل : "فتكة البراض" .
(الأغانى ٢٢/٥٦ – ٦١، جمهرة الامثال ٢/١١٠ ، ثمار القلوب ١٢٨ ، جمهرة الانساب ٢٨٦)
واللطائم : جمع لطيمة ، وهي عير تحمل المسك والبز والوكاء والحذاء ،وغيرها للتجارة.
(٥٩) في هامش م[خطيب] :«يشير الى قلم الممدوح» ، [منبر] : أراد أصابعه» .
الرواجب : مفاصل أصول الأصابع التي تلى الأنامل ، واحدتها راجبة .
(٦١) في النسخ الاخرى : أجل .

٦٢ فهُنَّ قنا خَطّ ، قنا الخَطِّ عنده
كليلٌ شَباها في الأمورِ الحَوازب

٦٣ إذا استخدمَتْها منه كفٌّ مشَت له
بأرْؤسِها يَسحَبْنَ فَضْلَ الذَوائب

٦٤ بشيبٍ إذا صافَحْن يُمناه ماعَدَتْ
من اليُمْنِ أن عادَتْ ذواتِ شَبائب

٦٥ ولمّا أطالَ الدّهرُ أيّامَ فِتْنةٍ
وصُمٌّ فلم يَسمَعْ مَقالَ المُعاتِب

٦٦ وظَلَّ رداء المُلكِ من عِطْفِ ربِّه
تُجاذِبُه ظُلْماً يدا كلِّ جاذِب

٦٧/ أعَدْتَ إليه نظرةً فتبرَّجَتْ [٢١ظ]
مَحاسنُ للأيّامِ بعد مَعايب

٦٨ فجاد علينا مُغْدِقٌ بعد مُعْرِقٍ
وهَبَّ علينا ناسِمٌ بعد حاصب

---

(٦٢) ج ، د : عندها ، وهي جيدة .
في حاشية م [فهن] : «الأقلام» .
الخط : مرفأ السفن في البحرين ، تجلب اليه الرماح القنا من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب ، وتنسب اليه .
الشبا : جمع شباة ، حد كل شيء .
الحوازب : جمع حازب ، الأمر الشديد .
(٦٣) في حاشية م : «اراد المداد يفضل من القلم على القرطاس» .
(٦٤) الشبائب : جمع شبة ، من الشباب .
(٦٨) المغدق : من اغدق المطر : غزر . المعرق : من عرق العظم إذا جرده عن لحمه .
حاصب : ريح قوية تحمل التراب والحصى .

٦٩ دعاك أميرَ المؤمنيـن صَفيـــه
فأولاك وُدّاً صافيـاً من شَـوائـــب

٧٠ وأرْعاك سلطانُ الورى أمْرَ مُلْكـه
فناصَحْتَهَ ، والنُّصْحُ سِلْـكَ المَناقـب

٧١ فأنقذْتَ دينَ اللّـهِ من كفِّ مارقٍ
وكان كشِلْـوٍ بين نابَيْـهِ ناشـــب

٧٢ رأى اللّيثُ فَرّاسَ اللّيـوثِ أمامَـه
فراغَ عـن الهيجاء روْغَ الثعالـــب

٧٣ وخافَ افتِراساتِ الهِزَبْـر الّذي له
من القَصَب المَبْريّ بَعْضُ المَخالـب

٧٤ وَثوبٌ إلى الأقرانِ سَطْواً ، وكَيْدُه
أدقُّ لظَهـر القِرْن إن لم يُواثِـــب

٧٥ له طَرْفُ رأْيٍ لم تَزلْ تَجْتلِي بهِ
وُجـوهُ المَساعي في مَـرايا العَجائـــب

٧٦ وإن يَهْرُبِ الباغـي ، فكم من مَهالِكٍ
مَصائدُها مَنصوبـةٌ في المَهـــارب !

٧٧ كمَنْ قد نجا من أصفهانَ ، وما نجا ،
فلاقَى بخُـوزِستان شَرَّ المَعاطـــب

---

(٦٩) أمير المؤمنين ، هو : المسترشد بالله .

(٧٠) في الأصل : بعد ملكه ، تحريف صوابه عن س .
السلطان ، هو : محمود بن محمد بن ملكشاه .

(٧٧) خوزستان : تسمى الآن باسم عربستان . واكبر كورها الأهواز . ومن مدنها عسكر مكرم وتستر ، وهي في مستوى وأرض سهلة، ومن أكبر انهارها نهر تستر « المرقان » وأهل تلك البلاد يقال لهم : الخوز . يتكلمون الفارسية والعربية غير أن لهم لساناً آخر خوزيا وزيهم زى اهل العراق .

٧٨ فولّى برأْيٍ منه في الرشْد راجلٍ
فعادَ برأْسٍ منه للرُّمْح راكـــــب

٧٩ وهل هارِبٌ يَنْجو ، إذا أنت للعِدا
ـ أبا طالبٍ ـ أبدَيْتَ صفْحةَ طالـب ؟

٨٠ فلا زال أسماعُ الملـوكِ أوانِسـاً
لديكَ بأخبار الفُتـوح الغَـرائـــب

٨١ إذا قِيدَ قُرْحٌ من فُتوحٍ مَشارقٍ
تلَتْهُـنّ غُرٌ من فُتـوح مَغـــارب

٨٢ ودونكَها دَقّتْ معاني بُيوتِهـا
ورقّتْ حواشي لَفْظِهـا المُتَناسـب

٨٣ وقالوا : سهامُ المَدْح كانتْ خواطئاً
فقلتُ لهم : هذا أوانُ الصّـوائـب !

٨٤ ولولا رجائي في عَلِيّ بْنِ أحمدٍ
لقد كان نِضْـوي للفلا غيـرَ جائـب

٨٥ ولا خابَتِ الآمالُ فيـك بحالـةٍ
فما أَمَلُ الأقـوامِ فيـك بخائـب

٨٦ وهُنِّئْتَ شهرَ الصّومِ وَفْدَ سعادةٍ
يُـدِلُّ بحَـقٍّ للعبـادةِ واجـب

٨٧ فزِدْهُ كمـا زِدْتَ الوفودَ كرامةً
فأنت بحُسنِ الذِكْـرِ أكرمُ حاسـب

---

(٨٠) ل : فما .. غرائب .
(٨٤) د : خائب ، تصحيف .
(٨٥) ج ، د : فلا .

٨٨ فأكرِمْه واكسِبْ حمدَه عندَ حلّه
وترحالِه في العزّ ، ياخيرَ كاسب!

٨٩ لك العيدُ مثلُ العبدِ سائقُ صِرمةٍ
ثلاثينَ بيضٍ جالياتٍ ذَواهب

٩٠ إذا عزَبتْ في كلِّ عامٍ أراحَها
إليك على يُمْنٍ مُراحُ العوازب

٩١ فأجزِلْ قِراهُ من سرورٍ وبهجةٍ!
وأثقِلْ قِراه باللُّها والرَّغائب!

٩٢ ودُمْ للعلا مادام منه تَرَدُّدٌ
على سَنَنٍ من مُدّةِ الدّهرِ لاحب

٩٣ وزِدْ في رياض المُلْكِ عزّاً وردْبها
من العزّ عذْباً شُربُه غيرُ ناضب

٩٤ وتأتيك أعطالاً فيرجِعْنَ دائماً
وهُنّ حوالٍ باللُّها والرَّغائب

٩٥ جعلْتَ العطايا منك مهراً لدولة
هداها إليكَ اللهُ - ياخيرَ خاطب

---

(٨٩) بيض : جاءت على البدل ، مثل قوله تعالى :«ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين ..» (الكهف : ٢٥ ، وانظر : المقتضب ١٧١/٢)
الصرمة : القطعة من الابل .
(٩٠) ج : اعزبت . ل: ارحتها .
عزب : أبعد في المرعى لايروح .
المراح : المأوى الذي تبيت فيه الإبل والغنم ليلا .
(٩١) القرا : الظهر .
(٩٤) العجز في هذا البيت يماثل عجز البيت ٩١ من هذه القصيدة .
الأعطال من الخيل والابل : التي لا قلائد عليها ولا أرسان لها . واحدها : عطل .

٩٦ فلا زال يُصْفي غيْرةَ اللهِ دُونه
لِمُلْكِكَ صوْناً خلْفَ سِتْرِ النوا قب

-٢٨-

وقال في مهذّب الدين أبي طالبِ بنِ أبي البدر • :

[من الطويل]

١ سأنشُرُ أوصافَ المُهذَّبِ مادحاً
كوَصْفِ نزيلِ المحْلِ آلَ المُهَلَّبِ

٢ فلم تَرعَيْني مثْلَه ابنَ أكارمٍ
ولا كأبيهِ كنتُ شاهدْتُ من أب

التخريج :

ص٢٢و٠

ل ٢١ظ ، د ٢٤ و: (١ - ٣، ٥ - ١٠) .

• تولى منصب الإشراف في وزارة كمال الدين الخازن سنة ٥٣٣ على عهد السلطان مسعود ابن محمد ، ثم تولى منصب الاستيفاء بعد مقتل كمال الدين ثابت المستوفي ، وتوفي بعد شهر واحد من توليه هذا المنصب .
(تاريخ دولة آل سلجوق ١٧٠، ١٧١)

(١) أشار الى قول بكير بن الأخنس في آل المهلب :

نزلت على آل المهلب شاتياً
فقيراً بعيد الدار في سنة محل
فما زال بسي إلطافهم وافتقادهم
وإكرامهم حتى حسبتهم أهلي

(البيان والتبيين ٢٣٣/٣ ، وهما في عيون الاخبار ٣٤١/١ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٠٣/١ بلا نسبة مع اختلاف بسيط)

والمهلب بن أبي صفرة : قائد شجاع حمى البصرة من الخوارج ، وله معهم وقائع مشهورة بالأهواز . وخراسان آخر ما ولى من جهة الحجاج حتى وفاته سنة ٨٢ . وله فيها عقب .
(المعارف ٣٩٩ ، تاريخ الطبري ١٩٥/٦، ٣٢٥، ٣٥٤، وفيات الاعيان ٣٥٠/٥ - ٩ ، دول الاسلام ٥٩/١)

٣ هُمـا عَـوَّداني في قديمٍ وحادثٍ
من الدّهـر إنْجاحاً لدى كُلّ مطْلب

٤ وقد زادَني فوق الذي كنتُ آلِفاً
نجيبٌ نـمـاهُ للعلا خيرُ مُنْجِب

٥ / ولابنِ أبي البدْرِ اجتمعْنَ فضائلٌ [٢٢و]
جعلْنَ رجائي فيه غيرَ مُخيَّب

٦ شَمائلُ طَلْقِ الوجهِ أبيضَ ماجدٍ
من القومِ من يَحلُلْ بِواديه يُخْصب

٧ أخو ثقةٍ يهتَزُّ عِطفاه للندى
– إذا زُرتَه – هَزَّ الحُسامِ المُجرَّب

٨ ولم ألْقه في الدّهرِ إلاّ ولِمَّتي
على شَعَثٍ ، والصِدْقُ غيرُ مكذَّب

٩ فليت أخا ذُبيانَ يَرفَعُ طَرفَـهُ
– وإن كان من تحت الصَفيح المُنَصَّب

---

(٣) ل: من قديم ، تحريف .

(٥) في الأصل : أبي الفضل ، تحريف صوبناه من ٥، د.
د: وفي ابن .
في ل : ولابن أبي البدر ، موضعها بياض .
انظر في :«اجتمعن فضائل» الحاشية ٥٩، القصيدة ١٢ .

(٧) في الأصل : تهتز ، تصحيف .

(٨) اللمة ، شعر الراس ، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين .

(٩) ل ، د : لو أن أخا .. راسه .
الصفيح : واحدة الصفائح ، الحجارة العريضة . والمنصب : نصب بعضه على بعض
أخو ذبيان : النابغة الذبياني ، أبو أمامة زياد بن معاوية . وهو شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، نبغ بالشعر بعدما احتنك وكان مقرباً عند النعمان بن المنذر ، كما كان عند أبيه وجده، ثم غضب عليه ففر إلى ملوك غسان ، واقام عندهم ، وامتدحهم .
(طبقات فحول الشعراء ٥٦/١ ،الشعر والشعراء ١٥٧/١، ١٦٣)

١٠ إذَنْ لم يَقُلْ : أيُّ الرجالِ مُهَذَّبٌ ؟
او اكتحلَتْ ألحاظُهُ بالمُهَذَّب !

— ٢٩ —

وكتب إلى الوزير شرف الدينِ أنو شروان بنِ خالد . يطلب خيمة فأنفذ اليه مئة دينار ، فقال :

[من المنسرح]

١ للهِ درُّ ابْنِ خالدٍ ، فلقد
ردَّ لنا الجُودَ بعدما ذهبا

---

(١٠) اخذ من عجز قول النابغة الذبياني ، الذي ذهب مثلا :
ولست بمستبق أخاً لا تلمه
على شعث ، أي الرجال المهذب
(ديوانه ٢٥، وانظر : المستقصى ١/٤٤٩)

- ٢٩ -

التخرج :
ج ٣٠,٠ ل ٢١ظ . د ٢٤ظ .
الخريدة ٥٩,٠
المنتظم ١٠/٧٧٠ الفخرى في الآداب السلطانية ٢٤٨ . شذرات الذهب ٤/١٠١ .

• هو ابو نصر شرف الدين انو شروان (نوشروان) بن خالد بن محمد القاشاني تولى الخزانة الغياثية للسلطان محمد بن ملكشاه ، ثم ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .
وزر للخليفة المسترشد بالله ، وللسلطانين : محمود سنة ٥٢١ ومسعود في سنة ٥٢٧ وعزل سنة ٥٣٠ لما دخل بغداد . توفي سنة ٥٣٣ هـ .
(الانباء في تاريخ الخلفاء ٢١٧ ، المنتظم ١٠/٧٧ ، راحة الصدور ٢٩٩ ، ٣٢٥ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، الكامل ١٠/٥١٣، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ١١/٤٥ ، ٧٠ ، ٦٤٢ ، اخبار الدولة السلجوقية ١٠٣ ، ١٢٢ ، وفيات الأعيان ٤/٦٧ ، الفخري في الاداب السلطانية ٢٤٨ ، تلخيص مجمع الاداب ج ٤ ق ٢ / ١٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٩٢ ، ٢١٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦١ ، شذرات الذهب ٤/١٠١)

(١) المنتظم ، الفخري ، الشذرات : خالد رجلا : أحيا .

٢ سألتُـــه خيمـــةً يجـودُ بهـــا
فجـاد لي مِلْء خيمـــةٍ ذهبـــا

— ٣٠ —

وقال : [من الكامل]

١ نَفْسي فـداؤك أيّهذا الصّـاحـــبُ
يـامَـنْ هـواهُ علىّ حَـقٌّ واجـبُ

٢ لِمْ طـالَ تقصيري فـــا عاتَبْتَني؟
فأنـا ، الغداةَ ، مُقصِّرٌ ومُعاتِـــب

٣ ومنَ الدّليـلِ على مَلالك أنّنـــى
قد غبْتُ أيّـاماً ، ومـالىَ طالـــب

٤ وإذا رأيتَ العبْدَ يَهربُ ثُمّ لَـم
يُطلَبْ فَمَولَى العَبْـدِ منـه هارب

(٢) المنتضم ، الفخري ، الشذرات : ألوذ بها ، وهي حسنة .

— ٣٠ —

التخريج :
م ٢٢ ظ . ن ٢١ ظ . ه ٢٤ ظ .
الخريدة ٥٩و.
وفيات الأعيان ١٥٣/١ .
شذرات الذهب ١٤ : ريحانة الألبا ٣٣٠/١ ، نفحة الريحانة ٢١٦/٢ : (٤) .

(١) ص روحي فداؤك .
في النسخ الأخرى ، الوفيات : فرض واجب .
(٢) م ب ت : كم . د : قد طال . في النسخ الاخرى ، الخريدة ، الوفيات : وما .
(٣) في الأصل ، غيبت ، والمثبت من النسخ الأخرى ، الوفيات . وفي الخريدة : أعيبت ، تحريف .
(٤) البيت نظير قول المتنبي في عتاب سيف الدولة :
إذا ترحلت عن قوم ، وقد قدروا ألا تفارقهم ، فالراحلون هم
(ديوانه ، ٤٨٥ ، وانظر : ريحانة الألبا ٣٣٠/١)
وهذا من قول أبي تمام يفخر بقومه عند انصرافه من مصر :
وما الفقر بعيبة القواء بل النبي نبت بي ، وفيها ساكنوها هي الفقر
(ديوانه ٥٧٠/٤ ، وانظر : ريحانة الألبا ٣٣٠/١)

وقال يمدح الصدرَ الشهيدَ عزيزَ الدين عمادَ الإسلام أبا نصر بن حامد بنِ محمّدٍ ، ويهنّئه بالصوم :

[من الكامل]

١ أأحِبّتي الشاكينَ طُولَ تَغَيّبـــي
والذّاهبينَ منَ الهـوى في مَذْهبي :

٢ لاتحْسَبوا أنّي جَعَلْتُ على النّوى
اجنابِـكـم بالاختيـــار تَجَنُّبـــي

٣ ماجُبْتُ آفـاقَ البـلادِ مُطَوِّفـــاً
إلاّ وأنتم في الورَى مُتَطَلّبـــــي

٤ سَعْيِي إليكـم في الحقيقـةِ ، والذي
تَجدون عنكم فهْو سَعْيُ الدّهر بي ؛

التخريـج :

ج هامش ٢٢ و : (٣ ، ٢ ، ٤ — ٦ ، ٨) ، وهذه الابيات بخط مغايـر متأخر .
ل ٢٣ ظ : (٣ — ٦) . د ٢٦ و : (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨) .
ل ٢٤ و ، د ٢٦ ظ : (٥٣ ، ٥٤) .
الخريدة ٣٤ و .
وفيات الأعيان ١٥٢/١ : (٣ — ٦) .
الغيث المسجم ١٤٤/١ ، ١٠٣ : (٤ — ٦ ، ١٩ ، ٢١) .
مرآة الجنان ٢٨١/٣ ، نفحة الريحانة ٤٣٢/١ ، سلك الدرر ٢٦٠/٢ : (٥ ، ٦) .
طبقات السبكي ٥٥/٦ ، ٣٤٥/٩ : (١ — ٨) .
الكشكول ٤٠٩/١ ، ٤٢٢ : (٣ — ٦ ، ١٩ ، ٢١) .

(١) الطبقات : على الهوى .
(٢) الطبقات على المدى . الخريدة : بجنابكم ، تحريف .
(٣) ه : مصرفة .. في البرية مطلبي ، تحريف .
(٤) الكشكول : سعى اليكم .. فعل الدهر . الطبقات ، الكشكول : تجدون مني .
الضبقت (مرة) : سعى .. سير الدهر .

٥ أنحُوكمُ ويَرُدُّ وَجْهى القَهقَرَى
دَهْرى، فسَيْرى مثْلُ سَيْرِ الكَوْكب

٦ فالقَصْدُ نحوَ المَشْرِقِ الأقصى لـه
والسَّيْرُ رَأْيَ العَيْنِ نحوَ المَغْرِب

٧ تاللّـهِ ماصَدق الوشاةُ بما حَكَوا :
إنّى نسيتُ العهدَ عند تَغرُّبى !

٨ هانَ الفراقُ علَىَّ بعدَ فِراقِكم
والصَّعبُ يسهُلُ عند حَمْلِ الأصعَب

---

(٥) في الأصل ج ، د ، الكشكول : فيرد ، والمثبت من ل ، الخريدة ، الوفيات ، الغيث ، المرآة ، الطبقات ، النفحة .
الغيث : ويرد عزمى .
أ ، الطبقات ، الكشكول : سيرى فسيرى .
ط ، الوفيات ، المرآة ، النفحة ، السلك : عنكم فسيرى .
الم الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد (– ٧٠٢هـ) بقول الأرجاني في هذا البيت وتاليه ، فقال :
الحمد لله : كم أسمو بعزمى فى نيل العلا ، وقضاء الله ينكسه
كأننى البدر يبغى الشرق ، والفلك الـ اعلى يعارض مسراه فيعكسه
(ابن دقيق العيد : حياته وشعره ١٦١ ، الغيث المسجم ١/١٤٤ ، الكشكول ١/٤١٠)
كذلك ، نظر اليهما عبد الرحمن بن ابراهيم الموصلى (– ١١١٨هـ) بقوله :
لئن كنت أسمى كل حين إليكم وتعكسنى الآمال عن حبكم غصبا
فلى أسوة بالنجم للشرق سيره مدى الدهر ، والأفلاك تنحوبه الغربا
(انظر : نفحة الريحانة ١/٤٣٢ ، سلك الدرر ٢/٢٥٩ ، ٢٦٠ : وفيه وفاته سنة ١١٣٨)

(٦) السلك : نحو المقصد الأسنى .
الوفيات ، المرآة النفحة ، السلك : لكم .

(٧) ل : صدقوا ، خطأ .

(٨) الطبقات : هان المهات .

٩ ياراكباً يُزْجي المطيّةَ غادياً
حتّى تُبلِّغَهُ مُناخَ الأركَبِ :

١٠ هل طالعاتٌ بالطُّوَيْلعِ غُدوةً
تلك الشّموسُ الغارباتُ بِغُرَّبِ؟

١١ مُتَنقّباتٌ بالسّواعدِ رِقْبةً
من كلّ سافرةٍ ولم تَتنقّبِ

١٢ بَيضاءَ أُختِ فوارسٍ تأْوِي إلى
بيتٍ بأشطان الرماح مُطَنَّبِ

١٣ / كالظّبيةِ الأدماءِ يَرتَعُ سِرْبُها [٢٢ظ]
في كلِّ وادٍ بالأسنّةِ مُعشِبِ

١٤ عَهْدي بها ، وغريبُها لم تَنْتَزِحْ
دارٌ به ، وغُرابها لم يَنْعَبِ

١٥ فلقد وقَفْتُ اليومَ مَوقفَ زائرٍ
للطَّرْفِ منه في الديار مُقلِّبِ

١٦ لكَ في مدامِعيَ الغزيرةِ غُنْيةٌ
عن مِنّةٍ للرائح المُتحلِّبِ

---

(١٠) الخريدة : بالطوالع ، تحريف .
الطويلع : ركية لبنى تميم بالشاجنة ناحية الصمان ، قريبة الماء عذبة .
غرب : جبل دون الشام في بلاد بنى كلب ، وعنده عين ماء .

(١٤) ل : ينتزح .

(١٥) ل : ولقد .
س : وقفة زائر .
الخريدة : للديار .

(١٦) في الأصل : الرائح ، يختل معه الوزن ، صوابه من أ ، الخريدة .
الرائح : طيب الريح .

١٧ سِيَانِ ذو هَدَبٍ إذا أروَى الثَّـرى
ـ يادارَهـا ـ بالقَطْـرِ أو ذو هَيْدَب

١٨ إمّا تَرَيْنـى فوق ذِورةِ عِرْمِـسٍ
أطْـوي الفلا ، أو فوق صهْوةِ سَلْهَب

١٩ وأخو اللّيالي مايَـزالُ مُراوِحـاً
مـابينَ أدْهَـمِ خَيْلِهـا والأشهَـب

٢٠ كالخِضْرِ في حَضَرٍ وبدْوٍ مُوغِـلاً
دهْـرى أمزِّق سِبْسَبَ [لـا] عن سِبْسَب

٢١ فالأرضُ لي كُرةٌ أُواصِـلُ ضَرْبَهـا
وصَـوالجِـى أيدى المطـايا الشُّعَّـب

٢٢ وفِناءُ مَولانـا المدى ، وخِطارُنـا
من بعدِ نَيْلِ المجدِ نُجْحُ المَطْلَب

٢٣ مَلِكٌ يظلُّ مُحجَّباً من عِـزِّه
ونداهُ ـ مهما رُمْتَ ـ غـيرُ مُحجَّب

---

(١٧) ، روى .
الهيدب : السحاب ينصب كأنه خيوط متصلة .

(١٨) العرمس : الناقة الصلبة الشديدة . السلهب : الطويل من الخيل .

(١٩) ا : اشقر خيلها .

(٢٠) الزيادة عن ا ، الخريـدة .
الخضر : عبد صالح من بنى اسرائيل . وهو صاحب موسى (ع) الذي التقى معه بمجمع البحريـن . (تنظر فيه : سورة الكهف)

(٢١) الكشكول : والأرض .
الغيث : اللغب ، تصحيف .

(٢٢) الخطار : أصله : وقع ذنب الجمل بين وركيه اذا خطر . وهو التبختر .

٢٤ غُصَّتْ بصافنةِ الجيادِ عِراصُه
تدْعو إليه بنى الرّجاء وتَطَّبى

٢٥ رحُبَتْ ، فلو نطق الجمادُ لسامعٍ
نطَقَتْ بأهْلٍ للوفود ومَرْحَب

٢٦ ليس المَجرّةُ أنجُماً في أفْقِها
لكنّ ذيْلَ عُلاهُ عالي المسْحَب

٢٧ أحسودَهُ : ألقيتَ شِلْوك ناشِباً
في نابِ أرقمَ أو مخالبِ أغلَب

٢٨ سَوَّى الزمانَ وأهلَه بثقافِه
واختصَّ كُلاّ باختصاصٍ مُعجِب

٢٩ فالعُجْمُ فيه مثْلُ خطٍّ مُعجَمٍ
والعُرْبُ فيه مثْلُ خَطٍّ مُعْرَب

٣٠ صدَق الحنيّةَ خلْف رمْيٍ صائبٍ
بجيوشِهِ من خلْفِ رأيٍ أصوب

٣١ فيُديرُ في أثنائهنّ كلامُه
كأسَ المنيّةِ للعدُوّ المُجْلِب

٣٢ كالسيفِ ماينفكُّ يهزِمُ حدُّه
غِلَظَ الرّقابِ برِقّةٍ في المَضرِب

(٢٤) الخريدة : بصافية ، تصحيف .
(٢٧) الأرقم : أخبث الحيات ، التي على ظهرها رقم ، أى نقش .
الأغلب : أسد غليظ الرقبة ، أى عزيز ممتنع .
(٢٨) في الأصل : شقاقه ، تحريف لعل صوابه ماأثبتناه من جع .
(٣٠) الحنية : القوس ، والجمع : حنايا .
(٣١) المجلب المجتمع على الحرب .

٣٣ مُنِيت قلوب عِداه منه مَخافةٌ
خَلَعتْ فؤادَ الخالعِ المتوثِّب

٣٤ مِن مُعْمِلٍ ليلاً لكَيْدِ كامنٍ
أو مُرسلٍ صُبْحاً لخيلٍ شُزَّب

٣٥ ونصيحُ سلطانٍ يُهذِّبُ ملكَه
، من كلِّ ماأهدَى، مَقالُ مُؤنِّب

٣٦ ويَشُبّ فوق المُلكِ نارَ قريحةٍ
يأتيك منها الرأيُ غيرَ مُصهَّب

٣٧ فتَراهُ طولَ زمانه في مَعْتَرَكٍ
دونَ العُلا أبداً ، وهم في المَلْعَب

٣٨ قُطْبٌ لدولته ، وكلٌّ أنجُمٌ
والقُطْبُ ثَبْتٌ ليس بالمُتقلِّب

٣٩ في كفِّه قلَمٌ يَغُضُّ مَضاؤه
من كلِّ مَطْرورِ الغِرارِ مُذَرَّب

٤٠ مازال إمّا كالحُسامِ المُنتضَى
يُروِي الصَّدَى أو كالغمامِ الصَيِّب

---

(٣٣) الخالع : الناكث للعهد والحلف .
(٣٦) المصهب : المختلط .
(٣٧) المعترك : موضع الحرب .
(٣٨) الخريدة : فكل .
(٣٩) المطرور والمذرب : المحدد .
الغرار : حد السيف .
(٤٠) الصدى : العطش الشديد .

٤١ العيشُ يا حبّ يَنْسَنُ جُـــودَه
ولذاك يَظْفَرُ في البـــلادِ بمُجْـدِب

٤٢ والأَيْـــثُ وَدَّ . تَشَبُّهاً بيَمينـــه ،
لو كـان من قَصَبٍ أُمدَّ لمِخْلَـب

٤٣ والمجدُ يَحْكي بُعْدَ غَوْرِكَ . إذ هَوى
واذا سَـما يَحْكي عُلُـوَّ المَنصب

٤٤ فيَرونه عن غايتَيْـــكَ مُقَصَّـراً
في سَيْرِه المُتَصعِّدِ المُتَصَوِّب

٤٥ ياصاحِ : سيفٌ أنـت راقَ صِقالُـه
ولقد بسطتُ إليك كفَّ مُجرِّب

٤٦ بلِّغْ أبا نصرٍ ـ نُصِرتَ ـ وقلْ له :
اعتِبْ ، فإنّ الدّهـر ليس بمُعْتِب

٤٧ وانّـه الزّمانَ عنِ الاساءةِ جاهـداً
هل خادمٌ لذُراك غيرُ مُـؤدَّب؟

٤٨ اجمَعْ صِحابَك في الزمانِ تطُلْ بهم
فالرّمحُ يُوجَدُ نظْمُـه من أكعُب

٤٩ / واطْلُبْ لتُدرِك ماتشاءُ مُظفَّـــراً [٢٣و]
فلطالمـــا أدرَكْتَ مالـم تطلُـب

٥٠ وعلى الولىّ خلعْتَ من سَلَبِ العِدا
فاخلَعْ كذاك مَـدى اللّيالـى واسْلُب

---

(٤٢) ص ، الخريدة : بمخلـــب .
(٤٨) في الأصل : في أكعب ، والمثبت من الخريدة .

٥١ كم عزمةٍ لك قد رميتَ لها العِدا
بالخيلِ تحمِلُ كلَّ شهمٍ مِحرَب !
٥٢ من كلِّ طَودٍ في العنانِ ، ومَرَّهُ
كالبَرْقِ تحت الفارسِ المُتَلبِّب
٥٣ أعزيزَ دينِ اللهِ ، دعوةَ آمِلٍ
بذُراك قَودَ مرامِه المُستَصعَب:
٥٤ جاء الشتاءُ يُريدُ هَدْمي فابْنِني
عجِلاً ، وإلاّ تبتَدِرْني يَكلَب
٥٥ وغداً تَشيبُ من الجبالِ ذُروعُها
فتَطولُ حَيرةُ أشيَبٍ في أشيَب
٥٦ وإذا بكَى للعَجْزِ أصبحَ دَمْعُه
في الهُدْبِ منه كلؤلؤٍ في مِثْقَب
٥٧ جُدبي على قَومي، وُجدْ لي بالذي
أبغي ، وفي شَرَفِ اصطناعي فارغَب

---

(٥١) أ : بها .
محرب : شديد الحرب شجاع .
(٥٢) المتلبب : الرجل لبس السلاح وتشمر للقتال .
(٥٤) يكلب : من كلبة الشتاء ، وهي شدته .
(٥٥) ل (مرة) ، د (مرة) : يشيب .
د (مرة) : الجمال ، تحريف .
ل (مرة) : حسرة .
الخريدة : اسب في السب ، تحريف .
(٥٦) الخريدة : بكى فبصرت جامد دمعه .
ل (مرة) ، د (مرة) : أبصرت جامد دمعه .

٥٨ فلقد حجَجتُك إذ علمتُك كعبةً
كيما تكونَ منَ الثوابِ مُقرّبي

٥٩ وأرى مَعادي كالمعادِ ،وغيبتي
ذنبٌ تقدّم ، فاغتفرْ للمُذنِب

٦٠ ياآلَ حامدِ الكرامَ : بقيتُم ،
فلأنتُمُ للمُلْكِ خيرُ بَني أب

٦١ عمْري،لقد أصفيْتُكم منّي الهوى
وعصيْتُ فيكم قولَ كلّ مُثرّب

٦٢ وخدمتُكم ليلَ الشبابِ بطُولِه
حتّى بدا صُبْحُ العِذارِ الأشيب

٦٣ فلئن حميْتَ من الحوادثِ جانبي
ـ ياعُدّتي ـ لم تحْمِ جانبَ أجنَب

٦٤ لي في عُلاكَ مَقالُ كلّ بديعةٍ
يرْويهِ كلُّ مُشرّقٍ ومُغرّب

٦٥ لذّتْ بأفواهِ الرُّواةِ عِذابُها
فكأنّها مَصقولُ ثغرٍ أشنَب

٦٦ مِدحٌ لفِكْرٍ في المعاني مُغْرِبٍ
صيغتْ لمُلْكٍ في المعالي مُغْرِب

٦٧ مُنَزّلاتٌ من بعيدٍ دِقّةً
والأرضُ خيرُ رياضِها للمغرب

---

(٦٣) ا ، الخريدة ، اجنبى (العجز) .
الأجنب : الذي لاينقاد .
(٦٥) الأشنب : بين الشنب ، وهو ماء ورقة على الثغر وصفاء في الأسنان وطيب نكهة .

٦٨ قد أتعبتْ لكنّها لمّا أتـــتْ
وَفْقَ المُنى فكأنّهـــا لم تتعـــب

٦٩ وقلائدٌ ممّا نظمْتُ أوابـــدٌ
من كلِّ قـــولٍ أنتقيهِ مُهَـــذَّب

٧٠ إحدى كراماتي بمَدْحِـــــك
أنّني نَظَمْتُ دُرّاً ،وهْو غيرُ مُثقَّب

٧١ فأجيدُها وأكُـرُّ في أثنـــائِـــــها
من خوْفِ نَقْدِك نَظْرةَ المُتَهيِّب

٧٢ و صفاتُك العُلْيـــا هـى الغُـرَرُ التي
لوُضوحِهـا صفـةُ المُريبِ المُنْصب

٧٣ بَهَرتْ ، فإن أطنَبْتُ كنتُ كمُوجِزٍ
عَجْزاً،وإن أوجزْتُ كنتُ كمُطْنِب

٧٤ والشّعرُ سِحرٌ لايَحِلُّ سوى الّذي
يَنْساغُ منـــه وصْفُـــهُ بالطَّيِّـــب

٧٥ فاذْهَبْ بسلْكِك فانظِمِ الدرَّ الذي
تَرضاه أو فاذْهَبْ بحَبْلك فاحْطِب

٧٦ بَخِـلَ اللّئامُ فكذّبـوا مُدّاحَهـــم
هل في الجَهـام يلوحُ غيرُ الخُلَّب ؟

---

(٦٩) الأوابد : جمع آبدة ، وهي ظباء قد توحشت ونفرت من الإنس .
واراد هنا أوابد الشعر .

(٧١) ص : واجيل في أبياتها .

(٧٢) في الأصل : العدد ، تحريف والمثبت من أ ، الخريدة .

(٧٦) الجهام : السحاب الذي لاماء فيه .

٧٧ أعدى زمانَكَ حُسْنُ ذِكرِك فابتنَى
مَجْداً لدَهْرٍ قد سما بكَ مُنْجِب

٧٨ نُهدي إليه ، وأنت فيه ، ثَناءنا
كالغمدِ حُلِّيَ للحسامِ المِقْضَب

٧٩ فاسْلَمْ لنا ماأطْرَبَتْ مَسجوعةٌ
في مِنبَرِ الأغصانِ خُطبةُ أخطَب

٨٠ / واسْعَدْ بشَهْرِ الصومِ أوْلى وافدٍ [٢٣ظ]
منك الغداةَ وقد أتى بتقَرُّب

٨١ وأْذَنْ له ماكَرَّ حَوْلٌ راجِعٌ
يَرْجِعْ إليك مع السُّعود وبَذْهَب

٨٢ في ظلِّ مُلْكٍ لا يُصَغِّرِ قَدْرَه
إلاّ رجاءُ مَزيدِه المُترقِّب

— ٣٢ —

وقال :

[من الكامل]

١ من حُكْمِ طَرْفي إذْ يكونُ مُريبا
ألاّ أعُدَّ على الوُشاةِ ذُنوبا

---

(٧٨) في الأصل ، الخريدة : كالعهد ، تحريف صوابه عن أ .
المقضب : القطاع .
(٧٩) الأخطب : الشقراق ، وقيل : الصرد ، لأن فيهما سواداً وبياضاً .

— ٣٢ —

التخريج :
ج ٣٢ و ، ليدن (الأولى) ٢٨ ظ ، د ٢٧ ظ : (١ — ٤٤) .
الخريدة ٥٩و : (١ ، ٢ ، ٥ — ٧ ، ٩ ، ١٤ — ١٨ ، ٣٤ — ٣٧) .
• الممدوح هو : أبو العباس أحمد بن علي . (انظر البيتين : ٢١ ، ٣٨ من هذه القصيدة)
(١) في الأصل ، ليدن ، الخريدة : حين كان ، والمثبت من ج ، د .

٢ الدّمعُ منه ، فلِمْ أعاتبُ واشياً؟
والمَنْعُ منك ، فلِمْ ألومُ رقيبا؟
٣ ياعاشقاً لعِبَ البكاءُ بعَيْنِه
واشتاقَ ، لو يَصلُ المَشوقُ حبيبا !
٤ أعْياهُ ماتَطْوى الضُّلوعُ من الهوَى
فأسالَ ماتُذْرى الجفونُ غُروبا
٥ إن كنتَ تَبعثُ بالحنينِ تحيّةً
أو كنتَ تأمُرُ مُقلةً لتَصوبا
٦ فإلى الخيالِ ، إذا تأوَّب طيْفُه
وعلى النّسيمِ ، إذا استقَلَّ هُبوبا
٧ الطّارِقَينِ على البعادِ مُتيَّماً
والمُسعِدَيْنِ على الغرامِ كئيبا
٨ وخواطراً مَرحَتْ إليك صبابةً
وجوانحاً مُنئتْ عليك نُدوبا
٩ يابَرْقُ : لمَ يَقْدَحْ زِنادُك مَوْهِناً
إلاّ ليُوقِعَ في حشايَ نهيبا

---

(٢) في الأصل : فكم .. فكم . والرواية المثبتة عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٣) ليدن : المحب .
(٤) ص : من الجوى . ليدن : غريبا ، تحريف .
الغروب : الدموع حين تسيل ، واحدها غرب .
(٥) ج : تجنه ، لعله تصحيف .
(٦) استقل : ارتفع .
(٨) ليدن : وخواطر [أ] .

١٠ عِنـدي مـن العَبَراتِ ماتَسقي بها
للـعـامريّـة أجـرَعـاً وكثيبـا

١١ دِمَناً وقَفْتُ على رسومِ عِراصِها
سَمْعِي المَـلـومَ ودمْـعيَ المَسْكوبا

١٢ فلقد عَهِدْتُ بها الطُلول مَغانياً
ولـقـد عَـهِـدْتَ بـهـا الـنّـوارَ ربيبا

١٣ وصَحِبْتُ أيّامَ الوِصالِ قصيرةً
ولَبِسْتُ رَيْعانَ الشّبابِ قَشيبا

١٤ وبمُهْجَتي سَكَنٌ أجَدَّ مع النّوى
عَتْباً ، وساق مَع الرِكابِ قُلوبا

١٥ فـغـدا بقلبي في الظّعائنِ مَرْكَباً
وبـكُـلِّ قَـلْـبٍ غيـرِه مَجْنوبا

١٦ كُلُّ الخطوبِ من الزّمانِ حَسِبْتُها
وفِـراقُ قَلبي لـم يكـنْ مَحْسوبا

١٧ مَرَّتْ على رأسي ضُروب شدائدٍ
لـو أنّـهُـنّ ظـهَـرْن كُـنّ مَشيبا

---

(١٠) في الأصل ، والنسخ الأخرى : به ، والصواب من ن .
الكثيب : قرية لبني محارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين .

(١١) س : دمـن .

(١٢) الربيب : الطفـل .

(١٤) ج ، د : وبمهجتي سال . ليدن : سار .
ليدن ، د : من الهوى عبثا ، تحريف .

(١٧) في الأصل ، الخريدة : صروف .

١٨ وطلَبْتُ بالأدبِ الغِنَى فحُرِمْتُه
فعَلِمْتُ ماكُلُّ المَديدِ مُصيبا

١٩ ماعابَني لاَ الحياءُ إليهمُ
حَسْبُ المحاسنِ أن تكون عُيوبا

٢٠ لاتُكثِرنَّ من الزَّمانِ تَعَجُّباً
ليس العجيبُ من الزَّمانِ عَجيبا

٢١ واقْصِدْ أبا العبّاسِ تَلْقَ بِبابِه
كالوجْهَ طَلْقاً ، والفِناءَ رحيبا

٢٢ أبَتِ النَّجيبةُ أن تَزورَ بصاحِبي
إلاّ أغرَّ من الكِرامِ نجيبا

٢٣ مازال بي طرَبٌ إليه يهُزُّني
ولِمِثْلِه خُلِقَ الفُؤادُ طَروبا

٢٤ لاتَعْدَمِ الآفاقُ منه مكارِماً
تَنْقَلُ الركائبُ ذِكْرَها المجْلوبا

٢٥ ومخائلاً موقوفةً وفضائلاً
ملأتْ قلوبَ الحاسدين وجيبا

---

(١٨) العجز في ص : ماكل في طلب المديد مصيبا .
(١٩) د ، ليدن : عليهم .
ليدن : المحاسب ، تحريف .
في النسخ الأخرى : يكن .
(٢٤) في النسخ الاخرى : منك تكرماً .
ليدن ، د : ذكره .
(٢٥) ج : مرموقة . ليدن ، د : مرموقة ، تحريف .
المخائل : واحدتها مخيلة ، السحابة الخليقة بالمطر .

٢٦ نَدْبٌ يسُرّ جليسَهُ بنقائِهِ
أخلاقُ صدْقٍ هُذِّبَتْ تهذيبا

٢٧ يَبْغي الكريمُ بها العلاءَ ، وبجنّتَي
أمَلَ الفقيرِ نَوالُهُ المَوْهوبا

٢٨ فكأنّه صَرْفُ الزمانِ إذا سعَى
يوماً لراجٍ لم يَكُنْ لِيَخيبا

٢٩ وكأنّه الظَّفَرُ الهَنيءُ بلُوغُه
يَلْتَذُّهُ مَن كان منه قَريبا

٣٠ تَتداولُ الأملاكُ من آرائه
شُهْباً تُصيبُ بها الظُّنونُ غُيوبا

٣١ فكأنّها الأيّامُ ، وهْي مُضيئةٌ
مَن ساعَدتْهُ لم يكُنْ مَغْلوبا

٣٢ ياماجداً مالاحَ بارقُ بِشْرِه
إلا بوابلِ جُودِه مَصْحوبا

٣٣ آوى الوفاءَ إلى كريمِ جَنابه
إذ كان في هذا الزّمان غَريبا

٣٤ / مازلتَ تُخجِلُ بالكتابِ كتائباً [٢٤ و]
أبداً ، وتُفصِلُ بالخطابِ خُطوبا

---

(٢٦) في النسخ الاخرى : ندب .
(٢٧) في النسخ الاخرى : به .
(٢٩) ليدن ، د : فيه ، تحريف .
(٣٠) ليدن ، د : به ، تحريف .
(٣٢) د : ماجد .
(٣٤) في النسخ الاخرى : أوفى الوفاء .. هذا في .

٣٥ حتّى لقد غارتْ أنابيبُ القنـــــا
وحسَدْن مَسَّك ذلكَ الأُنبوبا

٣٦ فلو استطعْن تَشبُّهاً بقُـــدودِه
لدنَوْن منه وانتَشرْنَ كُعوبـــا

٣٧ ولذاك ، كلُّ مُثقّفٍ يومَ الوغـى
يَبْكي دماً يَدعُ السِّنان خَضيبـــا

٣٨ يأحمدُ بنَ عليّ القرمُ الّـــذي
مازال للدّاعـي الصريـــخِ مُجيبا

٣٩ والمُستعانُ على العَلاء بجاهـــه
والمُستثابُ ، فلا يَزالُ مُثيبـــا

٤٠ مَن كان مَطْلَبُه بساحَتِـك الغنى
فالمَجدُ أقصى ما أكونُ طَلوبـــا

٤١ وهُو الوزيرُ ،فإنْ بلَغْتُ فطالمـــا
بلَغ الفتى بك مَجْدَه المكْتوبـــا

٤٢ فاعْقِـدْ به سَبَبي . ودُونَك فارتَهِنْ
شُكْراً يُعيرُ صبَا الأصـائلِ طيبا

٤٣ إني أُدِلُّ على عُلاك بهمّـــةٍ
بلغَتْ بوُدِّك مَطْمَحاً مَطْلوبا

---

(٣٥) في الأصل ، الخريدة : كفك ، تحريف .

(٣٦) في الأصل : منها ، والمثبت من النسخ الاخرى ، الخريدة .
الخريدة : واقترن ، تحريف .

(٤٠) ليدن : مايكون ، تحريف .

٤٤ وأمُتْ بالقُرْبى إليك فطالمـــــا
جُعل الأديبُ من الأديبِ نَسيبا

٤٥ مَن شاء أن يَصِلَ امرأ فبـوَقْـــعِ
والمجدُ أن يَصِلَ الأديبُ أديبـــا

-٣٣-

وقال في معنى عرض له : [من الكامـــل]

١ أعدِ التأمُّلَ ، أيُّها المُرتـــــابُ
مـاهكـذا يتَعاتَـبُ الأحبابُ !

٢ أمِنَ الحبيبِ مَلالةٌ وقطيعـــةٌ
وعلى المُحِبِّ مَلامةٌ وعِتـاب ؟

٣ قُلْ لِلَّذينَ شَهِدْتُ وَقفةَ عَتْبِهم
فَرْداً ، وأنصارُ الرِضـا غُيَّـاب :

٤ ياعاتِبينَ هُمُ جَنَوا ، وهـمُ جَفَوا
هـذا لعَمْرُ أبيكـــمُ إغـراب !

٥ غَضِبوا ، وتلك من اللُّيوثِ سَجِيَّةٌ :
رِقُّ الفرائـسِ ، واللُّيوثُ غِضاب

التخريج :

ج هامش ١٨ و ، ليدن (الأولى) ٢٣ ظ ، د ٢٣ ظ ، الخريدة ٦٠و : (١- ٣، ٥، ٧، ٨)، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ١٧٤ ، انوار الربيع ٤/٣٢٤ : (١١ - ١٣)،

(١) ليدن : تتعاتـــب .

(٢) ج : ملالة (العجز) ، تحريف .

(٥) في الأصل ، د ، الخريدة : دق ، والرواية المثبتة من ج ، ليدن .
في الأصل : الفرائس ، والمثبت من النسخ الأخرى ، الخريدة .

٦ وعَدُوا الظِّماءَ الماءَ ثُمَّ تَراجَعوا
وإذا الشرابُ من الوُعودِ سَراب

٧ ويُحِبُّهم قلبي : وَفَوا أو أخْلَفوا
ويَخُصُّهم وُدّي : صَفَوا أو شابوا

٨ وإذا نظَرْتَ إلى القلوبِ فإنّما
أربابُها الأحبابُ لا الأربـاب

٩ عَتَبٌ أقلِّبُ فيه طَرْفَ تَرقُّبي
فعسى يكونُ وراءه إعتـاب

١٠ وإقامةٌ للعُذْرِ منكم خِيفةً
أن يَشْمَتَ المُتَتَبِّعُ العَيّاب

١١ مافي جَفائكمُ ـ إذا أنا لم أخُنْ ـ
سَبَبٌ يُعافُ حديثُهُ ويُعاب

١٢ سَخِط النَّبِيُّ على البريء ، وما درى
مِمّا جَناهُ الآفِكُ الكذّاب

١٣ حتّى استبان له بوَحْيِ نازِلٍ
أنّ الّذي قال الوُشاةُ كِذاب

١٤ بل ، لو ثَبَتَّ عليه بعد تَبَيُّنٍ
قضَتِ العُقولُ بأنّ ذاكَ عُجاب

---

(١٢) اشارة إلى واقعة الافك على عائشة (ض) في غزوة بني المصطلق ، وبراءتها مما نسب اليها. (تاريخ الطبري ٢/٦١٠ ، الروض الأنف ٤/٩ ، ٢٠)

(١٣) اشارة إلى قوله تعالى في واقعة الافك وبراءة عائشة : "إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لاتحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم ، لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم "(النور : ١١)

١٥ فأمُرْ تُطَعْ فيما أردتَ مُحَكَّماً
في الحالتيْن ، فما تَراهُ صَواب

١٦ جَدِّدْ عُهودَ مَوَدَّةٍ من قبلِ أن
تَقْضي بوَشْكِ دروسِها الأحقاب

١٧ واعْمُرْ فؤاداً أنت نازلُ سِرِّهِ
فسواهُ من صَفْوِ الولاء خَراب

١٨ مَيِّزْ مُحِبَّك من سِواه ، فإنّما
يُرجَى لإرغامِ العِدا وَيُهاب

١٩ واعطِفْ على قَلْبٍ ذهَبْتَ بأنسِهِ
فعَساه أن يَعتادَهُ الإطراب

٢٠ واجرُرْ ذُيولَ العُمرِ في ربْعِ العُلا
والمَجْدِ ماجادَ الرِّياضَ سَحاب !

---

(١٦) س : الموقنى .

(١٧) س : مالك سره .

(١٩) في الأصل : يقتاده ، وصوبناه من س .

- ٣٤ -

وقال يمدح القاضيَ ناصرَ الدين أبا محمدٍ عبدَ القاهرِ • ، قاضيَ خُوزِستان :

[من الكامل]

١/ عُوجوا عليها أيُّها الرَّكْبُ [٢٤ ظ]
لاعَارَ أن يَتساعَدَ الصَّحْبُ

٢ كُلٌّ له قَلْب، ولا ألَمٌ
عَجَباً، ولِي ألَمٌ ولا قَلْب

٣ مالي سوى نَفَسٍ أُرَدِّدُهُ
وَجْداً وَعَيْنٍ دَمْعُها سَكْب

٤ للّهِ يومَ الجِزْعِ مَوقفُنا
لَمّا تَعرَّضَ للمَها سِرْب

التخريج :

ج هامش ١٩ و : (١ - ١٠ ، ١٩ - ٢٥) .
ل ٢٢ و ، د ٢٥ و : (١ - ١١ ، ١٥ - ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩ - ٧١) .
الخريدة ٦٠و: (١ - ١٠ ، ١٩ - ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٩).
الحماسة الشجرية ٩٤٥/٢ ، خزانة الأدب ١٩٦ ، شرح بديعية الست عائشة الباعونية ٣٥٩ : (١ ، ٢) .
نصرة الثائر ٣٨٢ : (١٠)

• في الأصل : أبي ، خطأ .
ولم اعثر على ترجمة له .
وكان الأرجاني نائبه في القضاء . (ينظر : ديباجة القصيدة ١١٥)

(١) الخزانة ، الشرح : عوجا ، تحريف .
الشرح : عليهم .
الحماسة : عوجوا لشجوي .
في الأصل ، الحماسة : علينا ، والمثبت من النسخ الاخرى ، الخريدة ، الخزانة .

(٢) رواية البيت في الخزانة ، الشرح :
قد كان لى قلب ، ولا ألم واليوم لى ألم ، ولا قلب

٥ مُتَطلِّعاتٌ للعُيونِ ضُحىً
وأكُفُّها لوجوهِها نُقُب

٦ يَرْمُقْنَ من شَبَكِ البنانِ، فما
يَرْنو حليمُ القومِ أو يَصْبو

٧ مِن كُلِّ فاتنةٍ، لمِعْصَمِها
تُبدِي، فيَشجَى القَلْبُ والقُلب

٨ يَستَعذِبُ السّمعُ الملامَ لها
إنّ الغرامَ عذابُه عَذْب

٩ مَدَّتْ إليَّ يداً تُودّعُني
فدَنا إليها المُغرَمُ الصّبّ

١٠ كالسّهْمِ راميهِ يُقَرّبُه
ولأجْلِ بُعْدٍ ذلك القُرب

١١ كم ليلةٍ لى في الهوى سَلَفَتْ
لم يَلْقَ لى هُدْباً بها هُدب

١٢ كم فارقَ الأحبابُ فابتَعثوا
حُزْني إلى أن فارقَ الحُبّ

١٣ فاليَومَ صُنْتُ حجابَ قلبيَ أن
تَسبيهِ بيضٌ صانَها الحُجُب

---

(٦) س : يرقبن .
في الأصل : ترنو ، تصحيف ، صوابه عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
الخريدة : إذ يصبو ، تحريف .
(٧) القلب : السوار .
(١٠) ينظر : التعليق ٦ ، القصيدة ٧٨ .
(١١) د : لها ، تحريف .

١٤ وإذا تَصافَن أدمُعي حِصَصاً
وَفْدُ الهمومِ، فَهجْرُكم كَعَبُ

١٥ فَلِيَهنأِ الواشينَ أنّهم
شَبّوا لنا ناراً فما تَخبو

١٦ أَلْقَوا قَذىً في عينِ أُلفتِنا
حتّى تَكَدّرَ ذلك الشربُ

١٧ وبعَثْتَ للعُتْبَى نهايةَ ما
يُرضيهمُ ، فتَضاعَفَ العَتْبُ

١٨ ومضَى بُجَيْرٌ باذلاً دَمَه
للصلْحِ ، فازدادَتْ بهِ الحَرْبُ

١٩ وإذا أتَى زمَنُ الفساد تَرَى
من حيث تُصلِحَ يَكبُرُ الخَطَب

٢٠ وإذا انقضَى فأقَلَّ من نَفَسٍ
فيه يَعود ذليلاً الصَّعْب

---

(١٤) تصافن القوم الماء : اقتسموه بالحصص ، وذلك إنما يكون في سفر ، يلقون فيه حصاة ويكون نصيب أحدهم بقدر ما يغمرها فيعطاه كل رجل منهم .
ورى بكعب بن مامة ، الذي آثر صاحبه بالماء فهلك .

(١٥) ل ، د : فلم تخبو ، خطأ .

(١٦) الشرب : الماء .

(١٨) في الأصل : يخبر ، تصحيف صوابه من ل ، د .
هو : بجير بن عمرو بن عباد . عمه الحارث بن عباد . ارسله ليصلح بين تغلب وبكر ابني وائل ، لكن المهلهل بن ربيعة قتله . ثار الحارث – على حلمه – على تغلب حتى انتصر عليها.

(١٩) ل ، د : يكثر .

(الاغاني ٥/٤٥ ، خزانة الادب ١/٤٧٢ ، وانظر التعليق ٣٩ ، القصيدة ٧٢)

٢١ لايَسَنْتُ أيّامي، وكم زَمَنٍ
تَـرْكُ الغِـلابِ بـه هـو الغَلَب !

٢٢ قد أغتدي بالعِيسِ مُبتكِراً
والصُبْحُ طِفْلٌ في الدجى يَحبو

٢٣ والرَكبُ يَطلُع في أوائلِهم
أنجابُ قومٍ تحتَهم نُجُب

٢٤ مِن كُلِّ حَرْفٍ من حُروفِ سُرىً
مُتعاقَباها : الرَفع والنَصب

٢٥ سارَتْ تُلاعِبُ ظِلَّها مَرَحاً
وكأنّ تابعةً لها سَقَب

٢٦ دَستِ العُلا والمكرماتِ بنا
ودَعا الجمالَ الماءُ والعُشب

٢٧ وتَخيّرتْ أرضاً يَحُلَّ بها
قاضي القُضاةِ فعَمّنا الخِصب

٢٨ رَحُبَتْ خُطاها في مَزارِ فتىً
للزّائرينَ فِناؤه رَحْب

٢٩ ركْنٌ به الإسلام شُدَّ فقد
حَجَتْ ذُراه العُجْمُ والعُرب

---

(٢٢) في الأصل ، ل : وقد ، باقحام "الواو" والصواب من ج ، د ، الخريدة .

(٢٥) السقب : ولد الناقة .

(٢٦) د : رعت .. ورعا ، تحريف .

(٢٨) في الأصل : وجبت ، تحريف ، صوابه عن س .

٣٠ شَمْسٌ فتاويهِ أشعّتُها
فيها يُضيء الشرقُ والغرب

٣١ وغدا القنا الخطّيُّ من قلمٍ
فَرْدٍ يُخَطُّ بكفّهُ رُعب

٣٢ ولرأيهِ الآراءُ تابعةٌ
كالجِذْلِ يَستَشْفِي به الجُرُب

٣٣ يضَعُ الأمورَ به مَواضعَها
فتُديمُ حَمْدَ هِنائهِ النُّقْب

٣٤ يا ماجِداً لذُيولِ همّتِهِ
شَرَفاً على أعلَى السُها سَحْب

٣٥ ما أبصَرتْ عينٌ له زَمناً
مِثْلاً ، ولا نَطقتْ به الكُتْب

٣٦ من مَعْشَرٍ بغَمامِ أنمُلِهِمْ
عن آمِليهم يُطْرَدُ الجَدْب

٣٧ بِيضُ الوجوهِ ، ففي الحِباءهمُ
هِضَبٌ تَسُحُّ ، وفي الحُبا هَضب

---

(٣٠) في الأصل ، ل : اشعته ، والمثبت عن د .

(٣٢) ل : يستقي ، تصحيف .
الجذل : عود ينصب للإبل الجربى تحتك به فتشتفي .

(٣٣) النقب : جمع نقبة ، وهي اول جرب يبدو ، سميت به لأنها تنقب الجلد .

(٣٤) في الاصل : النهى ، تحريف صوابه عن أ .

(٣٧) الهضب : جمع هضبة ، المطرة الدائمة العظيمة القطر .
الهضب : جمع هضبة ، وهي الجبل الطويل الممتنع المنفرد .

٣٨ / فلَكٌ يَظَلُّ على العِبادِ – إذا [٢٥ و]
يَجْرِى – وسامي رأيهِ القُطب
٣٩ منه استنارَ شهابُ دينِ هُدىً،
منهم نشا وله العُلا تِرب
٤٠ فلقد علا – ما شاءَ – طَودُ عُلاً
لشهابِ دينٍ فوقَه شَبَبْ
٤١ فَبَقِيتُما مُتَسرْ بِلَيْ حُلَلٍ
للعزِّ لا يُخشَى لها سَلب
٤٢ حتّى تَرى هذا الشّهابَ غدا
ووراءه من نَسْلِه شُهب
٤٣ يا ناصراً للدينِ تُبصِرُه
ولسانُه مِن دونِه عَضب
٤٤ بصوارمِ الآراء تَنصرُه
والصّارمُ الهِنْدِيُّ قد يَنْبو
٤٥ ضَرْبٌ منَ الأعمالِ تُعمِلُه
لا طَعْنَ يَعدِلُه ولا ضَرب
٣٦ ياعادلاً في حُكْمِه أبداً :
لى منك أدنَى نَظْرةٍ حَسْب

---

(٣٨) في الاصل : وشاه في رأيه ، يختل معها الوزن والمعنى والرواية المثبتة من أ .
(٤٣) د ، الدين ، يختل معه الوزن .
في الاصل ، ل ، د : تنصره ، تصحيف صوابه من ط .
(٤٥) د : يعملـه .

٤٧ بكَ جئْتُ أستَعْدِي على زَمَنى
وخصامُه ، إن لم تُعِنْ ، صَعْـب

٤٨ فإلى متى تَغْزو حوادثُه ؟
وإلى متى قَلبى لهـا نَـهْـب !

٤٩ أوسَعْتُ قَوماً في الورى مِقَةً
فإذا لِمَقْتٍ لى بهـا حَلب

٥٠ وغَرسْتُ آمالاً لتَحْلُوَ لى
ثَمَراتُـهـنّ ، فـمـازكا التُّـرب

٥١ والبَخْتُ مالم يأتِ مُقبِلُه
طَبْعاً ، فما لزِمامِـه جَـذب

٥٢ قد كان ظَنّي غيرَ ذا لَهُمُ
والظّـنّ طِـرْفٌ ربّـما يَـكـبُو

٥٣ ولئن تَدارَك منهمُ نَظَرٌ
وأتيحَ إثْرَ تَصَدُّعٍ شَـعـب

٥٤ فلقد تُقصِّرُ دون غايتِـه
أيدى الجـوادِ ، ويُـدرِكُ العَقب

---

(٤٧) في الاصل : لك حيث ، تحريف صوابه ما أثبت من ل ، د .
ل : زمن .

(٤٩) في الاصل : المقت ، يختل معها الوزن ، والصواب عن أ .

(٥١) البخت : الجد ، وهو معرب .

(٥٣) الشعب : الالتئام .

(٥٤) في الاصل : تقضوا . . بذ الجواد ، والصواب ما أثبتناه من أ .

٥٥ والفَجْرُ ليس بكائنٍ أبداً
صِدْقٌ له مالم يَكُنْ كذب

٥٦ ياصاحباً — لو لا عنايتُه
بَوليه ضاقَتْ به الرُحب :

٥٧ حالي عنِ المَعهودِ حائلةٌ
مَرِضَتْ ، وأنت بِبُرْئها طَبّ

٥٨ وأشَدُّ مابى أنّ مَرضتها
من حيث كان تَوقُّعَ الطِبّ

٥٩ خُذْها تَهُزُّ العِطْفَ من طَرَبٍ
حتّى كأنّ رُواتَها شَرب

٦٠ مَوشِيَةٌ وَشْيَ الرّياضِ وقد
سَحَبَتْ عليها ذَيْلَها السُّحب

٦١ تُجلَى عليك ، وأىُّ مَنقبةٍ
إلاّ وأنت لبِكرِها خِطب ؟

٦٢ وإليك — لامنكَ — اشتيكتُ بها
فاسمَعْ فشِعْبُك للهُدَى شَعب

٦٣ وإذا شَحذْتَ العزْمَ مُؤتنِفاً
نَصْري فحِزْبُ اللهِ لى حِزب

---

(٥٦) الرحب : السعة .
(٥٧) د : حالـ[ي] .
(٦١) الخطب : الخاطب .
(٦٢) د : الهوى .
(٦٣) نظر إلى قوله تعالى : " ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ، فان حزب الله هم الغالبون " (المائدة : ٥٩)

٦٤ فمتى يُقيِّضُ أن أقولَ ، وقد
تَمَّتْ لديك مَطالبى الجُـــرب ؟

٦٥ كم بِتُّ ذا أرَقٍ وذا قَلَقٍ
فالآنَ قَرَّ الجَفْـنُ والجَـنب !

٦٦ جُدْلى بجِدٍّ منك أَحْيَ به
فالدّهرُ دَهرٌ كُلُّـــه لِـعـب

٦٧ أمّا القريضُ فعَنْه يَشغَلُنى
زَمَنٌ خَبيثةُ صَدْرِه خِـــبّ

٦٨ فاليومَ لى من نَظْمِه عَجَبٌ
ولقـد عُمِّـرْتُ ، ولـى بـهِ عُجب

٦٩ شَبَكُ الكريم قصيدةٌ نُظِمَتْ
وبديـعُ بَيـتٍ وَسْطَـها الحَـبّ

٧٠ فأصِخْ ، وأوّلِ من الصنائع ما
تَرضى المَبادئُ منه والغِـبّ !

٧١ فالجودُ فِعْلٌ واحدٌ ، وبه
لـك شاكـرانِ : العَبْدُ والـرَّبّ

---

(٦٤) في الاصل : تمكت ، ولعل الصواب فيما رسمت من أ .
ن : مكنـت .
(٦٦) في الاصل : أحيى ، خطأ والصواب من س ، الجريدة .
(٦٧) الخب : الخداع والغش .

٢٥ظ / وقال • :

[من الطويل]

١ أُسائِلُ عنها الرَّكْبَ ، وهْيَ معَ الرَّكْبِ
وأطلُبُهـا مـن ناظـرِي ، وهْي في القلبِ

٢ وما عادةُ الأيّامِ - إن رُحْتُ عاتباً
عليهنّ - أن يُهدِينَ عُتْبَى إلى عَتْبِي

٣ تَعلّقَ بينَ الهَجْرِ والوَصْلِ مُهْجَتِي
فلا أَرَبِي في الحُبِّ أَقضِي ولا نَحْبِي

٤ وما غرَّني داعي الهوى غيرَ أنّني
نظَرْتُ فأصبانـي بعَـينَيْـهِ مَنْ يُصْبِي

التخريج :

ج هامش ٣٠و : (١ - ٨، ١٢ - ١٤، ١٠، ١١) .
ل ٢٣ظ ، د٢٦و : (١، ٣، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٢٨) .
الخريدة ٦١و : (١ - ٣، ٥، ٦ ، ١٠، ١١، ١٤).
مطالع البدور ١٩٤/٢ : (١٨ ، ١٩) .
خزانة الأدب ٧٢: (٣، ١٤، ١٨، ١٩).
انوار الربيع ٢/ ٥٠: (١ ، ٣، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩) .

• الممدوح : شهاب الدين بن رئيس الدين . (انظر : البيتين :٢٣ ، ٢٨)

(١) ه : قلبي .

(٢) في الاصل : عل ، والمثبت من ج ، والخريدة .
ج : عتباً . ج ،الخريدة : إلى عتب .
العتبى : رجوع المعتوب عليه إلى مايرضى العاتب ، أو قبول العتب .

(٣) ل ، الأنوار: الوصل والهجر .

(٤) في الاصل ه بعيني ، والصواب من ج .

٥ أَحِنُّ إلى طَيْفِ الأحبّةِ سارياً
ودونَ سُراهُ نَبْوةُ الجَفْنِ والجَنْب

٦ فما للنّوى لايَعْتري غيرَ مُغْرَمٍ
كأنّ النّوَى صَبّ منَ النّاسِ بالصّبّ ؟

٧ إذا ماتَصافَيْنا سعَى الدّهْرُ بيننا
وصارَ التّلاقِي دون مُمتنعٍ صَعْب

٨ فللّهِ رَبْعٌ من أُميمةَ عاطِلٌ
تُوشّحُه الأنداءُ باللُّؤلُؤ الرّطْب !

٩ جعلتُ به قَيدَ الرّكائبِ وَقْفَةً
إذا شاء رَبْعُ الحَيّ طالَ [تْ] على صحْبي

١٠ رَمَيْتُ مُحَيّا دارِهم عن صَبابةٍ
بسافِحَةِ الإنسانِ سافحةِ الغَرْب

١١ أُروّي بها خَدّي،وفي القلبِ غُلّتي
وقد يَتخطّى الغَيثُ أمكنةَ الجَدْب

١٢ وياصاحِ: أسعِدْني بجرْعاءِ مالكٍ
وإن نَزَلتْ سَمْراءُ في الحيّ من كعْب

---

(٦) ج : تعترى .
(٩) مابين العضادتين زيادة عن ا
(١٠) ج : بسافحة الأجفان .
الانسان : انسان العين .
الغرب : الدلو الكبيرة التي يستقى بها ، وهو كناية عن العين ، أو العرق في مجرى الدمع لاينقطع سقيه .
(١٢) جرعامالك : رملة بالدهناء قرب حزوى . (١٣) ل ، د، الأنوار: فسر .
كعب : هو كعب بن سعد بن زيد مناة ، ومنهم : الأجارب . (انظر الحاشية ٣ ، القصيدة ٢٤)

١٣ وسِرْ نتعلّلْ بالحديثِ عنِ الهوَى
ونُسندْ إلى أحبابِنا أثَرَ الحُبّ

١٤ ولاتتعَجّبْ أنّني عشْتُ بعدَهم
فإنّهمُ روحي، وقد سكنوا قلبي

١٥ وخَرْقٍ خرَقْنَ العِيسُ بالوفدِ عرْضَه
وألفَيْنَ نجداً عن مناكبِها النُّكْب

١٦ ونحن بسَفْحِ القارتَيْنِ عنِ الحِمَى
جُنوحٌ نَلُفُّ البِيدَ شُهْباً على شُهْب

١٧ على كُلِّ مَسبوقٍ به الطَّرْفُ ضامرٍ
كأنّ مَجالَ النَّسْعِ منه على جَأب

١٨ وحَرْفٍ تَجوبُ القاعَ والوَهْدَ والرُّبا
كحَرْفِ مُديمِ الرَّفْعِ والجرِّ والنَّصْب

١٩ نجائبُ يَقْدَحْنَ الحصَى كُلَّ ليلةٍ
كأنّ بأيديها مَصابيحَ للرَّكْب

---

(١٤) الخريدة ، الخزانة : فلا . ج : سكنت .

(١٥) انظر في : " خرقن العيس " الحاشية ٥٩ ، القصيدة١٢).

(١٦) في الاصل : يصفح الغاربين ، ولعل الصواب فيما أثبت من أ.
القارة : الصخرة العظيمة ، وهي اصغر من الجبل . وقيل : هي الجبيل الصغير الاسود المنفرد شبه الأكمة . وجاءت مثناة في الشعر .
الجأب ، ذكر الحمار الوحشي

(١٨) أ ، المطالع : يجوب .
المطالع : والوهيد . . لحرف ، تحريف .
الخزانة : مديم الجر والرفع والنصب .
الحرف (الأول): الناقة الضامرة الصلبة .

٢٠ كأنّ نُجومَ اللّيلِ مَدّ طريقِنا
تُرامِي بها أيدِي الغَرِيريّةِ الصُّهْب

٢١ كأنّ شهابَ الدّينِ، لمّا سَرَتْ بِنا
إليه المطايا، تُبدِلُ البُعْدَ بالقُرب

٢٢ تَهاوَتْ صِغارُ الشُّهْبِ تَهْدِي [ ]
...] فَطَرَ الكثيرِ من الشُّهب

٢٣ إذا ماشهابَ الدّينِ زارتْ رِكابُنا
فَقُلْ في سُرَى الصّادى إلى المنهلِ العذب

٢٤ إلى مَلِكٍ نَدْبٍ جزيلٍ نَوالُه
وهل يَقْصِدُ الرّاجي سوى مَلِكٍ نَدب؟

٢٥ نَمومٍ على جَزْلِ العَطيّةِ بِشْرُهُ
ويُعرِبُ أثرُ السّيفِ عن جودةِ الضّرب

٢٦ أَمَرّ على صَرْفِ الزمانِ مَريرَهُ
وقام بحَقّ الجِدّ، والدّهرُ في اللّعب

٢٧ عَواقبُ مايأتي مَواقعُ طَرْفِه
فآثارُهُ أبقَى بقاءً من القُضُب

---

(٢٠) الغريرية : ابل منسوبة إلى الغرير ، وهو فحل .
(٢٢) مابين القوسين بياض في الاصل ، أ ، س ، ن . ولم أهتد الى السقط .
(٢٣) ك : زار .
(٢٤) نص : جزيل عطاؤه .
(٢٥) الأثر : فرند السيف ورونقه .
(٢٦) أ : لعب .
أسر : أجاد فتل الحبل ، وقواه .
المريس : الحبل المفتول ، وأراد : عزيمته وتكيته .

٢٨ هو ابنُ رئيسِ الدّينِ والمُقتدَى به
بوَضْعِ هِناءِ المُلْكِ في مَوضعِ النُّقب
٢٩ يَسوسُ الرّعايا بالمنايا وبالمُنَى
ويَغْزو الأعادى بالكتائبِ والكُتب
٣٠ فما مِن أبٍ وابْنٍ شَبيهُهما عُلاً
رأى النّاسُ في سِلْمٍ من الدّهْرِ أو حَرب
٣١ / هما عُذْرُ هذا للدّهرِ عن كلّ فارطٍ [٢٦ و]
ولولاهُما ماكانَ مُغتفَرَ الذّنب
٣٢ فَدُوما معاً في المُلْكِ ماهَبَّ ساجِعاً
على منبَرِ الأيكِ ، الخَطيبُ من الخُطب
٣٣ فهذا زمانٌ أنتُما خَيْرُ أهلِه
وأشرارهُ ، إنْ عُدَّ ، تُربي ، على التُّرب

— ٣٦ —

وقال :

[من الكامل]

١ يا أهلَ بغدادٍ : سقَى عَهْدِى بكم
غيْثٌ يَبيتُ لكم كَدمْعِى ساكِبا
٢ لولا خُطوبُ الدّهرِ كنتُ لعَودةٍ
منّى إليكم قبلَ مَوْتِى خاطِبا

(٣٣) في الاصل : ساجع ، خطأ نحوى صوابه كما أثبت .

— ٣٦ —

العنصريج :

م ٢٧ ظ ، ل ٢٢ و ، د ٢٤ ظ : (٣٦١ — ٩) .

(١) في الاصل : كمهدي (العجز) .

٣ شَوْقي إليكم غالبٌ ،لو لم تَكُنْ
غيرُ الليالي الغالباتِ الغالبا

٤ بيني وبينكُمُ وغىً مَشْبوبةٌ
أضحَتْ تَلُفُّ أعاجِما وأعاربا

٥ وصفائحاً بيضَ المُتونِ صَوارماً
وسَوابحاً قُبُّ البُطونِ شَوازِبا

٦ ولفُرقةِ الأُلاّفِ والشَمْلِ الذي
مازِلْتُ للتَشْتيتِ منهُ مُراقِبا

٧ كان النَّوى تَكْفي،فكيف بها إذا
جمَعَ الزّمانُ لنا نوىً ونوائبا ؟

٨ فلذاكَ لا أَجِدُ السَّبيلَ مُطالِعاً
لكمُ ، ولا أَجِدُ الرَّسولَ مُكاتِبا

٩ وكذاك ما يَنفكُّ قَلْبي شاهِداً
لكُم ، وما يَنفكُّ شَخْصي غائبا !

---

(٤) م : وبينكم سباسب جمة ، تحريف .
ل : مبشوقة ، تحريف

(٥) ل : البطون سواربا ، تصحيف .
السوابح : الخيل ، سميت بها لأنها تمد اليدين في الجرى .
القب الشوازب : الضوامر .

(٦) ل : التشبيب ، تصحيف .

(٨) ل : لم اجد (الصدر) .

(٩) في النسخ الأخرى : وكذاك لا .

وخصامُه ، إن لم تُعِنْ ، صَعْب

٤٨ فإلى متى تَغْزو حوادثُه ؟

وإلى متى قَلبى لهـا نَهْب !

٤٩ أوسَعْتُ قَوماً في الورى مِقةً

فإذا لِمَقْتٍ لى بها حَلَب

٥٠ وغَرَسْتُ آمالاً لتَحْلُوَ لى

ثَمَراتُهنّ ، فمازكا التَّرب

٥١ والبَخْتُ مالم يأتِ مُقبِلُه

طَبْعاً ، فما لزِمامِه جَذْب

٥٢ قد كان ظَنّي غيرَ ذا لَهُمُ

والظَّنُّ طِرْفٌ ربّما يَكبُو

٥٣ ولئن تَدارَك منهمُ نَظَرٌ

وأتيحَ إثْرَ تَصَدُّعٍ شَعْب

٥٤ فلقد تُقُصِّرُ دون غايتِه

أيدى الجوادِ ، ويُدرِكُ العَقب

---

(٤٧) في الاصل : لك حيث ، تحريف صوابه ما أثبت من ل ، د .
ل : زمن .

(٤٩) في الاصل : المقت ، يختل معها الوزن ، والصواب عن أ .

(٥١) البخت : الجد ، وهو معرب .

(٥٣) الشعب : الالتئام .

(٥٤) في الاصل : تقضوا . . بذ الجواد ، والصواب ما أثبتناه من أ .

— ٤١ —

وقال يمدح كمالَ الدين ثابتَ المستوفي. :

[من الطويل]

١ حَيَاءَكَ من غُصْنٍ بدَمْعَيَ ثابتِ
إذ [١] أنت لـم تَـجعَلْ لِـقاءكَ قائتي

٢ أفي العَدْلِ أن تُغرَى ، لطاعةِ كاشحٍ ،
بهَجْرِ فتىً للعيـشِ دُونَكَ ماقِـت ؟

٣ كفى حَزَناً أنّا نزيلا مَحَلّـةٍ
بـلا ضاربٍ ميعـادَ وصْلٍ وواقـت !

التخريج :

ج ٣٣ ظ . د ٢٨ ظ
ل ٢٤ و : (١ — ٩ ، ١١ — ١٧ ، ١٩ — ٢٤ ، ٢٩ — ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦) .
الخريدة ٦١ظ : (١ — ١٥ ، ١٨ — ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ — ٣٥ ، ٤٨) .
تاريخ دولة آل سلجوق ١٦٧ : (٥ ، ٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣) .

• في تاريخ دولة آل سلجوق : .. ثابت القمي .
تولى منصب الاستيفاء بعد مقتل الصفي الأوحد علي بن نصر سنة ٥٢٧ أو سنة ٥٢٨ على عهد السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، واستمر في منصبه في وزارة عماد الدين أبي البركات الدركزيني سنة ٥٢٩ وكمال الدين محمد الخازن سنة ٥٣٣ ، وكان من دهاة الرجال وكفاة الاعمال ، فأنس السلطان مسعود إلى رأيه واستغنى به عن وزرائه ، وقتل على يد الوزير كمال الدين محمد الخازن .
(تاريخ دولة آل سلجوق ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١) .

(١) الزيادة على الأصل ، د من ج ، ل ، الخريدة ، ليستقيم الوزن .
القائت : المسكة من الرزق .

(٢) د : تغوى ، تحريف .
في النسخ الاخرى : بطاعة .
م : بطاعة .. لهجر .

— ٣٨ —

وقال :

[من الطويل]

١ عَجِبْتُ، وقد جئْتُ ابنَ لُؤْمٍ أَزورُه
فوافَيْتُه والدهرُ جَمٌّ عجائبُهْ

٢ وسَلّمتُ من قُرْبٍ عليه ، فلم يكُنْ
جوابيَ إلاّ ما أَشارتْ حَواجِبه

٣ وما شامِخٌ لاتُنصِفُ العَينُ طُولَهُ
بأثقلَ منه حين يَزْوَرُّ جانبه

٤ مِنَ المُقْتَضي لَعْنَ الضّرورةِ وَجْهُه
إذا ما أتَيْنا في مُهِمٍّ نُخاطبه

— ٣٩ —

وقال [يهجو شهابَ الدّين]* :

[من البسيط]

١ ما زلتُ أسمَعُ أنّ الشُّهْبَ ثاقبةٌ
حتّى رأيتُ شهاباً ، وهْوَ مَثْقوبُ

— ٣٨ —

النخريج :
ج ٣٣ ظ . ل ٢٢ و . د ٢٥ و.
الخريدة ٦١ ظ : (٣ ، ٤).

(٢) في الأصل : قربى .
ل : ولم .

— ٣٩ —

النخريج :
م ٢٧ ظ . ل ٢٢ و . د ٢ و .
الخريدة ٦١و.

* الزيادة من م ، ل .

(١) الخريدة : مازلت أحسب .

٢ في كَفِّهِ الدَّهْرَ أو في ظَهْرِهِ قَلَمٌ
فنِصْفُهُ كاتبٌ والنِّصْفُ مَكْتُوب

— ٤٠ —

وقال :

[من الطويل]

١ وإنّي على حالٍ كما تَشْتَهونَهُ
تَسُرُّ ، ولكنّ الغريبَ غَريبُ

٢ ولم تَصطَنِعْ أرْجانُ قَطُّ صَنيعةً
إليَّ ، بلَى ، أرضُ الحبيبِ حَبيب

---

(٢) في الاصل : ونصفه مكتوب ، تحريف يختل معه الوزن . صوابه كما رسمنا عن النسخ الاخرى ، الخريدة .

— ٤٠ —

التخريج :
ج هامش ٢٩ ظ . د ٢٤ و .
الخريدة ٦١ ظ .

(١) ج : يشتهونه .
د : تشهدونه .

(٢) الصنيعة : الكرامة والاحسان .
أرجان : مدينة كبيرة صارت ولاية بعد الفتح الاسلامي . وبينها وبين النوبندجان شعب بوان الموصوف بكثرة الاشجار والنزهة .
جاءت مخففة ليصح الوزن في شعر المتنبي (ديوانه ٧٣٤) . وفي مواضع عديدة من شعر الارجاني .

— ٤١ —

وقال يمدح كمالَ الدين ثابتَ المستوفي. :

[من الطويل]

١ حَيَاءَكَ من غُصْنٍ بدَمْعَيَ ثابتِ
إذ [١] أنت لـم تَـجعَلْ لِـقاءكَ قائتي

٢ أفي العَدْلِ أن تُغرَى ، لطاعةِ كاشحٍ ،
بهَجْرِ فتىً للعيـشِ دُونَك ماقِـت ؟

٣ كفى حَزَناً أنّا نزيلا مَحَلّـةٍ
بـلا ضاربٍ ميعـادَ وصْلٍ وواقـت !

التخريج :

ج ٣٣ ظ . د ٢٨ ظ
ل ٢٤ و : (١ — ٩ ، ١١ — ١٧ ، ١٩ — ٢٤ ، ٢٩ — ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦) .
الخريدة ٦١ظ : (١ — ١٥ ، ١٨ — ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ — ٣٥ ، ٤٨) .
تاريخ دولة آل سلجوق ١٦٧ : (٥ ، ٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣) .

• في تاريخ دولة آل سلجوق : .. ثابت القمي .
تولى منصب الاستيفاء بعد مقتل الصفي الأوحد علي بن نصر سنة ٥٢٧ أو سنة ٥٢٨ على عهد السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، واستمر في منصبه في وزارة عماد الدين أبي البركات الدركزيني سنة ٥٢٩ وكمال الدين محمد الخازن سنة ٥٣٣ ، وكان من دهاة الرجال وكفاة الاعمال ، فأنس السلطان مسعود إلى رأيه واستغنى به عن وزرائه ، وقتل على يد الوزير كمال الدين محمد الخازن .
(تاريخ دولة آل سلجوق ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١) .

(١) الزيادة على الأصل ، د من ج ، ل ، الخريدة ، ليستقيم الوزن .
القائت : المسكة من الرزق .

(٢) د : تغوى ، تحريف .
في النسخ الاخرى : بطاعة .
م : بطاعة .. لهجر .

٤ بَعيدٌ ، على قُرْبِ المَكانِ ، التقاؤنا
فنحن كتَفْليجِ الثُّغورِ الشتائت

٥ سَلِ النجمَ عنّي في رَفيع سَمائه :
أشاهَدَ مِثْلي من جليس مُبايت ؟

٦ أُساهِرُه حتّى تَكِلَّ لِحاظُه
ويَنسَلَّ في الصبْحِ انسلالَ المُفالِت

٧ حسَرْتُ إلى العُذّالِ عن يدِ ناكثٍ
على الأرضِ من حُزْنٍ ، وعن فَمِ ساكت

٨ وسِرْبُ ظباءٍ بالعيون شَواخصٍ
إلينا وللأجيادِ غيرِ لوافت

٩ خطَصْنَ غداةَ البَيْنِ من شَبَكِ الهوى
وألقَيْنَ أطرافَ الحبالِ البتائت

١٠ فللّهِ عَيْنا مَن رأى مِن مُحِبّهم
أطَلَّ دماً يومَ الرَّحيلِ المُباغت

---

(٤) ل ، د : لقازنا .
التفليج : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خلقة .

(٥) أ : رفيع مكانه . ص : سمير مبايت .

(٦) ل : أساهره . . أينسل .

(٨) ج : وباجياد ذعراً .
ل : عين لوافت ، تحريف .
الخريدة: عزاً لوافت ، تحريف .

(١٠) د : دم[ـا] .

١١ أأسماءُ : ما بى من غَيرِ مُحارِبٍ
كما بِيَ من خوفي لـواشٍ مُخافـت !

١٢ وما يَنظِمُ الشعْرَ البديعَ من الورى
– على ما دَرَوا من حُسْنِه المُتَفاوِت –

١٣ سوى شاعرٍ من بَحْرِ عَينَىَّ غارفٍ
له الطبعُ ، أو مِن صَخْرِ قَلبِك ناحت

١٤ أخا الأزْدِ : ما في الخَطْبِ عنكَ تَفرُّدٌ
وقد عَزَّنا قِـدْمـاً أعَـزُّ المَنابِـت

١٥ أما نحن، من أملاكِ عَمْرٍ [و]بنِ عامرٍ،
بنو مَعشَرٍ بيضِ الوجودِ مَصالـت ؟

---

(١١) م : خوف .

(١٢) ج : على الورى ، تحريف .

(١٣) ل : بحرعينك ، تحريف .
الم يقول الأخطل في نقد شعر جرير والفرزدق عند بشربن مروان : " الفرزدق ينحت من صخر ، وجرير يغرف من بحر " .
(طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٧٤ ، وانظره في ١/ ٤٤٤، ايضاً الاريب ٤/ ١٦٠)

(١٤) في الاصل ، ل: وقد عزنا ، والمثبت من ج ، د .
الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك . ومنهم: عامر ماء السماء ، وعمرو مزيقياء ، وابنه: ثعلبة العنقاء الذي من ولده الاوس والخزرج .
(الاشتقاق ٤٣٥ – ٤٣٧، جمهرة انساب العرب ٣٣١ ، ٣٣٢، ٤٨٤)

(١٥) الزيادة من النسخ الاخرى ، الخريدة .
هو : عمرو بن عامر بن مزيقياء . خرج من اليمن في ولده وقرابته ومن تبعه من الازد . فصار قوم منه إلى يثرب ، وهم الأوس والخزرج ، وقوم إلى الشام ، وهم آل جفنة .
(المعارف ٦٤٠ ، الاشتقاق ٤٣٤)
المصالت : من الصلت ، وهو الجبين الواسع الواضح .

١٦ فروعٌ سَمتْ من جِذْمِ نَبْتَ بنِ مالكٍ
سُمُوّاً على حُدْثِ الأُصولِ نوابتِ

١٧ فأحياؤهم يُفْنُون طاغيةَ العِدا
وأمواتُهم يُحيون وُلْدَ المَقالتِ

١٨ ألم تر أنَّ الدّينَ — إن لم تَثُرْ له —
غدا في الورى يَقْضِي حُشاشةَ مائتِ ؟

١٩ فيا عَطفةَ الأنصارِ : عَوْداً كبَدْأةٍ
بأيدٍ لأعناقِ البُغاةِ رَوافتِ

٢٠ ورَمْياً ديارَ المارِقينَ منَ العِدا
بخَيْلٍ كعِقْبانِ الشَّرَيْفِ الخَوافتِ

---

(١٩) د: جزم ، تحريف . ج : بيت .
نبت بن مالك : هو نبت بن مالك بن زيد بن كهلان . ومنه : الأزد .
(جمهرة أنساب العرب ٣٣٠)
الجذم : الأصل .

(١٧) المقالت : جمع مقلات ، للناقة تضع واحداً ثم تقلت رحمها فلا تحمل ، أو التي هلك ولدها .

(١٨) الخريدة : أن ، ساقطة .

(١٩) أ : عودوا . ج : عطفاً لبدأة .
الأنصار : هم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة (العنقاء) بن عمرو (مزيقياء) ابن عامر (ماء السماء) ، من الأزد . موطنهم الأصلي بلاد اليمن ، ثم هاجروا الى يثرب .
(المعارف ٦٤٠ ، جمهرة أنساب العرب ٣٣٢ ، ٤٨٤ ، الروض الأنف ٢٠/١)

(٢٠) في الاصل : هل ، والصواب من الخريدة .
في النسخ الاخرى : هل النوى .
الشريف : ماء لبني نمير بأوض نجد تنسب إليه العقبان .
(معجم البلدان ٣٤١/٣ ، المشترك وضعاً ٢٧٣)

٢١ تَخُبُّ ببِيضٍ مُغْمَدِى البِيضِ في الطُّلَى
فمن صالِفٍ ضَرْباً بهنّ ولائت

٢٢ وكُلُّ كَمِيٍّ دِرْعُه الدّهرَ سَيْفُه
كَذِي لِبْدةٍ مِن دُونِ شِبْلَيْهِ ناهت

٢٣ لقد ظَلَّ وَجْهُ الأرضِ ذا غَمَمٍ بهم
فهل من فتىً – ياصاحِ – بالسّيفِ سابت ؟

٢٤ له عَقْدُ رَأْيٍ بعدَه عَقْدُ رأيةٍ
لِذَبّ فَرَاشٍ في الهوى مُتَهافت

٢٥ كريمٌ كسا القَتْلَى لبَسْط أكُفّها
ثيابَ دمٍ منهم على الجِلْدِ قارت

٢٦ يَظُنُّ الجبانُ العَجْزَ خُلْداً، وإنّما
مَنالُ المَحابِي من خلال المَماوت

٢٧ وليس يَخوضُ العيشَ خُضْراً ظِلالُه
سوى حائمٍ حولَ المَنِيّةِ حائت

---

(٢١) في الاصل : ضرباتهن ، تصحيف .
صالف : من الصليف ، عرض العنق . اللائت: من الليت ، صفحة العنق .
(٢٢) ج: لبد . لبوة ، تحريف .
في الاصل ، ج ، د: تصحيف صوابه من ل .
الناهت : من النهيت ، صوت الأسد دون الزئير .
(٢٣) د: بالسيف ياصاح .
الغمم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه ، وهوكناية عن الكثرة . السابت : القاطع .
(٢٥) قارت : يابس بين الجلد واللحم .
(٢٦) ص ، الخريدة : بثال ، تصحيف .
في الأصل : المجاني ، تصحيف صوابه من ص ، الخريدة .
(٢٧) ج، د: خايت ، تصحيف . الحائت : المراوغ .

٢٨ وعِيسَيْنِ من هَمٍّ حَمَلْتُ وهِمَّـةٍ
كَذِي ضاغطٍ يَطْـوِي الفلاةَ وناكت

٢٩ و ما زادَني في النّاسِ إلاّ مَهابـةً
تَخَرُّصُ قَولٍ من حسودٍ مُباهـت

٣٠ و ما نقَم الحُسّادُ إلاّ فضائـــلاً
تَكشّفَ منهـم عـن كُبُـودٍ فتَاتت

٣١ ومهما يكنْ بي من عُيوبٍ تَعُدُّها
فلستُ برامى نَظـرةٍ خلفَ فائـت

٣٢ ولا لصَديقٍ يـومَ نُعمَـى بحاسـدٍ
ولا بعَدُوٍّ يـومَ بُؤْسَى بشامـت

٣٣ / فللّـهِ إخوانٌ تَقطّعُ مُهجَتي [٢٧ و]
إذا ذُكِرتْ منهم كِرامُ النّحائـت

---

(٢٨) الخريدة : في باكت ، تحريف يختل معه الوزن .
الضاغط : أن يتحرك مرفق البعير حتى يكاد يشك الابط .
الناكث : أن يتحرف المرفق حتى يقع في الجنب فيخرقه .

(٢٩) التخرص : الكذب .
مباهت : آثم .

(٣١) د : برام .

(٣٢) أ ، الخريدة : لحاسد ، تحريف .
في الأصل : لعدو ، وللرواية المثبتة عن النسخ الاخرى ، الخريدة .

(٣٣) في الأصل ، ل : النجابت ، تصحيف صوابه عن ج ، د ، الخريدة .
النحائت : واحدتها : نحيتة ، وهي طبيعة الانسان .

٣٤ سقَى عَهْدَهم غَيْث تقول – إذا بدا
يُجَلِّل وَجْهَ الأفق – وُرْقُ الفَواخت:

٣٥ مُعلِّمَةُ الأمطارِ عَيْني على الثَّـرى
إذا ماسَمـا ، إن لم يكُنْ كَفّ ثابت

٣٦ أخو الجُودِ ، ماعَذْلُ العَذولِ لطبعِهِ
بلاوٍ ، ولا نُصْحُ النّصيحِ بِلا فت

٢٧ يَكِلُّ السّحابُ الجَونُ عن نَيْلِ شأوِه
بإرسالِ مَنْثورٍ على الأرضِ هافت

٣٨ فمـا قَطْرُه الجارى سوى عَرَقٍ له
تُحَدِّرُه عن وَجْهِهِ كفٌّ سالـت

٣٩ سَجِيّةُ قاضٍ بالسّماحِ نَهارَهُ
حُقوقَ بني الدّنيـا وباللّيـلِ قانت

٤٠ فَبَيْنَ صَلاةٍ لايزالُ يُقيمُهـا
وبينَ صِلاتٍ منـه قَسْمُ المَواقـت

---

(٣٤) في الاصل ،ل، الخريدة ، تاريخ دولة آل سلجوق : تجلل، والرواية المثبتة من ج،د. في النسخ الأخرى، الخريدة ، تاريخ دولة آل سلجوق : وجه الأرض .

(٣٥) ج ،ل : إذ لم .

(٣٦) د : اخو المجد .

(٣٧) ل : السحاب الجود.
د : سحاب .. نيل شاكر ، تحريف .
الجون : الاسود ، كناية عن الكثرة . وتجمع على جون .
الهافت : من الهفت ، المطر الذي يسرع انهلاله .

(٣٨) د : فلا .
سالت : ماسح .

٤١ إذا زانَ نَعْتُ الأمجدينَ فَمَجْدُه
يَجِلُّ غداةَ الفَخْرِ عن نَعْتِ ناعت

٤٢ إذا النَّجْمُ سامَتْناهُ نحن فمِثْلُنا
له النَّجْمُ يَسْتَقْرى مقامَ المُسامت

٤٣ له قَلَمٌ ، إن هَزَّه في كتابةٍ
أبَرَّ على سَيْفِ الكمِيِّ المُصالت

٤٤ مَدى الدّهرِ يَجْرى كاتباً غيرَ غالطٍ
بواحدةٍ أو حاسباً غيرَ غالت

٤٥ لِمَنْعِ الّذي يَحْويهِ ليس بآلِتٍ
ومن مالِ مُستَرعيهِ ليس بآلِت

٤٦ إليك – كمالَ الدّينِ – جاءتْ بركْبِها
ركائبُ ألوتْ بالفيافي الأ مارت

٤٧ إلى ذُخْرِ أحرارٍ تَؤُمُّ عِراصَه
إذا طَرَقَتْ إحدى الخُطوبِ البَواغت

٤٨ فلا حَلّتِ الأحداثُ منك بساحَةٍ
ولا رَمَتِ الأعداءَ إلاّ بساحت

---

(٤٣) المصالت : المجرد السيف من غمده .
(٤٤) الغالت في الحساب .
(٤٥) ل ،د : بمنع . في الأصل ،ج : باله ، والصواب من ل،د .
آلت (الاولى) : مقسم ، و(الثانية) : المنقص .
(٤٦) ل : في الفيافي .
الأمارت : واحدتها مرت ، وهي مفازة لانبات فيها .
(٤٧) ل : يؤم.
(٤٨) الساحت : المستأصل .

٤٩ ولا زلتَ رَغْدَ العيشِ في ظِلِّ نعمةٍ
و مَحْسودِ مُلْكٍ للمعادين كابتِ

٥٠ ودونَكَها بِكْراً إليك زفَفْتُهـــا
ولم يكُ شيءٌ عن هَواكَ بلاثني

٥١ إلى عالِمٍ ما مِنْ بليغٍ مُبادِرٍ
يُباريهِ فَضْلاً أو فقيهٍ مُباكتِ

٥٢ مُحَيِّرِ أبصارِ الورى ، وهْو صامتٌ
وفاتِنِ أسماعِ الورى غيرَ صامتِ

٥٣ أثابِتُ : أنت ، الدَّهرَ ، كاسمِكَ في العُلا
فَحُبِّيتَ من باقٍ على العَهْدِ ثابتِ

٥٤ فهنَّ مَجـدُهُ حيث الثَّوابتُ رِفعـةً
و ما سَيْرُهُ في الجُودِ سَيْرَ الثَّوابتِ

٥٥ فلا تَـكُ هـذى حَظُّهـا حَـظُّ أختِها
فتُرمَى لها عَينُ الـوِدادِ بِواكتِ

---

(٤٩) ج : فلا .

(٥٠) ا : رفعها .
ا ، د : يك من شبه سواك ، تحريف .
لاثني : صارفني .

(٥١) ج ، د : مباده . في الأصل ، النسخ الأخرى : مناكت ، ولعل الصواب فيما أثبته .
مباهر : مسابق . المباكت : المقرع ، المعنف .

(٥٣) د : ان الدهر . في الأصل ، ج : غن باق ، والرواية المثبتة من ل ، ه .

(٥٤) الثوابت : هي النجوم ماعدا السبعة السيارة . (مفاتيح العلوم ١٢٢)

(٥٥) هذي : أي القصيدة .
الواكت : من الوكت : نقطة بياض في سواد العين .

٥٦ وإن يكُ فَرْضُ الوَقْتِ فات فجائزٌ
،متى ذَكَر النّاسي ،قَضاءُ الفَوائت

-٤٢-

وقال في شرف الإسلام إسماعيل بنِ أبي العلاء :

[من الكامل]

١ مَن كان يَخْدُمُ بالخُطا كُبَراءه
فأنا امْرؤٌ خَطَراتُه خُطُواتُهُ

٢ ولقد تتابَعَ خِدْمتاىَ لميا جِدٍ
مُتَتابعٍ للزّائرينَ هِباتُه

٣ أَلِفيّةٌ في إثْرِها لاميّةٌ
كُلٌّ حَكَتْه بدُرِّها كِلماته

٤ وإذا المُنكَّرُ عَرَّفَتْه لاسمِ
أَلِفٌ ولامٌ فارقَتْ نَكِراته

---

(٥٦) ج : إذا ذكر .

-٤٢-

التخريج :

ن ٤٣ ظ . ل ٢٦ظ. د ٣١و.

• هو قاضي أصبهان .(انظر : ديباجة القصيدة ٢١٧) .

(٣) ل، د : بدرها لاماته .

(٤) ل: لواحد .

يشير بقوله « ألف ولام» إلى قصيدته ٢١٧ التي قالها فيه .

٢٧ظ / وقال:

[من الخفيف]

١ قلْ لِمنْ صار جاهُهُ ذا نِصابٍ
كاملٍ ، وهْو واجِبُ الالتفاتِ:

٢ واجِبٌ أن تَخافَ جَيْشَ أبي بَكْرٍ
إذا كنتَ مانعاً للزّكاة

وقال : - ٤٤ -

[من البسيط]

١ شاوِرْ سِواكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ
يوماً، وإن كنتَ من أهلِ المشوراتِ

- ٤٣ -

التخريج :
ن ٤٣ ظ .
الخريدة ٦٢ ظ .

(٢) ورى بابي بكر الصديق (ض) وأراد نفسه . فأبو بكر كنية الأرجاني ،ايضا . وفي البيت اشارة إلى اعلان الخليفة أبي بكر (ض) القتال على مانعي الزكاة من المرتدين، بعد وفاة الرسول(ص) وقوله :« والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله (ص) لقاتلتهم على منعه » (صحيح مسلم ١/٥١ - ٥٢)

-٤٤-

التخريج :
ج ٣٣ظ . ل ٢٦ ظ . د ٣١ ظ .
الخريدة ٦٢ ظ .
وفيات الأعيان ١٥٢/١. الغيث المبجم ٩٣/١ .
الوافي بالوفيات ٣٧٨/٧ .
مرآة الجنان ٢٨١/٣
حياة الحيوان ٥٢/٢.
معاهد التنصيص ٤٥/٣.
شذرات الذهب ١٣٧/٤.
شرح اليمني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي ٨/١.

٢ فالعَيْنُ تَلْقَى كِفاحـاً ما نأى ودنا
ولا تَرى نَفْسَهـا الاّ بمِـرْآة

— ٤٥ —

وقال جواباً عن بيت شعر :

[من الوافـــر]

١ وبيتٍ مثْلِ بَيْـتِ اللّـهِ فَـرْدٍ
إليـه سُجُـودُ كـلّ ذَوى البُيُـوتِ
٢ أتانـى ، فافتخَرْتُ بـه جوابـاً
فيانَفْسـى : حَظِيـتِ بما حَظِيـت !
٣ وبِتُّ كمُحصَرٍ في الأرضِ يُمْسِي
ويُصبِحُ ، وهْو ذو شَمَـلٍ شَتِيـت
٤ فجاء إليـه بَيْتُ اللّـهِ يَسْعَـى
وقال : لـه السَّعادة ، قد كفِيـت

---

(٢) ص : فالعين تبصر حقاً ما.
المرآة ، شرح اليمني : فالعين تنظر منها مادنا ونأى .
الشذرات : فالعين تنظر منها مانأى
حياة الحيوان : من دنا ونأى .
ل ، د ، الوفيات ، الغيث : مادنا ونأى .
أخذه من قولهم : "لقيته كفاحا" اى مواجهة ، استقبلته.
(الأمثال لابن عمرو السدوسي ٦٦ ، اللسان / كفح)

-٤٥-

التخريج :
ن ٤٠و . ل ٢٥و . د ٣٠و .
الخريدة ٦٣ و : (١٥،١٦) .

(٣) في الاصل : وكنت .. يمشى ، تحريف .
ن ، ل : ذا شمل . خطأ.
المحصر : الذي يمنعه مرض أو خوف من إتمام مناسك الحج.

(٤) ل : لله .

١٤ ولكنْ ربَّما عُهِدَ اتِّفاقاً
حِسانٌ في الزّمانِ بلا بُخوت

١٥ أيا مَن قُوِّتي منه اقترابي
ونَشْرُ ثنائه في النّاسِ قُوتي :

١٦ لقد أعجزْتَني فخَفَضْتُ صَوتي
وقد شَرَّفْتَني فرفَعْتَ صيتي

١٧ فدُمْ ماأصبحَتْ دِيَمٌ وأمسَتْ
تَجودُ على رياضٍ أو مُروت

١٨ وما لم يُغْنِ طَعْنٌ عن قَناةٍ
وما لم يَعْرَ وِتْرٌ من قُنوت !

(١٤) ل : حساناً ، خطأ .
(١٦) ل ، د : صوتي (العجز) ، تحريف .
(١٧) المروة : واحدتها مروت ، وهي المفازة لانبات فيها .
(١٨) ل ، د : عن قنوت .
الوتر : صلاة فيما بين صلاة العشاء إلى ان يطلع الفجر ، وفي آخره دعاء فيه قنوت وخشوع.
(انظر : سنن ابن ماجة ٣٦٩/١ - ٣٧٠ ، ٣٧٢ - ٣٧٣)

٥ فيامَنْ ظَلَّ منعوتَ المعالي
بأشرَفَ مايكونُ من النعوت

٦ ومَن هو قِبلةٌ ، تُلْوى إليه
وُجوهُ الخَلْقِ من كلِّ السُّموت

٧ إمامٌ ربُّه آتاهُ حُكْماً
وذلك مَن يَشاءُ اللّهُ يُؤتى

٨ حليمٌ ، في تَواضُعِه مَهيبٌ
لديه الخَصْمُ يُلْجَمُ بالسُّكوت

٩ على أحوالِ أحداثِ الليالي
له إقدامُ ذِمْرٍ مُستَميت

١٠ أخو كرمٍ يَسيرُ بكُلِّ أرضٍ
حديثٌ عنه كالمِسْكِ الفَتيت

١١ فتىً يُحيِي عُلاً ويُميتُ مالا
ألا ، حُيِّيتَ من مُحْيٍ مُميت !

١٢ له أُهدِي قَوافِيَ سائراتٍ
أبِيتُ لنَظْمِها قَلِقَ المَبيت

١٣ حِساناً للمُدِلِّ بها - لعَمْرِي -
على الكُرَماء حَقٌّ ذو ثُبوت

---

(٦) السموت : جمع سمت ، وهو الهيئة .

(٨) د : حكيم .

(٩) ل : ذمر ، موضعها بياض . الذمر : الشجاع .

(١٢) في الاصل ، ف ، ل : قواف ، خطأ صوابه كما رسمنا من د.

وقال يمدح جمالَ الدّين الحسنَ بنَ سلمان بنِ الفتى ، الفقيه. :
[من الكامل]

١ يامُعْرِضاً : قد آن أنْ تَتَلَفَّتا
تَعذيبُ قلبِ المُستَهامِ إلى متى ؟

٢ لم أجعَلِ الأحبابَ فيكَ أعادياً
حتّى تكونَ لكُلِّهم بي مُثمِتا !

٣ / نذَرَ الوشاةُ دَمي ، وتُصبحُ نادماً [٢٨و]
إن لم تكُنْ مُتَبيِّناً مُتَثبِّتا

٤ هي ليلةٌ عَلِقَ الرُّقادُ بناظري
فقَضى خيالُك فَرْضَ وَصْلٍ فُوتا

٥ لا مُتِّعتْ عَيْناىَ منك بنَظْرةٍ
إن عادتا من بَعْدِ ذاك فأغفَتا !

التخريج :
ن ٤٢و.
ل ٢٥ ظ : (١ — ٩ ، ١١ — ٢٣ ، ٢٦ — ٤٢ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ — ٥٨) .
د ٣٠ و : (١ — ٩ ، ١١ — ٤٢ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ — ٥٨) .
الفريدة ٦٣ و : (١ — ٩ ، ١١ — ٥٨ ، ٦٠ — ٦٤) .
المثل السائر ١٧٦/٣ : (١٢ ، ١٣) .

• في النسخ الاخرى : بن الحسن (خطا) ..مدرس النظامية ببغداد .
هو : أبو علي ، الحسن بن سلمان بن عبدالله بن الفتى ، الفقيه . ورد بغداد ، ودرس بالنظامية سنة ٥٢١ ووعظ في جامع القصر . وهو في الفقه علم ، ومال على أصحاب الحديث والحنابلة فاستلب عاجلا سنة ٥٢٥ .
(المنتظم ٢٢/١٠ ، الكامل ٦٤٩/١٠ ، ٦٧٠ ، البداية والنهاية ١٩٨/١٢ ، في المنتظم والكامل والبداية : اسم ابيه سليمان وهومالا يتفق مع ديباجة القصيدة ٢٨٠) .
وقد تولى قضاء خوزستان.وكان الأرجاني أحد توابه.(ينظر :ديباجة القصيدة ٢٨٠)

(١) ل ، د : يتلفتا . (٣) ط : هدر .

٦ قد طَأَسَق العَينَيْنِ طَيفُك ساخطاً
فلَهُ اللّيالي عَدْتا واعتَدَّتا

٧ وأظُنُّ أنّ سَوادَ إنسانَيْهما
لهما حِدادٌ ، للمُصابِ أحَدَّتا

٨ ياناسيَ الميعادِ من سُكْرِ الصبا :
بعَذابِ هَجْرِك كم ترَى أن تُعنِتا؟

٩ مَن لى لِيُطْلِقَ رَسْمَ قُبلةِ عارِضٍ
قد كان في ديوانِ وَعْدِك أُثبِتا ؟

١٠ [واحْمُلْ مَهبَّ الريحِ من أصداغِهِ
يَستَغْنِ قَومُك أن يَؤُمّوا تُبَّتا]

١١ لأَجعلَنَّ لنَيْلِ وَصْلِكَ مَوعِدى
بمُسرورِ يومٍ للزّمانِ مُوَقَّتا

١٢ يومُ المُتَيَّمِ منك حَولٌ كامِلٌ
يتعاقَبُ الفصْلانِ فيه إذا أتى

---

(٦) ن، الخريدة : طرفك ، تحريف .
اعتدت : من العدة وعدة المرأة المطلقة هي ماتعده من ايام قروئها .

(٧) أحدت المرأة: اذا تركت الزينة والطيب .

(٨) ن : تعيتا ، تصحيف .

(٩) س : مر لي . ل ، د : لتطلق .

(١٠) استدركت البيت من ن . ن : صحبك .
تبت : بلد متاخمة لبلاد الهند.

(١١) ن : الليل .. بمروره يوم الزمان ، تحريف .

(١٢) المثل : فيك (الصدر) .

١٣ ما بينَ نارِ حشاً وماءِ مَدامعِ
إنْ حَنَّ صافَ ، وإن بكَى وَجْداً شَقا

١٤ للّهِ ظَبْيٌ كلّما عَرَضوا لهُ
صَرَعَ الرِّماةَ بمقلتَيْهِ وأفلَتا !

١٥ ويَضُجُّ منّى كلُّ مَنْبِتِ شَعْرةٍ
فيما أُجِنُّ ، ولو خَرِسْتُ تَزَمُّتا

١٦ وإذا عتَبْتُ من الإقامةِ بينهم
قالَ الزّمانُ : (يَداكَ) فاعلَمْ (أوْكتا)!

١٧ فَضْلِى لأوّلِ نَظْرةٍ مُتَبَرِّجٍ
دَعْ مَن يُقلِّبُ طَرْفَهُ مُستَشْبِعا

١٨ وطَريقتى حَسْناءُ إلاّ أنّها
مُحتاجةٌ معَ حُسْنِها أن تُبخَتا

---

(١٣) المثل : بين حر جوى .
(١٥) س : مما .
التزمت : السكوت .
(١٦) الخريدة : فاذا .
ل ، د : هنيت ، تصحيف
ن : بذاك حقاً ، تحريف .
ضمن من المثل : «يداك أوكتا وفوك نفخ» يساق في الشماتة بالجاني على نفسه . قال رجل في اخيه الشاب المقتول ، انتهى إلى جوار يستقين بالقرب كان يلاعبهن ويداخذ بعض القرب فينفخ فيه ثم يوكئه ، فاطلع عليه اخ لإحداهن فقتله .
(فصل المقال ١٦١ ، وفي الكشكول ٤٠٦/٢ : جاء اصل آخر للمثل)
(١٧) ن : وصلى ، تحريف .
الخريدة : تقلب ، تصحيف .
(١٨) ل ، د : من حسنها ، تحريف .

١٩ أمّا القريضُ فكان غايةَ بارعٍ
يَوماً إذا أسمَعْتُهُ أن يَبْهَتا

٢٠ مازِلتُ فيه لناطقٍ ولسابقٍ
طلَعا أمامي مُسْكِتاً ومُسَكِّتا

٢١ قد كان ذلك مرّةً ، فاليومَ لا
أغدو لناشئةِ القريضِ مُربِّتا

٢٢ لم يُبقِ لي من بحر هزْلٍ مُغرَفاً
ضَجري ولا في صَخْرِ جِدٍّ مُنحَتا

٢٣ إن ماتَتِ الهمَمُ العليّة في الورى
فيَحُقُّ أن تَجِدَ الخواطرَ أمْوتا

٢٤ لاتَعْجَبَنْ من شَدِّ عُقْلِ شواردي
في الصَّدْرِ حتّى مابُطِقْنَ تَفلُّتا

٢٥ كذَب المدائحُ كلُّها فمَقتُّها
ولقد يَهونُ الشّيءُ حتّى يُمقَتا

---

(١٩) يبهت : يدهش ويحير .

(٢٠) في الأصل ، ن ، الخريدة : كناطق وكسابق ، ولعل الصواب فيما أثبت من ل ، د.
المسكت : المتاخر من الخيل في الحلبة .

(٢١) الخريدة : واليوم .
المربت : المربي .

(٢٢) ل ، د : في (الصدر) .
ن : ضجراً ، تحريف .
في البيت اشارة ، (انظر الحاشية ١٣ ، القصيدة ٤١) .

(٢٤) د : عقد ، تحريف . ن : عقل خواطرى. ن ، الخريدة : تلفتا ، تحريف . العقل : جمع عقال ، وهو الرباط الذي يعقل به .

(٢٥) في الأصل : فيمقتا ، تحريف يختل معه الوزن ، الصواب من ن ، د ، الخريدة .

٢٦ إلاّ مديحَ جمالِ دينِ مُحَمّدٍ
ومَنِ المُطيقُ لمجْده أن يَنْعتا ؟

٢٧ ولسانُ أُمّتِهِ الذي من طاعةٍ
لِمَقالِه استَمع الزّمانُ وأنصتا

٢٨ علَمُ الهدَى ، إن سيلَ عن عِلم الهدى
نثَر الجواهرَ شارحاً ومُنكّتا

٢٩ فإذا الكلامُ تَطاردَتْ فُرسانُه
شاهدْتَ سيْفَ اللهِ منه مُصْلتا

٣٠ وإذا أُتيحَ مَواقفٌ مَشهودةٌ
في نصرِ دينِ اللهِ – إنْ باغٍ عَتا –

٣١ نادَى المُنادي من رَفيعِ سَمائه
ألاّ فتىً إلاّ سليلُ ابنِ الفتَى !

٣٢ مَولىً ، إذا ماشاء جار على الفتَى
وأجارَ مِن عَضّ الزّمانِ المُسحتا

---

(٢٦) الخريدة : لمدحه ، تحريف .
(٢٨) د : نشر ، تحريف .
(٢٩) ن ، د : وإذا . ن : فيه .
(٣٠) الخريدة : او باغ ، تحريف.
(٣١) ن : مناد.
(٣٢) في الأصل ، ن ، ل : الغنى ، ولعل الصواب ماأثبتناه من د ، الخريدة .
الخريدة : فأجار .
ن : عصر الزمان ، تحريف .
نظر إلى بيت الفرزذق في احدى نقائضه :
وعض زمان – يابن مروان – لم يدع من المال الا مسحتا أو مجرف
(شرح ديوانه ٥٥٦)
المسحت : المستاصل ، المذهب .

٣٣ ماعادَ مَنْ يَلْقاهُ إلاّ قائلاً :
يابنَ الفتَى ، للّهِ دَرُّكَ مِن فتَى !

٣٤ يَهَبُ النّوالَ معَ العلومِ مع العُلا
هل ماجِدٌ في الدّهرِ يأتي ماأتى ؟

٣٥ ماضي العزائمِ ، جُودُ أسحمَ أوطَفٍ
قد شِيبَ فيه ببأسِ أغلَبَ أهْرَتا

٣٦ ذو مُعْجِزٍ من بِشْرِه في وَجْهِه
مهما بدا أحيَا رجاءً مَيّتا

٣٧ / وإذا يداهُ أسنتا بعَطيّةٍ [٢٨ظ]
نَصرْتُكَ حتّى لم يُبَلْ ، إن أسنَتا

٣٨ صدْرُ الشّريعةِ والأئمّةُ كُلُّهم
كالسّاعدَيْنِ بِجانبيهِ احتَفّتا

٣٩ إن قال أسكَتَ كلَّ فَحْلٍ هَدْرُه
وثنَى لسانَ الخَصْمِ يَحْكي : أُسكُتا!

---

(٣٣) في الاصل ، النسخ الاخرى ، الخريدة : تلقاه ، والرواية المثبتة من أ.

(٣٥) ن : شب ، تحريف .
أسحم : أسود ، وهو السحاب .
اوطف : السحاب فيه استرخاء في جوانبه لكثرة الماء .
أهرت : متسع مشق الفم .

(٣٧) في النسخ الاخرى ، استتا ، تخل بالوزن . ن : لعطية .
في الأصل ، الخريدة : لضرتك حتى لم ينل ، تحريف صوابه من ن.
اسنت : اصابه قحط .

(٣٨) ن : بجانبيه اخفتا ، تحريف . (٣٩) د : اذ . ل ، د : فحل مدره .
ابدلت نون التوكيد الخفيفة في « اسكتا » بعد فتح بألف في حالة الوقف .
(شرح ابن عقيل ٣١٧/٣)

٤٠ وتَخالُ في النادي فُصولَ كلامهِ
دُرّاً تَبَدَّدَ عِقْدُه فَتَبَتَّتا

٤١ وكأنّما الجوزاءُ فوق سَمائها
للالتقاطِ له يَداها امتَدَّتا

٤٢ ياأوحداً للعصرِ أصبح صيتُه
يومَ الفَخارِ لكُلِّ جَرْسٍ مُخفِتا:

٤٣ قَضتِ الخِلافةُ بالعلا لكَ في الورى
فانظُرْ لحَقٍّ عُلاكَ مَن قد ثَبّتا !

٤٤ والشّاهدانِ الدَّولتانِ على عُلا
لك سَلَّمَتْ ، وجميعُ مَن قد ضَمَّتا

٤٥ فَمَنِ المُطيقُ جُحودَ فَضْلٍ حُزْتَهُ
وبه العِدا والحاسدون أقَرَّتا ؟

٤٦ أما العَدوُّ فكَم طغَى ، لكنْ أبَى
رَبُّ السماء له سوى أنْ يُكْبِتَا

٤٧ شَهِدتْ لك الحُسّادُ نَيْلَ مَراتبٍ
عَذَروا لها الأكبادَ أن تَتَفَتَّتا

---

(٤٠) د : ويخال .
في الأصل : فصل ، تحريف يختل معه الوزن والصواب عن النسخ الاخرى ، الخريدة.
ل ، د : وتبتا .

(٤١) ل ، د : فكأنما .

(٤٢) في الأصل ، ن : واحدا ، والمثبت عن ل ، د ، الخريدة .

(٤٣) في الأصل ، ن : بحق ، والصواب عن الخريدة .

(٤٧) ن : له (الصدر)

٤٨ أحَـودَهُ: خفِّضْ عليك ،فطالما
أصبَحْـتَ طـالـبَ غـايتَيْـهِ فأعيَتـا

٤٩ يامَن أُودِّعُ قبـل توديعي لـــه
نَفْسـاً ورُوحـاً في ذُراهُ تَـــربَّتـا

٥٠ قَسماً بمَنْ حَجَّ الحجيجُ لبَيْتِـه
حتّى يُـزارَ مُـصبَّحـاً ومُـبَـيَّـتـا :

٥١ ماهن رِضاً منّي أُفارِقُ خِدْمتي
مَـن قَتْـوُه شَـرفٌ يُعَـدُّ لِمَن قَتـا

٥٢ مع أنَّ حُبَّكَ لم يَدَعْ لي فُرْطةً
مـن جـانبي لِـمُـقَـدَّمٍ مُتَلفِّتـا

٥٣ لكنَّ داعيـةَ الضَّرورةِ طـالَمـــا
منَعـتْ بهـا قَدَمَ الفتَى أن تَثْبُتـا

٥٤ ووَدِدْتُ عند صَلاةِ مَدْحِـكَ مُصبِحاً
بشِكايـةِ الأيّـامِ ألاّ أَقْتُـــا

٥٥ ومتى تُبدِّلُ قَوْلـتي :يا لَهْفَـتي!
عند الإيابِ بقَولَـتي : يافَرْحَتـا !

(٤٨) ن : وطالما .
(٥١ه) الخريدة : من فتره ، تحريف .
القتو : حسن خدمة الملوك .
(٥٢) الفرطة : السفر أو مجاوزة الحد .
(٥٣) أ ، الخريدة : يثبتا .
(٥٥) ل ، د : فمتى.
في الأصل : فقولتي ، والصواب عن النسخ الاخرى ، الخريدة .

٥٦ فلوِ استطعْتُ لهُمْتُ عن كلّ الورى
صَوْماً لِنيَّتِهِ أكونُ مُبيِّنا

٥٧ حتّى أعودَ مُعَيّداً بكَ راجياً
في حَسْبتي للعَوْدِ ألاّ أغْلَنا

٥٨ فأْذَنْ ، جُعِلْتُ لكَ الفدى من ماجدٍ
فالأَمْرُ أمرُكَ نافِياً أو مُثْبِتا

٥٩ احفَظْ مكاني من فؤادِك غائباً
حِفْظِي مَكانَك من لِساني يَثْبُتا

٦٠ لك مَحْضُ شُكْري ، والشِّكايةُ كلُّها
لِصُروفِ دَهْرِكَ لم يَزَلْ لى مُعْنِتا

٦١ سيكونُ مُنْشِدَ مَدْحِ مَجْدِكَ في البِلَى
عَظْمي ، وإن هو في الضَّريحِ تَرفَّتا

٦٢ ولَوَ انَّ أرضاً للمَدائحِ أنبتَتْ
أضحى ثرىً قد ضَمَّنى لك مُنبِتا

٦٣ فاسعَدْ بصَوْمٍ أنت فيه ، وقبلَه
مازِلْتَ للّهِ المُنيبَ المُخْبِتا !

٦٤ واسعَدْ كذاكَ بعيدِه وبعَوْدِه
في العِز ماغَنَّى الحَمامُ وصَوَّتا!

---

(٥٦) ص ، الخريدة : ولو.
(٥٨) د : فاذا ، تحريف . ن، الخريدة : والامر.
(٥٩) ن : فؤادى . انظر : التعليق ٣٩ ، القصيدة ٤٦ في قوله« يثبتا ».
(٦٠) الخريدة : من صرف. ن ، الخريدة : دهر.
(٦١) ن : ستكون تنشد.. فان ، تحريف . أ، الخريدة : ينشد ، تحريف .
(٦٣) ن : المجيب ، تحريف . المخبت : المطيع الخاشع .
(٦٤) الخريدة :مصوتا ، تحريف .

— ٤٧ —

وقال رحمه الله تعالى :

[من الكامل]

١ بأبي العِذارَ المُستديرَ بخَدّهِ
وكمال بهجةِ حُسْنِهِ المنعوتِ

٢ فكأنّما هو صولجانُ زُمُرُّذٍ
مُتلقّفٌ كُرةً منَ الياقوت

وقال : — ٤٨ —

[من الكامل]

١ لمّا رأيتُ النّجمَ ساةِ طرْفُه
والأفقُ قد ألقى عليه سُباتا

٢ وبناتُ نَعشٍ في الحِداد سوافرٌ
أيقنتُ أنّ صَباحَهم قد ماتا

التخريج : -٤٧-

ط ٣٠ و . ليدن (الاولى)٣٣ و . د ٣١و .

حياة الحيوان ٢/٥٢ . ذيل نفحة الريحانة (عن س احدى نسخها) ٣٧٤ .

(١) حياة الحيوان : بهجة وجهه .

(٢) ليدن : متلقفا .

اخذه السيد عبد الرحمن بن النقيب الدمشقي (— ١٠٨١ هـ) في البيت الثالث من قوله :

اهدى لنا الروض من قرنفله عبر مك لديه مفتوت
كانما سوقه ، وما حملت من حسن زهر بالطيب منعوت
صوالج من زبرجد خرطت لها الغوادى كرات ياقوت

(ذيل نفحة الريحانة ٣٧٤ ، خلاصة الأثر ٣/٣٩٤)

التخريج : -٤٨-

نزهة الجليس ومنية الأدب الأنيس ١/٢٩٢.

(١) لم تظهر الفتحة على آخر المنقوص المنصوب "ساهي" لخفتها وليصح الوزن ،محمولا على الضرورة الشعرية ، ثم عوض عن الياء الساكنة بنون العوض . (الضرائر ١٧٧)

(٢) أخذه أبو محمد حيدر أغا بن محمد فقال :

لا تحسب الشمس في ذا اليوم طالعة ولا تسل اين دارت وجهها الحسنا
بالأمس قد غربت صفراً ، وأحسبها ماتت ، وهذى السما تبكى لها حزنا

قافيـــة الشـاء

— ٤٩ —

وقال يمدح مهذَّبَ الدين أبا طالب بنَ أبي البدر • :

[من الكامـل]

١ أأراكةَ الوادي : سقَتْـــكِ غُيوثُ
ونَمـاكِ مَوْلـىً التـلاعِ دَمِيـثُ

٢ وسَـرى إليك معَ الصّباح بسُحْرةٍ
سـارٍ تُدَرِّجـهُ أبـاطِـحُ مِيـث

٣ من أيكةٍ مجْـدودةٍ ، لـفُروعها
عن سِرِّ أفـواهِ الـدُّمَـى تَنفيـث

٤ لرَطيبهـنَّ عـنِ القـدودِ حِكايـةٌ
ولِيَبْسِهـنَّ عـن الثُّغـور حَـديـث

-٤٩- (ينظر : نزهة الجليس ٢٩٢/١)

التخريج :

ج ٣٥ ظ . ل ٢٧و، د ٣١ ظ .

الخريدة ٦٥ و : (١ — ١٦ ، ١٨ — ٥٤) .

• في النسخ الأخرى : أبي ، ساقطة .

(١) الدميث : اللين الرخو.

التلاع : جمع تلعة ، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض.

(٢) الخريدة : لسحرة ،تحريف .

الميث : واحدتها ميثاء ، وهي الارض السهلة اللينة من غير رمل ، والرابية الطيبة.

(٣) الخريدة : تلبيث ، تحريف .

مجدودة : ثابتة في الجدد ، وهو ماانسترق من الرمل .

٥ ماحُـدَّ منه جُـدَّ من رَشَفاتِها
ولكُلِّ مُلْتهِـفٍ أُتيـحَ مُغيـث
٦ أيُّ المشارب كان أنقعَ ؟ قلْ لنا !
، والدّهرُ فيـه حزُونـةٌ ووُعوث :
٧ أزَمانَ غُصنِك – ياأراكُ – مُرنَّحٌ
يختالُ أم عـودٌ بـه تَشعيـث ؟
٨ بَرْقُ الغمائمِ والمبَاسمِ لم يَكَدْ
أن يُومِضا إلاَ وأنـت مَغيـث :
٩/ حَظٌّ رُزِقْتَ مَنـالَـهُ وحُرِمْتُـه [٢٩و]
والحَـظُّ يَعجَـلُ تـارةً ويَريـث
١٠ واهاً لعَصْرِ العامريّـةِ بالحِمَـى
والعَهْدِ ، لولا أنّه مَنْكـــوث !
١١ كيف السُّلُوُّ ، وبابِلِيٌّ لِحاظِهـا
بالسِّحْرِ في عُقَـدِ القُلوبِ نَفُـوث ؟

---

٥) في الأصل ، الخريدة : جيد منها جيد ، تحريف صوابه من ج ، ل.
د: جد منه جيد .
حد : حرم ومنع .
٦) الوعوث : اللين والسهولة .
٧) الخريدة : بخيال ، تصحيف .
٨) مغيث : المنزل للغيث.
٩) في حاشية هـ [يريث] : «أى يبطىء» .

١٢ بَيضاءُ فاتنةٌ ، لصَخْرةِ قَلْبِها
في ماء عَيْنى – لو تَلِينُ – أميث

١٣ مَقْسومةٌ شَمْساً وليلاً ، إذ بدَتْ
للنّاظرِيـــنَ فَواضِحٌ وأثيـــــث

١٤ فالشّمسُ في حيثُ النِّقابُ تَحُطُّه
والليلُ في حيــثُ الخِمارَ تَلــوث

١٥ وَدَّ الهلالُ لَوَ انّهُ طَـوْقٌ لهـا
والنَّجْـمُ لو أمسَـى بِها التَرعيـث

١٦ والشّمسُ أقنَعَ قَلْبَها من شِبْهِها
أن قد تَعلّقَ باسْـمِها تَأْنيـــث

١٧ شامَـتْ لِيُورثَها فؤادي نَظْـرةً
هيهاتَ ، ليس لقاتِـــلٍ تَوْريث !

١٨ سائلْ عنِ الشُّهداء مِن قَتْلَى الهوَى
ولهم من الحَدَقِ النَّجيعْ نَفيـث

---

(١٢) أميث : أذيب .

(١٣) الأثيث : الشعر الغزير الطويل . م : إن .
د: إذا ، يختل معها الوزن .

(١٤) تلوث : تلف .

(١٥) د : به.
الترعيث : ماعلق بالأذن من قرط ونحوه.
في حاشية ج :"اراد بالنجم الثريا ، ولذلك قال : بها".

(١٧) نظر إلى الحديث الشريف : "ليس لقاتل ميراث"
(سنن ابن ماجة ٢/٨٨٣ ، وانظر غيره في ٢/٨٨٤)

(١٨) النفيث : اذا أظهر الجرح الدم.
النجيع : الدم المصبوب .

١٩ أمِنَ المَصارعَ بَعْثُهم ، فأنا، إذنْ،
من تحتِ عَطْفةِ صُدْغِها مَبْعوث

٢٠ رشَأٌ يُخَضَّبُ عَشْرَهُ أنْ لم يَزَلْ
منّى الفؤادُ بكَفِّه مَضْبوث

٢١ كم قد أثَرتُ وراءه من مُقْلتي
أنضاءَ دَمْعٍ سَيْرُهُنّ حَثيث !

٢٢ في ليلةٍ : مِن شَعْرِه وظلامِها
وكآبتي حَبْلُ الدُجَى مَثْلوث

٢٣ فاليومَ في تلك المَوارد منهمُ
رَنَقٌ ، وفي تلك القُوَى تَنْكيث

٢٤ فلْيَرْجِعَنّ العاذلون على الهوى
ولهم بحُسْنِ تَجَلُّدي تَحْديث !

٢٥ فلقد جذَبْتُ زمامَ قلبي جَذْبةً
حتّى ارعوَيْتُ ، وللأمور حُدوث

٢٦ وتَغولَتْ بي عُرْضَ كلِّ تَنوفةٍ
يَهْماءَ فَتْلاءُ الذِّراعِ دَلوث

(٢٠) ص: اذ لم.
المضبوث: المقبوض بالكف على الشيء.
(٢٢) في الأصل، الخريدة: وكانني، تصحيف.
المثلوث: اذا كان الحبل من ثلاث قوى.
(٢٣) ط، الخريدة: رتق، تصحيف.
التنكيث: من نكث الحبل فانتكث أي نقضه فانتقض.
(٢٥) في الأصل، الخريدة: والأمور، يختل معه الوزن.
(٢٦) تغولت: قذفت وابعدت.
التنوفة: الأرض القفر البعيدة الماء. اليهماء: المفازة لايسمع فيها صوت ولا يهتدى لطرقها.
الدلوث: السريعة.

٢٧ وكأنّها وَسْطَ الفدافِدِ ناشِطٌ
راعَتْهُ غُضْفٌ شَفَّها التَّغْرِيث

٢٨ مازال يَفْلِي بي على هَوْلِ السُّرَى
لِممَ البلادِ ، نَجاؤها المَحْثوث

٢٩ حتّى نَزلْتُ بسِرِّ مَجدٍ باهرٍ
لم يَجْلُ عن مِثْلٍ له تَبْحيث

٣٠ فرأيتُ غَيْثَ ندىً مَرَتْهُ سحائبٌ
غُرٌّ ،ولَيْثَ وغًى نَمتْهُ لُيوث

٣١ مَنْ شَبَّ ناراً للسماح رفيعةً
فالطّارقونَ فَراشُها المبْثوث

٣٢ وأجَرَّه ذَيْلَ الفَخار ،وقد سَما
صُعُداً قديمٌ من عُلاً وحَديث

---

(٢٧) الفدفد: الموضع فيه غلظ وارتفاع.
والناشط: الثور الوحشي الذي يخرج من بلد إلى بلد أو من ارض إلى ارض.
الغضف: جمع اغضف، وهو كلب انكسر أعلى أذنه واسترخى. وهي كلاب الصيد.
التغريث: التجويع.

(٢٨) ج: يغرى بى. في النسخ الاخرى: طول السرى.

(٢٩) في الأصل،د، الخريدة: لم يخل، تصحيف. صوابه من ج،ل.
في الأصل، الخريدة: تنجيث، تصحيف.

(٣٠) مرى: استخرج واستدر، من المرى: مسح ضرع الناقة لتدر.

(٣١) د: فار [أ]

(٣٢) الخريدة: فأجره.

٣٣ ذاك الهُمامُ مُهذّبُ الدينِ الّذى
بنَـوالـهِ لبنـى الرّجـاء يُغيـث
٣٤ ولـه المحَامِـدُ ، والمَعالى حِلْيَةٌ
فالحَمْدُ كَسْبٌ . والعُـلا مَوروث
٣٥ يَبْنى محَامِدَهُ بهَـدْمِ تـلادِه
والجـودُ فـي مالِ الكريمِ يُعِيث
٣٦ ذو هِمّةٍ يَغْدو السّحابُ بجودِه
مُستَصرِخاً . فَرُعـودُه تَغْويث
٣٧ والشّمسُ تَستَضْوى بنُـور جبينـه
فلـه إليها مِـن سَنَـاهُ بَعـوث :
٣٨ والبدْرُ بابن أبيـه يَفخَرُ كلّما
أمسى بخـامِـد نـاره تأريـث
٣٩ حامي الحقيقـة دونَ ذمّة جاره
إن عـادَ حَبْلُ سِـواهُ وهْـو نكيث

---

(٣٤) ج: المعالى والمحامد. د: توريث.
(٣٥) في النسخ الاخرى، الخريدة: مناقبه.. الكرام.
يعيث: يسرع إنفاقه.
(٣٦) في الأصل: بجودها تحريف، والمثبت من النسخ الأخرى، الخريدة.
وفي الأصل، الخريدة: من رعده.
التغويث: الاستغاثة، والصياح: واغوثاه.
(٣٧) البعوث: المبعوث.
(٣٨) ل، د، الخريدة: يابن، تحريف.
في الخريدة، تعليقة تقول: «ممدوحه ابن ابي البدر المستوفى».
(٣٩) الحقيقة: حقيقة الأهل والعشيرة.

٤٠ أسَدٌ له ، مِمّا بَـراهُ ، مِخْلَبٌ
فيـه لأكبـاد العِـدا تَفْريـث

٤١ ورِشاءُ فِكْـرٍ مُـرسَلٌ من كفّـهِ
أبـداً بـه درُّ الكـلامِ نَـبيـث

٤٢ نظـرا نـداهُ لمالِـه التّربيعُ طـو
لَ زمـانـه ، ولـوَفْدِه التَثْليـث

٤٣ أمّـا إذا اعتمـد الحسـابَ فـدأبُـه
لعُفاتـه التـنقيـبُ والتبـحيـث

٤٤ حتّى إذا مـا جادَ أصبحَ مـالُـهُ
بيـدَيْ نَـداهُ وأصـلُه مجْثوث

٤٥ كفُّ الكـريـمِ غَمامةٌ ، وَصنائعُ الـ
معروف – إن زَكَتِ البِقاعُ – حُروث

٤٦ وأرى التَعَرّضَ باللّئـامِ جَهالةً
، إنْ جَلَّ خَطْبٌ في الزّمانِ كَريث

---

(٤٠) التفريث: التفتيت.

(٤١) في الأصل، الخريدة: في كفه. س: درر.
النبيث: المستخرج.

(٤٢) س: قطر. د: تراه، تحريف. ج،ل: يراه، تحريف.
ن: ولرفده.

(٤٣) في الأصل، الخريدة: لعناية، تحريف.

(٤٤) المجثوث: المقطوع.

(٤٦) في الأصل، الخريدة، المعرض، تحريف. س، الخريدة: حل.
الكريث: الشديد.

٤٧ كالطّفل يَخدَع نَفْسَه عن رَشْفِه
للثّدْيِ يُنقَعْ وَدْهُه المَمْروث

٤٨ أم هلْ ملوكٌ لا تَبِضّ صَفاتُهم
إلاّ يَعوقُ لعابِدٍ ويَغوث ؟

٤٩ وكأنّما الدّنيا فَمٌ فيه الورى
كَلِمٌ ، فمنْها طَيِّبٌ وخَبيث

٥٠ كم مَدْحِ المَمدوحُ محْشوشٌ به
والمادحُ المغْبونُ فيه مَروث !

٥١ والجُودُ ليس بمُخْلِدٍ ، لكنّ مَن
نَفَع الورى فالعُمْرُ منه مَكيث

---

(٤٧) ج،ل: ردعه، تحريف.
د: روعه، تحريف.
الودع: خرز بيض جوف في بطونها شق كشق النواة.
المعروث: من عرث الصبي الودع: يخدع بمصها عن مص ثدي أمه .

(٤٨) الخريدة: أوهل. ا، د، الخريدة: صفاهم.
يقال: «ماتبض صفاتهم» أي ماتندى. يضرب مثلا للبخيل الذي لاينال منه خير.
يغوث ويعوق: صنمان. اولهما كان لمذحج (اللسان/ بض) والثاني كان في أرحب.
(جمهرة انساب العرب ٤٩٢، الروض الأنف ١/١٠٢، ١٠٣)

(٥٠) ج،ل :محسوس، تصحيف. د: محسود، تحريف.
في الأصل، الخريدة: منه.
الم بقولهم: «احشك وتروثني» . يساق مثلا لسوء الجزاء.واصله لرجل يخاطب فرسه فيقول: أجزله الحشيش واعلفه اياه وهو يروث عليه.

(جمهرة الامثال ١/١١٠ ، اللسان/روث)

(٥١) المكيث: المقيم الثابت.

٥٢ خُذْها ، إذا خاضَ المسامعَ حُسْنُها
قالوا : جَريرٌ راجِعٌ وبَعيثُ
٥٣ بِكْرٌ لكُفْوٍ ماجِدٍ ، ما مِثْلُها
لسواهُ مَجْلُوٌّ ولا مَطْموثُ
٥٤ / والخاطِبونَ المدحَ أشباهُ الظُّبَى [٢٩ ظ]
منها الذُّكورُ وبعضُهُنَّ أنيثُ

- ٥٠ -

وقال يمدح الأستاذَ قَيمازَ بنَ شاه فيروز •:

[من الطويل]

١ حَقيقٌ على الأيّام أن يتَحدَّثوا
بما عِندهم من نعمةِ اللهِ تَحْدُثُ

---

(٥٢) جرير: ابوحزرة جرير بن عطية الخطفى، من تميم. من الشعراء المقدمين على العهد الأموي. ويشبه بالاعشى. ولد في اليمامة سنة ٢٨، ومات بها سنة ١١٠.
(طبقات فحول الشعراء ٣٧٤/١، الشعر والشعراء ٤٦٤/١، الاغانى ٤/٨، وفيات الأعيان ٣٢١/١، خزانة الأدب ٧٥/١)
بعيث: أبو مالك خداش بن بشر، من بنى تميم بالبصرة شاعر نشب الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق ، فسقط بينهما. توفى سنة ١٣٤. (طبقات فحول الشعراء ٣٨٦/١، ٥٣٣/٢، ٥٣٥، الشعر والشعراء ٤٩٧/١، خزانة الأدب ٢٧٨/٢)
(٥٣) د: بكراً.
مجلو: الذي نظر إليه او كشف عنه.
المطموث: المفتض.
(٥٤) الذكر من السيوف: القاطع.
والأنيث: اللين الذي ليس بقاطع.

— ٥٠ —

التخريج:
ن ٤٥ و.ل ٢٨ و. د ٣٢ ظ.
• د: وقال يمدح الاستاذ نجيب الدين. (انظر: البيت٩)
ولم أهتد إلى ذكر له.
(١) د: تتحدث[وا]..عندها .ل، د: نعمة تتحدث.
نظر إلى قوله تعالى: «وأما بنعمة ربك فحدث» (الضحى: ١١)

٢ وما كان من نُعماهُ أقدم عندهم
فذاك على شُكْرٍ يُضاعَفُ أبعَثُ

٣ وإن يك للأشياء في العَينِ ظاهرٌ
فذو اللُّبِّ أحياناً عنِ اللُّبِّ يَبْحَثُ

٤ ومَن كان نَفْعٌ للورى في بَقائهِ
فَيَبْقَى على رَغْمِ الأعادى وَيَلْبَثُ

٥ ضَمانٌ على اللهِ الوَفِيِّ بقاؤه
وما عَهْدُه يوماً من الدَّهرِ يُنكَثُ

٦ قضَى اللهُ أنَّ النفْعَ للنّاسِ عِصمةٌ
بها طُولَ أعمارِ الورى يُتَشبَّثُ

٧ ألم تَرَ أنّ اللهَ ـ جَلَّ ثناؤه ـ
يقولُ لنا : ما يَنفَعُ النّاسَ يَمكُثُ؟

٨ وذلك قُرآنٌ قديمٌ قرأتُه
لِيُسمَعَ،لاقَولٌ منَ الشِعرِ مُحْدَثُ

٩ فقُلْ لنجيبِ الدّينِ : أبشِرْ بصِحّةٍ
تُعَجِّلُ عن قُرْبٍ ولا تَتَرَيَّثُ

١٠ أما أنت غَوْثٌ للورَى من زمانِهم ؟
فَرَبُّ الورى عن صَرفهِ لكَ أغوَثُ

---

(٢) ل، د: تضاعف.
(٤) ط: يك.
(٧) أخذ من قوله تعالى : «فأما الزبد فيذهب جفاء،وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض.» (الرعد: ١٧)
(٩) ل: يعجل.. يتريث، تصحيف.
(١٠) ل: ورب.

١١ أما أنت للأحرارِ في الدَهْرِ مَلْجأً
إذا جعلَتْ فيــه الحوادِثُ تَحْدُثُ؟

١٢ بلَى، أنت للدّاعي إلى الغوثِ في الورى
مُجيبٌ دعاءَ نَصْرُه لا يُلَبَّث

١٣ تَروحُ، وللأموالِ عندَكَ مَحْصَدٌ
وتغْدو، وللآمالِ عندَكَ مَحْرَث

١٤ وللدينِ نَصْرٌ واصبٌ ليس يأتَلي
وللمُلْكِ نُصْحٌ خالصٌ ليس يُغْلَث

١٥ وللصَّدْرُ للإسلامِ درْعٌ يَصونُه
وَقلبٌ أمينٌ سِرُّه ليس يُنبَث

١٦ فلا يَهنأِ الحُسّادَ أنْ راحَ أوغَدا
يُحَدِّثُ عنه بالنُباحِ مُحدَث

١٧ ستَعْقُبُ ذي الشَكْوى بعُقْبَى حميدةٍ
تُفَتِّتُ أكبادَ العِدا وتُفَرِّث

---

(١٢) ص: أما أنت.
(١٣) ل، د: وللآمال.. وللأموال.
(١٤) ل،د: نصر واجب.
ن: نايلى، تصحيف.
الواصب: الدائم الثابت. يأتلي: يبطئ ويقصر.
يغلث: يخلط.
(١٥) ل: يلبث، تحريف. د: يبث.
(١٧) د: ستعتب... بعتبى، تحريف.
تفرث: تضرب.

١٨ فُدونَك من فِكْرِي لكَ ابنةَ ساعة
تَكادُ بها أذْنٌ وعَنْها تُطَمْطَمُ

١٩ فما هِيَ إلاّ حرَّةٌ عَربيّةٌ
فلولاكَ ما كانَتْ منَ العِزِّ تُطْمَطَمُ

٢٠ فَدُمْ للعُلا مادام في اللّيلِ كَوكَبٌ
وما حَجَّ بيتَ اللهِ أغبَرُ أشعَثُ

قافيـــة الجيـــم

— ٥١ —

وقال يمدح تاج الدين أبا طالب الحسين بن الكافي زيد بن الحسين * :

[من الطويل]

١ طَرِبنَ لترجيعِ الغناء المُهَزَّجِ
نَواعِجُ حتى جُزْنَ أعلامَ مَنْعِجِ

---

(١٨) ل،د: يكاد . ترعث: تفرط .
(١٩) ل،د: من الغير.
(٢٠) ل،د: الليل .
التخريج:

— ٥١ —

ج ٣٧، ل ٢٨ ظ.د ٣٣، .
الخريدة ٦٦ظ: (١ — ٦، ١٦ — ٤٠، ٤٢ — ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٧)
شرح المضنون به على غير أهله ٤٠٦: (٢٩، ٣٠).
شفاء الغليل ١٧٤: (عجز البيت ٩٢).

* في ل، د : اسمه الحسن، خطأ. (انظر: البيت ٥٢)
ولم اعثر على ترجمة له.
انظر في قوله: «طربن.. نواعج» الحاشية ٥٩، القصيدة ١٢.

(١) المهزج: الغناء فيه خفة وسرعة.
النواعج: واحدتها ناعجة، الناقة البيضاء الكريمة الخفيفة التي يصاد عليها نعاج الوحش.
منعج: واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج .

٢ وخُضْنا بها بحراً من الآلِ طافحا
فعامتْ بنا مثلَ السّفينِ المُلجَّج

٣ فلمّا طَوتْ كفُّ الدجى سطْرَ أحرفٍ
منَ العيسِ في ظهْرٍ من البيدِ مُدْرَج

٤ ولاحَتْ نجومُ اللّيلِ ، والصُبحُ مُغمَدٌ
كترصيع دُرٍ في قِرابِ أرنْدَج

٥ ألمّتْ بنا تجلو قشيبَ بهائها
أُميمةُ في بُرْدٍ من اللّيلِ مُنهَج

٦ فما سمعَ الأقوامُ قبلَ طُروقها
بشمسٍ بدَتْ، والصّبحُ لم يَتبلّج

٧ وأنّى خطَتْ في الرّملِ طُرْقاً خفيّةً
على الحيِّ أن يَقْتافَها أختُ مُدلِج

٨ خلَصْنا نَجيّاً في نَديٍّ من الكَرى
ونحن بأسرارِ الصّبابةِ نَنْتَجي

٩ وقالتْ : أترضَى أنّ طرفَكَ راقدٌ
وأنّيَ من بينِ الأسنّةِ مَخْرَجي ؟

---

(٣) في النسخ الأخرى: طوى.

(٤) الأرندج: جلد أسود، أصله بالفارسية "رنده".

(٥) المنهج: الثوب أسرع فيه البلى ولم يتشقق.

(٧) يقتاف: يتتبع الأثر.
بنو مدلج: عرفوا باصابة الفراسة ومعرفة الأشياء.
(ثمار القلوب ١٢٠)

(٨) اخذ من قوله تعالى: «فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا..» (يوسف: ٨٠)
الندى: مجلس القوم ومتحدثهم.
نتناجى: نتناجى منفردين.

(٩) ل: طيفك، تحريف.

١٠ فقلتُ لها : لولاكِ مابِتُّ ناصباً
شِباكَ الكَرى في اليدِ مُصطادَ بحْزَج

١١ فواللهِ ، ماعهْدي بدَهماءَ ليلةً
تَخُبُّ بجفْنٍ لي على الغُمضِ مُشْرَج

١٢ ولا دُرُّ دَمْعي خيفةَ النَّهبِ ساعةً
غَدتْ خلفَ بابٍ لي من العينِ مُرْتَج

١٣ كذلك ، مازالَ التّعاتُبُ دَأْبَنَا
إلى أن رُمينا من هُبوبٍ بِمُزْعِج

١٤ وقام خَطيبٌ من سَنا الفَجْرِ فارتقَى
على مِنْبرٍ من آبَنوسٍ مُعَوَّج

١٥ / حَطَبْتُ ضُلوعي ، ثمَّ أقبستُها الهوى [٣٠ و]
فإن راحَ عَذْلٌ نارَها تَتأجّج

١٦ فلا تَسْقِ كأسَ اللّومِ صِرْفاً مَسامِعي
ولكنْ بذكْرِ العامريّةِ فامْزُج

١٧ عقيلةِ حَيٍّ حامِلينَ لها القَنا
من الخَيْلِ مَعْروضاً على كُلِّ مَنْسِج

١٨ لها رُمْحُ قَدٍّ كلّما هَزَّه الصَّبا
تَلَقّاهُ من بُعْدٍ فؤادُ المُدَجَّج

---

(١٠) في ل: بحزج، ساقطة د: حبرج.
البحزج: الجؤذر، وقيل: ولد البقرة الوحشية.

(١١) مشرج: من أشرج: شد بالشرج، وهي العرا، فادخل العرا بعضها في بعض.

(١٣) ل، د: بيننا.

(١٤) في الأصل: معرج.

١٩ تَبِعْتُ لها أخرى الحُمولِ مُشَيَّعاً
على رَبِذٍ عَبْلِ الذِّراعينِ مُدْمَج

٢٠ تَبرقَعَ بالبدرِ المُنيرِ جَبينُه
ويَرفُلُ في لَيلٍ بِعِطْفَيهِ مُدْلَج

٢١ فلمّا أحَسَّ السِّرْبُ وقْعَ نِعالِه
رَمَيْنَ بعينَيْ كُلِّ أدْماءَ عَوْهَج

٢٢ ولولا نَسيمُ الرِّيحِ لم يَدرِ ناظرٌ
حَذارَ الغَياري ماضمائرُ أحدُج

٢٣ فلا يَقطَعَنَّ اللهُ ألسنةَ الصِّبا
بما كشَفَتْ للرَّكْبِ عن سِرِّ هَوْدَج

٢٤ ويومَ الكثيبِ الفَرْدِ لمّا استفَزَّنا
وَداعٌ ؛ وكنّا من وُشاةٍ بمَدْرَج

٢٥ وَقَفْنا فدَلَّسْنا على رقبائنا
فظَنُّوا خَليّاً كلَّ ذي لَوعةٍ شَج

٢٦ حطَطْتُ لثاماً عن مَجودٍ مُورَّسٍ
وألقَتْ نقاباً عن أسيلٍ مُضَرَّج

---

(١٩) الربذ: الخفيف القوائم في مشيه .
المدمج: المحكم القوى، من ادمج الحبل: احكم فتله.

(٢١) الموهج: الطويل.

(٢٢) د: أحرج، تحريف.

(٢٥) دلس: خدع او أخفى عليك الشيء.

(٢٦) المجود: المصبوغ بالجادى، وهو الزعفران.
المورس: المصبوغ بالورس، وهو نبت اصفر، وكنى به عن صفرة الوجه.

٢٧ فما زِلت أذْرِي دَمعَ عَيْني صبابة
وتُبدي دَلالاً عن شَتيتٍ مُفَلَّج

٢٨ وقال رَقيبانا : دَعُوا لَومَ ناظرٍ
وناظرةٍ لم تَنْوِ سُوءاً فتُحرَج

٢٩ رَعتْ هي روضَ الزعفرانِ ، ومادرتْ
وحَدّقَ ذافي الشّمس عند التّوهُّج

٣٠ فبالطبعِ مَجلوبٌ بكاه وضِحكُها
بلا مُحزنٍ ، مِمّا ظَنَنّا ، ومُبهِج

٣١ أصاحِ : تَرى بَرْقَ المشيبِ تَهُزُّه
يدا قادحٍ في ليلِ فَوديْكَ مُسْرِج

٣٢ تَغَنَّمْ فأطرابُ الشّبيبةِ فُرصةٌ
كأمسِ متى يَذْهَبْ عنِ المرءلايجي

٣٣ وما حِليةُ الأعمارِ إلاّ مُعارةٌ
فخَلَّ لها خَيلَ البَطالةِ تَمْعَج

(٢٧) الفليج : تباعد مابين الأسنان، وهو مما يستحسن في المرأة.
(٢٩) الزعفران: أراد به وجه العاشق المصفر.
والشمس: أراد بها وجه المعشوقة المنير الجميل.
(٣٠) نظر العاشق إلى الشمس فجرى الدمع من عينيه بلا محزن، ونظرت المعشوقة إلى الزعفران فغلب عليها الضحك بلا مبهج.
(٣١) هـ، الخريدة: فودك.
(٣٢) في الأصل، الخريدة: فأطراف، تحريف.
ل، الخريدة: تذهب.. تجي.
(٣٣) ج، الخريدة: حلية.
الخريدة: معادة، تحريف. ل: فخيل، تحريف.
تمعج: تسرع.

٣٤ ولمّا رأيتُ اللّهوَ حـــانَ وَداعُـه
وقالَ الصِّبا : إلاّ أُرِحْ منكَ أُدلِج

٣٥ غَمسْتَ فؤادي في الجهالةِ غَمْسةً
وقلتُ له : امْرَحْ مابدا لـكَ وامرُج

٣٦ ومَن رام نَزْعَ الثّوبِ يَدْخُلْ بوَجْهه
وكفّيهِ فيه دَخلةً ثـــمّ يُخْرِج

٣٧ وقد كنتُ مثلَ الطّودِ مُدَّتْ ظِلالُه
على رَوضِ عَيْشٍ بالشّبـــاب مُدبَّج

٣٨ فقد ثُلِجَتْ منّي الذُّؤابـــةُ كَبرةً
ومَن يَبْقَ حتّى يَشْتُـوَ العُمرُ يُثلَج!

٣٩ تَعجّبْتُ من راجـي سِقاطي بعدمـــا
غدا نَقْدُ فَضْلي هازئـاً بالمُبَهْـرَج

٤٠ أُجامِلُ أقوامـاً على ما يَريبنـــــي
حياءً ،ومن يَمرُرْ علـى الصّحب يُمجَج

٤١ وأسكتُ إبقاءً ، وعندي مَقالـــــةٌ
مُفوَّقَـــةٌ ، إن تَصدِمِ الصدرَ تَلْعَج

---

(٣٤) د: أونج، تحريف.
(٣٥) امرج: ارسل الدابة ترعى في المرج.
(٣٨) الخريدة: بلجت، تصحيف. د: الذوائب .
(٤١) ج: مفوقة.
د: مفرقة، محرفة عن رواية ج.
تلمج: تحرق وتؤلم.

٤٢ ولست، وإنْ أمسكْتُ للضَّيم مركباً
ولكنَّ حِلْمِي مُلْجَمٌ غيرُ مُسْرَج

٤٣ وكم صاحبٍ داريْتُ أمزجُ جَهْلَه
بحِلْمِيَ أزماناً فلم يتمَزَّج

٤٤ ولستُ ـ ولو شمَّمتُه الوردَ ـ جانياً
سوى الشَّوكِ يُدمي الكفَّ من جِذْمِ عَوْسَج

٤٥ دعوتُ لإسعادي على الدَّهْرِ دعوةً
وبيَّنْتُ في الأقوام غيرَ [مُـ]ـلَجْلَج

٤٦ فلم أرَ إلاّ عند أبناء أرْحَبٍ
وفاءً ، وإلاّ عند أبناء أعْـوج

٤٧ جنَبْتُ إلى مَهريَّةٍ كلَّ مُهـرة
متى تَعْلُ لطْماً هامةَ البِيدِ تشْجُج

٤٨ وراوحْتُ بين السَّرجِ والكُورِ سابقاً
على مِثْلِ خفّاقِ الجناحَيْنِ أخْـرَج

---

(٤٤) في ج : وليس ولو سقيته الرفه وفوقها بخط مغاير رواية الأصل.
ص: وإن شممته.
العوسج: شجر شوكي صغير له ثمر أحمر وقضبان قصار وورق صغير.

(٤٥) الزيادة عن النسخ الأخرى، ليستقيم الوزن.

(٤٦) اعوج : اسم فرس لبني هلال، تنسب اليه الأعوجيات. وهوفحل كريم تنسب الخيل الكرام اليه. كان لكندة فأخذته سليم ثم صار إلى بني هلال.

(٤٧) المهرية : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، أبي قبيلة .. وهي بين الوحشية والأهلية. (الحيوان ١/١٥٤ ، الاشتقاق ٥٥٢)

(٤٨) في الاصل : (وسرت إلى السر) ج ، بخط مغاير ، وهو تحريف يختل معه الوزن.
وفي الاصل : متن خفاق .
الاخرج : ذكر الانعام.

٤٩ كأنّي خيالٌ طارقٌ أسلُكُ الفَلا
على الهَوْلِ في طَرْفٍ من اللّيلِ أدعَجِ

٥٠ / إلى جاعلٍ عزّاً مكانِيَ عَيْنَهُ [٣٠ظ]
ومَن يَعشَقِ العلياءَ بالوفدِ يَلْهَجِ

٥١ ولولا امتداحي تاجَ دينِ مُحمّدٍ
لَعِفْتُ لأبواب المُلوكِ تَولُّجي

٥٢ ولكنّ إحسانَ الحُسَينِ أهابَ بي
فقلتُ لحادي الأرحبيّةِ : عَرِّجِ!

٥٣ أيا ماجداً تَغْشَى الوفودُ فِناءَهُ
ومَنْ يَكُ بيتاً للمكارمِ يُحجَجِ

٥٤ ثِقافُ لهذا المُلْكِ ، مازال رأيُهُ
يُقوِّم من أطرافِهِ كلَّ أعْوَجِ

٥٥ إذا أثّفَتْ يوماً ثلاثُ أنامِلٍ
له قلَماً يَقْدِرْ أموراً ويُنْضِجِ

٥٦ ربيطٌ ، إذا ماقعقعَ الخَطْبُ جأشَهُ
وجَلَّ ابنُ غابٍ أن يُخشّى بهَجْهَجِ

---

(٤٩) ج : من البيد ، تحريف .
(٥٠) يلهج بالوفد : يولع به .
(٥٣) ا : إلى ماجد . ن : جنابه .
(٥٤) ج : أهوج .
(٥٥) اثفت : لزمت وتكنفت . يقدر : يطبخ .
(٥٦) في النسخ الاخرى : يخشى .
قعقع : حرك . الجأش : النفس ، وقيل : القلب . الهجهج : زجر الخ-

٥٧ أخو صدقاتٍ صدقاتٌ يُسِرُّها
بِيُمناه مَن يُسراه فَرْطَ تَحرُّج

٥٨ يَجودُ بلا بَرْقٍ ورَعْدٍ غَمامُها
على كلِّ حُرٍّ ذي دَريسَيْنِ مُلْفَج

٥٩ إذا ذُكِرَتْ أخلاقُه الزُّهْرُ ذِكرَةً
بأرضٍ وتَهبُبْ فوقَها الرِّيحُ تَأرَج

٦٠ من القاسِمِيِّينَ الذين وجوهُهم
متى ماتَلُحْ في المأزِقِ الضَّنْكِ يُفرَج

٦١ إذا ماانتَمَوا في آلِ شَيبانَ صُودِفوا
إلى عِيصِ مَجْدٍ فيهمُ مُتوشِّج

٦٢ ملوكٌ تَهادَى النّاطقون تهادياً
بكلِّ حديثٍ عن عُلاهم مخَرَّج

---

(٥٧) ل: غن يسراه . د: محرج ، تحريف .
إشارة الى حديث : « .. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ماتنفق شماله »
(صحيح مسلم ٢/٧١٥)

(٥٨) د: تجود ، تصحيف ج: رعد وبرق . ج: غمامه .
الدريس : الثوب الخلق .
المنفج : المعدم الذي لا شيء له ، أو الذي ذهب ماله .

(٦٠) ج: تفرج ، تصحيف .

(٦١) شيبان : هو شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، بطن من بكر وائل ، من العدنانية .
(جمهرة أنساب العرب ٣٢١ ، معجم قبائل العرب ٢/٦٢٢)

٦٣ لهمُ يومُ ذي قارٍ ، وقد رَكَزوا القنا
بأطْرافها مابيـنَ أحشاءِ أعْلُـج

٦٤ مُقامٌ به باهَى النَّبِيُّ ، وأنتـمُ
فوارسُـه ، في ظِلِّ أقتمَ مُرهِـج

٦٥ كسَرتُم جناحَيْ جيشِ كسرى وقلبَهُ
بضَرْبٍ كما ألْهَبْتَ نيرانَ عَرفَـج

٦٦ غداةَ دلَفْتُم بالرِماحِ شوائـلاً
تَرى النَّقْعَ فيها مثلَ ثوبٍ مُفَرَّج

٦٧ بإسلامِكـم والجاهليّةِ قبلَـه
أُديلَ الهُدَى،حاجِجْ بذلك تُحْجَج !

٦٨ فللّهِ أسلافُ ، وأخلافُ سُؤدَدٍ
لكَم نَهَجوا العلياءَ أوضَحَ مَنْهَـج!

---

(٦٣) الأعلج : جمع علج ، وهو لفظ أطلق على الرجل من كفار العجم والروم .
ذوقار : متاخم لسواد العراق . ويوم ذي قار كان سببه أن النعمان بن المنذر استودع هانيء بن مسعود بن عامر الشيباني عياله ودروعه ، وذلك حين طلبه ابرويز . وبعد قتل النعمان بعث ابرويز الى هانيء فيما استودع ، فابى عليه فاقتتلوا بذي قار وتم النصر لبكر بن وائل على جموع الاعاجم . وكانت الوقعة بعد مبعث النبي (ص) فقال فيها : « هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم ، وبي نصروا » .
(المعارف ٦٠٣ ، تاريخ الطبري ١٩٣/٢ ، الاغاني ٧٦/٢٤ ، معجم مااستعجم ١٠٤٢/٣ – ١٠٤٣ ، وانظر : ايام العرب في الجاهلية ٦) .
مرهج : كثير الغبار .

(٦٥) العرفج : نبت طيب الريح عيدانه رقاق . ولهبه شديد الحمرة . ويبالغ بحمرته .
(معجم أسماء النباتات ١٠٠)

(٦٦) في الأصل : بالتيران ، تحريف يختل معه الوزن .
شوائل : مرفوعة .

(٦٧) اديل : نصر .

(٦٨) ج ، د: واحلاف .
المنهج : الواضح .

٦٩ غَنَوا في ديارِ العُجْمِ عزّاً ، وإنّما
نَماهم ملوكُ العُرْبِ من كلّ أبلَجِ

٧٠ هُمُ افتتحوها ، ثمّ حلّوا نِجادَها
وما اللّيثُ عمّا صادَه بمُهَيَّجِ

٧١ لهم صافناتُ الخيلِ مِلْءَ عِراصِهم
لخائفِ قومٍ يَعْتَرى أو لِمُرْتِجِ

٧٢ ومَضْروبةٌ خَمْساً لغيرِ جريمةٍ
بأبوابِهم ضَرْباً بكلّ مُحَدْرَجِ

٧٣ تَوابعُ أسْرابِ المُثوِّبِ مثامِا
يَلِي الرّعدَ لَمْعُ البارقِ المتبرّجِ

٧٤ أيا واحداً قد حَلّ للمجدِ ذِروةً
إذا حَلّ كلٌّ في حواشٍ وأثْبُجِ :

٧٥ بكَ اللّهُ رَبُّ العرشِ تَوَّجَ دينَه
وقبلَكَ دينُ اللّهِ لم يَتَتَوَّجِ

٧٦ لأنتَ المُحلّي لا المحلّى بمَنْصِبٍ
فخَلَّ الخسوفَ النَّكْسَ يَبْكِ ويَنْشِجِ!

٧٧ لَئِن رُفّهَ الضَّمصامُ بالغمْدِ مَرّةً
لَمُرتقَبٌ منه وَشيكُ التَّبَرْجِ

---

(٧٢) المحدرج : السوط شد فتله .
(٧٣) في الأصل : اشراق ، تحريف . المثوب : الداعي اذا جاء مستصرخا .
(٧٤) الأثبج : جمع ثبج ، وهو الوسط مابين الكاهل الى الظهر .
(٧٦) في الاصل : فحلى ، خطا .
د: يبكي ، خطا .
ينشج : يغص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب .
(٧٧) ل، د: في الغمد .

٧٨ وإن يتجزّعوا أن قيلَ : لازِم بيتِه
وإنْ كانَ نَجْماً حلَّ في خيرِ أبْرُج

٧٩ فلا يَيْأسَنْ حُرٌّ وبُيتُ عطـارِدٍ
له شرَفٌ ، فاليومَ أعظَمُ مارُجي

٨٠ ملكتَ بموروثِ العَلاء تحلُّياً
فلستَ إلى الحَلْيِ المُعارِ بمُحْوَج

٨١ ومهما أبيَ جيدُ الحَمامِ حُلَى الوَرى
فما هو من طَوْقِ الإله بمُخْرَج

٨٢ أرى الفَضْلَ من غيرِ التَفضُّلِ حِلْيَةً
متى يُجْلَ فيها المرءُ يَحْسُنْ ويَسْمُج

٨٣ وكم مُلهَجٍ بالشِعْرِ ، لكنْ لسانُه
لِراجيهِ عن إنعامِه مثلُ مُلْهِج

٨٤ إذا رُحتُ عنه باحثاً قال خُلْقُه
لمَنْ حيَ : ما هذا بعُشِّكَ فادْرُجُ!

٨٥ أطلْتُ لأبناء الزّمانِ تَوسُّمي
فلم أرَ في الفِتْيانِ غيرَ مُزَلَّج

---

(٧٩) عطارد : سيار سفلي لا يفارق الشمس ، وهو اقرب السيارات اليها .

(٨١) في الأصل ، د : جيد الغمام ، تحريف صوابه من ج ، ل .

(٨٣) الملهج : الراعي يشق لسان الفصيل لئلا يرضع .

(٨٤) نظر الى قولهم : « ليس بعشك فادرجي » يضرب للرجل يقول منزلا لا ينبغي له » .
(جمهرة الأمثال ١٩٧/٢)

(٨٥) المزلج ، الضعيف . البخيل .

٨٦ فمَن ذا بتأميرٍ أخاطِبُ منهمُ
وقد صارَ كلُّ القومِ واليَ مَنْبِج ؟

٨٧ فأُقسِمُ لولا الغُرُّ من آلِ قاسمٍ
لقَلَّ على أهلِ الجبالِ مُعَرَّجي

٨٨ أولئك أجوادٌ ، بنانُ أكفِّهم
ضَرائرُ أخلافِ السَّحابِ المُثَجَّج

٨٩ / كأنّي ، وقد ألقيتُ رحلي إليهمُ ، [٣٠ظ/٣١و / ٣١و]
أقمتُ ثَوِيّاً بينَ أوسي وخزْرجي

٩٠ أرحتُ إلى فِكْري من الشِّعْرِ عازباً
وغيْرِي الّذي [إن] يُنْتِجِ القولَ يُخْدِج

٩١ فرَصَّعْتُ في تاجٍ على الدِّينِ درّةً
تَخيّرتُها من بَحْرِيَ المُتَمَوِّج

٩٢ من الكَلِمِ الغُرِّ اللَّواتي كأنّها
رياضٌ لعَيْنِ النّاظرِ المُتفرِّج

---

(٨٦) التفت في هذا البيت الى العجزين في قول البحتري وهو يمدح ابا الصقر اسماعيل بن بلبل سنة ٢٧٥هـ:

مضوا أمماً قصداً ، وخلفت بعدهم اخاطب بالتأمير والى منبج
فلولا الأمير ابن الأمير ووعده لقل على أهل العراق معرجي
(الديوان ٤١٧/١)

منبج : بلد قديم في بلاد الشام ، قريب من حلب . وهي مسقط رأس البحتري وابي فراس .

(٨٨) ج : اطواد .
المثجج : المنصب ، الكثير .

(٨٩) الأوس والخزرج : هما جماع نسب الأنصار .

(٩٠) مابين العضادتين زيادة عن النسخ الأخرى .
اخلج القول : لم يحكمه . وأصل ذلك من خداج الناقة اذا ألقت ولداً قبل تمامه .

(٩٢) المتفرج : من الفرجة .

٩٣ نجومٌ لترغيبِ الورى في اقتنائها
وتَخْلُدِ ذِكْرٍ سائرٍ متأرِّج

٩٤ تَرى لِلَّيالي دائماً من صِغارِها
بكَفٍّ الثريا ستّةٌ كالنَّموذَج

٩٥ بَقِيتَ ونَدْباً ماجِداً أنت صِنْوُه
قَرينَيْنِ في ضافٍ من العيشِ سَجْسَج

٩٦ تَلومانِ فَرْعَيْ دَوحةٍ قاسميّةٍ
كثيرةِ أفنانٍ ، إذا جاءَ مُلْتَجِ

٩٧ كفَى ببَنى الكافي لِمُلْكٍ إنارةً
برَأْيٍ لغَمّاءِ الخطوبِ مُفَرِّج

٩٨ سماءُ عُلاً مايَبْرَحُ الدَّهرَ ساميًا
إليها رجاءُ النّاسِ من كلِّ مَعْرَج

٩٩ أبوهم وهم كانوا كسَبْعةِ شُهْبِها
فإن تَمْضِ أنوارُ النُّجومِ وتَدْرُج

١٠٠ ففي قَمَرَيْها من سناً ماكفَى الورى
إذا سفَرا عن كُلِّ وجْهٍ مُسَرَّج

١٠١ نَظيمٌ لجيدِ الفخرِ من جوهرِ العُلا
بسِلْكِ بقاءٍ جامعٍ غيرِ مُفْرَج

---

(٩٣) مابين العضادتين زيادة عن النسخ الأخرى .

(٩٤) في الأصل : دائم ، خطأ . النموذج : المثل ، معرب .

(٩٥) في الأصل : ضاف ، وتحت الضاد صاد صغيرة ، أي لها روايتان : « ضاف » و « صاف » السجسج : اللين ، لا حر فيه ولا قر .

(٩٨) المفرج : الطريق الذي يصعد فيه .

(٩٩) في الأصل : أشعة .

(١٠٠) في الأصل : وجه كل . سرج : مزين .

(١٠١) ل، د: لجيد الدهر .

١٠٢ قَدُمْ في ظلالِ العزِ مُستمتِعاً بهم
ونَورِزْ بسَعْدٍ ألفَ عامٍ وَمهْرِجِ

— ٥٢ —

وقال — عفا الله تعالى عنه — هاجياً :

[من مجزوء الكامل]

١ بحياةِ أَيْرِ أبي الرَّجـ ـا
لمّا استوَى وَتسكْرَجـ ـا

٢ وأَتاكَ مُمتَدّاً فـأ ـد
خَلَ في حَشاكَ وأخرَجا

٣ إلاّ احتشَمْتَ ولا تكـ ـو
نُ إلى هجائك مُحوَجا ؟

٤ فلقد رأيتَ ، وقد مدحْـ
تُك ، كيف كان وكيف جا

٥ مَن كان يَصفَعُ بالمديـ
ـح فكيف ظنُّك ، إن هَجا ؟

---

(١٠٢) في الأصل : به ونور تسعد ، تحريف .

— ٥٢ —

التخريج :

ن ٠,٤٨ ، ليدن (الاولى) ٣٧ ظ . د ٠,٣٥ .

(١) تسكرج : من الأسكرجة : مقرب الخل ، أو : السكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم . وهذا على التشبيه .

(٢) في الأصل : محتد ، تحريف صوابه كما رسمنا من ليدن ، د.
ن : محتدا ، لعلها محرفة عن رواية ليدن ، د.

(٤) ليدن : علمت .

(٥) ليدن : في المديح . ن : بالهجا .

قافيـــة الحـــاء

— ٥٣ —

وقال يمدح الوزير شمس الملك عثمان بن نظام المُلْك الحسن بن عليّ ابن إسحاق • . وأنشده بالمعسكر الغياثيّ المحمّدي •• سنة خمس وخمسمائة ، وذلك قبل وزارته •••،وهو مستوف :

[من السريـــع]

التخـريج :

ج٤٠و،ل٣١و،د٣٥و: (١ – ٣٦، ٤٣ – ٥٢، ٤٠، ٥٣ –٧٠، ٧٥ –٧٧، ٧٩، ٨٠).

الخريدة ٦٨و: (١ – ١٤، ٢٢، ٢٣ – ٤٠، ٢٥ – ٣٠، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٦٨ – ٧٠) . وقد وهم العماد فعد البيتين ٢٣، ٤٠ في وصف فرس .

شرح المضنون به على غير أهله ٥٠٣" بلا عزو" : (٧٠ – ٧٢) .

ذيل مرآة الزمان ٢٢٣/١: (١ – ٢٠، ٦٧ – ٧٠، ٧٥، ٧٣، ٧٦ – ٨٠) . الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح ٢٧٩، الغيث المسجم ٢٠٠/١"بلا عزو"، انوار الربيع ١٠٢/٣: (٧٠). معاهد التنصيص ٢٧٧/٣: (١ – ٥، ٦٧ – ٧٠) .

• كان في ديوان الاستيفاء في وزارة كمال الدين علي بن احمد السميرمي للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة ٥١٢، ثم وزر للسلطان بعد مقتل السميرمي ببغداد سنة ٥١٦ . وقد تغير عليه السلطان لمخالفته في حرب الكرج بشروان فقبض عليه وقتله سنة ٥١٧ . (المنتظم ٢٤٧/٩، راحة الصدور ٢٩٩ ، تاريخ دولة آل سلجوق ١١٨، ١٢٦، ١٢٨، الكامل ١٠/ ٦٠٢، ٦١٤، ٦١٥، النجوم الزاهرة٥/٢٢٦، ٢٢٧)

•• ل ، د: .. وأيده بالعسكر العباسي ، تحريف .

في الاصل : العتابي ، تصحيف صوابه كما رسمت .

والغياثي المحمدي: نسبة إلى السلطان غياث الدنيا والدين أبي شجاع محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان . ولد سنة ٤٧٤. وابتدأ حكمه سنة ٤٩٢ ببغداد . وخاض بعد وفاة ابيه سنة ٤٨٥ خمس معارك مع اخيه بركيارق ؛ فازبركياق في أربع منها، وفاز محمد بالخامسة . صار سلطاناً سنة ٤٩٨ بعد وفاة أخيه . وفتح قلعة شاه دز سنة ٥٠٠، وكان رجل الملوك السلاجقة وفحلهم. وخلف خمسة أولاد،هم ؛ محمود،طغرل، مسعود،سليمان، سلجق. وكانت وفاته سنة ٥١١.

(المنتظم ١٠٩/٩، ١٩٦، راحة الصدور ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٥، البنداري١٠٨، ١٠٩ الكامل١٠/ ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٢٩، ٣٥٩، ٥٢٥، الحسيني ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٢، وفيات الاعيان ٧١/٥، دول الاسلام ٢٩/٢)

••• في ا : .. وزارته بسنتين ..

١ صوتُ حمامِ الأيكِ عند الصّباحْ
جدّد تذكاريَ عهدَ الصّباحْ

٢ عاَمْنَا الشّجْوَ، فيا مَنْ رأى
عُجْماً يُعلّمْن رجالاً فصاح !

٣ ألحانُ ذاتِ الطّوقِ في غُصْنِها
مُذكّرتي أزمانَ ذاتِ الوِشاح

٤ لاأشكرُ الطّائرَ إن شاقَني
على نوًى عن سَكَني وانتِزاح

٥ وإنّما أشكُر لو أنّه
أعارني ، أيضاً، إليه جَناح

٦ أكلّما اشتَقْتُ الحِمَى شفّني
لاحٍ ، إذا بَرْقٌ من الغَورِ لاح ؟

٧ يَزيدُ إغرائي ، إذا لامني
وربّما أفسد باغي الصّلاح

---

(١) المعاهد : صوت .. جددت . ج ، وقت الصباح .
(٢) الزيادة على الأصل من ج ، ل .
د، الخريدة ، المعاهد : علمتنا .
(٣) أ : في شجوها.
في النسخ الاخرى ، ذيل المرآة : تذكرني .
المعاهد : ايام .
(٤) ذيل المرآة ، المعاهد : من سكني .
في الاصل : واطراح ، والمثبت من النسخ الاخرى ، الخريدة ، ذيل المرآة .
(٥) المعاهد : أشكوه، تحريف .
ج : يعيرني .
(٦) الغور : هو غور تهامة مابين ذات عرق إلى البحر .
(٧) في الأصل : تزيد ، تصحيف صوابه عن النسخ الأخرى ، الخريدة ، ذيل المرآة.
د : إغراني إذ.

٢٤ مالكَ – يادَهْرُ – على عِزَّتِـــي
أبَيتَ إلاّ جَفْوتِي واطِّـراح ؟

٢٥ والحُسْنُ للحسناء مُستَجمَـــعٌ
والحَظُّ قد جُـنّ بحُـبِّ القِبـاح

٢٦ قلبي وشِعْـري أبداً للـــورى
يُصبِحُ كـلٌّ وحِماهُ مُبـــاح

٢٧ ذا لِمُلوكِ العصرِ – فيمـا أرى –
نَهْبٌ ، وهـــذا للوجوهِ المِلاح

٢٨ أمدَحُهم عُمْرِي ، ولكنّنـي
أرجو من الله ثَـــوابَ امتـــداح

٢٩ كأنّني قُمْرِيّةٌ عندهـــــم
تَسجَـــعُ في المَغْدى لهـــم والمرَاح

٣٠ ومالها في الجيدِ منهم ســـوى
ماقَلّدَ اللهُ بغَيْرِ امتيـــــاح

---

(٢٤) في الاصل : والمزاح ، تحريف .
اطراح : إبعاد .
(٢٥) الخريدة : الحسن ، باسقاط الواو قبلها .
في الاصل : خمص ، والمثبت عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٢٦) ل ، د : شعرى وقلبي .
في الاصل : فصيح ، والصواب عن النسخ الأخرى، الخريدة .
(٢٧) ص : د : الصباح · ملوك الأرض .
ص ، الخريدة : نوجوه . د : الصباح .
(٢٨) في الاصل ، الخريدة : على الله .
(٢٩) الخريدة : تشجع ، تصحيف .

٣١ أستَغْفِرُ اللهَ فتَشْبيهُهـــــــــــا
مِمّ هي بتَشْـــبِ بـــهِ حـــج

٣٢ فَهْيَ تَرى حَفْنَةَ حَبٍّ هـــ
تُفَتّى بِـ جُرْعةِ مـــاءٍ قَـــرِح

٣٣ مَعيشةٌ رابحـــةٌ عندَهـــــم
عِلّتُها كلَّ غَـــــداةٍ تُـــزرح

٣٤/ ودون إطلاق مَعاشي لهـــم [٣٠ظ-٣١و / ٣٢ظ]
رِتاجُ مَطْلٍ عَسِرُ الانفتاح

٣٥ أُلازِمُ الحَضْرةَ دهْراً إلى
أن يَتأنّى لي أوانُ السَّـــراح

٣٦ حتّى إذا عُدْتُ إلى مَجْثِمي
عُدْتُ إلى عُمّالِ سُوءٍ وقاح

٣٧ حان مَسيري راحـــلاً عنكم
ودونَ أوطانيَ بِيدٌ فِيـــاح

٣٨ فهل مُعينٌ لي علـى قَطْعها
بواضحِ الغُرّةِ بادي المـــراح ؟

---

(٣٢) ل : حيفة .. تلفى ، تحريف .
القراح : الماء الخالص لم يخالطه شيء .

(٣٣) د : رائجـة .

(٣٤) في الاصل : رياح ، تصحيف .
الرتاج : الباب المغلق .

(٣٥) السراح : الفراق .

٣٩ مُنْتَسِبِ الهادي ، سليمِ الشَّظَى
مُتَّصلِ الخَطْوِ ، قليلِ الجِماح

٤٠ تَنْسِبُ الأرضَ له أربَعٌ
للنّار من أطرافِهنّ انقِـداح

٤١ ومَن تُرَى يَسْخو بأمثالِه
حتّى أراه ، وهْو فَوقَ اقْتِراح

٤٢ إلاّ الأميرُ الماجِدُ المُرتَجى
نَوالُـه ، والـواهِبُ المُستَماح ؟

٤٣ فهذه حالي ، وذا شَرْحُها
فهـل لقَلْـبٍ معَ هذا انشِراح ؟

٤٤ إن لم تَزُرْ عُثْمانَ لي أينـقٌ
غُدُوُّها يَسبِقْ طَرْفَ الرِّياح

٤٥ كأنّ أيديها ، إذا شارفَتْ
فِناءه ، فائـزةٌ بالقِـداح

---

(٣٩) أ : متسع الخطو .
الشظى : انشقاق العصب بين عصبتي الوظيف
(٤٢) المستماح : المسؤول .
(٤٣) ج : لقلبي .
(٤٤) ج : الرواح ، تحريف .
ه : يسبى .
(٤٥) في الاصل ، ج : من قداح ، والصواب عن ل ، د .
مشرح : جمع فسح ، وهو السهم قبل ان ينصل ويراش . واراد قداح الميسر .

٤٦ نجتْ على بُعْدٍ إليه ، وفى
بُعْدِ نَجاءِ العيسِ قُرْبُ النّجاح
٤٧ فَزُرْنَ مَلْكاً لم يَزَلْ جاهُه
عازِبَ سُؤْلٍ لى حتّى أراح
٤٨ صَدْرٌ ،رحيبُ الصّدْرِ ذو هِمّةٍ
له إلى نَيْلِ المعالى طِمـاح
٤٩ تَهُزُّ منه الدّهرَ أعطافُـه
نَشْوةُ جُودٍ تَعْترى ، وهْو صاح
٥٠ تَـرى بكَفّيْهِ ومِن وجْهِه
بَدْرَ سماءٍ بين بَحْرَى سَماح
٥١ مُتَوَّجٌ ، يَجْعَل هامَ العِدا
في الرّوْع تِيجانَ ،ؤوسِ الرِماح
٥٢ يَبْتَدِرُ الصّارخُ يـومَ الوغَى
بسائلِ الغُرّةِ طاغِي السِراح
٥٣ في سَرْجِهُ شَمْسٌ ،وفي نَقْعِه
شَمْسٌ أطاح النّورَ منها فطاح

---

(٤٦) نجت :اسرعت وسبقت .
(٤٧) في الاصل : غارب شول لى الا،تحريف
العازب : البعيد المطلب .
(٤٨) فيالاصل :الجيب ، تحريف .
(٤٩) فيالاصل :اطرافه .
(٥٢) سائل الغرة :فرس في جبهته بياض .
المراح : الخفة والنشاط .
(٥٣) ج :النـوء ، تحريف .
أطـاح :اذهب وافنى .

٥٤ شَمْسان لمّا اكتَنفا قَسْطَلاً
بهِ لآفاقِ السّماء اتّشـــاح

٥٥ / أضمرَ ليلُ النّقْعِ صُغْراهُما [٣٠ظ - ٣١و / ٣٣و]
وضاقَ بالأكبرِ ذرْعاً فَبـاح

٥٦ ألْوى إذا عاقَرَ كأسَ الوغَى
والَى اغتِباقَ الدَّمِ بالاصطِباح

٥٧ إذا تَردَّى بالحُسامِ اغتَدَى
قرينَ سَيْفِ الرّأيِ سَيْفُ الكِفاح

٥٨ ذو قَلَمٍ أعجِبْ به جاريـاً
من مُنْبتِ آيةَ مُلْكٍ ومَاح

٥٩ تُديرُه يُمْنَى يَدَيْ ماجـدٍ
له بزَنْدِ المكرمـاتِ اقْتداح

٦٠ شَدَّتْ يدُ الدّولةِ أطنابَها
إليه في أسعَدِ وقْتٍ مُنـاح

٦١ حامدة مَوضعَهـا عنـده
فما لَها ما عُمِّرتْ من بَـراح

---

(٥٤) ج : السماح ، تحريف .
(٥٥) النسخ الاخرى : أضم ليل .
(٥٦) في الاصل : الوى إلى .. عند الصباح .
الاغتباق : شرب الشى ، وهو خلاف الاصطباح .
(٥٨) في الاصل: آية رأي ، تحريف صوابه عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٥٩) في الاصل: مسى يدى ، والصواب عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٦٠) ج : اسعد يوم . (٦١) في الاصل: مذ عمرت .

٦٢ عاد بُعثمانَ اختتامُ العُلا
كما بدا بالحَسَنِ الافتتاح

٦٣ هذا أميرُ المؤمنين الذي
أولَيتَه منك الوَلاءَ الصُراح

٦٤ دَعاكَ – إذ جاهَدْتَ عن مُلْكِه –
شهابَه ، والحَتْفُ فيه اتّضاح

٦٥ مازادكَ الخِلعةُ فَخْراً ، وإنْ
أتَتْ جَلالاً فوق كلِّ اقْتِراح

٦٦ والبَيت لايُكْسَى لتَشْريفِه
لكنْ تُراعَى سُنّةٌ واصْطِلاح

---

(٦٢) في الاصل: حاشى بعثمان احشى العلى . . بالافتتاح ، تحريف يختل معه الوزن والمعنى.
الحسن : هو نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق . ولد بطوس سنة ٤٠٨، وشغل في نشاته بسماع الحديث والفقه والتأدب بآداب العرب .
ثم ، قصد جغربك داود بن ميكائيل فخص به ابنه : ألب أرسلان ، حتى اذا تولى هذا السلطنة جعله وزيراً له سنة ٤٥٦، وأقره السلطان ملكشاه على الوزارة . وكان الأمر كله بيده حتى مقتله سنة ٤٨٥ .
وكان وزيراً حازما ، وافر العقل ، معنيا بالعلماء والفقهاء والمتصوفة ، وبنى المدارس النظاميات في خراسان والعراق ، واشهرها نظامية بغداد .
(راحة الصدور ١٨٥، ١٩٧، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٧، ٥٩، الكامل ١٠/٢٩، ٢٠٤، ٢٠٧، اخبار الدولة السلجوقية ٢٥، ٦٧، ٦٨، وفيات الاعيان ٢/١٢٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٦، وفيه اسمه : الحسن بن اسحاق ابن العباس ، وهو خطأ ، وانظر : زامباور ٣٣٦، وفيه اسمه : ابو محمد الحسن بن اسحاق الدهستاني ، خطأ)
(٦٤) أ: إذ حاميت .
ل :حاماك ، تحريف .
(٦٥) الخريدة : وما ، الواو أفسدت الوزن .
في الاصل: الخريدة : كنت ، تحريف .

٦٧ يا كعبةً للمجـــدِ مأهولـــةً
إذا غدا الوَفْدُ إليها ورَاح:

٦٨ يَفْديكَ قَـومٌ حاولُـوا ضَلّـةً
تَناوُلَ المجدِ بأيـدٍ شِحـاح

٦٩ مَعاشِـــرٌ أموالُهـــم في حِمـــىً
وعِرْضُهُـــم من لُؤمِهِـم مُسْتَبَاح

٧٠ أمّلْتُهـــــم ، ثم تأمّلْتُهـــم
فلاحَ لي أنْ ليس فيهـم فَـلاح

٧١ [طال مُقامـي بفِنـــا أرضِكـــم
مـن غَيْـرِ نَفْعٍ ، فالرَّواحُ الرَّواح

٧٢ ما آفـةُ الإنسـانِ إلاّ المُنَـــى
طُوبَى لِمَـنْ طَلّقَهـا واستَراح]

٧٣ إلى ذُراكَ الرَّحْـبِ نوّخْتُهـا
وقـد بَراها السَّيْرُ بَرْيَ القِـداح

٧٤ من بلدٍ نـــاءٍ ، ولم أعتَمِـــدْ
بُعْدَ المَدى إلاّ لقُرْبِ النَّجاح

---

(٦٧) في الاصل: للحسن ، والرواية المثبتة عن النسخ الأخرى ، ذيل المرآة .
المعاهد : للجود .
(٦٨) د : تفديك . د ، ذيل المرآة : تناولوا ، تحريف .
(٦٩) الحريدة : مستماح ، تحريف .
(٧١، ٧٢) البيتان زيادة انفرد بهما شرح المضنون به على غير أهله .
(٧٣) ذيل المرآة : وجهتها ، وهي حسنة .
(٧٤) في الاصل: الذرا ، ونعل الصواب من أ .
ذيل المرآة : أعت [ه] ـد .

٧٥ لـولاكَ – ياشَمْسَ ملوكِ الورى –
لم يَبْقَ في طُرُقِ الرَّجا انفِسَاحْ

٧٦ فاسمعْ ثناءً لك أبدَعْتُه
كأنه المِسْكُ ، إذا المِسْكُ فاحْ

٧٧ مِن كلماتٍ كلمّا نُظِمَتْ
فلِلآلي عندَهُنَّ افتِضاحْ

٧٨ / لوفَ أُهدِي لك أمثالَها [ ] / ٣٣
إن كان في مُدَّةِ عُمْري انفِتاحْ

٧٩ قُدُمْ لأهلِ الفضلِ تُغْنيهمُ
فواضِلاً ماشُعْشِعَتْ كأسُ راحْ

٨٠ لاعَرَفوا غيرَكَ مَولىً لهم
ماتَّصلَت منهم بَنانٌ بِراحْ

– ٥٤ –

وقال – رحمه الله – من قصيدة :

[من مجزوء الرجز]

١ حَشْوُ فؤادي فَرَحُ
في صَحْنِ كَفّي قَدَحُ

---

(٧٥) في الاصل: الوغى ، والمثبت من النسخ الأخرى ، ذيل المرآة .
ج : الرجاء افتتاح . ل ، د : الرجاء انفساح .
ذيل المرآة : الرجا [ه] انفساح
(٧٨) ذيل المرآة : وسوف . انفساح

– ٥٤ –

التخريج :
ج ٤٢و. ل ٣٣ و. د ٣٧ و.
(١) في الاصل: قرح ، تصحيف .
العجز في ل ، د : وفي يميني قدح .

٧ / هُمُ أودعوني الدُّرَّ يومَ رحيلِهم [٣٠ظ - ٣١و / ٣٤و]
وقد ثارَ في بحرٍ من الوَجْدِ طافح

٨ إليَّ مِنَ الأذْنِ ارتَمى، فَخَزَنْتُه
من العِزِّ في الآماقِ خَزْنَ الشَّحائح

٩ فما أنا في مااستَودَعوني بخائنٍ
ولو دُبْتُ من نيرانِ وجْدٍ لَوافح

١٠ تَقبَّلتُ درّاً من سرارِ حَديثِهم
فأدَّيتُ دُرّاً من دُموعي السَّوافح

١١ سِرارُ نوىً عندي رددْتُ على النوى
ودائعَه رَدَّ الأمينِ المُناصِح

١٢ ولولاهُ جادَ العينُ مِنّي بَعبْرةٍ
تُخَضِّبُ أطرافَ البَنانِ المَواسح

١٣ سلَوتُ الصِّبا لولا بُكاءُ حَمائمٍ
على فُرقةِ الأُ[لاَ]فِ صُبحاً نوائح

١٤ لَبِسْنَ حِداداً، ثمَّ مَزَّقْنَهُ سوى
مَزَرَّ جُيوبٍ في طُلاها طَرائح

---

(٧) في النسخ الاخرى ، الخريدة : من بحر .

(١٠) في الاصل: فقبلت ، والرواية المثبتة من النسخ الأخرى ، الخريدة .
ج، الخريدة : وأديت .

(١٢) في الاصل: منه ، تحريف .
في الأصل: المراشح ، تحريف صوابه عن ج . ل ، د: الكواسح ، تحريف .

(١٣) مابين العضادتين ، اضفناه من النسخ الأخرى ، الخريدة .

١٥ وأنشَدْنَ من شِعرِ الحمَامِ قصائداً
رَواها قديماً صادحٌ بعد صادح

١٦ فراقيَّةٌ إذْ أضحَى مُكَرَّرُ صَوتِها
لإلْفٍ قديمٍ وَدَّعَ الإلْفَ طائح

١٧ وتَشكو الذي أشكو ،فأبكي مُساعِداً
وتَبكِي بلا ماءٍ من العينِ سافِح

١٨ وتَحْذَرُ من زُرْقٍ جَوارِحَ تَتَّقَى
لِرامٍ ، ومِن خَطَفاتِ زُرْقِ الجَوارح

١٩ تُعاني خُطوباً،وهْيَ مِثْلِي مُردَّدٌ
حَنِيفاً إلى يومٍ ، كما اعتادَ ، صالح

٢٠ يَروم صِغارُ النّاسِ شَأوِي بَعدَما
شأوْتُ كِباراً من سَراةٍ جَحاجِح

٢١ وكيف، ولم تُذْمَمْ عُهودُ شَبيبَتي ،
يُرجَّى سِقاطي بعد شَيْبِ المَسائح ؟

(١٦) في النسخ الاخرى : بعيد .
الطائح : الهالك .
(١٧) في الاصل: الذي تشكو ، والصواب من النسخ الأخرى ، الخريدة .
(١٨) ص : جوارح (العجز).
ل : جوانح (الصدر) ، تحريف .
د : من زادت جوانح ، تحريف .
(٢٠) أ : سراة من كبار .
الجحاجح : جمع جحجاح ، وهو السيد السمح .
(٢١) في الأصل: المسالح ، تحريف ، ولعل الصواب ما اثبتناه .
ج : المسائح ، تحريف
المسائح : مابين الأذن والحاجب تصعد حتى تكون دون اليافوخ .
(التلخيص في معرفة أسماء الاشياء ١٧/١)

٢٢ وحاشايَ أن تَغْدو مراضاً عزائمي
نَتائجُ أفكارٍ بدَتْ لي صَحائحِ

٢٣ وأصبح ليلُ الشعرِ منّي مُفتَّحاً
لأبصارِ صدْقٍ من قُلوب فَواتحِ

٢٤ ليَفْرُقَ مابينَ السَّوانحِ ناظري
وقد طَلَعتْ شَمْسي ، وبينَ البوارحِ

٢٥ عَجِبْتُ لقومٍ عَرَّفَتْني تَجاربي
بما كان عنهم خَبَّرتْني قَرائحي

٢٦ ومُنتَحلٍ قد رَدَّ قَولي بعَيْنِه
مُعاداً كما رَدَّ الصَّدى صَوتَ صائحِ

٢٧ وما للقريضِ اليومَ من فَضْل قيمةٍ
فيُوجِبُ قَطْعَ السّارقِ المُتَواقحِ

٢٨ / أرَى اليومَ مَدّاحَ اللئامِ بمَدْحِهم [٣٠ ظ - ٣١ و / ٣٤ ظ]
كمُستَنْبح يَرجو إجابَةَ نابحِ

٢٩ ولولا دَواعي نِسبةٍ عربيّةٍ
وإلْفٍ لنَظْمِ الرائقاتِ الفَصائحِ

---

(٢٢) ج : عزائم .. بذلت ، تحريف .

(٢٤) السوانح ضد البوارح . فالسانح مايجيء من يمينك والبارح مايجيء من يسارك . يتيمن بالأول ويتشاءم من الثاني .

(٢٦) ج : بعينه على كما .
في الاصل : الصبي ، والصواب من ج .

(٢٧) ج : فتوجب .

٣٠ إذنْ لأنفثُ اليومَ [من قولِ فقْرةٍ
وإن كثُرتْ شكْوى الهمومِ الفوادح

٣١ أغالبُ صرْفَ الدّهرِ] والدّهرُ غالبٌ
وكم دائرٍ في لُجّةِ البحرِ سابحِ!

٣٢ ولولا زمانٌ أزمنَتْني صُروفُه
لقد كنتُ في الآفاقِ شتّى المَنادح

٣٣ ومَولىً بدا منه تَجافٍ فَرابَني
وعَهْدِي [به] فوقَ المُجافي الُمسامح

٣٤ عَلِمْتُ، بلا فِعْلٍ بدا منه، عَتْبَهُ
ولاطَرْحِ قولٍ من مُجِدٍّ و مازح

٣٥ ولكنْ، يَعودُ الدّهر حَوْليَ بعدما
مضَى زَمَنٌ ، والدّهْرُ فيه مَصالحي

٣٦ وما الدّهرُ إلاّ عَبْدُه فلَقيتُه
لهدا يتلقّاني بَطلْعةِ كالِح

٣٧ فإن يَكُ حَقّاً ما ظننْتُ منَ الذي
تَصوّرَ في فَهْمٍ لمولايَ سانح

---

(٣٠) مابين المضادتين لفق من ج (في صدر وعجز ٣٠) ومن أ (في صدر البيت ٣١) وهذا معزو إلى قفزة نظر الناسخ من هذا البيت إلى تاليه .

(٣١) أ : تغالب ، والمثبت عن ب .

(٣٢) أزمن : طال الزمان . المنادح : جمع مندوحة ،وهي السعة والفسحة .

(٣٣) في الأصل : يخاف قرابتي ،تصحيف صوابه من ص .وفي الاصل : المحابي ،ولعل الصواب ماأثبتنا،ومابين المضادتين زيادة من ص .

٣٨ وأقسَمْتُ بالبَيتِ المُشرَّفِ رُكْنُـه
فمِن لاثمٍ يَهْوَي إليه وما سَـح

٣٩ ومَن حَجَّهُ من شَرْقِ أرضٍ وغَرْبِها
على ضُمَّرٍ خُوصِ العيونِ ضلاتح

٤٠ لمَـا كـان في قُرْبٍ من الدّار أو نَوىً
فؤادي إلى تَغْيِيرِ حَبْـلٍ بجانـح

٤١ فلا يُصْغِ ذو حُكْمٍ إلى قـولِ ناصحٍ
له باغْتيابِ الأفضلينَ مَضَـارح

٤٢ وواشٍ يُقَضّي بالوِشايةِ عُمْـرَهُ
إذا هو يوماً لم يُعَـادِ يُـراوح

٤٣ و كم خامِلٍ لايَهْتَدي لنبـاهةٍ
بغَيْرِ وقُوعٍ منه في عِرْضِ راجح

٤٤ وقومٍ أقامَ الغِلُّ لي في صُدورِهِـم
فَا هو عنها — ماحَيِيتُ — ببارح

٤٥ لنَفْسي اصطنَعْتُ القومَ حتّى إذا حَوَوْا
بيَ السُّولَ جازَوْني جَزاءَ التّسامح

٤٦ وأعرَفُ من نَفْسِي بَنَفْسي لـن تَرَى
— إذا رُمْتَ — كَشْفاً عن عُيُوبِ القَوادح

٤٧ فَدُونَك من نَفْسِي عُيونَك فاستَمِعْ
لِمُخْتَصِرٍ ماعنده غيرِ شـارح

---

(٤٠) البيت جواب البيت ٣٧ .
(٤٢) الخريدة :بالوشاة ، تحريف يختل معه الوزن .
(٤٤) ج : منها .. بنازح
(٤٥) نظر إلى المثل : «أظلم من تمساح» (تحفة الأخيار / الورقة ٦٢ ظ)

٤٨ فما أنا . إن لم تَدْنُ مني . بداخلٍ
مُساسٍ نفاقاً باللقاءِ مُصابح

٤٩ ولا كاتبٍ إن غِبْتُ عن غيرِ حاجةٍ
وأُجرِيَ مُجْرَى الكَنِّ المُتفاصح

٥٠ / ولا مُدَّعٍ ماليس فيَّ تَشَيُّعاً [٣٠ ظ-٣١ و / ٣٥ و]
ففَضَّلَني في أمثالِه غيرُ ماسح

٥١ ولكنْ ، وَلاءٌ في الضَّويَّةِ خالصٌ
وتَشْرٌ ثناءٍ كاللطيمةِ فائح

٥٢ وسَهْدٌ كما يَزدادُ طولَ تَفَكُّرٍ
يَزيدُ لها في الراحِ طيبَ روائح

٥٣ ونَظْمُ قوافٍ في كِرامٍ كأنَّها
عقودُ لآلٍ في طُلًى من طَلائح

٥٤ فمَن ذا الذي يَلْقَى مَعانِيَ هذه
ولا يَتَمَنَّى سَعْيَه لِمَصالحي؟

٥٥ أبَى اللهُ إلاَّ أنْ يكونَ تَدارُكي
بَسُؤلِ إلى العلياء سامي المَطامح

٥٦ على يَدَهِ العلياء حُسْنُ خَواتِمي
يكونُ كما قد كان حُسْنُ فَواتحي

---

(٤٨) في الأصل : مصاخ ، تحريف صوابه من ص .
(٤٩) ص : الألكن المتفاصح
(٥١) اللطيمة : قطعة مسك .

٥٧ وما هو إلاّ ناصحُ الدّينِ إنّـــــه
بإنعامِه قِـدماً عَهِـدْتُ مَناجِحي

٥٨ أخو كرمٍ عَذْبِ المَشارِعِ في النـدى
– إذا أمّه الرّاجي – رحيبِ المَسارح

٥٩ فـآراؤه في المُـلكِ أغـــلاقُ حصنِه
وأنْمُلُه للرزقِ أسْنَى المَفاتـــح

٦٠ له قَلَمٌ سيّانِ سُودُ صحائـــفٍ
يُسَطِّرُها وقْعاً وبيضُ صفائـــح

٦١ بكَفّ شجاعٍ سافحٍ لدَمِ العِـــدا
وعن جُرْمِ ذي وُدٍّ، وإن جَلّ، صافح

٦٢ هُمامٍ لأسرارِ العبادِ مُـــروِّحٍ
وبين الندى والبأسِ حَزْماً مُـــراوح

٦٣ سَعَى للعلا، والأُفْقُ حَوْلَ رِكابِـــه
بأعزلَ يَسعَى من نُجومٍ ورامِح

٦٤ كأنّ الثُريّـا استأمنَتْ لجُنودِهـا
فقد بسَطَتْ للعهدِ كفٌّ مُصالـــح

٦٥ لناصحِ دينِ اللهِ بَشّرْ نـاظـــرِي
تَلاءْلُؤُ بِشْرٍ من مُحَيّـاهُ لائـح

---

(٥٧) المناجح : جمع منجح ، إذا صار الرجل ذا نجح .
(٥٩) اغلاق : جمع غلق ، وهو ما يغلق به الباب ويفتح .
(٦٠) في الاصل شنان .. وقفاً ، والصواب ما اثبت من أ ،الخريدة .
(٦٣) الرامح : هو احد السماكين من الكواكب ،سمي بذلك لأن قدامه كوكباً كانه له رمح ،وقيل للآخر : الأعزل ، لأنه لاكوكب أمامه .

٦٦ وناصحُ دينِ اللهِ مازال قلبُـــــه
بشـــأنِيَ مَعْنِيّاً جَزيلَ المَنائـــــح

٦٧ ولكنْ ،كَفاني الدَّهْـرَ من قَلْبِ ناصحٍ
– وإن كَثُرَتْ آلاؤه – قَلْبُ ناصح

٦٨ ومَن يك بحراً يَغْمُرُ الأرضَ فَيْضُه
فما عُذْرُه ألاّ يَجودَ بسابـــــح ؟

٦٩ خصوصاً وعن إدراريَ اختَرْتُ حُسْنَهُ
فماذا عليـه لو غدا وهْو مانِحـي؟

٧٠ وفي إثْرِهِ منّي على القُرْبِ والنّـــوى
ثناءً كأنفاسِ الرياضِ النّوافـــح

٧١ ومَدْحٌ بَديعٌ ، والمنائحُ طالمـــا [٣٠ظ–٣١و / ٣٥ظ]
غدَتْ وهْي أثمانٌ لغُرِّ المَدائح

٧٢ وسائرُ شُكْرٍ يَعْبَقُ الأرضَ نَشْرُه
اذا سارَ غادٍ منـــه في إثْرِ رائح

٧٣ فلِي فرسا فاطْرَحْ ولاعِبْ تَغالُبـــا
أذالَ على كُثْرٍ ، إذن ، مِن مدائحي

٧٤ فلو فَرسَيْنِ اثنَيْنِ عن حاتِمِ النُدى
تَشفَّع ، إن لاعَبْتُه لِعْبَ طـــارح

---

(٦٧) أ ، الخريدة :كفاني اليوم .
ينعت الممدوح بناصح ، وقلبه (الاخيرة) تعني حصاناً ، ففي القلب تورية واضحة.

(٧٣) ازاء البيت في الأصل ثلاث نقاط ،اشارة إلى اضطرابه .ولم اتبين صحته .

(٧٤) حاتم : ابو سفانة حاتم بن عبدالله بن سعد ، من أهل نجد . وهو أحد شعراء الجاهلية وأجوادها المشهورين .يضرب المثل بجوده .توفي سنة ٨ بعد مولد النبي (ص)
(الشعر والشعراء١/٢٤١، الاغاني ١٧/٣٦٣، خزانة الأدب ٣/١٢٧)

٧٥ قَمَرْتُ النُّهى عنـه ، ولم يَبْقَ في الورى
بجُودٍ له ذِكْرٌ بعيدُ المَطـــارح

٧٦ وما هي بِكْراً من هِباتِك أبتَغِـي
فكم لِيَ من مُهْرٍ وهَبْتَ وقارح !

٧٧ عسى فرسٌ أسرِى إلى فارسٍ بـــه
وأنتَ – إذا استُسمِحْتَ – أسْمحُ سامح

٧٨ فتَسمَعُ شُكْرى ثمّ عندَ مُلوكها
وما شُكْرُ دانٍ مُشْبِهاً شُكْرَ نازح

٧٩ سأنشُرُ في الآفاقِ عنك مدائحـاً
مَحاسِنُ قومٍ عندَها كالمقابـــح

٨٠ فَزِلْزالُ أرضِ الحاسدِيَن مُجَدَّدٌ
إذا جُدْتَ لى بالعادياتِ الضَوابح

٨١ فهَبْ لِيَ طِرْفاً يَسبِقُ الطَرْفَ ، إن جَرى ،
كإيماضِ إحْدَى البارقاتِ اللَّوائح

٨٢ مُطيعٌ هوىَ مُجريهِ ليس بناكـصٍ
حَرونٍ ولاطاغٍ منَ الخيلِ جامح

٨٣ كريمٌ من الأفراسِ لايَدُ سائـطٍ
تُعاني له ضَرْباً ولايَـدُ كابـح

---

(٧٦) المهر : أول مايتتج من الخيل . القارح : الناقة أول ماتحمل .
(٧٧) أ، الخريدة : فرساً ، خطأ .
(٨٠) نظر إلى قوله تعالى : «والعاديات ضبحاً» (العاديات : ١)
الضوابح : من الضبح ، وهو شدة النفس ،وصوت أجوافه عند العدو.
(٨٢) في الأصل : طامح ، تحريف صوابه من أ ، الخريدة .

٨٤ يُهَمْلِجُ مثْلَ الماء خَطْواً إذا مشَى
وذو سُنْبُكٍ في الصَّخْرِ للنّارِ قادح

٨٥ أغَرُّ من الدُّهْمِ الجيادِ مُحَجَّلٌ
كلَيْلٍ جَلَتْـــه خَمسةٌ من مَصابح

٨٦ وأشْهَبُ يُغْنِي عن حُجولٍ وغُرَّةٍ
غِنَى عُرْفِكَ المعروفِ عنَ مَدْحِ مادح

٨٧ وأيُّ شِياتِ الخيلِ حَلْيٌ مُزايَـــلٌ
إذا ماعدا بَعضُ العتاقِ الصَّحائـح

٨٨ فَصِيِّرْ سِواراً في يَساري عِنانَـــه
أُبادِرْ به قَطْعَ الفلا والصّحاصِـــح

٨٩ لأبْرَحَ من أرضٍ سَئِمْتُ إقامتـــي
بها قبلَ هَبّاتِ الرّياحِ البَـــوارح

٩٠ فما لِي إلى نَيْلِ العُلا من وَسيلـةٍ
سوى وَطْءِ أجبالٍ ووَطْءِ أباطِـــح

٩١ فياصَدْرُ، بل يابَحْرُ : لازِلْتَ زاخراً
بِحارُ البرايا عنـــدَه كـــالضّحـــاضِح!

---

(٨٤) يهملج : من الهملجة ، حسن سير الدابة في سرعة ومختزة . معرب .
(٨٦) في الاصل : أو ، والمثبت عن أ .
ص : عن كل .
العرف : الجود .
(٨٧) في الاصل : واي سباق ، ولعل الصواب من أ . المزايل : المفارق .
(٨٨) الصحاصح ، جمع صحصاح ، وهو ما استوى من الأرض وجرد ليس بها شجر ولا قرار للماء .
(٨٩) أ ، الخريدة : لأنزح .
البوارح : الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات .

٩٢ / فما كُلُّ بَحْرٍ لِلآلِي بلافِظٍ [٣٠ظ ـ ٣١و / ٣٦و]
ولا كُلُّ صَدْرٍ للصُّدورِ بِشارح

٩٣ لقد عَدَلَ الدّهرُ الذي فيكَ جائرٌ
وعاد ـ لَعَمْري ـ آسِياً غيرَ جارح

٩٤ إذا قَسَمتْ حُسّادَ عُلْياكَ كَفُّه
ـ وأعدا[ؤ]ها بينَ الجَوى والجَوانح ـ

٩٥ فلا زلْتَ ذا قلبٍ من الأنْسِ آهِلٍ
ولا زلْتَ ذا طَرْفٍ من العزِّ طافح

٩٦ مَدى الدَّهْرِ مَحْسوداً له كُلُّ وامِقٍ
وَلِيَ ، ومحسُوداً بهِ كلُّ كاشح

٩٧ وفي ثَوْبِ عُمْرٍ يَسْحَبُ الدَّهْرَ ذَيْلَه
من المُلْكِ سَحْباً في عِراصٍ فَسائح

(٩٤) الزيادة عن س .
الضمير "في اعداؤها" يعود إلى "علياك".

وقال يمدح الامام الكبير ركنَ الاسلام أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللطيف ابن ثابت الخُجَنْديّ* :

[من الكامل]

شاقَ الحَمَامُ إليك لمّا ناحا
صَبّاً تَذكرَ إلْفَهُ فارتاحا

٢ ليتَ الحَمامَ أتمَّ لي إحسانَه
فأعارني ، أيضاً ، إليه جَناحا !

٣ يانازِحاً لم يَنقَطِعْ ذِكْرِي له
لو أنّ ذاك يُقرِّبُ النُّزّاحا :

٤ أتَظُنُّ أنّي صابِرٌ ، وجوانحي
مَمْلوءةٌ للبُعْدِ منك جِراحا

٥ ما إن جنَحْتُ إلى مُقامِ سُلوّه
كَلاّ ، فلا تَتَقلّدَنَّ جُناحا

٦ شَوقي إليك على البِعادِ قد اغتدّى
بَرْحاً ، لَوَ انّي أستطيعُ بَراحا

التخريج :

ج هامش ٤٢ و، ليدن (الأولى) ٣٩و، د ٣٦ ظ: (١، ١١، ١٢، ١٨ — ٢٢) .
الخريدة ٧٠ و: (١، ١١، ١٢، ١٨ — ٢٢ ، ٢٩، ٥٦، ٧٦ — ٧٨، ٨٠، ٨٤ ، ٨٥).

* في الخريدة : وله من قصيدة في صدرالدين محمد بن ثابت ،وهو خطأ .
كان صدر العراق في زمانه على الاطلاق ،متقدماً عند السلاطين . ورد بغداد وتولى التدريس بالنظامية . مات سنة ٥٥٢.
(الكامل١١/٢٢٨،الوافي بالوفيات ٣/٢٨٤،طبقات الاسنوي ١/ ٤٩٠ ، شذرات الذهب ٤/١٦٣)

(٢) ص : اليك. (٥) في الأصل : تتقلدون ، والصواب من أ .

٧ قَسَماً : لقد كتَم اللّسانُ هواكُمُ
لكنَّ دمعي بالسّرائرِ باحا

٨ عَزَّ العزاءُ عليَّ لمّا أنْ جَلا
يومَ الرّحيلِ معَ الصّباحِ صَباحا

٩ وعلى الجيادِ مُعارِضينَ فوارسٌ
فوق الكَواثبِ عارِضينَ رِماحا

١٠ لوقاتَلوا بَدَلَ الظُّبَى بلِحاظِها
كانوا، إذنْ، أمضى الأنامِ سِلاحا

١١ ومُرنَّحُ الأعطافِ تَحسَبُ صُدْغَه
ليلاً ، وتَحسَبُ خَدَّه مِصْباحا

١٢ صَلِفٌ له سلطانُ حُسْنٍ قاهِرٌ
يَأبَى ، إذا مَلَكَ الفتى ، إسجاحا

١٣ بِتْنا نَديمَيْ خَلْوةٍ في عِفّةٍ
مُتَساقِيَيْنِ ، ولا زجاجةَ ، راحا

١٤ راحاً تَعاطاها السُّقاةُ نفوسَها
منّا ، ولم تُمْدِدِ إليها راحا

١٥ / للّهِ أحبابٌ تأوَّبَ طَيْفُهم [٧٠ظ-٧١و / ٣٦ظ]
ليُزيحَ عن عَيْني الكرَى فأزاحا

---

(٩) تنظر الاشارة إلى بيت النابغة الذبياني في الحاشية ١١ ، القصيدة ٢٧ .

(١٢) الم بعكس المثل : "ملكت فاسجح" ، اي ظفرت فأحسن وقدرت فسهل . والمثل لأنس بن الحجير قاله للملك الحارث بن ابي شمر الغساني .
(جمهرة الأمثال ٢/٢٤٨، ١/٤٦٠، اللسان /سجح)

(١٣) في الأصل : متساتين ، تحريف صوابه عن أ .

(١٤) في الأصل : تعاطاه ،ولعل الصواب من أ .

١٦ غدَروا ، ففي الأسماع ماملَحوا وإن
سَفَر[و]ا فكانوا في العُيونِ مِلاحا

١٧ فكأنّما داعٍ دَعا فأجبْتُ ألْـ
ـلازالَ أفعالُ الحسانِ قِباحا

١٨ كم كان من عُسْرٍ ومِن يُسرٍ ،
فما أُلفيتُ مِجْزاعاً ولا مِفراحا

١٩ خاطبْتُ كلَّ مَعاشرٍ بلُغاتهم
زَمناً مُخاطبةَ الصَّدى مَن صاحا

٢٠ ومَنعْتُ نفسي قولَ كلِّ بديعةٍ
عِطْفُ الكريم لها يُهَزُّ مِراحا

٢١ أضحىَ لعِجْلِ اللُّؤْمِ كُلُّ عابداً
جَهْلا ، فألقَى شِعْرِيَ الألواحا

٢٢ حتّى صدَرْتُ إليك – ياصدْرَ الورى –
بمَطالبي العُلْيا بك استِنْجاحا

٢٣ ورأيتُ مَمدوحاً كما رَضِيَ العُلا
فرَضيتُ أن أُسْمَى له مَـدّاحا

(١٦) مابين العضادتين زيادة من أ .
(١٨) الخريدة : لو كان ، تحريف .
(١٩) ليدن : راحا ، تحريف .
(٢٠) في الأصل : بديهة ، والمثبت من النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٢١) ليدن : عابد ، خطأ .
في النسخ الأخرى ، الخريدة : والقى .
نظر إلى قوله تعالى في قصة موسى(ع) : «وألقى الألواح ، وأخذ برأس أخيه يجره اليه...» .
(الاعراف : ١٥٠)
(٢٢) في الأصل : الهدى ، والمثبت من النسخ الأخرى ، الخريدة .

٢٤ تُفْدَى الصدورُ لصدْرِ دَهرٍ لم يَزَلْ
طَلِباً إلى فُضَلائه مُـــــرْتاحا

٢٥ في القُرْبِ مُرتاحاً إذا لاقـ[ـا]هُمُ
وعلى البِعادِ إليهـمُ مُلْتـــاحـا

٢٦ مَن أصبحَ الإسلامُ ، وهْو لبيتهِ
ركْـنٌ عُلاه أعيَتِ المُسّاحـــا

٢٧ ولمَسْحِه كَفَّ الثريّا عُمْرَها
بَقِيَتْ كذا مَبْسوطـةً إلحـاحـا

٢٨ أقضَى قُضاةٍ في الممالكِ كُلِّها
مِمَّن غَدا يَبْغي العـلا أو راحـا

٢٩ يَقْظانُ صاغَ اللهُ ثاقِبَ فَهْمِه
لُطْفاً لقَفْـلِ غُيوبـهِ مِفْتاحـا

٣٠ ما قِسْتُ عِلْمَ بنى الزّمانِ بعِلْمِه
مَن قائِسٌ بغُطامِـطٍ ضَحْضاحا ؟

٣١ وَرِثَ الأئمّةَ كابراً عن كابرٍ
ولِوِرْثِـه جَعَـلَ العُـلا الإرجـاحا

---

(٢٥) مابين العضادتين من أ .

(٢٧) الالحاح : من ألحت : لزمت مكانها فلم تبرحه .

(٢٩) في الأصل : عيونه ، تصحيف صوبناه من أ، الخريدة .

(٣٠) الغطامط : بحر عظيم كثير الأمواج . الضحضاح : الماء القليل يكون في الغدير وغيره .

٣٢ مَطَروا إلهُمُ ومضَوا [كراماً في الورى]
فثوى غديراً بَعْدَهم طَفّاحا

٣٣ حسُنتْ وطابَتْ في الورى أخبارُه
وأصَحَّها راوي العُلا إصحاحا

٣٤ وكأنّ دُرّاً فاهراوي مَدْحه
لمّا رَوَى ، وكأنّ مِسكا فاحا

٣٥ مَلِكٌ سَرَى العلماءُ تحت لِوائه
فغَدَا حريمُ بنى الضّلال مُباحا

٣٦ / قد سَخَّر الأرواحَ خالِقُها له [٣٠ظ - ٣١و / ٣٧و]
إن لم يكُنْ قد سَخّر الأرواحا

٣٧ وإذا أشارَ بعَقْدِ مَوْعِدِ مَجْلِسٍ
شَوْقاً إليه تُعاوِدُ الأشباحا

٣٨ أمّا المُلوكُ فلَثْمُ ما هو واطِئٌ
شَوْقاً إليه يَطْمحَونَ طِماحا

٣٩ تَمْتارُ من آرائه راياتُهم
نَصْراً مُعاجاً للعِدا مُجْتاحا

٤٠ ويَرَوْنَ ، إن فَسَدَ الزّمانُ وأهلُه ،
للدين والدّنيا بهِ استِصْلاحا

٤١ إنّ المعاليَ كُنّ سَرْحاً رائعاً
ألفاهُ عَصْرُك عازِباً فأراحا

---

(٣٢) مابين العضادتين بياض في الأصل ، والزيادة من ص .
(٣٤) أ: مهما روى.
(٣٦) الأرواح (الثانية) : الرياح .
(٣٧) تكررت «شوقاإليه» في هذا البيت وتاليه، ولعل تحريفاً وقع في عجزه.
(٤١) في الأصل : اليالي ، ولعل الصواب كما رسمت من أ .
السرح : المال يسام في المرعى من الأنعام .

٤٢ وحديثُ مَجْدٍ بالقديم وصلْتَه
إذ كانَ حُبُّك للزّمانِ لِقاحا

٤٣ أسلافُنا البِيضُ اليَمانونَ الأُلَى
[كانوا ، وكان نَداهُمُ فَضّاحا

٤٤ وإذا وقَواشُحُ النفوسِ بمالِهم]
كانوا بأعراضٍ كَرُمْنَ شِحاحا

٤٥ وغدَتْ فوارسُ للفوارسِ فيهمُ
أبداً تُعوِّدُ للصِّفاحِ صِفاحا

٤٦ سَبقوا بنَصْرِ الدينِ دينِ مُحمَّدٍ
حتّى انجلَى ليلُ الهُدى إصباحا

٤٧ وشَرعْتَ أنت اليومَ نَصْراً مِثْلَه
فأزالَ عاديةَ العِدا وأزاحا

٤٨ فعَلَتْ فُصولُك فوق فِعْلِ نُصولِهم
لمّا أطارَ جَماجِماً و أطاحا

٤٩ وأتَى جِدالُك ما أتَوا بجِلادِهم
حتّى أسالَ دِماءهم وأساحا

٥٠ ففَداكَ مِن رَيْبِ الحوادثِ حاسدٌ
يغدو إلى مانِلْتَه طَمّاحا

٥١ عالٍ يَقومُ على أنامِلِ رِجْلِه
لتنَال منه الكَفُّ نَجْماً لاحا

---

(٤٢) أ : عجلك .

(٤٢) لفقت البيتين من أ . وسببه قفزة نظر الناسخ بعد صدر البيت إلى عجز البيت الذي يليه.

٥٢ يَرْجو سِوكَ وقد حَمَتْ ما

٥٣ في جَنْبِ شَمْسِ ضُحًى تَنْجابُ

٥٤ ألسانَ أُمّةِ أحمدٍ : أنتَ متى

٥٥ والوافدون إليك من أوطانِهم

٥٦ لمّا رأَوْكَ منَ السّماحِ غمامةً

٥٧ فمتى تَنالُ العَيْنُ منّي قُرّةً

بلِقاءِ شَمْسِ المُلْكِ منكَ كِفاحا ؟

٥٨/ ومتى أُقَرِّطُ دُرَّ لفظِكَ مِسْمَعي [٣٠ظ-٣١و / ٣٧ظ]

ويَزيدُ قُرْبُكَ روحِيَ استِرواحا ؟

٥٩ قد كان خُوزِستانُ عُطْلاً عِطْفُها

حتّى كَساها اللهُ منكَ وِشاحا

٦٠ لاتَحقِرَنَّ قَضاءها من خِطّةٍ

نُصْحاً ،لعَمْرُ أبي عُلاكَ صُراحا

٦١ فَهي المُعسْكَرُ للمُهلّبِ جَدِّكم

أيامَ جَرَّ جُيوشُه الأرْماحا

٦٢ فَنَفَى الخوارجَ عَنْوةً عن أرضِها

نَفْياً أقامَ عليهِمُ النُّوّاحا

(٥٨) في الأصل : ويفيد روحك ، والمثبت من ص .

٦٣ فاتْبَعْ كذلكَ في الممالكِ إثْرَهُ
تَعْقُبْ فَساداً عَمَّهُنَّ صَلاحا

٦٤ [وأرىَ المُهنَّى في البسيطةِ أُمَّةٌ
وُلّيتَها فتَهادَتِ الأفراحا]

٦٥ وتَجِلُّ أنت عنِ الهَناءِ بمِثْلِها
شَرَفاً لكَ اللهُ الكريمُ أتاحا

٦٦ أبكارُ مَدْحى كلّما استأمَرْتُها
تَأْبَى لكُفْوٍ غيرِك الإنكاحا

٦٧ فأصِغْ لها من مِدحةٍ حاآتُها
وحياضُ جُودِكَ رَوْتِ المُدّاحا

٦٨ أخّرتُ كُعْبي كي أكونَ مُقدّماً
منّى إليك معَ الوفودِ رَداحا

٦٩ حُبّاً لنَفْسى ، لابنفسي أنْ أرى
منّى الغداةَ لها إليك سَراحا

٧٠ قَدَمِي تَغارُ عليك من قَلَمى إذا
أصلَحْتُه لكِتابةٍ إصلاحا

٧١ ولوِ استَطَعْتُ حكَيْتُه وسبَقْتُه
مَغْدىً إليك بمَفْرِقِي ومُراحا

---

(٦٤) البيت زيادة عن أ ، وفيه : «انه» بدلا من «امة» فصوبناها من ص.
(٦٧) في الأصل : اليها مدحة خلى بها ، ولعل للصواب ماأثبتناه من ص .
(٦٨) الرداح : امراة عجزاء ثقيلة الأوراك تامة الخلق .واستعارها لمدحته
(٧١) في الأصل : لمفرقي ، والصواب عن أ .

٧٢ بل لو قَدِرْت وقد عَجَزْت عن السرى
لصُروفِ دَهْـرٍ قد أهَدَّ جِماحا

٧٣ لَجَعَلْتُ نقطةَ باءِ « بسمٍ » ناظرى
متُشَوِّقاً لكِتابِـيَ استِفتـا حـا

٧٤ فعسى يَـرى إنسانُ عَيْنِـى أوّلاً
قبـلَ القـراءةِ وَجْهَك الوَضّاحا

٧٥ فأجِبْ جَوابَ مُشرَّفٍ عن خِدْمتى
حَسَنِ السّوابقِ لُبْسها أوضاحا

٧٦ وأقَلُّ حَقّي ، إن طَرقْتُ فِناءكم
وأنخْتُ أنضائـى إليـه طِلاحـا

٧٧ والخَدُّ لم يُظْلِلْـه ليـلُ شَبيبتى
واليـومَ جَلّلَـه المَشيـبُ صَباحـا

٧٨ فمِنَ البياضِ إلـى البياضِ خدمتكُم
خِدَمـاً بهـا يوماً رجَـوْتُ فَلاحا

٧٩ واليومَ ذاك اليوم ، فاسْـعَ مُبـادِراً
نَصْرِى فدَهْرِى فـي العِنادِ أشاحـا

٨٠/ لم يَبْقَ منّى غيرَ سُؤْرِ حَـوادثٍ [٣٠ظ-٣١ر / ٣٨ر]
إن لم تَدارِكْه بِجُودِكَ طاحا

٨١ لِمهلَّبٍ بكُم وأنْصارِ النَّبِـي
حَـقٌّ ، إذا استَوضَحْتَه استيضاحا

(٧٥) الاوضاح : حلي من الدراهم.
(٧٩) اشاح : جد .
(٨١) تخفف ياء النبي ليستقيم الوزن ،ضرورة .

٨٢ يَقْضى على كرمِ العناصرِ منكَ أنْ
تُهْدِى ، بلا سَعْيٍ ، إلىَّ جَناحا

٨٣ فاسمَحْ بمأمولى الذي أنا طالبٌ
يابنَ الأُلَى فَضَلُوا المُلوكَ سَماحا

٨٤ واحْمِلْ تَدلُّلَ آمليكَ ،فقد رأوا
طُرُقَ الرّجاءِ إلى نَداكَ فِساحا

٨٥ فإلىَّ أهْدِ الإقْتراحَ كرامةً
وإلى فؤادِ الحاسد الأقراحا

٨٦ أرغِمْ حسوداً فيلكَ يُصبحْ بالقِلَى
عُمرَ الزمانِ إناؤه رَشَاحا

٨٧ لاتُرْعِيَنْ كلَّ امْرىءٍ مُتَنَصِّحٍ
سَمْعَ المُصدِّقِ قولَهُ استِنْصاحا

٨٨ وزِنِ الورَى وَزْناً بقِسطاسِ النُّهى
وانقُدْ رِجالَ الاصْطِناعِ رَجاحا

٨٩ واقدَحْ زِنادَ الرّأْيِ منكَ ، ولاتكُنْ
،فيما عنَى نَشْرَ الحيَا، قَدّاحا

٩٠ واشْرِ المحامِدَ مُغْلِياً أثمانَها
فلَتلكَ أعظَمُ صَفْقةٍ أرباحا

٩١ دُمْ للعلا ما جاد صُبْحاً ديمةٌ
وسرى بلَيْلٍ بارِقٌ وألاحا

---

(٨٤) الخريدة : فاحمل .

(٩١) في الأصل : مادام ، والمثبت من أ .
ألاح : أومض وأضاء ماحوله .

٩٢ واستَنْطَقَ الطّيرَ الرّبيعُ ،فأصبحَتْ
في شُكْرِه عُجْمُ الطيورِ فِصاحا

— ٥٧ —

وقال ، أيضا — رحمة الله عليه :

[من الكامل]

١ ولقد أقولُ لشَمعةٍ نُصِبَتْ لنا
،وستُورُ جُنْحِ اللّيلِ ذاتُ جُنوحِ:

٢ أنا مَن يَحِنُّ إلى الأحبّةِ قَلْبُه
ولك البُكاء بدَمْعِك المَسْفوح

٣ قالتْ : عَجِلْتَ إلى المَلامِ مُسارِعاً
فاسمَعْ بيانَ حَدِيثِيَ المَشْروح :

٤ أُفرِدْتُ مِن إلْفٍ شَهِيٍّ وَصْلُه
حُلْوِ الجَنَى عَذْبِ المذاقِ صَرِيح

٥ قد سُلَّ من جِسْمى ،وكان شَقِيقَه
فرَجعْتُ عنه بقَلْبِى المَقْروح

٦ ها أنت تَفْقِدُ مَن حَكاهُ برِفْقِه
وبرِيقِه ، وأراكَ في تَبْرِيح،

٧ وأنا لَهُ هو قد فَقَدْتُ بعَيْنِه
أفليس بُخْلُ مَدامعى بقَبِيح ؟

التخريج :

ج هامش ٤١ ظ ، ليدن (الأولى) ٣٩ ظ ، د٣٦ظ ، الخريدة ٧٠ ظ : (١ — ٨،٤).
المثل السائر ٤٠٤/١ : (٨).

(٣) ليدن : قالت أأنت الملام ، تحريف .

(٤) أراد بالإلف : العسل.

(٦) ص : حكاه بريقه .

٨ / بالنّارِ فَرّقَتِ الحوادثُ بيننا [٣٠ظ-٣١و / ٣٨ظ]
وبها نذَرْتُ أعودُ أقتُلُ روحي

وقال : -٥٨-

[من الدوبيت]

١ أعطَيتُ عِنانَ قَلْبيَ المَجروحِ
حَوْراءَ لحاظُها بقَتْلي تُوحي

٢ لم أسْخُ رِضاً بقَلْبِيَ المَقْروحِ
لكنّيَ فادَيْتُ بقَلْبيَ رُوحي

---

(٨) في الأصل : فبها ،والمثبت من النسخ الاخرى ، الخريدة .
-٥٨-

التخريج :
ن ٥٥ و.
(١) ن : أعط[ـ]ت .

قافيـــة الـدال

— ٥٩ —

قال يمدح الإمامَ المستظهرَ باللهِ أبا العباس أحمدَ ، أميرَ المؤمنين — رضى الله عنه :

[من الطويـل]

١ طَرِبتُ لإلمامِ الخيـالِ المُعاوِدِ
وَمسْراهُ في جُنحٍ من اللّيلِ راكِدِ

٢ وضَجْعةِ صحبي بالفلاةِ ،وما لَهـم
بها غيرَ أيدى العيسِ مُلقَـى وَسائد

٣ ونَومى إلـى جَنْبِ المطيّةِ فـي الدجى
ولَفّي بهـا فَضْلَ الزِمامِ بساعدى

٤ وزَوْرة ذاتِ الخـالِ من خيرِ مَوْعِدٍ
فيا حُسْنَها لو أنّنـى غيرُ هاجد !

التخريج :

ج ٤٢ظ ،ل٣٣ظ، د٣٧ظ : (١ - ١٧، ١٩ - ٧١).

الخريدة ٧١و : (١، ٤، ١١ - ١٧، ٢٤ - ٢٨، ٣١ - ٣٣، ٤٥ - ٤٧، ٦٥ - ٦٧، ٧٠ ، ٧١) .

المنتظم ١٣٩/١٠ ، الكامل ١٤٧/١١ ، المختصر في اخبار البشر ٢٢/٣، تذكرة العلماء والشعراء / الورقة ٢١٨و :(١٥ - ١٧، ١١، ١٢).

رسالة الطيف ٦٢، الوافي ٣٧٨/٧، معاهد التنصيص٤٥/٣، الكشكول ١٤٤/١ :(١١، ١٢) .

جوهر الكنز ٣٢٣،المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/ الورقة ٢٢ظ : (١٥ - ١٧) .

تاريخ ابن الوردي ٧٠/٢ : (١٢، ١٥، ١٧).

الغيث المسجم ١٣/٢ :(١٢). تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ٦٠ : (١٦، ١٧).

البداية والنهاية ٢٢٧/١١ : (١٥ - ١٨، ١١، ١٢) .

(٢) ج : في الفلاة . (٣) ج : لها .

(٤) ص : فاحسن بها

في الاصل : جاهد ، والصواب عن النسخ الأخرى ، الخريدة .

٥ ومازلتُ إمّا واجداً غيرَ طالبٍ
لليلَى ، وإمّا طالباً غيرَ واجد

٦ فلا يُبعِدِ اللهُ الخيالَ ، فإنّه
من الجيرةِ الغادينَ أدنَى المَعاهد

٧ وما زالَ بى من طارقِ الشّوقِ عائدٌ
على ذِكْرِ عَهْدٍ مَرَّ لى غيرِ عائد

٨ ومستَرِقٍ من وَصْلِ أغيَدَ فاتنٍ
مَحاسنُه رَوْضِى ، وعَيناىَ رائدى

٩ تَغطّيت منه تحت قَطْرِ مَدامعى
تَغَطّىَ سِلْكٍ تحت نظْمِ الفرائد

١٠ فلم يَعتنِقنى من هوىً غيرَ أنّه
تَوهَّمَ أنّ الصّبَّ بعضُ القلائد

---

(٥) ج بليل .
(٦) ج : الرقاد . ل : معاهد [ى] .
د : معاهدي .
(٧) في الاصل : لي (الصدر) .
(٨) الرائد طالب الكلأ .
(٩) في الأصل : روض (الصدر).
في تعليقة للأمير وزيانا ازاء البيت : « أخذه من أبي الطيب فقال :
أراك ظننت السلك جسمي ، فعقتنه عليك بدر عن لقاء الترائب
[ديوان المتنبي ٣٢٨]
إلا انه لم يبلغ في الحسن درجة هذا . فكان الفضل للمتقدم ، الأخذ الأرجاني والسابق إلى المعنى المتنبي ، كما لايخفى» .
(١٠) في الأصل : يعتفيني ، تحريف .

١١ تَمتّعتُما – ياناظِرَيَ – بنظرةٍ
وأوردتُما قلبي أمَرَّ المَوارد

١٢ أعَينَيَّ : كُفّا عن فؤادي ، فإنّه
من البَغْيِ سَعْيُ اثنَينِ في قَتْلِ واحد

١٣ كأنّي نَصَبْتُ العينَ منّي حِبالةً
ليغدو بها سِرْبُ الظّباء صَوائدي

١٤ ومَن لم يُقلِّبْ في الورى طَرْفَ ناقدٍ
يَصِرْ بالأدانى نَصْبَ كَيْدِ الأباعد

١٥ ولمّا بَلَوْتُ النّاسَ أطلُبُ منهمُ
أخا ثقةٍ عندَ اعتراضِ الشّدائد

١٦ تَطلّعْتُ في يَوْمَيْ رخاءٍ وشِدّةٍ
ونادَيْتُ في الأحياءِ : هل من مُساعد ؟

١٧ /فلم أرَ فيما ساءني غيرَ شامتٍ [٧٠ظ–٧١و / ٣٩و]
ولم أرَ فيما سَرّني غيرَ حاسد

---

(١١) الكشكول : يامقلتي .
ج ، المعاهد ، الكشكول ، التذكرة : فاوردتما . ل : اشد ، محرفة عن رواية د.
د ، الوافي ، المعاهد ، الكشكول : أشر الموارد .

(١٢) م ، تاريخ ابن الوردي ، التذكرة : اعيناي.

(١٣) ل ، د : لتغدو.

(١٤) ج : لايقلب . النصب : الغاية .

(١٥) ا ، الكامل ، المختصر ، جوهر الكنز ، تاريخ ابن الوردي ، الفيث ، البداية هندهم.

(١٦) المنتظم ، البداية : تطمعت ، تحريف . التذكرة : تخيرت . ص ، المنتظم ، الكامل ، المختصر البداية ، التذكرة : في حالي .
جوهر الكنز : تطلبت في يومي رخاء وشدة .

١٨ [فطَلَقْتُ وُدَّ العالمين جميعهم
ورُحْتُ فلا ألوي على غيرِ واحد]

١٩ وعُدْتُ إلى نَفْسٍ من العزّ مُرّةٍ
وصَبرٍ على الأيّامِ بالنُّجْحِ واعد

٢٠ وقَصْرٍ يُسامي النَّجْمَ مَن بات فوقه
على أنّه لم تَبْنِه كفٌّ شائد

٢١ من السّابقاتِ الرّيحَ عَفْواً إذا غدَتْ
ضَوامِنَ تَقْريبِ المَدى المُتَباعد

٢٢ فما زال إمضائي عليها عزائمي
لأُنجِزَ عندَ المجدِ إحدى المَواعد

٢٣ إلى أن أعَرْنا مَسقِطَ النَّجمِ طَرْفَها
وقد سامتْ في السّيرِ ضوءَ الفَراقد

٢٤ وقالوا: مُناخُ الرَّكْبِ بَغْدادُ غُدْوةً
وقُودُ المطايا طائشاتُ المَقاود

---

(١٨) البيت زيادة انفردت به البداية .

(١٩) في الاصل : وصبراً ، خطأ .

(٢٠) في الأصل : وقصر نشاني النفس .. ينه تحريف ص يسمى الشمس

(٢١) د : عدوا .

في الاصل : عنت ضوامر ، تحريف د حرث

(٢٢) د فلا

(٢٣) في نسخ لاخرى يست

(٢٤) القود جمع قود ... تحريف ... ق ... ص ... ـ

... جمع ... ـ ... ـ ... ـ ... ـ ... ـ ... ـ

٢٥ فما بَرِحتْ منّا مباسمُ واجدٍ
تُقَبِّلُ من شوقٍ مَناسمَ واخدِ

٢٦ وقَلَّ من العِقيانِ صَوْغُ أساورٍ
لأيدى مَطيٍّ للعراقِ قواصدِ

٢٧ يَزُرْنَ منَ الزّوراء بيتَ مكارمٍ
تَولّى له ذو العرشِ رَفْعَ القواعدِ

٢٨ مَواقِفُ خُطّتْ للهدى نَبويّةٌ
لأبيضَ من بيتِ النُّبوّةِ ماجدِ

٢٩ إذا خَرَجَتْ منها المواسمُ صَوّرتْ
ثَرى الأرضِ آثارُ الوجوهِ السواجدِ

٣٠ وإنْ أمّهُ الوُفّادُ ألقَوا رِحالَهم
إلى خيرِ مَوفودٍ عليه لوافدِ

٣١ إمامٌ له في بُعْدِه عن عُيونِنا
دُنُوٌّ إلى إسعافِنا بالمقاصدِ

---

(٢٥) د : شوقي ، تحريف .

(٢٧) أخذ من قوله تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ... »
(البقرة : ١٢٧)

(٢٨) في الأصل: بينونة، تحريف. والصواب من النسخ الأخرى، الخريدة.

(٢٩) د: خزرجت، تحريف.
في الأصل: المناسم، تحريف.

(٣٠) في الأصل: ووافد، تحريف.

(٣١) ص، الخريدة: من عيوننا.

(٣٢) ج: حائن. الخريدة: شرعة الحق.

٣٢ كعِلْمِك أنّ اللهَ للخَلْقِ شاهدٌ
جلالاً ، وما خَلْقٌ له بمُشاهد

٣٣ خليفةُ صِدْقٍ لايُسِرُّ خِلافَه
سوى خائنٍ عن شِرعةِ الدّينِ حائد

٣٤ ومُستَظْهِرٌ بالله في نَصرِ دينه
مُظاهِرُ درْعَيْ نَجْدةٍ ومَحامد

٣٥ من الآخرين السّابقينَ إلى العُلا
إذا الفضلُ أبدَى عن مَسودٍ وسائد

٣٦ ليهْنِك – يا أعلى بني الدّهرِ منصباً
تَوَقُّلُ جَدٍّ في ذُرا المجدِ صاعد

٣٧ وإجلالُ مُلْكٍ في فِناء نُبُوّةٍ
فأكرِمْ بمَوْرودٍ عليه ووارد !

٣٨ ولم يَقْترِنْ سَعْدانِ أسعدُ منهما
لدينٍ ولا دُنيا على عَهْدِ عاهد

٣٩ / فللّهِ عَيْنا مَنْ رأى الوفدَ طالعاً [٣٠ظ–٣١و / ٣٩ظ]
مَعَ السّعدِ يبدو للعيونِ الرّواصد

٤٠ ولله سِرٌّ فيه آثَرَ سَيْرَهُ
إلى حافظٍ عن حَوْزةِ اللهِ ذائد

---

(٣٤) ا: أمر دينه.
(٣٦) ص: مجد في ذرا العز.
التوقل: الإسراع في الصعود.
(٣٧) في الأصل: بمولود.. ووالد، تحريف.
(٣٨) ج: ايمن .
(٣٩) د: ولله.
(٤٠) ج: ستره، تصحيف.
ص: حوزة الدين. د: زائد، تحريف.

٤١ سَرَى في جُنودٍ للملائِكِ حَوْلَهُ
وأُخْرَى حُشودٍ من ملوكٍ أماجِد

٤٢ وقد رَشَّتِ الأرضَ الغمامُ لخيلِه
معَ الصبح إكراماً لتلك المَشاهد

٤٣ ألم تَرَ كيف اختالَتِ الأرضُ عِزّةً
بما قد بدا من حُسنِها المُتَزايِد؟

٤٤ وَزُرَّ عليها الوَشْيُ حتّى كأنّها
ـ وقد جُلِيَتْ ـ إحدى الحسانِ الخرائد

٤٥ وفي الجوِّ غابٌ بالأسنّةِ شابِكٌ
على أنّهُ يُؤْوي أُسودَ المَطارد

٤٦ وأحْرَمَ بيضُ الهندِ إحرامَ مُحصَرٍ
بأيدي كماةٍ غيرَ أنْ لم تُجالِد

٤٧ فأقْسِمُ لو لم تَلتزِمْ بدَمِ العِدا
لها فِديةً ما طاوَعَتْ كفَّ غامِد

٤٨ أيا كالئَ الدّنيا معَ الدِّينِ راصداً
كذى لِبَدٍ في مُلتقَى السُّبْلِ لابِد

٤٩ ومَن رِفْدُه وَقْفٌ على كُلِّ طالبٍ
ومَن حُبُّه فَرضٌ على كُلِّ عابِد

٥٠ فليس بمَقْبولٍ لدَى اللهِ دونَه
صلاةُ مُصَلٍّ أو جهادُ مُجاهِد :

---

(٤١) ج: المسالك.
(٤٤) ج: حليت، وتحت الحاء حاء صغيرة.
(٤٥) أ، د: شائك.
(٤٦) ج: محضر، تصحيف، وخطأ في ضبط الضاد بالكسر.
(٤٨) في الأصل: كالثا، خطأ.
اللابد: الذي لايبرح مكانه.

٥١ تَطلّع داءٌ من نفاقٍ لحاسم
وأينعَ هامٌ من أُناسٍ لحاصد

٥٢ فشُرْ ثورةً للّه معتصمِيّةً
لإطفاء نارَيْ مُجلِبٍ ومُكايد

٥٣ عسى يَجْمَعُ الفتحَيْنِ عَصْرُك آنفاً
كما جُمِعا قِدْماً برَغْمِ المُعاند

٥٤ فجَدّكَ في كَسْرِ العدا غيرُ عاثرٍ
وزَنْدُك في نَصْرِ الهدى غير صالد

٥٥ وخيلُك في شَرْقِ البلادِ وغربِها
قلائدُ أعناق الحصونِ المَوارد

٥٦ يَخُضْنَ الوغَى شُهْباً منَ البِيضِ وَحْدَها
ويَخْرجْنَ شُقْراً بالدماء الجَواسد

٥٧ شَهِدتُ لقد أحسنْتَ في رَعْيِ أُمّةٍ
لها منك طَرْفٌ دونَها غيرُ راقد

٥٨ فلا سَدّدالأيامُ نَحوَك سَهْمَها
ولا رَمَتِ الأعداءَ إلاّ بصارد

٥٩ علَوتَ الورى طُرّاً فلن بناقصٍ
مَحلّك من شَيءٍ وليس بزائد

---

(٥١) ص: من طغاة (العجز)، وهي حسنة.

(٥٣) حذفت «أنه» من خبر عسى، وهو نزر في رأي، وضرورة في رأي آخر. (الضرائر ١٢٠)

(٥٤) الصالد: الذي لاينقدح منه النار.

(٥٦) الجواسد: جمع جاسد، وهو الدم اليابس.

(٥٨) ن: أسهماً.
الصارد: النافذ.

٦٠ / سوى أنّنا نُهدِي التّهاني ، لأنّها [٣٠ظ - ٣١و / ٤٠ و]
-- وإن قَصَّرتْ -- تُعرِبْنَ عن وُسْعِ جاهد

٦١ أيا مَن غدَتْ حُجْبُ الجلالة دُونَه
فنالَه منّا خُلوص العقائد :

٦٢ مَعانيكَ طَوْفُ القاصدين بها كما
مَعانيك فيها الدَّهْرَ طَوفُ القصائد

٦٣ وإن طالَ بي عن كعبةِ المدح غَيبةٌ
فهذا أوانُ السّائراتِ الشّوارد

٦٤ يُقَرَّطُ منها مَعْشَرٌ بجَواهِرٍ
ويُكْعَمُ منها مَعشَرٌ بجَلامِد

٦٥ وللعبدِ إرثٌ من قديمِ وَلائه
غدا شافعاً منه طَريفاً بتالِد

٦٦ وحَدُّ لسانٍ في أعاديك وَقْعُه
يَزيد على سَيف الكَمِيِّ المُجالد

٦٧ فإن شُرِّفَ العبْدُ اصطناعاً فسُنَّةٌ
لأهْلِ الوغَى حَلْيُ السُّيوفِ الحَدائد

---

(٦٠) في الأصل: انها.. تعزين، تحريف.
(٦١) في النسخ الاخرى: غدا.
(٦٣) س: لئن طال.
(٦٤) في الأصل: تقرط، تصحيف.
يكمم: من الكمام، وهو شيء يجعل على فم البعير.
(٦٥) في الأصل، الخريدة: وراثة، والمثبت من ج .
ل،د: ولاية، لعلها تصحيف لرواية ج.
ج: طريف. خطأ.
(٦٦) في الأصل: المجاهد، والصواب من النسخ الأخرى، الخريدة.
المجالد: الضارب.

٦٨ وما طلَبي إلاّ القبولُ ، وإنّمـــا
أُريدُ عليه واضحاتِ شَواهـــد

٦٩ بَثَثْتَ ـ أميرَ المؤمنين ـ صنائعـــاً
قليلٌ لها منّي كثيـــرُ المَحامـد

٧٠ فدُمْ للورى ـ ياخيرَ مَن وَلِيَ الورى
وجادتْ يداه بالبـــوادي العوائـد

٧١ فمَن جعَـل الدّنيا بمُلكِـك جَنّـةً
حقيقٌ بأن يعطيكَ عيشةَ خالـد

-٦٠-

ـ وقال يمدح الإمامَ المسترشدَ بالله أبا منصورٍ الفضلَ ، أميرَ المؤمنين رضي الله عنـــه :

[من الطويـــل]

١ كأنّك بالأحبابِ قد جَدّدوا العَهْدا
وأنجزَتِ الأيّام من وَصْلِهـم وَعْـدا

٢ وعادوا إلى ماعَوّدُونا فأصبَحـــوا
وقد أنعمَتْ نُعْمٌ ، وقد أسعدَتْ سُعْدى

---

(٦٩) في الأصل: يثيب: تصحيف. وفي الأصل: منها، والصواب عنك، د. ج: منا.

- ٦٠ -

التخريج:
ج ٤٤ظ. ل٣٤و. د ٣٩و.
الخريدة ٧٢و: (١، ٥ - ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٤٣، ٤٥، ٤٦).

• في الأصل: بالله المنصور، تحريف صوبناه من ل، د.
المسترشد بالله: ابو منصور الفضل بن احمد (المستظهر بالله). كانت بيعته سنة ٥١٢ه بعد وفاة أبيه. وعلى الرغم من انه كان على الهمة شجاعاً، فان ايامه كانت مكدرة بكثرة المخالفين. ولد سنة ٤٨٥، وقتل سنة ٥٢٩ بظاهر مراغة، ممن جهزهم عليه السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه.
(الانباء في تاريخ الخلفاء ٢١٠، المنتظم ١٩٧/٩، ١٩٨/١٠، ٥٣ ، ١٣٨ ، الخريدة (القسم العراقي) ٢٩/١ ، الكامل ٢٧/١١ ، ٥٣٦/١٠ ، ٦٣٥ ، فوات الوفيات ٢٤٨/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٦/٥، تاريخ الخلفاء ٤٣١)

٣ أمانِي لاتُدنِي نوىً غيرَ أنهـــا
تُعلِّلُ منّا أنفُساً مُلئـتْ وَجـــدا

٤ وجَمْرةُ شَوقٍ كلّما لام لائـــمٌ
وردَّد من أنفاسِـه زادَهـا وَقـدا

٥ أحِنُّ إلى ليلَى على قُرْبِ دارِهـــا
حَنِينَ الّذي يَشْكو لأُلّافِـــه بُعـدا

٦ ولي سِلْكُ جسمٍ مِلْؤه دُرُّأدمُـــعٍ
فلولا العِدا أمسَيْتُ في جِيدِها عِقدا

٧ أكتِّمُ جَهْدي حُبَّها، وهْو قاتلـي
وكامِنُ نارِ الزَّنْدِ لايُحرِق الزَّنـدا

٨ هِلاليّةٌ قوماً وبُعْدَ منـــــازلٍ
فهل من سَنًا منها إلى مقلةٍ يُهْدَى ؟

٩ / غَزاليّةٌ للناظِرِينَ إذا بـــــدَتْ [٣٠ظ-٣١و / ٤٠ظ]
إن انتقبَتْ عَيْناً وإنْ سفَرتْ خَـدّا

١٠ إذا زُرْتُها جَـرَّ الرماحَ فَوارِسٌ
لتَقْصيدِها فيمَنْ يُريغُ لها قَصدا

---

(٣) في الاصل: لاتدرى.. منها، تحريف. (ه)ج: فقدا.

(٦) في الأصل: لبسته جيدها، تحريف صوابه من النسخ الأخرى، الخريدة.

(٧) ص: أكتم وحدى.
ل: تحرق.

(٨) ج: تهدى، تصحيف.
هلالية: نسبة إلى هلال بن عامر، من هوازن، من قيس عيلان.
(جمهرة انساب العرب، ٢٧٣)

(١٠) في الأصل: ادارت بها، والصواب عن النسخ الأخرى، الخريدة.
التقصيد: التكسير.
يريغ: يريد ويطلب.

١١ وحالُوا بأطرافِ القنا دونَ ثَغْرِها
لما ثار يَحْمِي النَّحْلَ بالإبَرِ الشُّهْدا

١٢ وآخِرُ عَهْدِي يومَ جَرْعاء مالك
بمُنْعَرَجِ الوادي وأظعانُهم تُحْدى

١٣ ولمّا دنَتْ والسِّتْرُ مُرخىً، ودونَها
خِيارَى غدَتْ تَغْلِي صدورُهُم حِقدا

١٤ تَقدَّمْتُ أبغِي أن أبيعَ بنظرةٍ
إلى سِجْفِها روحي، لقد رَخُصَتْ جِدّا

١٥ أسِفْتُ على ماضي عهودِ أحِبَّتِي
وهل يَملكُ المَحزونُ الفائتَ الرَّدّا؟

١٦ أبَوا أن يَبِيتَ الصَّبُّ إلاّ مُعذَّباً
إذا بَعُدُوا شوقاً، وإن قَرِبُوا صَدّا

١٧ متى وَرَدوا بي مَنْهلاً من وِصالِهم
قضَى هَجْرُهم أن يَسبِقَ الصَّدَرُ الوِردا

١٨ فكم حادَ بي أنْ لم أزَلْ منهمُ مُنىً!
وكم عادَ بي أن لم أجِدْ منهمُ بُدّا!

١٩ وما قاتلِي إلا لواحظُ شادِنٍ
منَ الرّاعياتِ القلبَ لا البانَ والرَّندا

٢٠ لغَيْرِي رمَى بالطَّرْفِ، لكنْ أصابَنِي
ولا قَوَدٌ في الحُبِّ مالم يكنْ عَمْدا

---

(١١) ب: وحالوا.
في الأصل: محمى. والصواب من النسخ الأخرى، الخريدة.
(١٨) د: حاز. تحريف.
ج: جم اجد (الصدر).
(٢٠) في الأصل: فلا. والمثبت من النسخ الأخرى، الخريدة.
أ، ب: إن لم.
انظر إلى الحديث الشريف: «ومن قتل عمداً فهو قود». (سنن ابن ماجة ٢/٨٨٠)
القود: القصاص.

٢١ عَجِبتُ للبلَى ؛ وهْى جِدّ فَروقة
وقد صرَّعَتْ يومَ النَّقا فارساً نَجْدا

٢٢ كأنّ مَعاجَ العيسِ من بطنِ وَجْرةٍ
ـ وقد طَفِقتْ تَصطادُ غِزلانَه الأُهلا ـ

٢٣ أظَلَّتْه أيّامُ الإمامِ بعَدلِـــــه
فلَم يَخْشَ رِيمٌ أحورٌ أسَداً وَرْدا

٢٤ إمامٌ رعَى اللهِ أمرَ عبادِه
فعاش الورَى في مُلْكِه عيشةً رَغْدا

٢٥ بحَقٍّ إليــه اللهُ ألقَى أمورَنَـــا
ولَلَّـهُ أوْفَى ناقدٍ للورَى نَقَـــدا

٢٦ فقد زَيَّن الدّنيا بآثارِ كفِّـــــه
سَماحاً وخلاّها لابنائهـــا زُهـــدا

٢٧ يُؤَرِّقُه خَوفٌ عليهم ليأْمَنُـــوا
إذا الدّهرُ أزجَى نحوَهم حادِثاً إدّا

---

(٢١) في الأصل: جداً.
لبلى: يوم الفا.
النجد: الشجاع، او السريع الاجابة إلى منادى.
(٢٢) وجرة: موضع بين مكة والبصرة مافيه منزل، فهو مرتع للوحش.
(٢٣) الورد: لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء، وهو بين الكميت والأشقر.
(٢٥) في الاصل: وقد فينا، تحريف.
(٢٦) في الأصل: سماء وحلاها.. وهدا، تحريف.
(٢٧) في الأصل: أرعى، تصحيف صوابه من.
في النسخ الأخرى: أنحى نحوهم.
الاد: الشيء والأمر الفظيع العظيم.

٢٨ قلوبُ العِدا منه حِذاراً كقَلْبِـــه
علينا ، وَعيْناهُ كأعيُنهم سهـــدا

٢٩ إذا ماالهمومُ المُسهِراتُ طَرَقْنَـــه
ضُيوفاً قرَاها جَمْعُهُ الجِـدّ والجَـدّا

٣٠ / وكالصُّبحِ مُبْيضّاً له الرَّأْيُ يُنتضَى [٣٠ظ - ٣١و / ٤١ و]
إذا ما أظَلّ الخَطْبُ كاللّيلِ مُسْوَدّا

٣١ بمُستَرشدٍ بالله مُستَخلَفٍ لـــه
مليكٍ يُريكَ اللهُ طاعتَـــه رُشْـدا

٣٢ يَحولُ حجابُ العزِّ دون لقائـــه
وإن كان لايُعْيِي على طالـــبٍ رِفـدا

٣٣ وتَنْهَى العيونَ الشَّمسُ عنها إذا اعتلتْ
بُهوراً ، وإن كانتْ بأنوارِها تُهْـدى

٣٤ فدُمْ للعُلا – ياخيرَ من مطرَ الورى
زوالاً ، فلم نَعْرِفْ له في النَدى نِدّا

٣٥ ورِثْتَ الذي قد ضمَّهُ البُرْدُ من تُقىً
ومِن كرمٍ من قبلِ أن تَـــرِثَ البُردا

---

(٢٨) في الأصل: جذاد، تحريف صوابه عن النسخ الأخرى، الخريدة.
(٢٩) الخريدة: المهمرات، تحريف.
في الأصل، الخريدة: همـه.
(٣٠) في الأصل: مبيض.. أضل، خطأ.
ن: منتضى.
(٣١) في الأصل: لمسترشد.
ج: يريك الدين.
(٣٣) د: نهاراً.
(٣٥) البرد: هو بردة الرسول(ص) التي كساها كعب بن زهير لما أنشده لاميته. واشتراها معاوية من آل كعب. وبقيت عند بني امية حتى سلبهم اياها ابو العباس السفاح. وتداولها الخلفاء من بعده. (طبقات فحول الشعراء ١/١٠٣ ، ثمار القلوب ٦١، خلاصة الذهب المسبوك ٥٤ ، تاريخ الخلفاء ١٩)

٣٦ ووُلِّيتَ من مُلْكِ القضيبِ شَبيه ما
تَولاّه مَنْ كان المُشيرُ بـه مَجـدا

٣٧ وما هو إلاّ أمْرُ أمّتـهِ الّـــذي
إليك انتهَى ، إذ كنتَ من بَينها الفَردا

٣٨ سَرائرُ للّـهِ انطوَتْ في أمائـــرٍ
أولُو العِلْمِ قد كانوا إلى فَهْمِها أهدى

٣٩ إذا لمَحتْها فِطْنَـةٌ عربيّـةٌ
غدَتْ ألسُناً عنـد الحِجاجِ لكم لُدّا

٤٠ ألم تَر أنّ ابنَيْ نِزارٍ تَملّكـــا
لـه القُبّةَ الحمـراءَ والفَرَسَ النَهـدا ؟

٤١ فكان لهذا بالسيادةِ حُجّـــةٌ
وهذا يَقودُ الخيلَ نحوَ الوغَى جُـردا

٤٢ دليلانِ كُلٌّ منهمـا بوُضوحِـــه
لكَ اللهُ رَبُّ العرشِ أهْدَى الّذي أهدى

٤٣ نُحبّك لاحُـبَّ اعتيـادٍ ، وإنّمـا
بِذاك علينـا اللهُ قد أخَذ العَهـــدا

(٣٧) ص: فرداً. (٣٨)في النسخ الاخرى: كانت.
(٣٩) د: العجاج، تحريف.
(٤٠) ابنا نزار: هما مضر وربيعة، من عدنان. قسم نزار ماله بين بنيه لما حضرته الوفاة، وكانت القبة الحمراء لمضر، والخيل الدهم لربيعة. (تاريخ الطبرى ٢/٢٦٨)
النهد: الجسيم المشرف.
(٤١) في النسخ الاخرى: وكان.
ص: يوم الوغى.
(٤٢) في الاصل: فوضوحه له، تحريف.
(٤٣) في الأصل: بحبك، تصحيف، صوابه عن النسخ الأخرى ، الخريدة.

٤٤ وما إن نَـرى أجْـراً على اللهِ واجِـباً
لِمسْعَى رسولِ اللهِ إلا لكَ الودّا

٤٥ بِكُم ـ آلَ عبّاسٍ ـ يُعـاذ ، ومنكمُ
يُعادُلنا جَـزْلُ العطـاء كمـا يُبْدا

٤٦ وأنتم شفَعْتُم للحيَا عنـد حَبْسِـه
فأطْلَقْتُموه حـائزين لـه حَمْدا

٤٧ فهل غيرُكم مـن آلِ بيتِ مكـارمٍ
إذا افتخَرُوا كـان الغَمـامُ لهم عَبْدا؟

٤٨ لَكُم سَنَّ في الأرضِ الخلافةَ آدمٌ
ومِن أجلِكـم لم يَأْسَ ، إذ فارق الخُلدا

٤٩ وفي ظَهْـرِ إبراهيمَ كانتْ خَبيئةً
أكفُّكـم حتّى غَدتْ نارهُ بَـردا

٥٠ ولـولا الّـذي أصبَحتُـمُ خلفـاءَهُ
لَما كان في كَونٍ مَعادٌ ولا مَبْدا

٥١ فلَمْ تُخلَفوا حتّى غـدا وغَـدوتُـمُ [ـ٣٠ظ - ٣١و / ٤١ ظ]
قَسيمَيْ عُلاً عُـدّا لِدينِ الهدى عَدّا

---

(٤٤) ج: أرى . ن: يرى .
في الأصل: على الناس.

(٤٦) أ: لكم.
أراد جدهم: العباس بن عبد المطلب الذي استسقى به الخليفة عمر (ض) عام الرمادة.

(٤٩) اشارة إلى قوله تعالى: «قلنا: يانار، كوني برداً وسلاماً على إبراهيم..».
(الانبياء: ٦٩)

(٥٠) في النسخ الاخرى: من كون.
د: معاداً، خطأ.

(٥١) في النسخ الاخرى: ولم . ج: تخلقوا، تصحيف.

٥٢ وأنت لدين الحقِ غايتُه التي
تناهتْ فما عنها لذي نُهيةٍ معْدى

٥٣ تركْتَ بني الإلحادِ في كُلِّ موطنٍ
وقد هدَّ سيفُ اللهِ بُنيانَهم هدّا

٥٤ هُمُ خلَطوا الإسلامَ بالكُفْرِ خلْطةً
فصيّرْتَ حدَّ السيفِ بينهما الحدّا

٥٥ إذا الكفُّ أبدتْ باغتصابٍ إشارةً
إلى حقِّك الموروثِ لم تصْحبِ الزّندا

٥٦ إذا رأسُ طاغٍ مال عنك جهالةً
أبَى حيْنُه إلاّ القناةَ له قدّا

٥٧ وما ارتدَّ مُنْحازٌ فرُدَّ بذلّةٍ
إلى الدّينِ إلاّ سُرعةَ النّفْسِ ارْتدا

٥٨ بقيتَ لدهْرٍ لم تدَعْ أهلَه سُدًى
ودينٍ جعَلْتَ السّيفَ من دُونِه سُدّا

٥٩ إليك ـ أميرَ المؤمنين ـ سرَتْ بنا
ركائبُ أدنَتْ من مَواقفِك الوَفدا

٦٠ لطَمْنَ بأيديهنّ خدّاً من الفلا
على عجَلٍ حتّى تَرَكْنَ به خدّا

٦١ وقد وفَدَ العبدُ القديمُ ولاؤُه
ليُتْبعَ طرْفاً من مَدائحِكم تُلدا

---

(٥٢) ج: لنهج الحق.
ل،د: لنهج الدين.
النهية: العقل.
(٥٦) ل: حدا.
(٦٢) في الأصل،ج: قاضي واجب، والمثبت من ل، د.
ينظر: الحاشية الأولى، القصيدة ٤٨ .

٦٢ وما الشِّعرُ قاضٍ واجباً من حُقوقِكم
لديَّ ، ولكنْ من مُقِلٍّ غدا جُهدا

٦٣ ولولا مَناهي دينِ جُودٍ شَرعْتَه
عَمَمْتُ بناتِ الفكْرِ من أنَفٍ وأدا

٦٤ فِدًى لك نَفْسي في العبيدِ من الردى
فمِثْلَيَ مَن يَفْدِي ومِثْلُك مَن يُفدى

٦٥ بَقاءَك أرجو اللهَ ربِّي وظِلَّه
على الخَلْقِ طُرًّا أن يَمُدَّهما مَدّا

٦٦ تَصومُ على يُمْنٍ وتُفْطِرُ دائماً
وتَطلعُ في أفقِ العُلا أبداً سَعدا

٦٧ وتَبْقَى إلى أن تُبْلِيَ الدَّهرَ خالداً
ولا شَرَفٌ للسيفِ أن يُبْلِيَ الغِمدا

— ٦١ —

وقال يمدح الامام المسترشد بالله [وأنفذها من أصفهان] . سنة ثماني عشرة وخمسمائة .. :

[من الكامل]

١ من حُسنِ عهدٍ للخليطِ المُنْجِدِ
ألاّ يَضُنَّ بوقْفَةٍ في المَعْهَدِ

التخريج :
ج ٥٨ظ.ل ٣٦ظ. د ٤٠و.
الخريدة ٧٢ظ: (١–٤، ١٥–١٨، ٢٠–٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٥٦–٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٧–٧٠، ٩٩، ١٠٠).
تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ٣٦١: (٩٩، ١٠٠).
ريحانة الألبا ١/٣١٥: (٦٧).

• الزيادة عن النسخ الأخرى.
• في ج: وستمائة، خطأ.
(١) ج: بموقف. ل: في مشهد.

٢ ناشَدْتُكمْ إلاّ قَصَرْتُم ساعةً
فَضْلَ الأزمّةِ عند بُرْقةِ مُنْشِد

٣ أنا مُسعِدٌ فيكم ، فهل من مُغْرِم ؟
أو مُغْرَمٌ فيكم ، فهل من مُسْعِد؟

٤ رَبْعٌ وقَفْتُ أرى وجوهَ أحِبّتي [٣٠ظ - ٣١و / ٤٢و]
فيه بعَيْنَيْ ذِكْرِيَ **المُتَجَدِّد**

٥ رفَع الهوى للعينِ فيه شُخوصَهم
سَقْياً له من آهِلٍ مُتأبِّـــد !

٦ من كلِّ ظاعنةٍ أقامَ خيالُها
ومضَتْ تَروحُ بها الرِكابُ وتغتَدى

٧ بَعُدتْ ، وخيَّم طيفُها في ناظِري
من بعدها ، فكأنّها لم تَبْعُـــد

٨ لمّا سبَقْتُ إلى الحمى وتَلاحَقُوا
صَحْبِي – وهل لأسيرِ حُبٍّ مُفْتَد؟

٩ وقَفوا، فكُلٌّ حَطّ فيه اثامَه
للصَّبِ عن فَمِ عاذِلٍ ومُفَنِّد

١٠ لِمَعاجِ نِضْوٍ في مَحل داثِرٍ
ومَجلِ طَرْفٍ في رسومٍ هُمَّد

١١ عَطِرٌ ثَراهُ على تَطاوُل عَهْدِه
بِمَجَرِّ أذيالِ الحِسانِ **الخُرَّد**

---

(٢) مابين المضادتين زيادة عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
برقة منشد: ماء لبنى تميم وبنى أسد.
(٤) الخريدة: ذكره المتجرد، تحريف.
(٨) انظر في قوله : « وتلاحقوا صحبى » الحاشية ٥٩، القصيدة ١٢ .
(٩) ل: فيه حط.
(١٠) في الأصل: بمعاج.. كاثر، تحريف.
(١١) في الأصل: تطاول مدة، تحريف.

١٢ فلأتركنَ الجفنَ فيه مطيراً
مابينَ مُبرِقِ عُذَّلي والمُرعِد

١٣ ومُسهَّدٍ قال النجومُ لطَرْفِه :
هي عُقْبةٌ بيني وبينَك فارْصُد

١٤ كم قد سَهِرْتُ وقدَ رَقَدْتَ لياليا
والآنَ قد أعيَيْتُ فاسْهَرْ أرقُد!

١٥ وعَدُوا الرَّحيلَ غداً، وليس بقاتلي
إلا وَفاؤهمُ بذاكَ الموعِد

١٦ ونَوى الصَّباحُ نوىً، فقلتُ: لقد دنا
– ياليلُ – إسفارُ الصَّباح فأمْدِد

١٧ كم طُلْتِ لي فَذُمِمتِ في زمنِ النَّوى
– ياليلتي: فالآنَ طُولي تُحْمَدي !

١٨ تَدْري المليحةُ: كم لنا في جيدِها
بينَ القلائدِ من دَمٍ مُتَقلِّد !

١٩ ظاهَرْتِ بينَ طوائلٍ وطوائلٍ
وظَهَرْتِ منها في حُليَّ لم تُعْهَد

٢٠ أفذاكِ جيدٌ من هِزَبْرٍ أغلبٍ
يُجْلَى لنا أم من غَزالٍ أغيَد ؟

---

(١٣) العقبة: النوبة.
(١٤) في النسخ الاخرى: وكم رقدت.. فالآن.
ج، ل: أغنيت.
وفي الأصل: فارسهر وارقد، تحريف.
أعيا: كل.
(١٥) ل: بذلك، وعليها يختل الوزن.
(١٦) في الأصل: فقلت له، والصواب من النسخ الأخرى، الخريدة.
(١٧) د: زمن الصبا.
(٢٠) في الأصل: أورالك.. تجلى، والصواب عن النسخ الأخرى، الخريدة.

٢١ ودَليلُ فَرسِكِ أن أشَرت بأنمُلٍ
مَخْضوبةٍ أظفارُها من أكْبُد

٢٢ والحبُّ إنْ يَغدِرْ بجارٍ لايَخَفْ
عاراً، وإن يَقتُلْ قتيلاً لايَد

٢٣ ومَنِ امتطى ظَهْرَ الزّمان جَرَتْ به
غُلَواءُ طاغٍ للعِنانِ مُقلِّد

٢٤ فارْبِطْ له جأْشَ الصَبورِ لرَيْبِه
ثَبْتاً، وأمْهِلْ كُلَّ ريحٍ تَرْكُد

٢٥ / فالطّودُ يَهزأُ بالعواصف كلّما [٣٠ظ-٣١و / ٤٢ظ]
لَعِبتْ بخُوطِ البانةِ المُتَأود

٢٦ فانْهَدْ لقاصيةِ المَرامِ، ولاتَقُلْ
حَصِراً: إذا قامَ الحوادثُ فاقْعُد

٢٧ واكنِزْ مَوَدّاتِ الكرامِ ذخيرةً
ولربّما طَنَتْ زُيوفٌ فانْقُد

٢٨ وإذا أتيحَ - وللجُدودِ مَواهبٌ -
لكَ من خلال الدّهرِ صُحبةُ أمجَد

٢٩ فَرْدٍ يَسُدُّ مكانَ ألْفِ نَجْدةً
فبِخِنْصِرَيْكَ معاً عليه فاعْقِد

---

(٢١) الفرس: دق العنق.

(٢٢) يدى: يدفع الدية، وهي حق القتيل.

(٢٣) في الأصل: للعيان، والصواب عن النسخ الأخرى، الخريدة.

(٢٦) ل،د: فانهض.
نهد: قام ونهض.
الحصر: ضيق الصدر.

(٢٧) في الأصل: وأكثر، وما أثبت عن النسخ الأخرى، الخريدة.
ص: واجعل مودات.
ل،د: كانت زيوفا.

(٢٩) في الأصل: فرداً.

٣٠ ولأرْيحيّاتِ الشّبابِ وعَصْرِه
فُرَصٌ إذا [هي] أقبلَتْ فكأنْ قد

٣١ فأصِخْ لداعيةِ التّصابى عندَها
وعنِ النّصيحِ لخَرْقِ سَمْعِكَ فاسْدُد

٣٢ واقْرِ الهمومَ – إذا طَرَقْنَكَ – طَرْدَها
لم يُقْرَ ضَيفُ الهمّ إن لم يُطْرَد

٣٣ أمّا الزّمانُ فقد تَجدّدَ آنِفاً
فإنِ استطَعْتَ تَشبُّهاً فتَجدّد

٣٤ أهدَى الرّبيعُ لكلّ قلبٍ طَرْبةً
وصَبا بكلّ صَرورةٍ مُتعَبِّد

٣٥ فالروضُ مُفْتَرٌّ المباسِمِ مابِه
شَكْوى سوى نَفَسِ الصّبا المُتَرَدِّد

٣٦ والطّيرُ تَنطِقُ وَسْطَه بلُغاتِها
من كلّ مِطْرابِ العَشيِّ مُغَرِّد

٣٧ يَدْعون، والقُمْرِى يَخطُب بينَها
غَلَقاً بسَجْعٍ لايَمَلّ مُرَدَّد

٣٨ يَعلو ذُؤابةَ منبرٍ أعوادُه
لسِوى خِطابةِ ذاكَ لم تَتَعَوّد

٣٩ ويُريكَ أعْلَى الكِتْفِ وهْو مُزَيَّنٌ
منه بلَفّةِ طيلسانٍ أسْود

---

(٣٠) الزيادة من النسخ الأخرى، الحريدة.
ج، د: وكان.
قد: كلمة معناها التوقع، تشبه ربما.
(٣٤) الصرورة: الذي لم يأت النساء.
(٣٦) د: تنقط، تحريف.
(٣٨) في الأصل: فعلو، تحريف.
(٣٩) في الأصل: وتريك، تصحيف.

٤٠ وكأنّما سادَ الطيورَ بأنْ غدا
يَدعو لعَصْرِ القائمِ المُسترشِد

٤١ وإذا نَظَرْتَ إلى الحقائقِ لم تَجِدْ
ذا مَنْطِقٍ لزمانه لم يَحْمَد

٤٢ مانِيطَ بعدَ الراشِدينَ خلافةٌ
يوماً بأهْدى منه قَط وأرْشَد

٤٣ مُسترشدٌ بالله يُرشِدُ خَلْقَهُ
بضياء رأْيٍ في الخطوبِ مُسدَّد

٤٤ ملأَ الزّمانَ عُلاً سوى ما حازَهُ
إرْثاً من المُستَظهِرِ بنِ المُقْتَدى

٤٥ فاقَ الجُدودَ وزانَهم ، فطريفُه
غُرَرٌ بها انتقَبَتْ جِباهُ المُتْلَد

٤٦/ مَلِكٌ رَبوبِيُّ الجَلالِ تَحفُّه [٣٠ظ-٣١و / ٤٣و]
أنوارُ عُلْوِيِّ الخِلالِ مُؤَيَّد

٤٧ ولذاكَ ، لمّا أن تَجلّى للعِدا
صَعِقوا بأوّلِ لَمْعةٍ لمُهَنَّد

٤٨ فأعادَ كُلَّ شهابِ رُمْحٍ واقِدٍ
أرْدَى شياطيناً ولمّا يَخْمُد

---

(٤٢) ج: قط منه.
الراشدون: هم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، الذين استخلفوا بعد وفاة الرسول (ص).

(٤٥) المتلد: القديم.

(٤٦) في الأصل: ربوني الخلال، تصحيف.

٤٩ ما كان مَتْنُ الأرضِ يَثْبُتُ عندَها
لو قال ثانيةً لوَطْأتِه : اشْـــدُدِي

٥٠ إحدى عظيماتِ الزّمانِ مُلِمّةٌ
ذِيدَتْ عنِ الإسلام بعدَ تَـــوَرُّد

٥١ رفَع الحِجابَ لها الخليفةُ رفْعةً
والسّيفُ لولا سَلُّه ، لم يُغْمَـــد

٥٢ سيفٌ يَدُ اللهِ انتضَتْهُ لدِينِه
عَضْباً على عُنُقِ العَدُوِّ المُعْتَد [ى]

٥٣ أإلى الحُسامِ نظَرْتَ حينَ عصَيْتَهُ
ـ تَعْساً لرَأْيِكَ ـ أم إلى المُتقلِّد ؟

٥٤ خَطّافُ هامِ عِداهُ قِدْماً مُغْمَداً
فاليومَ كيفَ تَراهُ بعدَ تَجَرُّد ؟

٥٥ قد سار في جُنْدَيْنِ :جُنْدِ قبائلٍ
صُبُرٍ ، وجُنْدٍ للسّماء مُجَنَّد

٥٦ من حيثُ زارَتْ سودُ أعلامٍ له
دارَتْ ببِيضٍ في الكَريهة حُشَّد

٥٧ كالعَينِ كيف رَمَتْ بطَرْفٍ إنّما
يَعْتادُ أبيضُها اتِّبـاعَ الأســود

---

(٥٠) ل: على، تحريف.

(٥١) في ل: له.

(٥٢) الزيادة ضرورية

(٥٦) ل،د :حيث سارت.

(٥٧) في النسخ الاخرى: يقتاد أبيضها اتباع، وهو تحريف.

٥٨ مَجْرٍ يَشُدُّ نِقابَهُ وجْهُ الضُّحى
إن جَرَّ فاضِلَ ذيلِهِ في الفَدْفَدِ

٥٩ تَبْدِي شعارَ الحقِّ فيه سُيوفُهم
من كُلِّ أبيضَ بالقِرابِ مُسَوَّدِ

٦٠ فإذا نَضا عن مَتْنِهِ سَوادَهَ
لِيُجِيبَ دَعْوةَ صارخٍ مُستَنْجِدِ

٦١ يَعْتادُه خَجَلٌ لذاكَ فما يُرَى
في الرَّوْعِ منه الخَدُّ غيرَ مُوَرَّدِ

٦٢ ولوِ استَطاعَتْ بِيضُهُ لتَسَرْبَلَتْ
بِدَمِ العِدا من قَبْلِ خَلْعِ الأَغْمُدِ

٦٣ ومنَ الأعاجيبِ اللَّواتي مِثْلُها
من قبلِ عَهْدِ جِلادِهِ لم يَعْهَدِ

٦٤ بِيضٌ منَ الأحداقِ في سودٍ من ال
أجفانِ إنْ تَلْمَحْ رؤوساً تَرْمَدِ

٦٥ ملأتْ له الآفاقَ نوراً غُرَّةٌ
كالبدرِ وهْو بجنْحِ لَيلٍ مُرْبَدِ

٦٦ وغدا يُضَيِّعُ وهاه حين عَرَفْتَه
من رُكْعٍ صَلَّتْ إليه ، وَسَجَّدِ

---

٥٨ حر : حيث أحب حتيم

٦٠ ب : وإذا نضا عن سكبه ج : عجيب ، تصحيف

متنه : حد ظهره

٦٦ ب : حر : غدا يضيع تحريف

(٦٥) في الأصل : مرقد تحريف ، ١٩٦٦ : عمى والتصويب عليه

٦٧ / والشمسُ فرْطُ سَناهُ أرمَدَ عَينَها [٣٠ظ-٣١و / ٤٣ظ]
فكحلْنَها أيدي الجيادِ بإثْمِـــد

٦٨ غُرٌّ فَوارسُهـــا وأوْجُههـــا معاً
من كُلِّ مُنْجَردٍ وطِرْفٍ أجْـرَد

٦٩ سَهِرَ العِدا من خَوْفهم فتجَشَّموا
تَصبيحَ أعيُنِهـم برَشْقٍ مُـرْقِـــد

٧٠ فكأنّ أسهُمَهم طوائفُ من كرىً
غَشِيَتْ معَ الإصباحِ كُلَّ مُسهَّـد

٧١ فهَناكَ فَتْحٌ عاجِلٌ قَسَمَ العِـدا
قِسمَيْنِ بيـنَ مُصَرَّعٍ ومُشَـرَّد

٧٢ لاتُسْمِ حَيَّ عِداكَ حَيّاً خائفاً
بل مُلْحِداً مـن ثَـوْبِـه في مُلْحَد

٧٣ مَيْتاً يُعذَّبُ، واللّظَى في قَلْبِه
إن أنت لم تَرْحَمْ ولـم تَتَـغمَّد

---

(٦٧) انظر في قوله « فكحلنها أيدى الجياد » الحاشية ٥٩، القصيدة ١٢.
مثله بيت محمد بن على القشتالى:
بعساكر رمدت بمثير نقعها عين الغزالة في الرعيـل الأول
(تنظر: الريحانة ٣١٥/١)
الإثمد: الكحل يوضع في العين ليشتفى به.

(٦٨) في الأصل: عرفوا فوارسها، تحريف لتكرار «فوا» صوابه من النسخ الأخرى، الخريدة.
الأجرد من الخيل: القصير الشعر، الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته.

(٦٩) د: فتجشموا، تحريف.
الخريدة: بصبيح، تصحيف.

(٧٠) الخريدة: طوايق، تحريف.

(٧٢) في الأصل: لا لم، تحريف والصواب عن ج، ل.
د: لاقسم، تحريف.

٨٠ والكُفْرُ كُفْرانُ الإمامِ وسَلَّةٌ
بخِلافِه للسَّيفِ من مُتَمَرِّد

٨١ فجزاكَ رَبُّكَ ـ ياخليفةَ أحمد ـ
عَمَّا نظَمْتَ به خِلافةَ أحمَدِ

٨٢ أصبحتَ بالقُرآنِ فيهم حاكماً
والقومُ أمسَوا بالقِرانِ بمَرْصَد

٨٣ وأبَى جَلالُكَ أن تُؤامِرَ أنجُماً
من غيرِ صُنْعِكَ في مُلِمٍّ مُوئِد

٨٤ فبنَيْتَ من نَقْعٍ سماءً ملؤها
شُهُبُ الأسنَّةِ كالذُّبالِ المُوقَد

٨٥ شُهُبٌ طلَعْنَ على العَدُوِّ بأنْحُسٍ
قَتّالةٍ وعلى الوليِّ بأسعُد

٨٦ أسبَغْتَ ظِلَّ العَدْلِ غيرَ مُقَلَّصٍ
وسقَيْتَ ماءَ الخَفْضِ غيرَ مُصرَّد

٨٧ وأسَلْتَ أوديةَ النَّوالِ، فلم تَدَعْ
لِسوى حَسودِكَ غُلَّةً لم تَبْرُد

٨٨/ والأرضُ تَذْكُرُ ظَمْأتَيْنِ شكَتْهما [٣٠ظ-٣١و / ٤٤و]
في سالِفٍ من عَهْدِها ومَجَدَّد:

---

(٨٠) د: الكف كفوان، تحريف.

(٨١) احمد (الأول): الخليفة المستظهر بالله.
أحمد (الثاني): الرسول (ص).

(٨٦) أ: ماء الفضل.
الخفض: الدعة ولين العيش وسعته.
المصرد: المقلل.

(٨٧) في الأصل: فأسلت.

(٨٨) في النسخ الأخرى: فالأرض.

٧٤ إن كان غاب الدِّينِ أصحرَ لَيْثُه
وتكلَّفَ الأيّامَ ما لم تَعْتَد

٧٥ فأبانَ عن نابٍ لأكْلُبِ فتنة
لولا مِطالُ الحِلْمِ لم تَستأْسِد

٧٦ وكفَى خيالٌ في الكرى من خيَله
رَمْياً لشَمْلِ لَفيفِهم بتَبَدُّد

٧٧ فلقد سَنَنْتَ الغَزْ[وَ]سُنَّةَ مَنْ مَضَى
لبنى الهُدَى فشَهِدْتَ أوّلَ مَشْهَد

٧٨ والأرضُ مُحترقٌ تضاءَل شَخْصُه
لِيُعادَ بَدْرٌ في قُراه كما بُدى

٧٩ والدّهرُ مُجتازٌ ، ولا بُدٌّ له
في كُلِّ يومٍ من جديدِ تَزَوُّد

---

(٧٤) ج: يعتد.
أصحر: قاتل قرنه في الصحراء دون مخاتلة.
(٧٥) في الأصل: فتية، تصحيف.
(٧٦) د: ش[ـ]له.
في الأصل: لشمل كفورهم، تحريف.
(٧٧) الزيادة عن النسخ الأخرى.
(٧٨) في النسخ الأخرى: فالأرض.
في الأصل: لطالل.. بدو، تحريف.
ل: قراه، موضعها بياض.
(٧٩) في الأصل: محتار، تصحيف صوابه منج، ل.
د: مختار، تصحيف.
في النسخ الأخرى: كل حين.

٨٩ ظَمِئَتْ إلى ماءِ السَّماءِ جَديبةٌ
أيامَ أصبَحتِ الخلافةُ في عَدِي

٩٠ وإلى صَبيبِ دماءِ أعداءِ الهُدَى
في عَصْرِكَ التاحَتْ فقلتَ لها : رِدي!

٩١ فمطَرْتَها هاماً، متى ماتُحصِها
مع قَطْرِ ذاك اليومِ تُوفِ وتَزْدَد

٩٢ فَسَلِ البسيطةَ : أيُّ يَومَيْ سَقْيِها
أشفَى، إذنْ، لِغَليلِها المُتَوقِّد ؟

٩٣ وعلى مناكِبِها - إذا هي قايَستْ -
لأبيكَ أو لكَ حَمْلُ شُكْرٍ أزْيَد

٩٤ ياوارثَ البُرْدِ المُجَرَّرِ ذَيْلُه
في ليلةِ المِعراجِ فوقَ الفَرقَد

٩٥ ومُعَوِّداً بَدْءَ التَخَصُّرِ بالذي
أمسى قَطيعَ مَنِ البُراقُ به حُدي

٩٦ سَلَبا هُدًى، عَبَقُ النُبوّةِ فيهما
من كَفِّ خيرِ الأنبياءِ مُحَمَّد

٩٧ فإذا ادَّرَعْتَ بذاكَ ثُمَّ هَزَزْتَ ذا
قَطَعْتَ جانحةَ الغَوِيِّ المُلْحِد

٩٨ فافْخَرْ، فأيُّ مُدَجَّجٍ من عِصْمةٍ
أصبَحْتَ في حَرْبِ الزَمانِ الأنْكَد!

(٨٩) ألمح إلى عام الرمادة على عهد الخليفة عمر بن الخطاب، واستسقاء عمر بعم النبي (ص) .
عدي : قبيلة من قريش، رهط عمر بن الخطاب (ض). وهو عدي بن كعب بن لؤي، من عدنان.
(الاشتقاق ٥٠، ١٣٤، جمهرة أنساب العرب ١٥١ - ٩، الانباء في تاريخ الخلفاء ٤٨)

(٩٥) أشار إلى قضيب الرسول (ص) .

(٩٧) في الأصل: هززت، تحريف .
في النسخ الأخرى: قطعنت .

(٩٨) في الأصل: فإني، تحريف .

٩٩ أبني شَفيعِ القَطْرِ صِنْوِ أبي شَفيـ
ـعِ الحَشْرِ: لازِلتُم عِمادَ السؤدَد

١٠٠ مِن أهلِ بيتِ شفاعتَيْنِ أُعِدّتا:
لليومِ واحدةٌ، وأُخْرَى للغَد

١٠١ هذا ابنُ عَمِّكمُ الذي أضحَتْ له
فُرَجُ الأنامِلِ مَنْهلاً للوُرَّد

١٠٢ وكذا كَليمُ اللهِ، ضربةُ كَفِّه
بعَصاهُ شَقَّتْ أعيُناً في الجَلْمَد

١٠٣ وأبوكُمُ رفَعَ اليَدَين بدَعْوةٍ
فجَرَى لها الوادي بسَيْلٍ مُزْبِد

١٠٤ فتَناسَبَ الغاياتُ من آياتِهم
كلٌّ غدا ماءً يُصوِّبُ من يَد

١٠٥ يا ماجِداً قَرَنَ الكمالَ بمَجْدِه
كَرَمَ التُقَى بكريمِ ذاكَ المَحْتِد:

١٠٦ / المُلْكُ قد أضحَى حمىً لك فارْعَه [٣١ و]
والأرضُ عادَتْ جَنَّةً بكَ فاخْلُد

---

(٩٩) في حاشية م: «شفيع القطر هو: العباس بن عبد المطلب، لأنه سمر (ض) استسقى به، وصنو ابي شفيع الحشر هو: عبد الله ابو النبي (ص)، وهو شفيع الحشر».

(١٠٠) م: [واحدة]: هي للاستسقاء، [للغد]: هي الشفاعة العظمى.

(١٠٢) في الأصل: اعين.
اشار إلى قوله تعالى: «وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا: اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا...» (البقرة: ٦٠، وانظر: الاعراف: ١٦٠)

(١٠٣) ابوكم: العباس بن عبد المطلب.

(١٠٥) : قرن التقى (المجز)، تحريف

(١٠٦) ج: بك (الصدر). ل: لك (المجز).

وقال يمدح الوزير مؤيّدَ الملك أبا بكر عُبيدَ الله بنَ نظامِ المُلك حين قدومه أصبهانَ سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة •:

[من الطويـــل]

١ أُراقِب من طَيْـفِ البخيـلةِ مَوعـدا
وهـان عليهـا أن أبيـتَ مُسهَّـدا

٢ أبَـى الليـلُ إسعادي، وقد طالَ جُنْحُه
فما هدأتْ عيـني ولاطَيفُها اهتَدى

التخريج:

ج٦٦ ظ . ل ٣٩ و . د ٤٢ظ.

الخريدة ٧٤ و : (١، ٢، ٦ — ٨، ١١، ١٨، ١٩٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٣٥ — ٤١، ٥٣ — ٥٦، ٥٩) .

الغيث المسجم ١/٩٠ : (٥، ٦).

خزانة الأدب ٦٠ : (٤، ٦) .

حلية البديع ٢٥٢ : (٧، ٨) .

• أ : .. نظام الملك وزير السلطان محمد بن ملكشاه وبهته بهزمه لعسكر الوزير سعد الملك وقتله . وكانت الوقعة آخر النهار . (٥٠١).

تولى ديوان الانشاء والظغراء على عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان . ووزر للسلطان محمود بن ملكشاه سنة ٤٨٦ ، وبعده للسلطان بركيارق بن ملكشاه سنة ٤٨٧، وعزل سنة ٤٨٨، ووزر لمحمد بن ملكشاه — أخي بركيارق — سنة ٤٩٢ سنتين ، وقوى عزيمته على اخذ السلطنة لنفسه من أخيه. وفي المصاف الذي تم بين السلطان بركيارق ومحمد على حد همذان سنة ٤٩٤ ، أسر مؤيد الملك وقتل سنة ٤٩٥ .

(المنتظم ٩/١٢٩، راحة الصدور ٢١٤ ، ٢٢٠ — ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٥٧، ٧٨—٨٢ ، الكامل ١٠/٢٥٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٤ ، ذيل بار الدولة السلجوقية ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/١٦٢ ، ١٦٧ ، زامباور ٣٣٦ ، ٣٣٨ : وفيه وزير محمد بن ملكشاه ، هو : محمد بن مؤيد الملك ، وهو خطـــأ)

٣ فبات برَعْيِ النّجمِ طَرْفي موكّلاً
وبات لذيذُ النومِ عنّي مُشَرَّدا

٤ وهل هي إلاّ مُهجةٌ يَطْلُبونَها !
فإن أرضَتِ الأحبابَ فَهْيَ لهم فِدى

٥ أأحبابَنا : كم تَجْرحون بهَجْرِكم
فؤاداً يَبيتُ الدّهرَ بالهَمِّ مُكْمَدا ؟

٦ إذا رُمتُمُ قَتْلي ، وأنتم أحِبّةٌ
فماذا الّذي أخشَى إذا كنتُمُ عِدا ؟

٧ سأُضمِرُ في الأحشاء منكم تَحرُّقاً
وأُظهِرُ للواشين عنكم تَجَلُّدا

٨ وأمنَعُ عَيْني اليومَ أن تُكثِرَ البُكا
لتَسلمَ لي حتّى أراكُم بها غَدا

٩ فهل أنت – ياصاحِ – الغداةَ مُعرِّجٌ
لنُحيِيَ عهداً أو نُحَيِّيَ مَعْهَدا ؟

١٠ حَنَنْتُ ، فأَسعِدْني ليومٍ لعلّه
يُقَيِّضُ فيه أن تَحِنَّ فأُسعِدا

---

(٦) في ل ، عن نسخة أخرى ، وفي د ، وفي الخزانة : أحبّتي .
رواية العجز في أ :
فلا فرق مابين الأحبة والعدا

(٧) س : وأضمر .
الحلية : في الحشاء ، وعليها يضطرب الوزن.
ل ، الحلية : عنكم (الصدر) .

(٨) الخريدة ، الحلية : النوم ، تصحيف.
الخريدة يكثر ، تصحيف.

(١٠) في الأصل : يقيض به من ان ، يختل عليها الوزن .

١١ وما الدّهرُ إلاّ ما تَرى ، فمتى علَتْ
يَدٌ لك في دُنْياكَ فاصنَعْ بها يَدا

١٢ دَعُوا الصَّبَّ يَشْفِي العينَ منكم بنَظرةٍ
فلا بُدَّ للمشتاقِ أن يَتَـــــزوَّدا

١٣ ولا يَطْمَعُ المَغرُورُ أن أدَعَ الهوَى
وإنْ لامني فيه الخَلِيُّ وفَنّدا

١٤ فليس يُبالـى بالمَـلامِ مُتَيَّـمٌ
إذا كانَ مَن يَهواهُ بالوَصْلِ مُسْعِدا

١٥ كما لايَخافُ الدَّهْرَ مُلْكٌ غدا له
وَلِيُّ أميرِ المؤمنيـــن مُـؤيَّـــــدا

١٦ أعز ملوكِ الأرضِ نَفْساً ومَعشراً
وأعظَـمُ أهلِ الدّهرِ مَجْداً وسُؤدا

١٧ تَرى منه مَلْكاً عظَّم اللهُ شأنَه
فعِصْيانُه غَيٌّ ، وطاعتُـه هُـدى

١٨ مَهيباً،إذا لم تَلْقَهُ البِيضُ سُجَّداً
من الناسِ ألقَـتْ هامَها البِيضُ سُجّدا

---

(١٢) ج : دعوا العين يشفى الصب ، تحريف لتقديم " العين " وارجاء " الصب ".
(١٣) د : وما.
(١٦) ص : أهل الأرض .
(١٧) أ : أعظم .
(١٨) د ، الخريدة : مهيب
ج : يلقه .
ن : ركماً (الصدر) .

١٩ هو الشّمسُ في العَلْيا، هوالدّهْرُ في السُّطا
هو البَدْرُ في النّادى، هو البحرُ في النّدى

٢٠ وإنّ ألوفاً تُصطفَى من محاسنٍ
إذا ماحَواها واحدٌ كان أوحَدا

٢١ هنيئاً لكَ الفَتْحُ الّذي سارذِكْرُه
فغارَ بآفاقِ البلادِ وأنْجَدا

٢٢ تَرَكْتَ به شَمْلَ العُداةِ مُفَرَّقاً
وعَهْدَ المنايا بالعُصاةِ مُجَدَّدا

٢٣ سَمالكَ من صَحْنِ العراقِ زَعيمُهم
يَقودُ جُموعاً تَمْلأُ الأرضَ حُشّدا

٢٤ وقد فَرَّق الكُتْبَ اللُّطافَ مَواعِداً
وروّع بالجيشِ الكثيفِ تَوعُّدا

٢٥ وماكَذِبُ الأقلامِ هادِمَ دولةٍ
بَناها لكمْ صِدْقُ السُّيوفِ وشَيَّدا

٢٦ ولاجَمْعُ أهلِ الأرضِ ينفَعُهم إذا
بنَصْرِكُمُ ربُّ السماءِ تَفَرّدا

٢٧ طلَعْتَ أمامَ الجيشِ في ظلِّ رايةٍ
نظاميّةٍ يَلْقَى بها المُلْكُ أسْعَدا

---

(٢٣) الخريدة : صحر العراق ، تحريف .
(٢٤) ج : غرق ، تحريف .
(٢٥) ل : فما .
(٢٧) ل : يلفى .

٢٨ مُعـوَّدةٍ [أ]لاّ تَـزالَ بنَـجْمِهـا
رَجيماً ، إذا شيطانُ شَغْبٍ تَمَرّدا

٢٩ فلم تَلْقَ حَرْبـاً منذُ أوّلِ عَقْدِها
فعادَتْ ولم تَمْلأْ من الظّفَرِ اليَدا

٣٠ فلمّا التقَى الخيلانِ أمرحتَ نحوَهم
خُطـا كُلِّ طَيّارِ القوائم أجْـرَدا

٣١ بقومٍ إذا ثـار العَـجاجُ تَهافَتُـوا
إلى شَفَراتِ البِيضِ مَثْنَى ومَوْحدا

٣٢ / تَهافُتَ مَبْثوثِ الفَراشِ وقد رأى [٣١ظ]
سَنا النّارِ في قِطْعٍ من اللّيلِ أسْودا

٣٣ فجاؤوا وقد سدُّوا الفضاءَ وسدَّدوا
قَناً بين آذانِ الجيادِ مُسَـدَّدا

٣٤ فلمّا رأوا أن قد أصابوا صدَمْتَهم
كما رُعْتَ رألاً بالقِسيِّ فخَوَّدا

---

(٢٨) الزيادة من النسخ الأخرى.
الشغب : تهيج الشر .

(٣٢) نظر إلى قوله تعالى : « فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع ديارهم .. »
(الحجر : ٦٥ ، وتنظر : هود : ٨١)

(٣٤) في الأصل : فوخدا ، تحريف لعل صوابه ماأثبت.
في النسخ الاخرى : حدمتهم .. بالعشى فحودا ، تحريف .
الرأل : ولد النعام .
خود : أسرع .

٣٥ فأضحَوا وقد هاجُوا أسوداً ضَوارياً
وأمسَوا وقد عاجُوا نَعاماً مُطَـرَّدا

٣٦ وكلٌّ له في أوَّلِ الشَّـوطِ مَرْحَةٌ
ولكنْ، يَبِينُ السَّبْقَ في آخرِ المَدى

٣٧ أسَلْتَ لهـم مَدَّ النَّهـارِ فَـوائـراً
من الطَّعْنِ تَشْنِي ناظرَ الرُّمْـحِ أرْمَدا

٣٨ فما غابَ شَمْسُ الأفْقِ إلاّ ومِن دَمٍ
بَدا شَفَقٌ قانٍ به الأفُقُ ارتَـدى

٣٩ فلولا ظلامٌ يَرقَعُ النَّقْعُ خَـرْقَـهُ
لأمسَتْ حِياضُ المَوْتِ للقوم مَوردا

٤٠ وقد حُقِنَتْ منهم بقايـا دِمائهـم
بأنْ راح سيفُ الشَّمسِ في المَغْرِبِ مُغْمَدا

٤١ وبات سَوادُ اللَّيـلِ، لمّا أظَلَّهم
هـوىً، بسوادِ العَيْنِ والقلبِ يُفْتَدى

---

(٣٥) ص : عادوا نعاما مشردا .
(٣٦) أ : فرحة .
أ ، الخريدة : أسوق (العجز) ، تحريف.
(٣٧) الخريدة : فواترا ، تصحيف .
(٣٨) الخريدة : بلا شفق .. الا فقد ، تحريف .
(٣٩) الخريدة : يرع .. حربه ، تحريف .
وفي الاصل : مرودا ، تحريف صوابه من النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٤٠) الخريدة : خفيت .. فان ، تحريف .
(٤١) الخريدة : هوى بسوى الغين ، تحريف .

٤٢ عَجِبتُ لقومٍ قد أراهوا لَمَطْلَبٍ
مَعاداً ، ولمّا يَحمَدوا منه مُبْتَدا

٤٣ ألم يَشْهَدوا بالأمسِ منك نِكايةً
سقَتْ حَثْفَه منهم هُماماً مُمَجَّدا ؟

٤٤ فتىً كان أشقَى النّاسِ إذ كنتَ خَصْمَهُ
وإن غَلِطَ المُسْمِي فَسَمّاهُ أسْعَدا

٤٥ فَبَيْنا يَسوسُ النّاسُ مَلْكاً مُعظّماً
تَحَوَّلَ حتى حَرَّ ظِلّاً مُقَدَّدا

٤٦ وقام لك الأقبالُ يَهتِفُ مُنْشِداً :
(أصابَ الرَّدى مَن كان يَهْوَى لك الردى)

٤٧ هُناك تركتَ المُلْكَ منهم مُطَلَّقاً
وغادرْتَ شَمْلَ التّرْكِ عنهم مُبَدَّدا

٤٨ فإن لم يُطيقوا في مَغيبِك مِنْعةً
فلِمْ حاولوا أن يَشهدوا لك مَشْهَدا ؟

٤٩ وإذْراع منك الأسْمُ فانهزموا لـه
فكيف رجَوا صَبْراً ، وشَخْصُك قد بَدا ؟

---

(٤٣) ج : سماماً ، تحريف

(٤٥) ل ، د : حتى صار .

(٤٦) أ : كان يرجو . ص : كان يهوى.
ضمن صدر بيت لكثير عزة ، وتمامه :
وحيّ الواتي قلن : عزة جنت
(ديوانه ١٠٧ ، مما ينسب له)

(٤٧) ص : شمل العز (لعلها مصحفة عن : الغز) .
في الأصل : منهم (العجز).

(٤٨) في الأصل : فكم ، تحريف ، والصواب عن ج ، ل.
د: فلو حاولوا (الصدر) ، تحريف .

٥٠ لقد أسْأرَتْ فيهم ظُبَاكَ صُبَابةً
فأولَى لهم ، إن عاد أطرافَها ، الصَّدى

٥١ خُلِقْتَ حميدَ البَدْءِ في كلِّ مَوقِفٍ
فإنْ عُدْتَ يوماً كان عَوْدُك أحْمَدا

٥٢ فحتّى متَى يَصْلَى ببأسِك خائنٌ
منَ الجهلِ في آياتِ مُلْكِكَ ألحَدا؟

٥٣ يُداوِي له كَسْراً بكَسْرِ ضَلالِه
كِفىً ، وغدا للنّارِ بالنّارِ مُخْمِدا

٥٤ ويَجْمَعُ طولَ العامِ شَمْلاً لعَسْكرٍ
وتَجْعَلُه في ساعةٍ مُتَبَدِّدا

٥٥ إذا ظَلَّ مَن طَوَّقْتَه البرَّ جاحِداً
عَقَدتَ مكانَ الطَّوقِ منه المُهَنَّدا

---

(٥٠) في النسخ الاخرى : قناك .
الصدى : الذكر من البوم.

(٥١) نظر إلى قولهم : «العود احمد». ويجيء في أعجاز أبيات لا يعرف أيها أسبق ، منه قول مالك بن نويرة :
جزينا بنى شيبان قدماً بفعلهم وعدنا بمثل البدء ، والعود أحمد
(مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعى ٦٥ ، جمهرة الأمثال ٢/٤١ ، اللسان / عود)

(٥٢) ج : حائن . وتحت الحاء حاء صغيرة.

(٥٣) في الأصل : كسرى، والصواب عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
ج : ضلالة كفاو ، تحريف .
الخريدة كفى ، ساقطة.

(٥٤) في الأصل : وتجمع ، تصحيف صوابه من النسخ الأخرى ، الخريدة.
الخريدة : طول الدهر .
أ ، الخريدة : ويجعله ، تصحيف.

٥٦ إذا جَرَّدَ الباغي أمامَكَ سَيْفَـــه
تَقطَّر مَقْتولاً بما هــو جَــرَّدا

٥٧ قَدِمْتَ معَ الشَّهْرِ الشَّريفِ مُظَفَّراً
فَهُنِّئْتَ عَهْدَيْ قادِمَيْنِ تَجَدَّدا

٥٨ فكُلُّ فَمٍ للنُّسْكِ صامَ منَ الوَرى
وكلُّ فؤادٍ بالمَسَرَّةِ عَيَّـــــدا

٥٩ فعِشْ مارنا طَرَفُ الظَّلامِ مُكَحَّلا
ودُمْ مابدا خَدُّ الصَّباح مُــوَرَّدا

٦٠ نَصرْتَ غياثَ الدِّينِ بالهِمَّةِ الَّتي
كَفاهُ بها للنَّصْرِ جُنْداً مُجَنَّـــدا

٦١ وأصبَحْتَ سُدّاً عالياً دونَ مُلْكِـه
وأصبحَ مُلْكٌ لستَ راعيَه سُـــدى

٦٢ لِذا المُلْكِ كانَتْ ذى الوِزارةُ تُقتنَى
وإن غاظَ أعداءً فشاروا وَحُسِّـــدا

٦٣/ قضَى اللهُ هذا الأمْرَ يومَ اصطحَبْتُما [٣٢و]
فكنتَ أبا بَكْرٍ وكان مُحَمَّـــدا

---

(٥٦) ل : مقتالا ، تحريف .
ص : بما كان .

(٥٧) في الأصل ، أ : قدمت. ص : عيدى

(٥٨) في النسخ الاخرى ، للمسرة .

(٦٠) غياث الدين : لقب السلطان محمد بن ملكشاه.

(٦٣) في هامش الأصل : «يعني السلطان محمد بن ملكشاه وكان وزيره يكنى أبا بكر».

٦٤ فلازال يَجْلو ناظِرُ الدّهرِ منكما
سنَا فَرقدٍ آخَى من اللّيلِ فَرْقَدا

٦٥ ولازال للمَولَى الشهيدِ تَحيّـــةٌ
من الله ماناحَ الحَمامُ وغَـــرّدا

٦٦ ولازِلْتَ في عَرْضِ العَبيدِ مُوفَّقاً
لمدْحكَ عُمْري أن أقولَ وتَنْقُدا

٦٧ وقالتْ لك العلياءُ : أحسَنْتَ ناثلاً
فأحسَنَ تَقْريظاً وجُدْتَ فَجَوَّدا

— ٦٣ —

وقال يمدح الوزير خطير المُلْك أبا منصور محمد بن الحسين بن أحمد ٥ :
[من الكامل]

١ طلَعَتْ نجومُ الدينِ فوق الفرقـــدِ
بمُحمّدٍ ومحمّـــــدٍ ومحمّـــــدِ

٢ بنَبيِّنا الهادي وسلطانِ الـــورى
ووزيرِهِ القَرْمِ الكريمِ المَحْتِـــد

٣ سَعْدانِ للأفلاكِ يَكْتَ[نِ]فانِهـــا
والدّينُ تَكنُفُه ثلاثةُ أسْعُـــــد

---

(٦٥) المهلّ الشهيد ، هو : نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق ، المقتول سنة ٤٨٥ ، وهو والد الوزير مؤيد الملك .

(٦٦) ص : لآخر عمري .

(٦٧) في النسخ الأخرى : وأحسن .

— ٦٣ —

التخريج :

ج ٦٤ ظ . د ٤٣ ظ .

ل ٤١ و : (١ — ٣ ، ٥ — ١٥ ، ١٧ — ٢٦) ، وبعد هذا البيت ترك الناسخ بياضا لما يقرب من ٣٥ بيتا .

الخريدة ٧٥ و : (٢٤ — ٢٦) . جوهر الكنز ٣٢٣ : (٢٥ ، ٢٦) .

٥ في ل : الحسين ، وزير السلطان محمد .

٤ هو قد بنَى ، وهُما معاً قد شيّدا
وتَمامُ كلٌ مؤسِّسٍ بمُشيّد

٥ بكتابِ ذا ، وبسيفِ ذا ، وبرأْيِ ذا ،
نُظِمَتْ أمورُ الدّينِ بعد تبدُّد

٦ بدلائلٍ ومَناصِلٍ وشمائلٍ
وردَتْ بها الآمالُ أعذبَ مَوْرِد

٧ حُجَجٌ ثلاثٌ للشّريعةِ أصبحَتْ
يُهدَى إليها كلُّ مَنْ لم يَهْتَد

٨ فالمُعجزاتُ لمُقْتَدٍ ، والباترا
تُ لمُعْتَدٍ ، والمكرماتُ لمُجْتَد

٩ جُمِعَتْ ثلاثةُ أسْمِياءَ لدولةٍ
بُنِيَتْ على كَبْتِ العِدا والحُسَّد

١٠ مَن لم يكن لهَوى الثلاثةِ مُخْلِصاً
لم نُسْمِهِ إلاّ بطاغٍ مُلْحِد

١١ وكفَى بهذا الاتّحادِ دِلالةً
تَقْضِي – إذا وضَحتْ لكُلِّ مُوحِد –

---

(٢) السلطان هو : محمد بن ملكشاه .

(٣) الزيادة عن النسخ الاخرى.

(٧) ج : تهدى .. كل .
في الاصل : لا يهد ، تحريف .

(١١) ل : الاتحاد ثلاثة ، تحريف .
في الأصل : يقضي .

١٢ بَبقـاءِ سلطـانِ الورى ووزيـرِه
ألفَيْنِ في مُلكٍ يدومُ مُمَهَّـد

١٣ ودوامِ بهجةِ جَمْعِ شَمْلِهِ[م]ا الّذي
منه الهُدى في ظِلِّ عِزٍّ سَرْمَـد

١٤ فهْ صَدْرُ زمانِـه مـن مـاجـدٍ
مَلِكٍ أغرَّ من الأكارمِ أصْيَـد!

١٥ مَولَى الورى،مأوى العُلا ، مُغْنِي العدا
مُحْيِي الهدى، بَحْرُ النّدى ، بدرُ الندي

١٦ سَهْلُ الخلائقِ للفضائـلِ مَجْمَـعٌ
يَحْوِي العلاءَ وللأفاضِلِ مَقْصِـد

١٧ يُردي عِداه : بسيفِ بأسٍ مُصْلَتٍ
يُفْري الطُّلَى ، وبسيفِ كَيْدٍ مُغْمَد

١٨ فَسَلِ الوِزارةَ : هل رعاهـا مِثْلُـه
في سالفِ الأيّامِ والمُتَجَـدِّد؟

١٩ وهلِ الوِزارةُ غيرُ واحدةٍ غَـدتْ
منه وقد نزلَتْ بساحةِ أوحَـد؟

٢٠ دانَتْ له الدّنيا فَسَدّدَ رأيُـه
من أمرِها ماكان غيرَ مُسَـدَّد

---

(١٣) الزيادة عن النسخ الأخرى .
في الاصل : العدا ، تحريف .
رواية البيت في ص :
ودوام بهجة شملها ذالك الذي مد الحياة بظل عيش أرغد
(١٤) في الأصل : المكارم .
(١٩) في الأصل : واحد (القافية) ، تحريف .

٢١ مَلِكٌ إذا بَرَقَتْ أسِرّةُ وجهِـــه
جلَتِ الدُّجى بضيائها المُتَوقِّـــد

٢٢ خلتِ الدّيارُ،وكان قبـل خُلُـوّهـا
مِمّنْ تفرّد بالعُـلا والسُّـؤدَد

٢٣ اللهُ أيّده ومَن يُضْمِرْ تُقًـــى
لِلهِ في رَعْيِ العبادِ يُؤيَّـــد

٢٤ ففَداهُ في الأقوامِ كلُّ مُقَصِّـرٍ
يَسْعَى إلى نَيْلِ العَلاء بمُسْعِـد

٢٥ كالطّيفِ حَظُّ العينِ فيه وافِـرٌ
لكنّه لاحَظَّ فيـه لِيَـــد

٢٦ يُمسي ويُصبح جالساً في مُسْنَدٍ
وكأنّمـا هو صورةٌ في المَسْنَـــد

٢٧ / فَلَكَ الثريّا رِفعةٌ وله الثَّـرى [٣٢ظ]
واللهُ في قِسْمِ الورى لا يَعْتَد [ى]

٢٨ فَلْيشكُرِ السلطانُ – دام جَلالُه –
ماقد رَعَيْتَ لمُلْكِـه و لْيَحْمَـد

٢٩ خاطَرْتَ بالنفسِ النّفيسةِ دُونَـــه
حتّى تَمَهَّد فـوق كُلِّ تَمَهُّـد

---

(٢٤) ل ، د : يفديه.
(٢٥) في النسخ الاخرى: منه .. منه.
(٢٦) في الاصل ، ج ، الخريدة،جوهر الكنز : وكأنه تصويرة ، والمثبت من ل ،د.
(٢٧) الزيادة عن ج ، د.
ص : لم يعتد .
(٢٨) السلطان هو : محمد بن ملكشاه .

٣٠ والأرضُ لايَعْدو خَطيرَ ملُوكها
إلاّ المُخاطِرُ في المُلِمّ المُوئِد

٣١ بك تَسلَمُ الدُّنيا ويَسعَدُ أهلُها
فاسلَمْ لها — يابنَ الأكارمِ — واسْعَد

٣٢ أمُبلِغي ماقد تَجَوْتُ ولم أسَلْ
ما لو غدَوْتَ مُحكِّمي لم يَزدَد

٣٣ من قبلِ أن مَلأ السؤالُ به فَمي
أضحَى وقد مَلأ النّوالُ به يَدى:

٣٤ بَلّغْتَنى مهما قَصَدْتُ وزِدْتَني
فوقَ المُنى فبلغْتُ مالَم أقْصِد

٣٥ وأنَلْتَني ماقد عَهِدْتُ من اللُّها
وأفَدْتَني منهنّ مالم أعهَد

٣٦ لم يَبْقَ من نُعماكَ إلاّ خَصْلةٌ
هي أخلفَتْ عند القوافي مَوْعِدى

٣٧ إنّي نَشَدْتُ لدى ذُراكَ مقاصِدى
فوجَدْتُها وقصيدتي لم تُنشَد

٣٨ فلئن شَكَرتُ لتَشكُرَنّ لما بِها
من خَجْلةِ المُتأخّرِ المُتَبلِّد

٣٩ ومدائحي تَشْأى الرّياحَ إذا جَرَتْ
في كُلّ نَشْرٍ للبلادِ وفَدْفَد

٤٠ مِمّا إذا أصغَى الأفاضلُ نحوَهُ
سَبَقَتْ قَوافيه لسانَ المُنْشِد

---

(٣٢) في الأصل : تحكمى ، والصواب من ج ، د.
(٣٣) د : بها .. بها .
(٣٤) ج ، د : ماقد قصدت .

٤١ أبداً تظَلُّ قصائدي مَسبوقةً
بمَقاصِدي في شَوطِ جُودِك فاقْصِد

٤٢ وقصائدي الغُرُّ المُحَجّلةُ التي
أبداً تَخُبُّ بمُتْهِمٍ وبمُنجِد

٤٣ جُهِدَتْ وبَذَّتْها بَديهةُ خاطِرٍ
جاز المَدى كَرَماً ولمّا يَجْهَد

٤٤ إفضالُ ذي هِمَمٍ، فَواضِلُ كَفِّهِ
بالرِّفْدِ تَسبِقُ فِكْرةَ المُستَرفِد

٤٥ كم في الأكابرِ لي — لو اعترفوا لها
بالفَضْلِ حُبّاً للثّناءِ المُخْلِدِ —

٤٦ من مِدْحةٍ للفَخْرِ مُورِثةٍ، إذا
نَفِدَ الّذى أسنَوا بها لم تَنْفَد

٤٧ فِقَرٌ تَظَلُّ حُداءَ كلِّ مَطِيّةٍ
لِمُعَرِّضٍ وغنَاءُ كُلِّ مُغَرِّد

٤٨ هم أكرموني فانتحلْتُ مديحَهم
مَن يَحتَبِلْني بالكرامةِ يَصطَد

٤٩ يا أشرفَ الوزراءَ، دعوةَ جامعٍ
في الوُدِّ بينَ طريفِهِ والمُتْلَد:

---

(٤٢) ص : تجول .
(٤٤) ص : ذى كرم .
(٤٥) ج ،د : بها .
(٤٦) في الأصل : موروثة .. أسدوا ، تحريف صوابه من ج ، د.
(٤٧) في الأصل : كل معرض لمطية ، تحريف .
(٤٨) في الأصل : يتحتلى ، تحريف صوابه من ج ، د.
ه : بالمكارم .

٥٠ أفديكَ من صَرْفِ الرَّدى – يامَنْ به
وبجُودِه من صَرْفِ دَهْرِيَ أفتَدي –

٥١ مِن باسطٍ يَدَهُ إليَّ بسَيْبِه
يَغْدو على حَرَبِ الحوادثِ مُنْجِدى

٥٢ إن جِئْتُ قاصِدَه حُبِيتُ ،وإنْ أُقِمْ
عنه لعُذْرٍ ، فالمواهِبُ قُصَّدى

٥٣ وإذا بَعُدْتُ دنَتْ إليَّ هِباتُه
وصِلاتُه فكأنّني لم أبْعُدِ

٥٤ دُمْ دِيمةً لبني الرّجاء مُقيمةً
باذا الأيادي الباديات العُوَّدِ

٥٥ واقْسِمْ زمانَك بين مُلْكٍ قاهِرٍ
تَرْعَى الأنامَ به وعَيْشٍ أرغَدِ

٥٦ فكِفايةُ اللهِ التى عُوِّدْتَها
تُغْنِى العَدُوَّ بها، وإن لم تَقْصِدِ

٥٧ أمّا الحسودُ فحيثُ يَسمَعُ مِدْحتي
يَلْقَى الرُّواةَ لها بوجْهٍ أربَدِ

٥٨ فلِمِقْوَلِي في قلبِ كُلِ مُعانِدٍ
تأثيرُ مصْقُولِ الغِرارِ مُهَنَّدِ

٥٩ أنا سيفُك الماضي لإرغامِ العِدا
يومَ الفَخارِ ، فحَلِّنى وتَقَلَّدِ

---

(٥١) ج ، د : على من الحوادث ، تحريف .

(٥٦) ج ، د : وكفاية .
العجز في ص :
تكفيك من عين العدا والحسد

(٥٧) د : أما العدو .

٦٠ / زرعتْ مُنايَ لدى عُلاكَ مَطالباً [٣٣و]
شتّى ، فأمددْني برأْيِكَ أحصُد

٦١ والدّهرُ أرجَفَ بارتِجاعِكَ مِنْحةً
بدأتْ ، فكذّبْهُ بعَودٍ أحمَد

٦٢ ولقد فَعلْتَ ، فَدُمْ كذلك مُنْعِماً
أبداً تُعيدُ صنيعةً أو تَبْتَدي

٦٣ وتَجدَّدَ العامُ الذي وافَى ، وقد
أبلَيْتَ ملبوسَ الزّمانِ فَجَدِّد

٦٤ صُمْ ألفَ عامٍ في ظلال سعادةٍ
ولألْفِ عيدٍ بالميامِنِ عَيِّد !

(٦٠) في الأصل : مناك ، تحريف صوابه عن ج ، د.
(٦١) انظر : الحاشية ٥١ ، القصيدة ٦٢ .
(٦٢) في الأصل : فلقد ، والمثبت من ج ، د.
د : كذ[ل]ك.
(٦٤) ج ، د : ألف صوم .

-٦٤-

وقال يمدح الوزير سعدَ المُلْكِ • :

[من الطويـــــل]

١ سلا حاديَ الأنضاء : أين يريـــدُ
وهذا – وقد كلَّ المَطِـى – زَرودُ؟

٢ رِياضٌ كديباجِ الخدودِ نَواضِـرٌ
وماءٌ كسَلْسالِ الرُّضابِ بَرود

٣ فمِيلوا إليها بالمطايا ، فَدُونَنَـــا
تَهائمُ يُطْوَى عَرْضُهـا ونُجـود

٤ وفي ذلك الوادي العَقيقيِّ ظَبيـــةٌ
تُصادُ ظباءُ القاعِ ، وهْي تَصيـــد

التخريج :

ج ٤٦ ظ ، د ٤٥ر : (١ – ٥١ ، ٥٣ – ٦٤).
ل ٤٢ ظ : (١ – ٢٧ ، ٢٩ – ٥١ ، ٥٣ – ٦٤).
الخريدة ٧٥ر: (١ ، ٢ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٤٨ – ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ – ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤) . الحماسة الشجرية ٢/٩٤٥ :(١٢ ، ١٣) .
خزانة الأدب ٤٦٥ ، معاهد التنصيص ٤/٢٧٣ ، حلية البديع ٣٤٧ : (٦٣ ، ٦٤).

• ج : .. الملك نصير الدين ، (انظر : البيت ٢٩)
في ل :.. سعد الملك ، وزير السلطان محمد .
وهو سعد الملك أبو المحاسن سعد بن محمد بن علي الآبي . صحب في بدء أمره تاج الملك أبا الغنائم بن دارست ، ثم عمل مع مؤيد الملك بن نظام الملك فأسند اليه ديوان الاستيفاء وصار وزيرا للسلطان محمد سنة ٤٩٨ . وكان له فتح قلعة شاهدز باصبهان واتهم بتواطئه مع اعداء السلطان فصلب على باب أصبهان سنة ٥٠٠ .
(راحة الصدور ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٨٣ ، ٨٤ ، الكامل ١٠/٣٨٦ ، ٤٣٧ ، أخبار الدولة السلجوقية ٨٣ ، النجوم الزاهرة ٥/١٩٤ ، زامباور ٣٣٨)

(١) في النسخ الاخرى : حادي الأظعان . ج :ترويد .

زرود : رملة بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة.

(٤) القاع : المكان المستوى الواسع في وطأة من الارض لا يخالطها رمل .
وقاع : موضع في المدينة .